وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد /كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

الابعاد الجيوبوليتيكية للقضية الكردية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٧)

رسالة تقدم بها

عبد الأمير جمعة مهدي الفياض

إلى مجلس كلية الآداب ــ جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية

بإشراف

أ٠م ٠ د٠ بشار محمد عويد

١٤٣٩ هـ

٢٠١٨ م

المستخلص

تعد القضية الكردية من القضايا البالغة الاهمية والتعقيد في العراق ومنطقة الشرق الاوسط. ويكمن ذلك للأبعاد الجيوبوليتيكية المتعلقة بأربعة دول ضمن حدود جغرافية مشتركة تضم مكون قومي واحد وهم الاكراد،ويقدر تعداد اكراد العراق بحوالي ٥ ملايين مواطن يحاولون بدوافع قومية تكوين دولة لهم في شمال العراق ٠

حيث كانت للأبعاد الطبيعية والبشرية في اقليم كردستان الدور الكبير في دفع الاكراد لتبني تلك الافكار الانفصالية واستغلالها لصالح قضيتهم فأرض كردستان الجبلية كانت محور عملياتهم للدفاع عن انفسهم من أي تهديد، كما انهم يشكلون مجموعةاثنية منفردة تمثل الثقل الاكبر من سكان محافظات (دهوك، اربيل،السليمانية) فضلاً عن وجودهم في مناطق ما يسمى (المناطق المتنازع عليها)٠ كما كانت للثروات الطبيعية والاقتصادية وما تحوية من خصائص المحرك الاساسي لأغلب الصراعات والخلافات ما بين القيادات الكردية والحكومات العراقية المتعاقبة، فضلاً عنالدوافع القومية الكردية المتمثلة في تمسك الكرد بقضيتهم الا انها تتقاطع مع المصالح الجيوبوليتيكية للدول الاقليمية والدولية ٠

و نتيجة غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠ ٠ تمكن الاكراد من قطع شوط كبيرا" لتحقيق احلامهم القومية من خلال فرض واقع جديد في العراق بحماية دولية من قبل مجلس الامن ضمن حزمة العقوبات الدولية التي فرضت على العراق.اذ تواترت على الساحة الكردية الكثير من الاحداث التي ساهمت الى حد بعيد في بلورة ايدلوجية القيادات الكردية وسعيها الى تكوين كيان مستقل بما يشبه الدولة في داخل دولة ضمن اطار حدود الدولة العراقية ، خاصة للفترة الزمنية الممتدة ما بين (١٩٩٠-٢٠١٧) بل ان الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ اعطى ارجحيه لحكومة الإقليم في رفض اي متغيرات تمس مصلحة الاقليم وان كان بها مصلحة عامة ،وان تكون محاكم الاقليم هي الفاصل عند وجود تعارض او اختلاف ما بين الإقليم و المركز.

إن كل المتغيرات الايجابية في القضية الكردية في العراق لم تحجم رغبة الطموح الكرديللاستقلال ، اذ كان انسحاب القوات العراقية من المناطق المتنازع عليها نتيجة هجوم عصابات داعش الارهابية ٠ الفرصة المواتية لسيطرة قوت البيشمركة عليها ومن ثم اجراء عمليات التغيير الديموغرافي فيها لإعلان بوادر النزعة الانفصالية عبر استفتاء انفصال الإقليم في (٢٠١٧/٩/٢٥).إن القضية الكردية وبفعل تشعب المصالح السياسية و الاقتصادية ووقوع الإقليم في منطقه تقاطع مصالح اقليمية ودولية قد جعل من القضية الكردية واقليم كردستان العراق معترك لسياسات تلك الدول مما ازم الوصول الى حل مناسب لها ،وجعل الباب مفتوح على مصراعيه للتدخل في شؤون العراق الداخلية.

٦٨٩قائمة المحتـويات

العنــوان	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار المقوم اللغوي	د
إقرار المقوم العلمي	هـ
اقرار لجنة المناقشة	و
شكر و امتنان	ز
المستخلص	ط
قائمة المحتويات	ك-ن
قائمة الجداول	س-ع
قائمة الخرائط	ع-ف
قائمة الاشكال والمخططات	ف
قائمة الصور	ف
المقدمة	١-٨
المقدمة:	١
أولاً: مشكلة الدراسة:	٢
ثانياً: فرضية الدراسة:	٢
ثالثاً: حدود منطقة الدراسة:	٣
رابعاً: مسوغات الدراسة:	٣
خامساً: هدف الدراسة:	٥
سادساً: المناهج العلمية المتبعة في الدراسة:	٥
سابعاً: الدراسات السابقة	٦
الفصل الاول (المقومات الجغرافية الطبيعية لأقليم كردستان العراق)	١٠-٥٤
المقدمة	١٠
١-١.الموقع	١٠

١-٢.حجم الدولة	١٤
١-٣. شكل اقليم كردستان	١٥
١-٤. التضاريس	١٥
١-٥. التربة	٢٣
١-٦. المناخ	٢٥
١-٧. الموارد المائية	٢٨
١-٨. الموارد المعدنية والنفطية	٣٧
الفصل الثاني (المقومات البشرية لأقليم كردستان العراق)	٥٦-١٢١
المقدمة	٥٦
٢-١. المقومات البشرية	٥٦
٢-١-١. العوامل الانثربولوجية	٥٧
٢-١-٢.التوزيع الجغرافي للسكان حسب التركيب الاثنوغرافي.	٦٩
٢-١-٣.العوامل الديمغرافية وأهميتها في قوة الدولة.	٧٠
٢-١-٤.التحديات الاقتصادية والبشرية التي تواجه الاقليم	٨٦
٢-٢. المقومات الاقتصادية	٨٩
٢-٢-١. الزراعة	٨٩
٢-٢-٢. النشاط الصناعي والتعدين	١٠١
٢-٢-٣. التجارة والنقل	١٠٦
٢-٢-٤. السياحة في الاقليم	١١٣
الفصل الثالث (المتغيرات الجيوبوليتيكية للقضية الكردية في اقليم كردستان العراق)	١٢٣-١٦٧
المقدمة	١٢٣
٣-١. المتغيرات الجيوبولتيكية للقضية الكردية على صعيد اقليم كردستان العراق (١٩٩٠-٢٠١٧)	١٢٣
٣-١-١.تشكيل البرلمان الكردي.	١٢٣
٣-١-٢. الحرب الاهلية الكردية الصراع الكردي – الكردي.	١٢٦
٣-١-٣.احتلال العراق والعلاقة بين الاحزاب الكردية	١٢٩

٣-٢. الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥)	١٣٠
٣-٢-١.النصائح والتوجهات الامريكية للأكراد في كتابة الدستور.	١٣٢
٣-٢-٢.التنظيم الدستوري للاختصاصات والمسؤوليات في الدستور العراقي	١٣٣
٣-٣. المناطق المتنازع عليها	١٣٥
٣-٣-١.تعريف المناطق المتنازع عليها	١٣٦
٣-٣-٢.الاهمية التاريخية	١٣٧
٣-٣-٣. ما هي المناطق المتنازع عليها	١٣٨
٣-٣-٤. اسباب ظهور الازمة من جديد	١٣٩
٣-٣-٥.المتغيرات الجديوبولتيكية والسيطرة على المناطق المتنازع عليها	١٤٢
٣-٣-٦. استغلال دخول قوات داعش الارهابي للسيطرة على مناطق النزاع	١٤٤
٣-٣-٧.عمليات التغيير الديمغرافي في المناطق المتنازع عليها	١٤٤
٣-٣-٨.تشييد الخندق الحدودي ما بين الاقليم والمناطق العربية	١٤٨
٣-٣-٩.جيوبولتيك الاعلام في السيطرة والاقناع	١٤٨
٣-٣-١٠. الدعاية الاعلامية وكسب التأييد الخارجي	١٥١
٣-٣-١١. الاهمية الجيوبولتيكية لمناطق النزاع	١٥٤
٣-٤. المتغير الجيوبولتكي (استفتاء كردستان) (٢٠١٧)	١٥٧
٣-٤-١.مفهوم الاستفتاء	١٥٧
٣-٤-٢.استفتاء اقليم كردستان (المتغير البارز في القضية الكردية حديثا)	١٥٩
٣-٤-٣.الاحزاب الكردية وموقفها من الاستفتاء	١٦٠
٣-٤-٤.دوافع القيادات الكردية من اقامة الاستفتاء	١٦١
٣-٤-٥.اهمية الاستفتاء لمواطني اقليم كردستان:	١٦٢
٣-٤- ٦. الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها وموقف القوميات الغير الكردية	١٦٢
٣-٤-٧.ردود الافعال الداخلية والمحلية و الاقليمية والدولية على الاستفتاء	١٦٣
٣-٤-٨.المواقف الاقليمية والدولية من الاستفتاء	١٦٥

٣-٤-٩. احداث ما بعد الاستفتاء	١٦٦
الفصل الرابع (العلاقات السياسية لأقليم كردستان والرؤيا المستقبلية)	٢١٩-١٦٩
المقدمة	١٦٩
٤-١. العلاقات والمصالح المؤثرة في القضية الكردية	١٦٩
٤-١-١. العلاقات المحلية مابين الحكومات العراقية – والحركات الكردية	١٦٩
٤-١-٢.العلاقات الاقليمية	١٨٠
٤-١-٣. العلاقات الدولية	١٩٣
٤-٢. الرؤية المستقبلية لإقامة الدولة الكردية	٢٠٩
٤-٢-١. التحديات الجيوبلتيكية لإقامة الدولة الكردية	٢٠٩
٤-٢-٢. الرؤيا المستقبلية لأقليم كردستان	٢١٦
٤-٢-٣. سيناريوهات واتجاهات حل القضية الكردية في العراق	٢١٩
الاستنتاجات والمقترحات	٢٢٧-٢٢١
المصادر والمراجع	٢٤٩-٢٢٩
Abstract	A-B

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنـــوان	رقم الصفحة
١-١	معدلات درجات الحرارة لشهري كانون الثاني و تموز في محافظات الاقليم ما بين (١٩٧١-٢٠٠٠)	٢٦
١-٢	اعداد الابار موزعة حسب نوع الاستخدام حسب نوع الاستخدام والمحافظات لعام ٢٠٠٦	٣٠
١-٣	اطوال روافد دجلة وكمية المياه فيها ونسبتها داخل وخارج الإقليم لسنة (٢٠٠٧)	٣٠
١-٤	السدود المائية الرئيسية ومواقعها في الإقليم	٣٢
١-٥	عدد الحقول النفطية وكمية الاحتياطي ونسبتهم في العراق	٤٤
١-٦	حقول النفط والغاز في اقليم كردستان	٤٦
١-٧	انتاج الاقليم من النفط لعام ٢٠١٦	٤٨
٢-١	عدد الاقضية والنواحي والمساحات (كم^{٢}) لمحافظات العراق	٧٤-٧٣
٢-٢	مقارنة ما بين التغير الاداري للأقضية والنواحي في الإقليم(٢٠٠٣-٢٠١٧)	٧٥
٢-٣	اعداد سكان محافظات الإقليم حسب نتائج الاسقاطات السكانية للسنوات (٢٠٠٩-٢٠٢٠)	٧٦
٢-٤	يبين معدل النمو السكاني لاقليم كردستان حسب الاسقاطات السكانية للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٠	٧٨
٢-٥	توزيع سكان الإقليم حسب الجنس والبيئة لعام ٢٠١٥	٧٨
٢-٦	الفئات العمرية للسكان في الإقليم حسب الاسقاطات السكانية لعام (٢٠١٧)	٨٢
٢-٧	معدل البطالة للسكان في سن العمل على مستوى محافظات الاقليم (٢٠٠٩)	٨٣
٢-٨	التوزيع السكاني في الإقليم (١٩٧٧-٢٠١٥)	٨٣
٢-٩	مجموع السكان و كثافتهم النسبية للسكان في الإقليم(١٩٨٧-٢٠١٧)	٨٧
٢-١٠	مساحات الأراضي الزراعية بالدونم في محافظات اقليم كردستان (٢٠١١)	٩٠

٢-١١	مساحة الأراضي الزراعية لاهم المحاصيل الحقلية في محافظات الإقليم (٢٠١٠)	٩٤
٢-١٢	مساحة الأراضي الزراعية لمحاصيل الخضروات الرئيسية في الإقليم لعام ٢٠١٠	٩٥
٢-١٣	مساحة بساتين الفواكة في محافظات الإقليم (٢٠١١)	٩٦
٢-١٤	اهم المحاصيل الحقلية وكمية الإنتاج في محافظات الإقليم (٢٠١١)	٩٦
٢-١٥	اهم انواع المواشي واعداد ها في محافظات الإقليم لعام (٢٠١١)	٩٨
٢-١٦	مشاريع الثروة السمكية في الاقليم لعام ٢٠٠٨	٩٩
٢-١٧	مشاريع وحقول الدواجن في الاقليم لعام ٢٠١١	١٠٠
٢-١٨	مشاريع الثروة الحيوانية في محافظات الاقليم ٢٠١١	١٠٠
٢-١٩	عدد المنشآت الصناعية وانواعها وعدد العاملين بها في محافظات الإقليم لسنة ٢٠١٣	١٠٢
٢-٢٠	مقارنة بين عدد المنشآت الصناعية الصغيرة والكبيرة للسنوات (١٩٨٨-٢٠١٣)	١٠٤
٢-٢١	عدد المشاريع الصناعية الكبيرة ونوعية القطاعات الصناعية التي تديرها (٢٠١٣)	١٠٥
٢-٢٢	اطوال الطرق البرية موزعة حسب المحافظات لعام ٢٠٠٨ (كم)	١١٠
٢-٢٣	المناطق السياحية الطبيعية في محافظات كردستان	١١٥
٢-٢٤	المعالم السياحية الحضارية والاثرية والتراثية في الاقليم	١١٦-١١٧
٢-٢٥	عدد الوحدات السياحية لسنة (٢٠١٣) مقارنة مع السنوات السابقة حسب نوع الوحدة السياحية للمحافظات والاقليم	١١٨

قائمة الخرائط

رقم الخارطة	العنـــوان	رقم الصفحة
١	موقع منطقة الدراسة من العراق	٤
١-١	سطح اقليم كردستان	١٢
١-٢	نموذج الارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة	١٦
١-٣	توزيع الخامات المعدنية في محافظات منطقة الدراسة	٣٩

٤-١	توزيع الحقول النفطية والغازية في محافظات الاقليم	٤٧
٢-١	طرق النقل البرية في الاقليم	١٠٩
٢-٢	المطارات المدنية والعسكرية في محافظات الاقليم	١١١
٣-١	تغير حدود الاقليم للمدة من (١٩٩١-٢٠١٧)	١٤١
٣-٢	المناطق المتنازع عليها	١٤٣

قائمة الاشكال والمخططات

رقم الشكل	العنـــوان	رقم الصفحة
٢-١	نسبة السكان موزعة على محافظات الاقليم في عام ٢٠١٧	٧٦
٢-٢	مساحات الأراضي الزراعية بالدونم في محافظات اقليم كردستان (٢٠١١)	٩١
٢-٣	توزيع الثروة الحيوانية ونسبتها في الاقليم ٢٠١١	٩٨
٢-٤	مشاريع اللحوم والدواجن في محافظات الاقليم لعام ٢٠١١	٩٩
٢-٥	المنشآت الصناعية وتوزيعها على محافظات الاقليم ٢٠١٣	١٠٣
٣-١	توضح تدمير وحرق الابنية والقرى العربية اثناء القتال مع داعش ٢٠١٤-٢٠١٦	١٥٠
مخطط ١	تقسيم الشرق الاوسط	١٩٦

قائمة الصور

رقم الصورة	العنـــوان	رقم الصفحة
٣-١	حرق وتدمير القرى العربية من قبل قوات البيشمركة في محافظة كركوك	١٤٦
٣-٢	حرق وتدمير القرى العربية من قبل قوات البيشمركة في محافظة كركوك منطقة اليرموك	١٤٧

المقدمة

تشكِّل الجغرافيا السياسية واحداً من الموضوعات الشائكة في الدراسات الجغرافيـــة، ذلك أنها مضطرة إلى ربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الإيقاع — الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية والأحداث العسكرية — مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتـــة، وهي في ذلك تشبه الجغرافيا الاقتصادية أو جغرافية السكان، إلا إن التشابه يقف عند هذا الحد. فالإقليم هو وحدة الدراسة في الفروع الجغرافية الاخرى، أما في الجغرافيا السياسية فإن وحدة الدراسة هي الدولة،. وليس هذا هو كل الاختلاف، فالمفروض في الجغرافيـــا السياسية أن تدرس أداء كل المواطنين، بغض النظر عن خلفياتهم الإقليمية المحددة، في اتجاه موحد هو مصلحة الدولة.

وتعد القضية الكردية احدى ابرز المشاكل الجيوبوليتيكيـــة العالقـــة منطقـــة الشـــرق الاوسط، وتحديدا في الدول التي تضم ابناء تلك القومية (العراق –سوريا –تركيا –ايران) وقد فشلت الكثير من المحاولات في الوصول الى الحلول الناجعة لهذه القضية في العراق ٠وكانت الضغوط الخارجية للدول الاقليمية والدولية من ابرز العوامل والعوائق امام تلك المحاولات، فضلاً عن ذلك انجراف القيادات الكردية الى منزلقات وتوجيهات تلك الدول. يقابلها عدم جدية الوعود التي قطعتها الحكومات العراقية المتعاقبة للأكراد بالحكم الذاتي في مناطقهم.

ومن هذا المنطلق فقد تضمنت الرسالة اربعة فصول، تطرق الاول منها الى المقومات الطبيعية لاقليم كردستان العراق وتأثير تلك المقومات الجيوبوليتيكية في قيام وتشكيل دولة مستقلة في اقليم كردستان. اما الفصل الثاني فقد تكون من مبحثين، ناقش الاول منهمـــا العوامل البشرية الخاصة بمنطقة الدراسة وتناول المبحث الثاني المقومات الاقتصادية في الاقليم.

وتطرق الفصل الثالث للمتغيرات الجيوبوليتيكية للقضية الكرديـــة للمـــدة (١٩٩٠-٢٠١٧) وتكون من أربعة مباحث، تناول الاول اهم المتغيرات التـــي اعقبـــت حـــرب الخليج الثانية على صعيد القضية الكردية، اما المبحث الثاني فقد تضمن مشاركة الاكراد في كتابة الدستور ٢٠٠٥ ،المشاكل ما بين حكومتي الاقليم والمركز. اما المبحث الثالـــث فقد تناول مشكلة الاراضي المتنازع عليها ما بين حكومة الاقليم وحكومة المركـــز. امـــا المبحث الرابع فقد تناول المتغير البارز في الفترة الاخيرة وهو حدث الاستفتاء الانفصالي الذي اجري في ٢٥ ايلول ٢٠١٧.

اما الفصل الرابع والاخير تضمن العلاقات السياسية لاقليم كردستان والروية المستقبلية وجاء بثلاث مباحث، الاول العلاقات والمصالح المحلية والاقليمية والدولية للقضية الكردية، وتطرق المبحث الثاني الى التحديات التي تواجه تشكيل الدولة الكردية في العراق على المستوى الاقليمي والدولي، اما المبحث الثالث والاخير فناقش الرؤيا المستقبلية لاقليم كردستان ووضع بعض السيناريوهات الجيوبولتيكية حسب المعطيات والمتغيرات السياسية التي شهدتها القضية الكردية في العراق وأختمت الدراسة بجملة من الاستنتاجات والتوصيات.

اولاً- مشكلة الدراسة: تتكون من مشكلتين اساسيتين وهما:

١-هل للمقومات الطبيعية والبشرية في اقليم كردستان العراق ابعاد" جيوبوليتيكية قد اثرت سلبا" على القضية الكردية ؟ وهل لها دورا" في بلورة الصراعات القائمة ما بين حكومتي الاقليم والمركز في ظل المتغيرات السياسية التي شهدها العراق بعد ١٩٩١؟

٢-هل فتحت القضية الكردية في العراق مبررات للتدخلات الاقليمية والدولية في الشؤون الداخلية للعراق؟ من بعد التحولات السياسية الايجابية لاقليم كردستان العراق بما يخدم اهدافها الجيوبولتيكية ؟

ثانياً - فرضية الدراسة:

ان الفروض في البحوث الأكاديمية هي عبارة عن حلول موقتة او تكهنات توضع من قبل الباحث لحل مشكلة البحث التي يتناوله عبر استنتاجات علمية مبنية على متغيرات ومعلومات وحقائق لا سيما ان تكون معززة ببيانات احصائية او خرائط موضوعية.. ولهذا نقول:

١- كانت للمقومات الطبيعية والبشرية ابعاد" جيوبوليتيكية ساهمت في تجذر وتغذية الصراعات القائمة بين حكومتي الاقليم والمركز. خاصة بعد المتغيرات السياسية التي شهدها القضية الكردية بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م.

٢- كانت للمتغيرات الجيوبوليتيكية التي اعقبت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ولغاية نهاية عام ٢٠١٧م مبرراً ودافعاً قوياً للتدخل الاقليمي والدولي في الشأن العراقي حسب مصالحها واهدافها الجيوبوليتيكية.

ثالثاً – حدود منطقة الدراسة:

١-الحدود المكانية:

حددت منطقة الدراسة بالحدود الادارية للمحافظات الثلاث (دهوك، اربيل، السليمانية)، خريطة (١). والتي تمثل اقليم كردستان العراق لعام (١٩٩١) .اذ يحد الاقليم من جهة الشمال تركيا ومن الشرق ايران ومن جهة الغرب حدود ضيقة مع سوريا اما من الجهة الغربية والجنوبية فباقي المحافظات العراقية (نينوى، كركوك، صلاح الدين، ديالى) اما الموقع الفلكي فيقع الاقليم بين دائرتي عرض ($^{-}$٥٧ ٣٤^{o})- ($^{-}$٢٢ ٣٧^{o}) شمالاً وما بين خطي طول ($^{-}$٠٤ ٤٢^{o})- ($^{-}$ ١٨ ٤٦^{o}) شرقاً. وكانت من الصعوبات التي واجهت الباحث هو تغيير الحدود الادارية لمنطقة الدراسة، فكانت حدود الاقليم تحوي مناطق متنازع عليها واخرى قد اقتطعت من الاقليم، لذا فان القضية الكردية متشعبة في ابسط تفاصيلها، فالبعض يراها بسيطة لتشكل فارقا كبيرا عند البعض الاخر.

٢-الحدود الزمنية:

البعد الزماني للدراسة هي المدة ما بين (١٩٩٠-٢٠١٧) لأهمية تلك المدة الزمنية التي شهدت العديد من المتغيرات الجيوسياسية الهامة على صعيد القضية الكردية في العراق ابتداء" من انسحاب القوات العراقية من المحافظات الكردية بسبب حرب الخليج الثانية ١٩٩١ م الى نهاية الاستفتاء حول الانفصال الكردي ٢٥-تموز – ٢٠١٧ م).

رابعاً – مسوغات الدراسة:

بعد احداث حرب الخليج الثانية (١٩٩١م)، حدثت جملة من المتغيرات السياسية السريعة نسبيا على الساحة العراقية بما يخص القضية الكردية والتي كان لها الاثر الفاعل في انعراج القضية الكردية الى ناحية ايجابية للأكراد، ابتداء من توفير مناطق الملاذ الى نهاية استفتاء الانفصال ايلول (٢٠١٧ م). لذا ينبغي دراسة هذا الموضوع البالغ الحساسية على العراق وشعبة بكافة أطيافه نظرا لتطلعات بعض القوى في المحيط الجغرافي للإقليم من النيل من تلك التجربة الديمقراطية في العراق خوفا من تداعياتها على استقرار بلادهم.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق

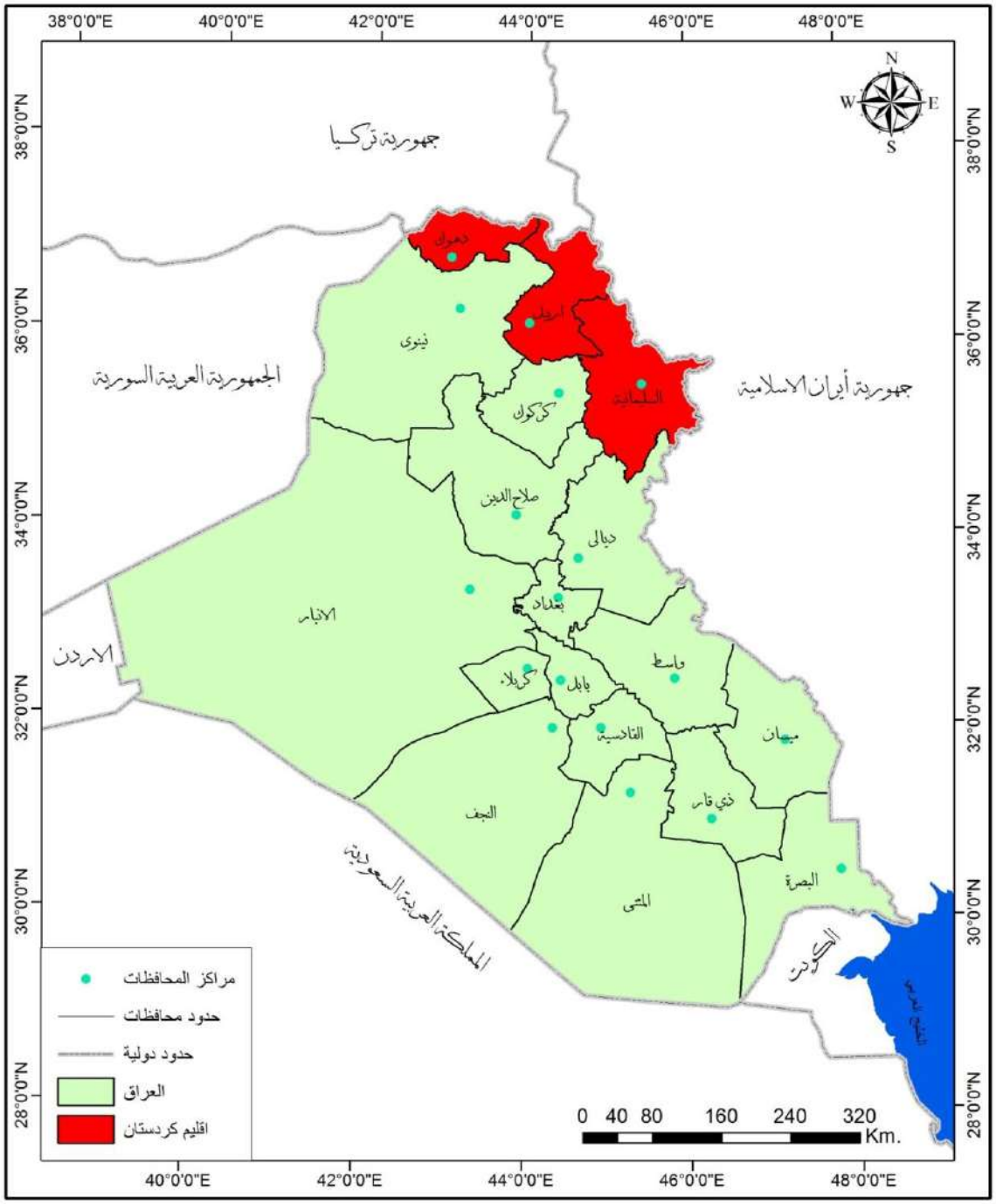

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس (١:١٠٠٠٠٠٠) لعام ٢٠١٤.

خامساً – هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى ابراز المقومات الطبيعية والبشرية في اقليم كردستان العراق ومدى امكانية استثمارها وتوظيفها داخليا من قبل حكومة الاقليم بما يخدم مصالحها الخاصة من بعد تنامي قدراتها الجيوسياسية بفعل المتغيرات السياسية للمدة (١٩٩٠ –٢٠١٧) م مع تسليط الضوء على الابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاثار المترتبة على ذلك والتي يمكن ان تلقي بظلالها على المشهد السياسي داخليا واقليميا ودوليا خصوصا من بعد مساعي حكومة الاقليم الكردي الى الانفصال عن جسد الدولة العراقية وتبعيات ذلك على استقرار العراق ودول الجوار.

سادساً – المناهج العلمية المتبعة في الدراسة:

تعددت المناهج العلمية التي يستخدمها الباحثون في الجغرافية السياسية كلا" حسب الحالة التي يرى ان من شانها ان تخدم دراسته ،وقد استخدم الباحث في دراسته ثلاث مناهج وهي (المنهج التاريخي) الذي يتناول العنصر الزمني كبعد اساسي في الدراسة حيث بإمكانه اغناء البحث عبر تتبع سير العلاقة بين الاكراد والحكومات العراقية والذي يمكن من خلاله رسم مجموعة من الخرائط المفيدة لنمو النطاق الاقليمي لكردستان العراق ،خاصة في المدة بين عامي (١٩٩٠–٢٠١٧) م، كذلك استخدم (المنهج الاقليمي) حيث يقوم بدراسة الاقليم الكردي متناولا العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تخصه دراسة تقليدية ،ثم يضفي على تلك الدراسة طابعا سياسيا للدولة مع اضافة فصل عن تاريخ الدولة السياسي واخر عن التقسيمات الادارية ومشاكلها واخر لتحليل حدودها السياسية ،اما المنهج الثالث فهو (منهج تحليل القوى) اذ ان موقع اقليم كردستان العراق الحبيس ما بين عدة دول تضم بين مكوناتها القومية الكردية والتي تفوقه من ناحية الامكانيات البشرية والاقتصادية والعسكرية والتي ترى ان الخطى الواعدة التي تعاقبت على الأوضاع في اقليم كردستان العراق بعد عام (١٩٩١) م ، ما فيه تهديدا" على أمنها القومي واستقرارها الوطني لذا تسعى الى اجهاض تلك التجربة خوفا على مصالحها الجيوبوليتيكية في اقليم

كردستان خصوصا" والعراق عموما". اما المصالح الدولية للدول الكبرى مثل الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة وروسيا فان القضية الكردية والمتمثلة في اقليم كردستان العراق مكانيا" تمثل منطقة تصادم للقوى والمصالح الجيوبوليتيكية لتلك الدول.

سابعاً – الدراسات السابقة:

كانت هنالك العديد من الرسائل والإطاريح التي تناولت موضوع القضية الكردية مما يدلل على اهمية الموضوع وحساسيته ومن هذه الدراسات:

١. اطروحة جزا توفيق طالب (المقومات الجيوبولتيكية للأمن القومي في اقليم كردستان) حيث تناول في الفصل الاول المقومات الطبيعية للإقليم والفصل الثاني المقومات البشرية اما الفصل الثالث فتطرق الى العوامل الاقتصادية وكرس الفصل الاخير لمؤشرات احتواء النظام السابق للقضية الكردية وقد قامت الرسالة على التركيز على اهمية الموارد والخصائص الطبيعية والبشرية والصناعية في اقليم كردستان العراق الا انها قد تناولت حدود الاقليم بضم الاراضي المتنازع عليها ضمن الاقليم مثل كركوك واجزاء من الموصل وديالى ٠وقد ابدى الباحث فيها ان القضية الكردية قد حصلت على تعاطف بأنشاء دولة او كيان مستقل للأكراد في العراق، الا ان التصاريح السياسية من قبل دول الاتحاد الاوربي كانت تركز على اعطاء الحقوق القومية والمدنية والاجتماعية و للأكراد ضمن أطار الوحدة الوطنية في العراق.[1]

٢. أطروحة عبد المنعم المراكيبي بعنوان (حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق – الاكراد دراسة حالة)، تناول الفصل الاول الاقليات والتكامل الوطني، تناول الفصل الثاني خصائص التعددية الاثنية في العراق وأثار حرب الخليج الثانية في التكامل الوطني في العراق، اما الفصل الثالث فناقش التدخلات الخارجية في القضية الكردية، اما الفصل الرابع فجاء تحت عنوان المشكلة الكردية والتكامل الوطني في العراق، والفصل الخامس كان استراتيجية مواجهة ازمة التكامل الوطني في العراق. والدراسة في غاية الاهمية كونها تناولت

[1] جزء توفيق طالب ، المقومات الجيوبوليتيكية للأمن القومي في اقليم كردستان ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب - جامعة صلاح الدين لنيل درجة الدكتوراه في الجغرافية اربيل ، ٢٠٠٢

القضية الكردية في فترة مفصلية وانتقالية ما بين نهاية حرب الخليج الاولى ١٩٨٨ م والحرب الاهلية في كردستان العراق[٢] .

٣. رسالة مصطفى عبد الرسول احمد (اقليم كردستان في العراق ،دراسة في الجغرافية السياسية) والتي تتضمن اربعة فصول تناول الفصل الاول المعالم الجغرافية لاقليم كردستان في العراق اما الفصل الثاني اهمية اقليم كردستان في العراق وتطرق الفصل الثالث الى سياسة اقليم كردستان في العراق اما الفصل الرابع تناول العلاقات الدولية لاقليم كردستان وانتهى بجملة من الاستنتاجات والتوصيات[٣].

٤. رسالة سمر فضلاً عبد الحميد محمد (اكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ – ١٩٦٣ م) والتي تناولت في الفصل الاول مطالب الاكراد القومية ودور البرزانيين ومحمود الحفيد في الحرب العالمية الاولى ووضعهم في العراق تركيا وايران وسوريا. اما الفصل الثاني فقد تناول ثورة عبد الكريم قاسم ١٤–تموز –١٩٥٨ واسباب قيامها وسياسة الحكومة لجديدة بعد الغاء الملكية واعلان الجمهورية العراقية ٠اما الفصل الثالث فقد تناول التحسن الذي طراء في العلاقات ما بين الأكراد والعرب بعد قيام ثورة ١٩٨٥ م والترحيب الكردي لقيام تلك الثورة وما نتج عن اقرار بعض الحقوق القومية للأكراد ومن ثم تردي تلك العلاقة ما بين الجهتين وما نتج عنه من اعلان الحركة المسلحة للأكراد في شمال العراق عام (١٩٦١)م ، وتناول الفصل الرابع الدور الدولي للاتحاد السوفيتي وايران في استغلال القضية الكردية ومساندتها لمصالحهم الخاصة بالضد من الحكومة العراقية سواء كانت تلك المصالح اقتصادية او سياسية او ايدلوجية.[٤]

---

[٢] عبد المنعم المراكيبي، (حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد دراسة حالة)١٩٨٨ -١٩٩٦، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠١.

[٣] مصطفى عبد الرسول احمد (اقليم كردستان في العراق ،دراسة في الجغرافية السياسية) المقدمة الى قسم الجغرافية في كلية التربية في الجامعة المستنصرية٢٠١٤.

[٤] سمر فضلاً عبد الحميد محمد اكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٦٣ م) .رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ في كلية الآداب - جامعة الزقازيق في مصر .

المقدمة

اما هذه الدراسة والموسومة ((الابعاد الجيوبوليتيكية للقضية الكردية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٧)) فقد تميزت عن غيرها من الدراسات بإضافة بعض التفاصيل المهمة للأحداث الجيوسياسية في اقليم كردستان العراق للمدة الممتدة ما بين (١٩٩٠-٢٠١٧) و دور الثروات الطبيعية والبشرية والاقتصادية في تنمية الصراع ما بين الحكومة الاتحادية المركزية وحكومة اقليم كردستان المحلية ، فضلا عن ذلك الاستحقاقات والامتيازات الممنوحة لحكومة اقليم كردستان في الدستور العراقي والتطورات الميدانية في جغرافية السيطرة على مناطق النزاع والعلاقات المترتبة على ذلك ما بين الاقليم والمركز والتي ادت بالنهاية الى السعي للانفصال الكردي عن العراق في استفتاء (٢٥-أيلول - ٢٠١٧)، وتأثير دول الجوار الجغرافي والاقليمي والدولي في العلاقات ما بين الحكومة الاتحادية والمحلية في كردستان.

الفصل الأول

المقومات الجغرافية الطبيعية لإقليم كردستان العراق

المقدمة:

يعد تحليل المظاهر الوظيفية للأقاليم السياسية من صميم وواجب الجغرافية السياسية التطبيقية، حيث تشكل التحليلات الجيوسياسية لعناصر المكان، الطبيعية والبشرية لأية وحدة سياسية المدخلات الرئيسية (input) في حين تشمل مخرجات هذه الدراسة (output) فيما يقدمه من قواعد وإحكام تخدم العلاقات الدولية.[1] وهنالك العديد من العوامل التي تعد مستقرة وثابتة مثل الخصائص والعوامل الطبيعية والتي يمكن إن تشكل بمجموعها قوة الدولة بما يعزز من أهميتها الجيوبولتيكية لما لها من أمكانية التأثير في سياسة الدولة اذ ما أحسنت استثمارها ويحقق مصالحها ويعزز من خلالها قوة الدولة او الإقليم. ولكل دولة او إقليم مظهر منفرد قائم بحد ذاته وغير متكرر في أي صورة من صور الدول الأخرى، وتبعاً لهذا فان اقليم كردستان له ميزة جغرافية طبيعية منفردة عن باقي اجزاء العراق كالموقع الجغرافي والمناخ والتربة والموارد المائية بنوعيها السطحية والجوفية والتضاريس الطبيعية المميزة مثل المرتفعات الجبلية. كل تلك العوامل من شانها إن تكون عامل تأثير وتؤثر في قوة الإقليم من الناحية السياسية ،حيث إن التنوع في مظاهر السطح يودي غالبا الى التنوع في المناخ وبالتالي التنوع في المحاصيل الزراعية مما يودي الى وفرة الغذاء والذي يعزز بدورة الامن الغذائي للإقليم، وتفويت فرصة امام الضغوط الاقليمية والدولية على الإقليم لكونه من الاقاليم الحبيسة الفاقدة للممرات البحرية، اذا ما توفرت الارادة التي تراعي مصلحة سكان الإقليم من خلال استعمال الموقع كقوة بدل إن يكون موقع ضعف.

١ – ١ .الموقع:

يعد الموقع الجغرافي في مقدمة المقومات الجغرافية التي تضع الخصائص والمعايير التي تتأثر بها الوحدة السياسية حيث تبرز أهمية الموقع الجغرافي في النواحي الاقتصادية والسياسية والفكرية والعسكرية ومن ثم يصبح للموقع الجغرافي وزنا وتقديرا فيما يتعلق بوحدة الدولة والدور الذي تلعبه على الصعيد الدولي[2] . كما يشير الى مقدار إشراف الدولة على البحار أو عدمه، ومدى قربها أو بعدها من مناطق الموارد الحيوية أو الأسواق الاستهلاكية ويتضمن كذلك استعداد الإقليم للتوسع في شؤون المواصلات والطرق والموانئ والمطارات وقواعد الصواريخ.[3]

---

[1] محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظورالقرن الحادي و العشرين، مطبعة اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠، ص ٧٧.

[2] فلاح جمال معروف واخرون ، الأساس في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، بغداد ، مكتبة زاكي للطباعة، ٢٠١٣، ص ١.

[3] صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٣٥.

١-١-١.الموقع الفلكي:

يقصد به موقع الوحدة السياسية الفلكية، بالنسبة إلى خطوط الطول ودوائر العرض، أو كما يطلق علية بالموقع المطلق (Absolute location) ولعل التحديد بالنسبة إلى دوائر العرض أهم منه بالنسبة لخطوط الطول ،لان العوامل التي توثر في المناخ تعتمد على البعد او القرب من خط الاستواء وهذه أمور حيوية تشترك في تشكل اتجاهات الدولة، حيث يذهب العلماء إلى إن بعض القوى العظمى الموجودة ألان ترتبط بالمناطق المعتدلة ، حيث تتمتع بالتغير المناخي للفصول مما يبعث على النشاط، وهذا يقودنا إلى نظرية الحتم البيئي (ENRIRONMENTAL)[١]، اذ يقع الإقليم ضمن دائرتي عرض (٥٧ ٣٤ $^{\circ}$)- (٢٢ ٣٧ $^{\circ}$) شمالاً وما بين خطي طول (٠٤ ٤٢ $^{\circ}$)- (١٨ ٤٦ $^{\circ}$) شرقاً ووفقا لذلك فهو يقع ضمن المنطقة شبة المدارية الشمالية. خريطة (١-١).

١-١-٢.الموقع بالنسبة لليابس والماء:

يعد إقليم كردستان من الأقاليم الحبيسة او المغلقة، التي تشترك بحدود برية من جميع الجهات مع جيرانها من الدول والتي تفتقر الى إطلالة بحرية، تساعدها على تنمية وتحديد طبيعة مصالحها الاقتصادية والسياسية . حيث توصف الدول التي تقع على مسطحات مائية واسعة بأنها دول بحرية، والتي لا تطل على مسطحات مائية بأنها دول قارية.[٢] فالموقع القاري يتيح فرص محدودة جدا للوحدة السياسية، خاصة في حالة فقدانها لعوامل الحركة والاتصال الجيدة والادارة العسكرية المحنكة والتي يمكن ان تتحرك سوقيا بشكل يحقق فرض اهميتها المحلية ، كما انه يشكل عبئا كبيرا على الدولة أو الوحدة السياسية ٠ إذ يحرمها من فرص الانتقال بشكل مباشر مع أي وحدة سياسية عدا الوحدات الملاصقة لها في الحدود، مما يجعل الاعتماد على الدول المجاورة كبيراً جداً لا سيما من يمتلك منها منفذا بحريا.[٣] والدول القارية أو الأقاليم تخضع دائما إلى ضغوطات من الدول المجاورة لها. وهذا العنصر هام لأنه يعطي الوحدة السياسية شخصية خاصة ويوجه سياستها إلى اتجاهات معينة.[٤]

خريطة (١-١) سطح اقليم كردستان

---

[١] محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٦.
[٢] صبري فارس إلهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية ، المصدر السابق، ص٣٦.
[٣] محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرون ، المصدر السابق، ص٨٨.
[٤] محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، المصدر السابق، ص١٨.

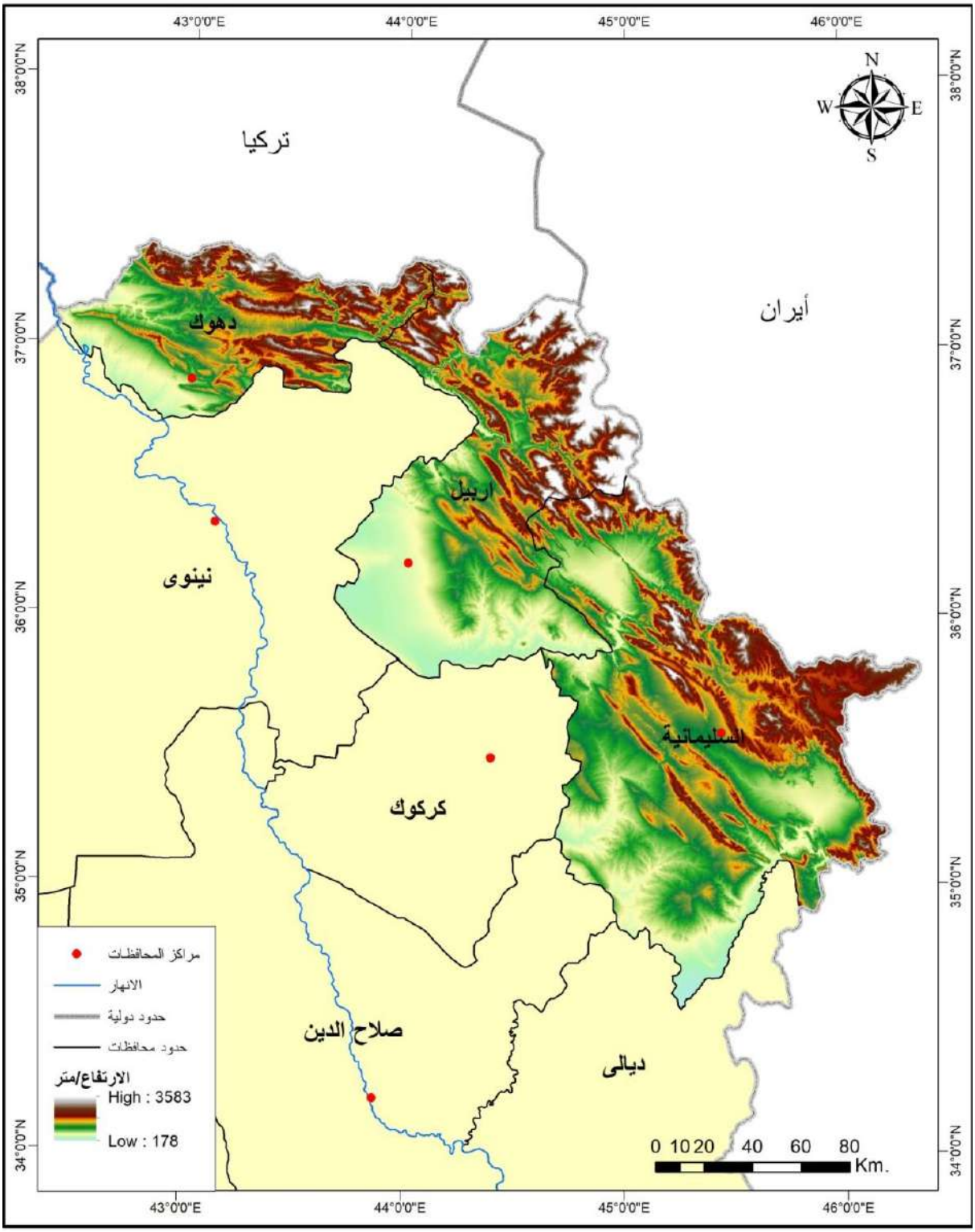

المصدر : وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،شعبة انتاج الخرائط ،نموذج الارتفاعات الرقمي DEM الملتقط من القمر الصناعيhom sat8 بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠

ولكن لا تؤخذ الدول جزافا بحكم الموقع قارياً كان ام بحرياً فهناك دولا لها سواحل بحرية طويلة ولكنها ليست قوة بحرية هامة مثل الهند وجنوب إفريقيا والبيرو ٠ بينما توجد دول مثل هولندا ليست لها مثل هذه السواحل ولكنها كانت في وقت ما من القوى البحرية الكبرى في

العالم وان هنالك دول تكتسب بحكم موقعها أهمية استراتيجية خاصة بما يزيد قوتها.[١] ان وضع الإقليم على كونه حبيس حتم عليه مشاكل وهي كالتالي :

أ- صعوبة في حركة التجارة الدولية، إلا من خلال استعمال اراضي الدول المجاورة للاتصال والعبور ((الترانزيت)) مع بقية دول العالم.

ب- استعمال الإقليم كورقة ضغط من قبل دول الجوار الاقليمي لغرض إضعاف العراق.

ت- شكل الإقليم وحدوده عرضة للأطماع من بعض دول الجوار خاصة تركيا وايران.

١-١-٣.موقع الجوار:

يقصد بموقع الجوار موقع الدولة على خريطه القارة التي تحتل مكانها من الكرة الارضية، وعدد الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية التي تفصل بينها وبين الدولة المجاورة، وما يتركه هذا الموقع من اثر في العلاقات الدولية التي تربط بين الدول المتجاورة.[٢] ونظرا لإحاطة اقليم كردستان بحدود مشتركة مع ايران من جهة الشرق ،وتركيا من جهة الشمال، وسوريا من جهة الغرب وباقي محافظات العراق من الجنوبية حتم علية ان يكون ضمن الاقاليم الداخلية، التي لا تتمتع بإطلالة بحرية ولا تستطيع التحرر من الوسطاء في علاقاتها الخارجية.[٣] ان الدول المركزية (الحبيسة) تشعر دائما بأنها مطوقه عندما لا تتيقن من قوتها، وفي هذه الحالة تصبح فريسة لعاطفتين متناقضتين:

الأولى: تدفعها لتوسع مجالها (الحيوي) لتكون مطلقه اليد بالعمل على الجبهة التي تختارها بعد اطمئنانها للجبهات الأخرى.

الثانية: تبرز عند قيام ازمه حقيقية أو وهميه، فيتصور عندئذ أنها مهدده من جيرانها بما يزيدها عزله، ويدفعها لتبني سياسة عدوانية مغامرة تهدف إلى فرض هيمنتها أو خلق حزام امن من الدول الضعيفة التي تحيط بها. ويظهر تأثير موقع الجوار الجيوبولتيكي على العلاقات الدولية، إذا كان هنالك تباين بين الدولتين من حيث القوة، فقد يؤدي ذلك إلى إن تضطر الدول الضعيفة إلى الخضوع للدولة القوية وتبني سياسة خارجية تتفق مع سياسة جارتها القوية، أو أنها تصبح عرضه لأطماعها.[٤] **وهذا ما لوحظ بعلاقة السيد مصطفى البرزاني مع شاه إيران في فتره السبعينات إذ اضطر إلى إلقاء السلاح بعد إن استدعى إلى طهران بعد اتفاقيه الجزائر.**

١-٢.حجم الإقليم :

---

[١] إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ١٩٩١، ص١٧٧.

[٢] صبري فارس إلهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، المصدر السابق ، ص ٤٢.

[٣] الاميرال بيير سيلربيه، الجغرافية السياسية والجغرافية الستراتيجية، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨، ص ٣٤.

[٤] صبري فارس إلهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية ، المصدر السابق، ص٤٣.

يعد حجم الدولة أو مساحتها من المعايير المهمة في قوتها وتكمن تلك الاهمية في شمول المساحة الواسعة على مقادير اكبر من الموارد مقارنة مع الدول ذات المساحة الصغيرة كما تسمح باستيعاب عدد اكبر من السكان وفي الوقت نفسه توفر الإمكانيات والفرص لزيادة الإنتاج وتنوعه مما يضمن توازنا أفضل في النمو الاقتصادي والسياسي للدولة.[١] و تبلغ مساحة إقليم كردستان العراق (دهوك – اربيل – السليمانية) (٣٨٦٥٠كم٢) وتبلغ نسبتها (٨,٨%) من إجمالي مساحة العراق.[٢]وقد يكون للحجم الكبير ما يمكنه ان يعاكس الإشراف المباشر لسيادة الدولة على كل أجزائها الواسعة، اذ ما توفرت خطوط اتصال كثيرة وسريعة لتمكن السلطة السياسية من القبض على ناصية الأمور في ارجاء حدود الدولة .[٣]

غير إن الاتساع الكبير للدولة من وجهة نظر الجيوبوليتيكية ، قد يكون عنصرا حيويا في قدرتها على مقاومة العدوان من حيث انه يوفر ميزة الدفاع (DEFANCE IN DEPTH)، إذا يصبح للمساحة الكبيرة فوائد استراتيجية تمكنها من استدراج العدو لداخل الدولة لكسب الوقت ومن ثم معاودة تنظيم قواتها للقيام بهجوم مضاد لاستعادة ما فقدته من العدو[٤].

وتعد مساحة اقليم كردستان من المساحات الصغيرة حسب تصنيف (فالنبرك) وان لهذا اثره السلبي في حاله الحرب، ذلك لان الدفاع عنها أمر صعب، فالهجوم سوف لن يكلف المهاجم من وسائل حمل القذائف الكثير مقارنة مع الهجوم على دولة ذات مساحة شاسعة.

والجدير بالذكر إن حجم الدولة حسب مفاهيم الجغرافية السياسية يختلف من وقت إلى أخر، وليس هنالك ظاهرة أكثر شيوعا في العلاقات الدولية من الاتساع والانكماش، الذي يطرأ على حجم الدول. بل اختفائها أحيانا.[٥]

١-٣.شكل اقليم كردستان:

يؤثر شكل الدولة على سوقها الاقتصادي والعسكري في مجالي الإدارة السليمة والدفاع العسكري، فليس من المعقول ان تحظى الدولة الشريطية او الدولة المجزأة ذات المكانة التي تحظى بها الدول المنتظمة او ذات الاشكال الهندسية المنتظمة.[٦] ومن صالح الدولة إن تكون ذات شكل مندمج فالشكل مهم للدفاع وحماية الدولة ، فكلما كانت حدودها قصيرة بالنسبة لمساحتها، كانت مواطن الضعف التي تتعرض منها للغزو الخارجي قليلة، والشكل المناسب

---

[١] محمد محمود الدين، الجغرافيا السياسية أسس و تطبيقات، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ص٨٠.

[٢] وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة العراق الاقليمية،المجموعة الاحصائية ٢٠١٤ .

[٣] محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا ،مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،٢٠١٤، ص٩٢ .

[٤] صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

[٥] اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، المصدر السابق ، ص١٧٥.

[٦] محمد أزهر السماك ، الجغرافية السياسية ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

المطلوب للدولة هو الشكل الدائري او القريب من الدائرة التي تمثل العاصمة نقطة المركز فيه.[1] **ويلاحظ من الخريطه (١-٢) ان شكل اقليم كردستان هو من الاشكال الغير المنتظمه،حيث إن حدوده الشرقية والشمالية مع كلا "من إيران و تركيا على التوالي هي عبارة عن سلاسل جبلية مرتفعة تمتد إلى داخل حدود الإقليم و تتدرج من جبال مرتفعة شديدة الالتواء الى سلاسل جبلية قليلة الارتفاع إلى اراضي متموجة في الجهات الغربية والجنوبية المحاذية لبقية محافظات العراق. ويمكن ملاحظة وجود اصبع جغرافي تابع للإقليم في الاراضي الايرانية في منطقة بنجوين التابعة الى محافظة السليمانية، والتي استغلتها ايران من الناحية الجيوسياسية كمنطقة ضعف حدودية للعراق في الحرب العراقية- الايرانية بدل إن تكون مصدر للقوة. وتجدر الاشارة الى إن انضمام المناطق المتنازع عليها ما بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم الى الاقليم او عدمه سوف قد يغير من واقع وشكل الاقليم الشي الكثير ،والذي من شانه ان يضيف او يضعف من قوة الإقليم.**

١-٤.التضاريس:

تعد التضاريس من أكثر العناصر الطبيعية تأثيرا في قوة الدولة لتأثيرها بالمظاهر الطبيعية الاخرى مثل المناخ وطبيعة الترب الزراعية والانهار والسهول والهضاب والتي تنعكس في تأثيرها في التوزيع السكاني وعلى الخريطه الاقتصادية وطرق الموصلات، أما على الصعيد السياسي فان التضاريس توثر في وحدة الدولة وتماسك شعبها فالمناطق المعزولة مثل الجبال تساعد على العزلة السياسية او حركات التمرد والانفصال.[2]

---

[1] صبري فارس إلهيتي الجغرافية السياسية مع التطبيقات الجيوبوليتيكية ، المصدر السابق ، ص٥١

[3] نوار محمد ربيع الخيري .مبادئ الجيوبوليتيك ،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ، بغداد ٢٠١٤،ص١٠٩

خريطة (١-٢) نموذج الارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة

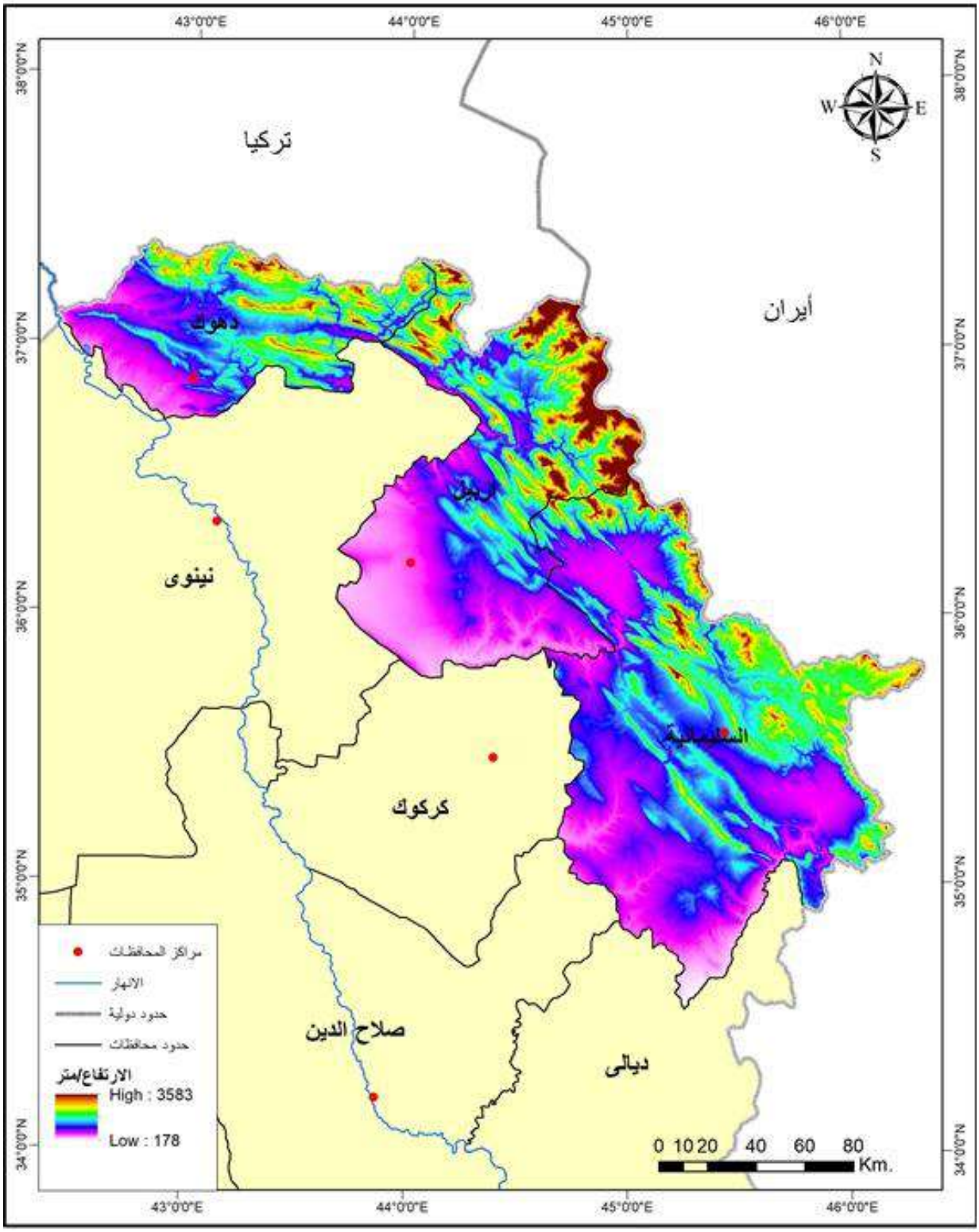

المصدر: وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،شعبة انتاج الخرائط ، نموذج الارتفاعات الرقمي DEM الملتقط من القمر الصناعي homat مقياس الرسم ١: ٥٠٠٠٠٠ .

١-٤-١.السطح:

يتصف سطح العراق بصفة عامة بقلة ارتفاعه، إذ إن (٩٥%) من عموم سطحه لا يزيد ارتفاعها عن (٥٠٠ قدم) فوق مستوى سطح البحر، وتنحدر أراضيه انحداراً بطيئاً وتدريجيا"، من زاخو شمالاً إلى الفاو جنوباً.[١] إذ يشكل سطح العراق حوضا التوائياً معقداً يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي إذ ينتهي عند الخليج العربي، وتحف به الهضبة الغربية من الغرب والسلاسل الجبلية من الشرق، ويتكون قاع هذا الحوض في أقسامه الوسطى و الجنوبية من السهل الرسوبي والذي تكون في معظمه من الترسبات التي جلبها نهر دجلة والفرات. وفضلا عن وقوعه في منطقة تحيطها بحار خمسة هي (قزوين، والبحر الأسود، والمتوسط، والأحمر، والخليج العربي) فأنه لا يحايد ألا الخليج العربي لمسافة تقرب من (٦٠كم) بينما تبلغ حدوده البرية(٣٥٠٠كم).[٢]

١-٤-٢.البنية الجيولوجية:

يعود تركيب سطح العراق إلى أقدم الأزمنة والعصور الجيولوجية وصولاً إلى أحدثها عهداً، فتوجد تحت سطحه صخور نارية، يعتقد أنها كانت جزءا من القارية الاركية كما توجد على سطحه ترسبات حديثة تعود إلى احدث العصور الجيولوجية(Recent) وتدل الدراسات الى إن تكوينات الصخور تعود الى جميع الأزمنة الجيولوجية الأربعة.[٣]

كانت معظم أجزاء العراق تمثل حوضاً تحته من الغرب والجنوب هضبة جزيرة العرب المرتفعة، وقد أصبح هذا الحوض فيما بعد جزءاً من بحر تشس (Tethys)الذي غمر أجزاء واسعة من منطقة الشرق الأوسط بما فيها أواسط إيران والعراق والبحر المتوسط الحالي وجزءً من جنوبي أوربا وشمالي أفريقيا. وكانت منطقة الجزيرة الشمالية تشغل الجرف القاري بهذا البحر بينما تحتل منطقة كردستان العراق المناطق العميقة منه.[٤] وقد تأثر شمال العراق بالحركات الالبية الاستوائية التي حدثت في العصر الثالث وخاصة في الفترات الثلاثة المتقدمة منه، وهكذا أصبحت ارض العراق تتكون من قسمها الشمالي الشرقي من جبال التوائية حديثة ومن قسمها الجنوبي الغربي من مرتفعات قديمة غير التوائية ويقع بين هذين النوعين من المرتفعات سهل واسع يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ويشير ليز روديشاردسون Richardson (Lees) إلى أن قوة الدفع الأفقية التي جاءت من الشمال والشمال الشرقي هي العامل الأساسي في تشكيل المظهر الحالي لسطح العراق ، فالتي من الشمال شكلت جبال

---

[١] محمد حامد الطائي، تحديد اقسام سطح العراق مجلة الجمعية العراقية، العدد الخامس، حزيران ١٩٦٩، عدد خاص المؤتمر الجغرافي العراقي الأول، مطبعة اسعد، ص٢٣ .

[٢] فلاح جمال معروف واخرون، الأساس في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، بغداد ،مكتبة زاكي للطباعة، ٢٠١٣، ص٣.

[٣] جاسم محمد خلف، جغرافية العراق طبيعية اقتصادية بشرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥، ص١٧.

[٤] شاكر خصباك، العراق الشمالي، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد ، ١٩٧٣، ص١١.

طوروس والتي من الشمال الشرقي سببت تكون جبال زاكروس.[١] أن أهمية البناء الجيولوجي للعراق تكمن في احتوائة على عدد من التكوينات الصخرية ذات العلاقة الخاصة بالنشاط البشري لذلك فمن الأهمية إن نتذكر بأن جزءاً كبيراً من تلك التكوينات هي ذات صفات كلسيه، وتكسب علاقة التكوينات الكلسية ونظام المياه أهمية عظيمة ،وخاصة في المناطق التي تعاني من قلة موارد المياه السطحية.[٢]

١-٤-٢-١.المنطقة الجبلية:

تعد السلاسل الجبلية احد ابرز العوامل والتضاريس الارضية في شمال العراق واقليم كردستان، وان لتلك الجبال مزايا وعيوب ينبغي الاخذ بها من ناحية الجغرافية السياسية ، ومن مزاياها وجود الثروة المعدنية التي يمكن استغلالها اقتصاديا مما يسهم في تقدم الدولة ،مع ما توفره من عامل حماية طبيعي يقي الدولة من الاعتداءات الخارجية، فضلا" عن ذلك امكانية التقهقر الى مرتفعاتها لغرض الاحتماء والمقاومة في حالة الحرب، وكثير ما كانت المناطق الجبلية النواة الاولى لبناء الدولة، إذ تفضل الدول الناشئة إن تقضي فترة شبابها محتمية بجدران جبالها من اعدائها.غير إن هنالك عيوب لا تقل بأهميتها عن تلك المزايا ،هي إن كثرة الجبال في الإقليم وضيق مساحة الارضي السهلية تودي الى فقر البيئة بالإنتاج الزراعي ،كما تعمل على عرقلة وسائل النقل والمواصلات، ومن ثم صعوبة الترابط والاتحاد والتحكم بين اجزاء الدولة.[٣]

كانت الطبيعة الجبلية لسطح اقليم كردستان الاثر الفاعل في فرض العزلة الجغرافية في المناطق الكردية لقرون من الزمن، اضطروا فيها للعيش ضمن قبائل منعزلة في بيئة اقليمية مصغرة ، بعيدا عن ابناء عمومتهم في القومية الامر الذي جعلهم متعصبين لبيئتهم الاقليمية الصغيرة بشكل ملفت للنظر ولم يقتصر ذلك على السلوك الاجتماعي فحسب، بل تعدى ليشمل الاختلاف في اللهجة وطراز الملبس. فتحول بموجب تلك المؤثرات الى انسان صعب المراس والانفتاح والاندماج والتعايش والصهر مع اي موجه (الفرس والمغول والتتار والعرب) والى كائن متمرس في تلك الجبال.[٤]

تنحصر المنطقة الجبلية لاقليم كردستان في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من العراق، وتمتد بمحاذاة الحدود المشتركة مع تركيا من جهة الشمال وإيران من جهة الشرق وتتدرج الأرض في الارتفاع كلما اتجهنا فيها من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب الى الشرق،

---

[١] صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٩٢، ص ٣٥.

[٢]شاكر خصباك، العراق الشمالي ، المصدر السابق ،ص١٥.

[٣]محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية- منظور معاصر، مكتبة الانجلوالمصرية ، القاهرة ، مطبعة عبد الكريم حسان ،٢٠٠٨ ص ٢٠٨-٢٠٩.

[٤] فؤاد حمه خورشيد، جغرافية كردستان وسيكولوجية الانسان الكردي، الحوار المتمدن، العدد ٣٦١٩، ٢٦ /٢٠١٢/١.

حيث تكون مرتفعاتها في بادي الأمر واطئة جرداء وعلى شكل سلاسل متموجة، ثم تصبح الجبال أكثر ارتفاعاً وأعظم حجماً.[١] وتشغل مساحة (٢٣٥٠٠كم٢) أو ما يعادل (٥%) من مساحة العراق، ويمتد على شكل هلال من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ويتراوح الارتفاع ما بين (١٠٠٠-٣٦٠٠م).[٢]وقد اثرت الحركات الارضية الى تكوين وحدتين جيمورفولجيتين متميزتين ضمن حدودهما.

الاولى شديدة الالتواء والواقعة في شمال وشرق المنطقة السهلة (السندي، ورانية، وشهرزور)، وتتصف بالارتفاع الشديد (١٥٠٠-٣٥٠٠) متر والوعورة والانحدار الحاد، ومما زاد في وعورتها غزارة هطول الامطار والثلوج المتراكمة على قممها لبضعة اشهر من السنة، وبصورة عامة فان جبال هذه المنطقة عارية من النباتات، إلا في بعض الجهات النائية عن الاستيطان. إن هذا البناء الطبوغرافي الشديد الوعورة قد قُصر الاستيطان البشري على جهات محدودة في المنطقة وهي تلك الجهات التي يمكن استثمارها في الزراعة اما المنحدرات والقمم الجبلية فتستثمر في الرعي فقط.[٣] **اما الثانية فهي المنطقة البسيطة الالتواء**، وتتكون هذه المناطق من سلاسل جبلية التوائية، وكانت لعمليات النحت والارساب الناتجة من المياه الجارية الاثر الفاعل بتقطيع جبالها بخوانق ووديان. مما جعل سطح المنطقة كلها غير منتظم، ويتراوح ارتفاع هذه المناطق ما بين (١٠٠٠-٢٠٠٠ متر). إلا انها بقيت اكثر وضوحا من سلاسل المنطقة الجبلية المعقدة الالتواء ، حيث تفصل ما بين التوائتها المحدبة اوديه طويلة مقعرة اكثر اتساعا من سابقتها لذلك فان هذه المنطقة اكثر ملائمه للاستيطان البشري واعظم كذلك لممارسه النشاط الزراعي.[٤]

١-٤-٢-٢.السهول الجبلية:

وهي مجموعة من السهول التي تنحصر ما بين بين المنطقة شديدة الالتواء والبسيطة الالتواء[٥]، يمكن القول بانها اهم الاجزاء الطبوغرافية لمنطقة الجبال من وجهة النظر الجغرافية البشرية، وذلك لأنها تمثل اهم مراكز الاستيطان البشري في المنطقة.[٦]

ومن اهم السهول الجبلية :

أ- سهل شهرزور:- ويعد هذا السهل من اوسع سهول المناطق الجبلية اذ يبلغ طوله من الشرق الى الغرب حوالي (٤٥كم) وعرضه (١٥-٢٠كم) ويمتد لمسافة (٢٥كم) في الجزء

---

[١] جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص ٦٠.
[٢] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق –اطارها الطبيعي –نشاطها الاقتصادي –جانبها البشري الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩، ص١٨.
[٣] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٢٣.
[٤] فلاح جمال معروف واخرون ،الاساس في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، المصدر السابق،ص٢٠.
[٥] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٣١.
[٦]جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٧٩.

الجنوبي الشرقي منه، ويبلغ ارتفاع السهل من (٤٥٠-٦٠٠م). وتحيط به مجموعة من الجبال، ويمتاز السهل بخصوبة عالية بسبب الترسبات النهرية التي تحملها اليه المجاري المائية من الجبال المجاورة له.

ب- سهل السليمانية :-وهو الحوض الواسع لوادي تانجرو العلى ويمتد الوادي بمجمله نحو الجنوب الشرقي لمسافة (٦٤.٥كم). ويتميز الجزء الشمالي منه بتموجه واحتوائه على ترب خصبة، بينما يكون قسمه الجنوبي منخفض وتحتله بعض المستنقعات، ويروي سهل السلمانية نهر تانجرو وبعض روافده كما تسقيه ينابيع عدة

ت- سهل رانية وهو اوسع سهول المنطقة الجبلية ويحيط بنهر الزاب الصغير، اذ يبلغ طوله (٣٠كم) وتفصل النصف الشرقي(سهل بشدر) عن النصف الغربي (سهل دشتي بتوين) حافة ضيقة يخترقها الزاب الصغير في خانق عند دربندخان، وان ارتفاع السهل على العموم ما بين (٥٠٠-٦٠٠م). ولا تستغل مياه الزاب الصغير إلا في مناطق قليلة من السهل ،وتسقي السهل العديد من العيون والجداول.[١]

ث- سهل زاخو (السندي) :- يكون هذا السهل على شكل مثلث يمتد لمسافة (٢٥كم) وعرضه (٦كم) تغطي سطحه ترسبات غرينية وله اهميته في المواصلات فضلاً عن اهميته الزراعية ويعد مدخلاً للعراق من الاراضي التركية. ويبلغ متوسط اتساعه (٦كم)، وارتفاعه ما بين (٤٠٠-٦٠٠م) وهو يمتد شرقي نهر الهيزل الى مسافة (٣٥كم).[٢]

حـ- سهل حرير تبلغ مساحته (٤٠٠كم٢)، وتعد مدينه شقلاوة اهم مدينة فيه، وتقع شقلاوة في واد على سفح جبل سفين حيث تشرف من سفوحه الشمالية الغربية على سهل حرر بين صخور الطفل shale الحمراء التي يعتقد انها تعود الى عهد فارس الاعلى، وبين الصخور الكلسية الضخمة التي تعود لعصر الايوسين والتي تتكون منها جبال سفين. [٣]

---

[١] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق ، ص٣١.

[٢] جاسم محمد خلف، جغرافية العراق طبيعية اقتصادية بشرية، المصدر السابق ، ص٧٩.

[٣] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق –اطارها الطبيعي –نشاطها الاقتصادي –جانبها البشري الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢٥.

١-٤-٢-٣.المنطقة المتموجة (التلال الالتوائية):

وهي منطقة انتقاليه بين السهول الواطئة في الجنوب وبين الجبال العالية في اقصى الشمال والشمال الشرقي وتحتل نصف مساحة المنطقة الجبلية (٦٧٠٠٠ كم^{٢})منها (٤٢٠٠٠ كم^{٢}) خارج المنطقة الجبلية، و(٢٥٠٠٠) كم^{٢} في المناطق الجبلية وتحتل حوالي (٥٠%) من مساحة المنطقة الجبلية و(١٥%) من مساحة العراق، وتكون على شكل هلال طوله (٥٠٠كم) تقريباً وعرضه يتراوح ما بين (٨٠-١٥٠كم) وحدوده الجنوبية هي حدود المنطقة الجبلية نفسها.[١] وتمتد الى الغرب والجنوب الغربي من المنطقة الجبلية وتستمر في امتدادها عبر نهر دجلة حتى حدود سوريا في الغرب وحافة الهضبة في الجنوب الغربي وبذلك تضم مجموعة كبيرة من الجبال والهضاب والتلال والسهول.[٢]وهي اشبه بالتلال فيها من الجبال. وقلما تتجاوز (١٠٠٠م)، وهي على العموم متباعدة عن بعضها وقليلة الوعورة والانحدارات ،وان الاودية والاحواض التي تحصرها بينها عبارة عن سهول وهضاب فسيحة ،تأخذ نفس الشكل الذي تتخذه اتجاهات والتواءات المنطقة الجبلية، اي انها تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، عدا جبل سنجار الذي يمتد من الغرب الى الشرق.[٣]

١-٤-٢-٤.سهول المنطقة المتموجة:

تحتوي المنطقة المتموجة على مجموعة من السهول والتي أهمها

١.سهل حمرين:

يقع هذا السهل في المنطقة المحصورة ما بين التواء القيارة المحدب والحدود الايرانية جنوب خانقين، ويمتد الى حافة طوزخورماتو وطاووق وكركوك، ويضيق السهل في القسم الاوسط ويزداد عرضه كلما اتجهنا شمالاً او جنوباً اما ارتفاعه فهو بين (١٨٠-٢٥٠)متر عن مستوى سطح البحر.[٤] وهذه المجاري تجف معظم أيام السنة مثلما هو الحال في نهر طاووق.

٢- سهل دبيكه:

يمتد هذا السهل بين تلال اوانه وقرة جوغ، ويقدر عرضة (١٦)كم وطولة (٨٠)كم وارتفاعه (٣٠٠) متر ، وتصرف مياه قسمه الشمالي الى نهر الزاب الكبير. ومياه قسمه الجنوب الشرقي الى نهر الزاب الصغير، ويتميز هذا السهل بوفره مياهه الباطنية والتي تظهر على شكل عيون وينابيع، كما يعد من المراعي الخصبة للحيوانات في موسم الامطار.[٥]

---

[١] فلاح جمال معروف واخرون، الاساس في جغرافية العراق، الطبيعية، والبشرية، المصدر السابق، ص٢٢.
[٢]محمد حامد الطائي، تحديد اقسام سطح العراق، مجلة الجمعية العراقية، المجلد الخامس،١٩٨١،ص٣٢.
[٣]شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٣٥.
[٤]صلاح الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافيه العراق الاقليمية، دار الكتب للطباعة، الموصل،١٩٩٢، ص٦٩ .
[٥]عباس فاضل السعدي ،جغرافية العراق، المصدر السابق ، ص ٣٢.

٣-سهل اربيل:

ويقع هذا السهل في شمال شرق اوانة داغ. ويبلغ طولة بين الجنوب الشرقي والشمال الغربي (٨٥)كم وعرضه في الاتجاه المقابل نحو نصف هذا الرقم[١]، وتصرف مياهه الى نهري الزاب الكبير والصغير، وتظهر على سطحه المرتفعات الجبلية والعيون والابار الافقية والتي تسمى بالكهاريز، ويعد سهل اربيل من اخصب الأراضي، ويزرع بالقمح والشعير اعتمادا على مياه الامطار (الديم) كما يستفاد من الحشائش والأعشاب التي تنمو على سطحه في الربيع لرعي المواشي.[٢]

٤- سهل سنجار الشمالي:

يمتد هذا السهل من شمال جبل سنجار على طول النطاق الغربي حتى الحدود العراقية السورية، وتبلغ مساحته حولي (١٨٠٠ كم^{٢}) ويقطع هذا السهل عدد من الأودية التي تجري من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي واهمها وادي المر ووادي سويدية ووادي القصوة وجميعها تصب في دجلة.[٣]

٥- سهل مخمور:

يحتل هذا السهل المنطقة الواقعة ما بين قرة جوق ونهري الزاب الصغير ودجلة، وهنالك تباين واضح في سطح السهل من الناحية الطوبوغرافية. فهو يحتوي على اراضي رديئة، ومسطحات منخفضة وغيرها حصوية واخرى سهلية وسهول فيضيه تحيط ببعض مناطق اللزاب الكبير ودجلة والتي تتشكل من الرمال والحصى والطمي ،ويعتمد على الري في زراعة المحاصيل في هذا السهل.[٤]

ويتضح مما تقدم أهمية المنطقة شبة الجبلية (المتموجة)من الناحية الاستراتيجية لاحتوائها على المياه الجوفية وبكميات كبيرة بسبب طبيعتها الجيولوجية، وعلى المياه السطحية الموجودة في القسم الشرقي من نهر دجلة والتي هي أغزر وأكثر دواما من الاجزاء الغربية للنهر اذ أنها تستمد مياهها من خارج المنطقة إي المنطقة الجبلية. كما إن المنطقة صالحة لزراعة المحاصيل الاستراتيجية المهمة كالقمح والشعير والتي تساهم في دعم الأمن الغذائي للإقليم، فضلاً عن أنها مراعي ممتازة لتربيه الثروة الحيوانية مثل سهل دبيك وسهل اربيل. فضلا عن إن للمنطقة أهمية اقتصادية خاصة لاحتواها على كميات كبيرة من المستودعات النفطية، ولاسيما في عين زاله وكركوك ومخمور وغيرها. ويوجد في المنطقة العديد من المراكز الحضرية المهمة لاسيما بالقرب من المناطق التي تخترقها الأنهار.

---

[١]شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٤٢.
[٢]صلاح الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافيه العراق الاقليمية، المصدر السابق،٦٩.
[٣]شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٤٣.
[٤]صلاح الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافيه العراق الاقليمية ، المصدر السابق، ص٧٠.

كل هذه الخصائص والمقومات أعطت لهذه المناطق الأهمية الجيوبولتيكية لقوة الإقليم وهذا يبين رغبة حكومة اقليم كردستان في ضم تلك الاراضي ودخولها بنزاعات مع الحكومة المركزية في بغداد حول عائديه هذه المناطق بين الطرفين والتي تسمى في الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥بـــ(المناطق المتنازع عليها)

١-٥. التربة:

لقد عد كثير من الباحثين في الجغرافية السياسية وشاركهم في هذا الرأي الاقتصاديون، آن توفير الترب بنوعية جيدة وبمسافات واسعة مع اقتران ذلك بتوفير الموارد المائية، وفصل نمو طويل للإنبات، من اهم الثروات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة لكونها ثروه متجددة لا تنضب تستطيع الدولة فيما لو احسنت استثمارها ان توفر الغذاء لسكانها وتحقق الامن الغذائي الذي يعد جزءاً من الامن القومي.[١] ويقصد بالتربة تلك الطبقة الرقيقة التي تغطي سطح الارض وتمتد خلالها جذور النباتات والتي تستمد موادها الغذائية منها ،وتعد قوام الحياة النباتية ودوام استمراريتها. وتوثر في تلك الطبقة التعرية المائية والمناخية وتحولها الى مواد مفتتة.[٢]

وتبعا لطبيعة سطح اقليم كردستان الجبلية ، تختلف التربة من مكان الى اخر تبعا لاختلاف التضاريس والمناخ والنبات الطبيعي ودرجة تأثير الانسان والحيوان عليها، كما تتباين باختلاف مصدر واصل الترسبات، فسمك التربة يزداد بقلة انحدارها ،ويقل ذلك بل ربما ينعدم اذا كان الانحدار شديد.[٣]وتتميز التربة في المنطقة المتموجة والجبلية عن مناطق السهل الرسوبي بصفات عدة.[٤] ويمكن تصنيف الترب في شمال العراق الى انواع وذالك حسب تصنيف بيورنك (BURINGH) الى:

أ- الترب البنية الحمراء:

يتواجد هذا النوع من الترب في الاقسام الجنوبية في المنطقة شبه الجبلية وهي تـــرب ذات سطح بني مائل للحمرة ، وتصبح حمراء في الترب الداخلية. ويبلغ معدل الامطار السنوية ما بين (٢٠٠- ٤٠٠) ملمتر وتكثر فيها الحشائش الحولية.

ب- التربة الكستنائية:

وتقع في سهول المنطقة الجبلية ووديانها ومدرجاتها مثل ســـهل شـــهرزور والســـندي ورانية وحوض دوكان. وهي ترب هشة في أقسامها العليا ولونها بني غامق، ويتصف مناخ هذه

---

[١] صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، المصدر السابق، ص٦٨

[٢] كورن هستد، فيضانات بغداد، المصدر السابق، ص١١٣

[٣] نوري خليل البرازي، التربة واثرها في التطور الزراعي في سهل العراق الرسوبي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، المجلد الاول، السنة الاولى، ١٩٦٢، ص١١٣

[٤] للاطلاع على تفاصيل اكثر ينظر الى عباس فاضل السعدي، منطقة الزاب الصغير في العراق: دراسة جغرافية لمشاريع الخزن والري وعلاقتها بالإنتاج الزراعي، ط١، مطبعة اسد، بغداد، ١٩٧٦، ص٤٦

ا لمناطق بصيف حار ومعدل من التساقط يبلغ (٤٠٠-٨٠٠) ملمتر وتشتمل نباتاتها على حشائش طويلة حولية.[١]

ت- الترب البنية السمراء:

وتوجد ضمن حدود المنطقة شبة الجبلية وهي اوسع انتشارا من سابقتها، ويكون لونها بني، وتحتوي الترب الخارجية على (١-٢%) من المواد العضوية، وهي معرضه للتعرية الكيمائية والبيولوجية.[٢]

ث- ترب الليثوسول:

تتواجد في المرتفعات الواقعة ضمن المنطقة شبه الجبلية وهي تشمل على تربة الضحلة تعلوها الحجارة والصخور ومعظمها يتكون من صخور كلسية أو جبسية.[٣]

ج- تربة التيرا روزا او تربات البحر المتوسط الحمراء:

تتكون هذه الترب فوق الصخور الكلسية في منطقة الامطار التي تتراوح بين (٤٠٠-٦٠٠ملم) وتتصف هذه الترب التي تتمثل في المنطقة شبه الجبلية والجبلية بانها كلسية وبشكل شديد.[٤]

ح- ترب الترشنوزم:

تتواجد في الوديان الجبلية ومناطق الترب الكستنائية كما في جنوب ميرارستم، ولونها بني غامق الى اسود، اما النبات الطبيعي فهي حشائش طويلة واحيانا اشجار البلوط ،وهذه التربة تكون عادة في غاية الخصوبة وتصلح لزراعة كافة المحاصيل الزراعية، ويختصر وجودها على اطراف مدينة السليمانية.[٥]

ويتضح مما تقدم وجود تباين وأختلاف واضح في انواع الترب في اقليم كردستان. فالمناطق الجبلية تتصف بتربتها الضحلة الشديدة الانحدار مما يجعلها قليلة الصلاحية للزراعة، إلا انها صالحة للرعي، بينما نلاحظ تواجد ترب عميقة في المناطق ذات الانحدار البسيط في الاودية النهرية مثل سهول(السندي، ورانية، وشهرزور، وحرير، وزاخو) وهي صالحة للزراعة لاسيما الفواكه والحبوب، آما سهول المنطقة شبة الجبلية كسهل اربيل ومخمور فهي اكثر عمقا واكثر صلاحية لزراعة المحاصيل الحقلية ولاسيما الحنطة والشعير، وهذا عامل موثر يحمل وجهيين مختلفين (ضعف وقوة) اذ إن تنوع الترب بما يلائم انتاج المحاصيل الغذائية مما يساهم في تنوعها هو مصدر قوة، وسيكون عامل ضعف جيوبوبولتيكي

---

[١] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص١١٠.
[٢] جاسم محمد الخلف،جغرافية العراق، المصدر السابق،ص١٤٠.
[٣] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص١١٢.
[٤] المصدر نفسه، ص١١٢.
[٥] علي حسين الشلش، جغرافية التربة، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص١٣٨.

اذا ما استغلت المناطق السهلية للاستيطان السكاني على حساب استغلالها للإنتاج الزراعي، حيث سيوثر بدورة على مساحة المناطق الزراعية ومن ثم الانتاج مما ينعكس سلبا "على الامن الغذائي للإقليم، وبالتالي فان تلك الحقائق الطبيعية قد ساهمت في تطلعات حكومة اقليم كردستان السياسية الى التمدد ومحاولة ضم اراضي مجاوره لاستغلالها زراعيا" واقتصاديا" وسكانيا"، والمتمثلة بالأراضي المتنازع عليها .

١-٦. المناخ:

يعد المناخ من اهم العوامل التي توثر في الإنتاج الزراعي بصفة خاصة الذي يوثر بدوره في قوة الدولة وظروفها السياسية كما إن المناخ يوثر في المقومات الاخرى (الطبيعية، والاقتصادية، والبشرية)التي توثر بالكيان السياسي للدولة.[١]

يتصف مناخ العراق بكونه ضمن المناخات شبه المدارية، غير إن إمطاره متأثرة بنظام مناخ البحر المتوسط. ولكن إن أردنا تحديد مناخه على وجه الدقة فان صفاته الرئيسية مثل المدى الحراري المرتفع (اليومي والسنوي) وقلة الإمطار وانخفاض الرطوبة النسبية وقصر الفصول الانتقالية تجعل مناخه قاريا شبه صحراوي.

وإن **العامل الأساسي** الذي يؤثر على مناخ العراق هو موقعه الفلكي، الذي يحدد زاوية سقوط أشعة الشمس وطول النهار، ونوع الرياح التي تهب علية. اما **العامل الثاني** القرب والبعد عن المسطحات المائية المؤثرة علية ومثل الخليج العربي والبحر المتوسط الذي يبعد عن الإقليم (١٠٠٠كم)،اما **العامل الثالث** المؤثر على مناخ شمال العراق هو نوعية التضاريس والتي تلعب دورا كبيرا في نوعية المناخ في اقليم كردستان تحديدا، وهنالك من يعتقد إن اقليم كردستان ينقسم بدوره إلى منطقتين مناخيتين حسب كمية الامطار وموعد سقوطها وهي المنطقة الجبلية التي يتمثل فيها مناخ البحر المتوسط والمنطقة شبة الجبلية التي يمثل فيها مناخ السهوب.[٢]

كما إن المنطقة الجبلية بجزأيها المرتفع وقليل الارتفاع تركت أثرا على درجات الحرارة فهي عادة اقل من معدلاتها عما هو عليه في المناطق الطبوغرافية الأخرى في العراق. كما إن كثافة النبات الطبيعي ونوعية الصخور قد تركت أثرها على مناخ المنطقة. [٣]

١-٦-١.درجات الحرارة:

تعد درجة الحرارة، من أهم العناصر المناخية لما لها من تأثير مباشر على الضغط الجوي ثم على حركة الرياح وسقوط الإمطار والتبخر.[٤]وتتصف درجات الحرارة في شمال العراق

---

[١] محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية منظور معاصر ،المصدر السابق، ص١٣٠

[٢]شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٤٦.

[٣]صلاح الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية، المصدر السابق، ص٧٨.

[٤] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٦٢.

بصفات خاصة تميزها عن بقية انحاء العراق لارتفاع سطح الارض والذي سبب بانخفاض درجات الحرارة لذا كان شتاء اقليم كردستان بارد مصحوبا بتساقط كميات كبيرة من الثلوج ،اما الصيف فيكون أكثر اعتدلا والطف مقارنة مع المناطق الاخرى الواقعة خارج الإقليم ،اما الامطار فهي أكثر غزارة بسبب ارتفاع اراضي المنطقة وقد تصل الى (١٠٠٠)ملمتر ،مع وجود العديد من المناطق قليلة الامطار لوقوعها في منطقة ظل المطر.[١]

ويوجد فرق ما بين مناخ المنطقة الجبلية في اقليم كردستان والتي تغطيها الثلوج شتاءا" وبين السهول التي تجاورها، على الرغم من وقوعها جميعا ضمن حدود منطقة مناخ البحر المتوسط. إن تساوي أو تقارب معدلات الحرارة لشهر تموز في جنوب العراق ووسطه وشماله يرجع إلى إن فترة طول النهار في شمال العراق بنحو (٢٤) دقيقة عما هي عليه في جنوبه ويعني هذا إن فترة اكتساب الحرارة في الشمال أطول مما هي عليه في الجنوب، بينما فترة فقدانها في الجنوب أطول مما هي عليه في الشمال.[٢]

ان تساقط الثلوج بكميات كبيرة فوق الجبال وبقائها متراكمة لمدة شهر حتى ارتفاع (٦٠٠متر)، ولمدة شهرين على ارتفاع يزيد على (١٠٠٠متر) في السفوح المواجهة للجهة الشمالية، يسبب في بعض الاحيان انقطاع طريق العمادية وراوندوز عن الأقسام المجاورة لمدة تراوح بين (٦-٨ أسابيع)[٣] .

جدول (١-١) معدلات درجات الحرارة لشهري كانون الثاني و تموز في محافظات الاقليم ما بين (١٩٧١-٢٠٠٠)

المحافظة	كانون الثاني	تموز	المعدل السنوي
سنجار	٦,٣	٣٤,١	٢٠,٢
السليمانية	٤,٩	٣٢.٣	١٩,١
أربيل	٧,٥	٣٣,٩	٢٠,٣

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ،قسم المناخ ،(بيانات غير منشورة).

ويبدأ فصل الصيف أواخر شهر نيسان او أوائل شهر مايس وينتهي أواسط تشرين الأول ويدوم (٦ أشهر). وترتفع فيه درجة الحرارة أربعة أشهر ابتداء من شهر حزيران حتى نهاية أيلول، وتبلغ أقصاها في شهر تموز وأب.[٤]

---

[١] كورن هستد ،الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ،تعريب جاسم محمد الخلف ،المطبعة العربية ،بغداد، ١٩٤٨،ص١٠٧.

[٢] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٦٣.

[٣] كوردن هستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، المصدر السابق ، ص٩١ .

[٤] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص ٥٤.

ويتضح من الجدول(١-١) تشابة درجات الحرارة وتقاربها في فصل الصيف في محافظات الإقليم. نظرا لوجودها ضمن منطقة طبوغرافية متماثلة ((المنطقة الجبلية)) وارتفاع متقارب تقريبا عن سطح البحر ، ونادرا ما ترتفع درجة الحرارة إلى أكثر من (٣٥°) في مناطق إقليم كردستان في فصل الصيف، لذلك أصبحت هذه المنطقة تضم عدداً من المصايف المهمة التي يؤمها أعدادا كبيرة من السكان صيفاً.[١] إما في فصل الشتاء فأن الحرارة تبدأ بالهبوط في شهر تشرين الأول وتبلغ ذروتها في كانون الثاني.

١-٦-٢.الرياح:

يقدر عدد الأعاصير المارة بالعراق (٣-٤ أعاصير) خلال أشهر فصل الشتاء، ويتكرر مرور هذه الانخفاضات ثلاث مرات في الشهر بين تشرين الثاني وآذار وتقل عددها في فصل الربيع والخريف ثم تنعدم في فصل الصيف[٢]،ويختلف عدد الأعاصير من سنه إلى أخرى ومن شهر إلى آخر، وفي سنوات أخرى قد يحدث إعصار واحد في الشهر أو قد لا يحدث إي إعصار.[٣] وان امتداد جبال العراق باتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي عامل مهم يؤثر في اتجاه هذه الرياح، كما أنها عامل مهم في زيادة كمية الإمطار لأنها تضطر الرياح إلى الصعود فتقل درجة حرارتها وتتكاثف رطوبتها فتنزل مطراً، وهذا يثبت بان الأعاصير هي ليست العامل الوحيد في تحديد كمية الإمطار ولو كان كذلك لكان المطر في جنوب العراق أكثر من شماله سواء في الشتاء أو الربيع ولكن العكس هو الأصح، ويكون تأثير عامل الارتفاع هو الأساس ويمكن القول إن إمطار كردستان هي تضاريسية بقدر ما هي إعصاريه.[٤]

إن في كميات الإمطار بين المحطات المختلفة ذات أهمية كبيرة خاصة للزراعة الديمية، ففيما يتعلق بالمنطقة الجبلية فإنها يمكن إن تعتمد اعتماداً تاما على الإمطار في زراعتها الشتوية، إما منطقة الهضاب والتلول (شبه الجبلية) فهي معرضة لإخطار الجفاف في زراعتها الديمية ولا سيما قسمها الجنوبي والجنوبي الغربي، إن تذبذب كميات الامطار العالية لا تشمل المنطقة شبه الجبلية فحسب بل تشمل المنطقة الجبلية أيضا، ويرجع سبب هذا التذبذب بكميات الإمطار إلى وقوع المنطقة على حافة الامطار التصاعدية مما يجعل كمية الإمطار المتساقطة أمرا لا يمكن الاعتماد عليه.

---

[١] فلاح جمال معروف، الأساس في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، المصدر السابق، ص ٥٣.

[٢] كوردن هستد، الأسس الطبيعية جغرافية العراق، ترجمه جاسم محمد خلف، ط١، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٤٨، ص٩٨.

[٣] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٧٦.

[٤] جاسم محمد الخلف، المصدر السابق، ص١٠٦.

١-٧.الموارد المائية:

تعد الموارد المائية عنصراً مهماً من عناصر قوة الدولة. ذلك لأهميتها المباشرة في حياة الانسان بشكل مباشر. وتتباين الاحكام على مصادر المياه بالنسبة لقوة الدولة[١]، فالسكان الذين يعيشون على سطح الارض يعتمدون على ما تجود به القشرة الارضية من الترب الجيدة والمياه الازمة لريها ، والتي تساعد على انتاج ما يحتاجون اليه من الغذاء ، فكثير من الدول وضعها نقص المياه والتربة في موقف الضعف لانها تلجا الى الدول الغنية لطلب المساعدة كما ان نقص المياه ونقص انتاج التربة يدفع السكان في دولة ما الى طلب المعونة من الدول المجاورة.[٢]والموارد المائية تضم مختلف اشكال مصادر المياه التي تستغل من قبل الانسان والحيوان والنبات٠ و تتمثل الموارد المائية في اقليم كردستان:

١-٧-١ الامطار والثلوج:

يقع العراق ضمن الإقليم الصحراوي قليل الأمطار ويخضع في نظام امطاره الى نظام أمطار البحر المتوسط، حيث تبدا الامطار في التساقط في تشرين الاول وتنقطع نهائيا في بداية شهر حزيران، وتعود قلة تساقط الامطار الى موقعة الجغرافي في الدرجة الاولى. اما الامطار في اقليم كردستان فهي امطار (تضاريسية) نتيجة وجود السلال الجبلية، فتبدو كردستان كأنها واحة في وسط الصحراء ، حيث سأهم الارتفاع في زيادة كمية الامطار. إذ تزداد نسبتها بين (٢-٥%) لكل (١٠٠م ارتفاع)، الا انها ليست مطلقة، حيث تتوقف عند ارتفاع معين، الا ان هناك مشكلة في الامطار التضاريسية، إذ انها غير متساوية التوزيع في كميات امطارها افقياً وعمودياً، فالاختلاف العمودي يحدث بسبب استمرار أرتفاع الهواء مما يرفع كمية الامطار بالارتفاع الى حد معين ثم تبدأ بالتناقص. اما الاختلاف الافقي فسببه وقوع أجزاء من المناطق الجبلة في ظل المطر.[٣]

وتبدأ الامطار بالزيادة عند الاقتراب من حدود المنطقة المتموجة، إذ تكون الامطار الساقطة على المنطقة المحصورة بين المنطقة المتموجة والحدود الدولية للعراق مع ايران وتركيا عالية قياساً بالامطار الساقطة على الوسط والجنوب. حيث يتراوح معدل الامطار الساقطة على المنطقة الشمالية بين (٢٠٠ ملم) الى (٨٠٠ملم) ويصل الى اكثر من (١٠٠٠ ملم) في بعض المحطات تتقارب خطوط المطر المتساوي مع بعضها بشكل كبير في المنطقة الشمالية ويزداد تقاربها كلما

---

[١] محمد ازهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين، المصدر السابق، ص١٢٠.
[٢] صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، المصدر السابق، ص٦٧.
[٣] احمد سعيد حديد، ماجد السيد ولي، علم الطقس، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٢٨.

اتجهنا الى الشمال الشرقي. وهذا يعني ان الزيادة في الامطار تتماشى مع زيادة الارتفاع. وبذلك عمل الارتفاع عن مستوى سطح البحر على زيادة الامطار الساقطة بشكل كبير.[1]

اما الثلوج فلها أهميتها الكبيرة ، حيث يودي ذوبانها الى تغلغل المياه داخل مسامات الصخور ليتحول الى مياه باطنية ، تعمل على تغذية الانهار والينابيع لذلك فان لها اهمية هيدرولوجية كون ما يتعرض منها للتبخر اقل بكثير من كميات المطر المتساقط وان مقدار الارتفاع عن سطح البحر هو العامل الرئيسي الذي يؤثر على كمية وسمك الثلوج. والتي تتراكم لفترة تتجاوز الشهرين وعلى ارتفاع (١٢٠٠م) عن سطح البحر.[2] وقد بلغت كميات الثلوج الساقطة في المناطق الشمالية لشهر كانون الثاني عام (٢٠١٧) م في ميركه سور (٩٥سم) ومنطقة سيروان (٢٠سم) ومصيف صلاح الدين (١١سم) وشوارتو (٨سم) وان الكميات الساقطة في منطقة حاج عمران(٤٥سم) وسيروان مزن (٣٠سم) وشقلاوة (١١سم) وخورمان (٨سم) ودهوك (٢سم) ومنطقة عقرة(١٧سم) و (١٤سم) في سرسنك وينارته (٣١سم)[3] .

١-٧-٢. المياة الجوفية:

يتميز اقليم كردستان بكثرة المياه الجوفية لكثرة التساقط المطري وذوبان الثلوج، وتستغل تلك المياه الجوفية في استعمالات عده ، وقد بلغ عدد ابار المياة الجوفية لعام (٢٠٠٦) م المستغلة في عموم الاقليم حوالي (١٩,٤٤٨) بئر، ومنها (٧٩,٧%) لأغراض مياه الشرب و(٢٨%) للأغراض الزراعية، أما الابار الباقية فهي للأغراض الصناعية والبحوث الارشادية[4] والجدول(١-٢) يوضح ذلك.

١-٧-٣. المياه السطحية:

تشتمل المياه السطحية في اقليم كردستان على جميع روافد نهر دجلة (الخابور، والزاب الكبير، والزاب الصغير، والعظيم، وديالى) والتي تستمد مياهها من تساقط الامطار والثلوج على مرتفعات الإقليم والمناطق المجاورة له كمرتفعات ايران و تركيا. والجدول (١-٣) يوضح اطوال وكميات المياه ومصادرها والمياه السطحية على الرغم من اهميتها لسكان الوسط والجنوب في العراق إلا انها قليلة الاهمية لاقليم كردستان، نضراً لكون الانهار تجري في اودية

---

(١) قصي عبد المجيد السامرائي، جوان سمين أحمد، آثر الارتفاع في كمية الامطار الساقطة على شمال العراق، مجلة الاستاذ (مجلة علمية محكمة)، كلية التربية ابن رشد العدد ٧١، ٢٠٠٨،ص٨٠٥-٨٠٦.

(٢) كوردن هستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، مصدرسابق ، ص٩١

(٣) لقاء مع رئيس الهيئة علي صاحب علي بالتنسيق مع هيئة الارصاد الجوية في اقليم كردستان الذي زود الطرف الاول بكميات الثلوج المتساقطة (٣٠-كانون الثاني-٢٠١٧).

(٤)- وزارة التخطيط في اقليم كردستا ن خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كوردستان للسنوات ٢٠١٢ -٢٠١٦ ،اذار ٢٠١١،ص٥٨.

عميقة تحف بها ضفاف عالية مما يحتاج الى الوسائط الالية او الحيوانية لرفعها، فضلاً عن الجفاف الذي يصيب الجداول في فصل الصيف اذ تتحول الى مسيلات هزيلة بينما تفيض في الشتاء عندما تكون الحاجة اليها ضئيلة.[1] فضلاً عن إن الموارد المائية في الاقليم ترتبط بدرجة كبيرة بكمية الامطار والثلوج التي تتساقط في احواض الانهار ، وكذلك بسياسة تشغيل السدود والخزانات المقامة في اعالي الانهر المشتركة في كل من تركيا وسوريا. ولا توجد اتفاقية دولية لتقسم واردات المياه بين هذه الدول، مما يجعل الموارد المائية المتاحة متذبذبة من سنة الى اخرى.[2]

جدول(١-٢) اعداد الابار موزعة حسب نوع الاستخدام حسب نوع الاستخدام والمحافظات لعام ٢٠٠٦

المحافظات	لابار المستعملة لمياه الشرب	الابار المستعملة للزراعة	الابار المستعملة للصناعة	الابار المستعملة للبحوث والارشاد	المجموع	النسبة
اربيل	٢,٣٧٠	١,٨٠٠	٨٥	٥٥	٤,٣١٠	%٢٢,٢٠
دهوك	١,١٢٢	٢٣٥	٢٣٥	٠	١,٥٩٢	%٨,٢٠
السليمانية	١٢,٠٢٢	١,٥٢٤	٠	٠	١٣,٥٤٦	%٦٩,٦٠
المجموع	١٥,٥١٤	٣,٥٥٩	٣٢٠	٥٥	١٩,٤٤٨	%١٠٠
النسبة	%٧٩,٧٠	%٢٨	%١,٧٠	%٠,٣٠	%١٠٠	

المصدر: من عمل الباحث الاعتماد على وزارة الزراعة والموارد المائية في اقليم كردستان.

جدول (١-٣) اطوال روافد دجلة وكمية المياه فيها ونسبتها داخل وخارج الإقليم لسنة (٢٠٠٧)

الأنهار	الطول (كم)	كميةالمياه/مليار/م^3	من داخل الإقليم	من خارج الإقليم
الخابور	١٦٠	٢,٢	%٤٢	%٥٨
الزاب الكبير	٣٩٢	١٤,٣٢	%٥٨	%٤٢
الزاب الصغير	٤٠٠	٧,٠٧	%٦٤	%٦٣
العظيم (ئاوه سبي)	٢٣٠	٠,٧	%١٠٠	%٠
ديالى(سيروان)	٣٨٤	٥,٨٦	%٤١	%٥٩
المجموع	١٥٦٦	٣٠١٥	حوالي٦٠%	حوالي٤٠%

المصدر: من عمل الباحث الاعتماد على وزارة الزراعة والموارد المائية في اقليم كردستان

[1] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٩٥.
[2] وزارة التخطيط في اقليم كردستا ن خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كوردستان للسنوات ٢٠١٢ -٢٠١٦ ،اذار ٢٠١١،ص٥٩.

١-٧-٤. السدود والمشاريع المائية في اقليم كردستان:

انشئت العديد من السدود والمشاريع المائية في اراضي اقليم كردستان على روافد ونهر دجلة لأغراض عدة منها درء خطر الفيضانات وتوليد الطاقة الكهربائية فضلا" الى تربية الثروة السمكية وتنمية قطاع السياحة [١]، والجدول (١-٤) يوضح السدود الرئيسية الواقعة ضمن حدود الإقليم، فضلاً عن وجود ثمانية سدود صغيرة و(٦٥ سداً) آخر أصغر تستخدم لتخزين المياه كما يجرى العمل على بناء ثلاثين سداً آخر بأحجام مختلفة من قبل حكومة إقليم كردستان. وتعتمد مناطق محافظة ديالى من جلولاء وحتى حمرين وصولاً إلى بغداد وكذلك محافظة كركوك والحويجة وطوزخورماتو وسامراء وتكريت إلى بغداد وأبعد منها في تأمين مياه الشرب والري على المياه التي تصلها من إقليم كردستان.[٢] لذا ينبغي التطرق الى المشاريع المائية المقامة في إيران وتركيا لإمكانية ارتباط مشكلة العجز المائي وتأثيرها على العلاقة ما بين الإقليم والمركز في المستقبل.

وهنالك تضارب في تنفيذ المشاريع المائية ما بين حكومة اقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية في بغداد.[٣] ويبدو إن السياسة الكردية تغير مواقفها بسرعة وتتلون عند الحاجة حينما يتعلق الامر بتلك السيادة، فبعد الازمة الاقتصادية التي عصفت بالإقليم والتي سببت انقطاع رواتب موظفي السدود في الإقليم على اثر الاستفتاء الانفصالي (٢٠١٧/٩/٢٥) اختلفت تصريحات المسئولين [٤]

---

[١] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص١٢٦

[٢] موكريان كاوة،كردستان مستعدة لحرب المياه، موقع نقاش، السليمانية، (٢٠١٤/٧/١٧):
http://www.niqash.org/ar/articles/economy/3494/

[٣] فعلى سبيل المثال يقول السيد وزير الموارد المائية في الحكومة الاتحادية وهو أيضاً من التحالف الكردستاني عبداللطيف رشيد، في مؤتمر صحفي في مدينة السليمانية" إن إنجاز مشروع سد بخمة) يتطلب قراراً سياسياً من حكومة إقليم كردستان"، ومؤكداً" استعداد وزارته للقيام بالمشروع على نفقة الحكومة الاتحادية. "وأضاف" إن المشاريع التي تنفذ في إقليم كردستان وتعود بالفائدة على عموم العراق تتكفل الحكومة الاتحادية بنفقاتها لافتاً النظر إلى أن المسؤولين في حكومة الإقليم عدّوا المشروع تدخلاً في شؤونهم" على حد قوله.فواد قاسم الامير، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، دار الغد للطباعة والنشر، كانون الثاني ٢٠١٠، ص١٤٠.

[٤]صرح وزير الموارد المائية في اقليم كردستان العراق بعد الازمة الاقتصادية التي اعقبت الاستفتاء ايلول ٢٠١٧ اذا يقول "السدود مسألة سيادية وتابعة للحكومة الاتحادية في بغداد لذلك يتم دفع رواتبهم".صلاح بابان، موقع الغد برس/:الحكومة الاتحادية تدفع رواتب موظفي السدود في اقليم كردستان ١٩تشرين الثاني ١٧.

جدول (١-٤) السدود المائية الرئيسية ومواقعها في الإقليم

السد او الخزان	الموقع
سد دهوك	يقع على نهر دجلة شمال مدينة دهوك (٢كم)
سد دوكان	قع السد على نهر الزاب الصغير (٦٠)كم من الشمال الغربي لمدينة السليمانية
سد دربندخان	يقع على نهر ديالى على مضيق دربندخان وعلى بعد (٦٥)كم جنوب شرق السليمانية
سد بخمة	يقع عند مضيق بخمة وعلى الزاب الكبير شمال مدينة اربيل بنحو(٦٣)كم
سد كومه سيان	يقع على احد روافد الزاب الكبير (باستوره) غرب مدينة أربيل

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات الموارد المائية (٢٠٠٩)، مديرية الاصلاح الزراعي .

وتجدر الإشارة الى إن سد بخمة لم ينجز لحد الان بفعل تدخل حكومة اقليم كردستان في عملية اتمام تنفيذة فضلا عن أهميته الاستراتيجية للعراق ككل ،.[1]

١-٧-٥. الواردات المائية لنهر دجلة:

تختلف الواردات المائية لنهر دجلة بين سنة واخرى ولكن معدلها العام يصل الى (٢٠,٩٣) مليار/ م^{3}عند محطة القياس في الحدود العراقية-التركية. وتأتي مصادر تغذيه النهر الرئيسة من داخل الأراضي التركية حيث منابع دجلة في السفوح الجبلية لسلسلة جبال طوروس الشرقية، ويتكون نهر دجلة من فرعين رئيسيين يقومان بجمع المياه من الروافد في المناطق الجبلية التي يخترقانها فضلا" عن مياه بحيرة (وان) ثم يلتقيان بمسافة تبعد عن الحدود العراقية

[1]طلب السيد رئيس الإقليم من شركة المنفذة للمشروع (I.T.S.C) المتعددة الجنسيات لوضع تصميم جديد لمشروع سد بخمة بحيث يأخذ بالحسبان تخفيض حجم التخزين المائي في السد ليكون بمواصفات فنية مغايرة تماماً، بحيث تخفض حجم الاستفادة القصوى من (١٠٠%) من السد إلى (٧%) فقط وان والهدف المعلن من قبله هو تقليل عدد القرى البرزانية التي ستغمرها المياه في محيط السد من (٦٠ قرية) إلى (٣٠ قرية). او العودة الى مخاوف الماضي والتأويلات السياسية (غير العقلانية) لرفض تنفيذ سد بخمة مثالا ان إصرار النظام السابق على تنفيذ سد بخمة، يهدف لفصل منطقة بهدينان عن منطقة سوران لتجزأه إقليم كردستان لقسمين وتنصيب إدارتين للإقليم. او ان الهدف من المشروع هو إغراق القرى البرزانية في مياه السد، لإزالة معالم (معاقل) البرزانيين ومعارضتهم للحكومة. او إن التعويضات المالية التي صرفها النظام البائد لسكان القرى البرزانية لم تكن مجزية٠ المصدر ،صاحب الربيعي، حرب المياه بين العراق والإدارة الكردية (الدوافع والأسباب)، الحوار المتمدن-العدد: ٢٧١٦ بتاريخ ٢٣ /٢٠٠٩/٧.

بـــ(١٠٠)كم في داخل الارضي التركية حيث يترك المنطقة الجبلية ليدخل مناطق السهول عند منطقة (جزرة) ومن بعدها يدخل الأراضي العراقية.[١]

١-٧-٦.المشاريع والسدود التركية على نهر دجلة (سد اليسو):

تعتمد نسبة كبيرة من سكان العراق بشكل اساسي وكبير على مياه نهري دجلة والفرات، وبخاصة نهر دجلة، حيث بدأت هذه المياه في السنوات الاخيرة تقل كمياتها وتتردى نوعيتها ويزداد تلوثها جراء قيام تركيا (دولة المنبع) باستثمارها وبناء العديد من المشاريع المائية على حوض النهر مما ترك اثار سلبية خطيرة على السكان القاطنين في دولة المصب (العراق)، يقف في مقدمة ذلك مشروع سد اليسو الذي سيعمل على تقليل واردات مياه نهر دجلة بنحو (٦٠%) عما كانت عليه قبل انشاءه، أذ ستنخفض كميات المياه فيه من(٩٣، ٢٠) مليار/م٣ الى ما يقارب(٩,٧) مليار /م٣ وتظهر بعض التقارير ان في حالة حدوث نقص مقداره (١)مليار/م٣ سنة من واردات نهر دجلة فسيؤدي ذلك الى تقلص مساحات زراعية تقدر بحوالي (٥٠،٦٢) الف هكتار، فكيف ذا انخفض الوارد المائي الى (٩,٧) مليار/م٣، كما ان بناء السد سيقلص من مساحة الارضي الزراعية التي تبلغ (١٢)مليون دونم بنسبة الثلث خلال (٢٥ سنة) من بناء السد حيث تبلغ مساحة الاراضي الزراعية العراقية التي ستعاني من نقص المياه حوالي (٦٩٦) الف هكتار وهي من اجود الأراضي الزراعية والتي يعتمد عليها العراق في انتاج (المحاصيل الاستراتيجية) والممتدة من اقصى شماله حتى جنوبه ضمن حوض نهر دجلة.[٢]

١-٧-٧.المشاريع والسدود الإيرانية المائية على أنهر ديالى والزاب الصغير والوند.

تواصل إيران بناء سدودها ومشاريعها المائية والتي بلغت حتى عام (٢٠١٧) تسعة سدود على نهر الزاب الصغير، و(١١ سداً) على نهر ديالى (سيروان)وفروعه، وجففت نهر الوند في قضاء خانقين أيضاً. وعند انتهاء إيران من بناء سد كلوسة على نهر الزاب الصغير قرب مدينة سردشت، قطعت مياه النهر بالكامل عن اقليم كردستان، والتي تُشكل (٦٠%) من مياه سد دوكان ،مما ادى الى تقنين المياه من قبل الحكومة المحلية في اقليم كردستان حيث خفضت من إطلاق مياه السد من (١٨٠ متراً مكعباً) إلى نحو (٥٠ متراً مكعباً)، لتزويد سكان الإقليم بالمياه قبل مغادرتها ارض كردستان.[٣]

---

[١]حبيب راضي طلفاح، وأخرون الأهمية الجيوبولتيكية للمشاريع المائية التركية في أعالي حوض نهر دجلة وتأثيرها في الأمن المائي للعراق مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع، ٢٠٠٨، ص٤.

[٢]حسين عبد المجيد حميد، سد اليسوا التركي وأثره على الوارد المائي لنهر دجلة في العراق، مجله ديالى، العدد الثامن والستون ،٢٠١٥، ص٧٢.

[٣]مقابلة لوزير الزراعة والموارد المائية في إقليم كردستان عبد الستار مجيد لـ(الشرق الأوسط) بعنوان (إيران تحرم كردستان العراق من مياه الشرب) الاثنين ٣ يوليو ٢٠١٧ العدد المرقم [١٤٠٩٧].

وتعد المشاريع المائية في ايران على نهري الزاب الصغير وديالى من المشاريع الصغيرة او المتوسطة قياسا بالمشاريع العراقية او التركية، فضلا "عن جريانهما لمسافة قصيرة ووعرة جدا" في ايران، مما يزيد في صعوبة وكلف مشاريع الري كالسدود وغيرها. آلا ان هذا الامر لا يعني توقف ايران عن المضي بمشاريع مائية مستقبلية على هذين النهرين، خصوصا عند ازدياد خطر شحة المياه لديها[١]، ولكن تجدر الاشارة الى ان دوافع إيران لبناء مشاريع السدود لقطع المياه عن العراق تختلف عن نوايا تركيا في تشييد مشاريعها المائية. وان كانت تتفق معها من حيث النتيجة من ناحية الاثار السلبية التي ستخلفها على العراق، فايران تواجه خطر الجفاف، فهي ضمن ثلاث دول استخدمت أكثر من (٤٠%) من مياهها الجوفية، وهذا يعني الموت التدريجي للبلاد، فضلاً عن سوء ادارة المشاريع المائية والافراط في استخدام المياه المتجددة[٢]وإن معدل سقوط الأمطار في إيران يختلف من (٥٠) ملم في الصحراء إلى (٢٢٧٥) ملم في السنة في مناطق بحر قزوين حيث يمكن اعتماد الزراعة الديمية، أضف الى ذلك ارتفاع نسبة التبخر، إذ يتبخر سنوياً (٧١%) من مجمل الأمطار مباشرة. وان ما يقارب من (٩٠%) من مساحة إيران تعد ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة. وان (٥٠%) من المطر يسقط في فصل الشتاء، (٢٣%) في كل من فصلي الخريف والربيع، و(٤%) في فصل الصيف.[٣]

١-٧-٨.الأهداف الجيوبولتيكية للمشاريع المائية التركية هي:[٤]

أ- ممارسة نوع من الضغط السياسي على سوريا والعراق من خلال زيادة التحكم بمياه دجلة والفرات.

ب-القضاء على المعارضة الداخلية التي تتخذ من جنوب شرق الاناضول (الاكراد) قواعد لتحركها ضد الحكومة التركية من خلال توفير بيئة الاستقرار الاجتماعي لها.

ت-تهجير الآلف السكان في منطقة الحدود العراقية / التركية / السورية وزعزعة الأوضاع واضطرابها هناك.

ث-تحسين موقف تركيا التفاوضي تجاه سوريا والعراق لما سيوفره السد من إمكانية التحكم بمياه الفرات حيث سيمكن تركيا من احتجاز (٤٣ مليار متراً مكعباً ^{3}) من خلال أكبر السدود التركية.

ج- استخدام تركيا ورقة المياه لتحقيق مكاسب جيوسياسية في سورية بسبب دعمها لحزب العمال الكردستاني ومن أجل عدم مطالبتها بلواء الإسكندرونه المسلوب من الأراضي السورية.

---

[١]فواد قاسم الامير، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، دار الغد ،كانون الثاني ٢٠١٠،ص٢٣١

[٢]صحيفة العرب، إيران على حافة الفقر المائي: جفاف زاحف قد يحول البلاد إلى صحراء، نُشر في ١٧/٠٥/٢٠١٧، العدد: ١٠٦٣٥، ص١٢.

[٣]فواد قاسم الامير، الموازنة المائية في العراق، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٤] كريم جيجان هويش، السدود والمشاريع التركية المقامة على نهر الفرات وأبعادها الجيوستراتيجية على سورية والعراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، ٢٠١١، ص٥٠.

ح- زيادة الضغط على العراق للوقوف ضد هجمات الأكراد على الأراضي التركية وابتزازها مادياً وجرها إلى ساحة المساومات الاقتصادية.

١-٧-٩.الاهداف الاقتصادية التي تتعلق بالشأن التركي فهي:[١]

أ- تطوير وتنمية الاقتصاد التركي من خلال أحياء مساحات شاسعة من الأراضي المهملة.

ب-توليد الطاقة الكهربائية لتخفيف الأعباء عن كاهل الاقتصاد التركي وتوفير مصادر بديلة للطاقة.

ت-أيجاد فرص عمل للأيادي العاملة الكردية مما يحسن من ظروفهم المعيشية مما يودي الى صرفهم عن الافكار الانفصالية .

١-٧-١٠.المياه ودورها الجيوبولتيكي في قوة الاقليم:

يتضح مما تقدم خطورة مشاريع دول الجوار الجغرافي المائية التي نفذتها والمشاكل التي سينجم عنها في حاله انجازها على الوضع الاقتصادي والبيئي على العراق طرأ من شمالة الى جنوبه، وبالتالي تاثير تلك المشاريع على سياسة حكومة الاقليم في التعامل مع تلك الازمات لاقتصار حجم الواردات المائية لروافد دجلة وبعض السدود الستراتيجية في مناطق الكردية من العراق، فعوضا من التعاون بين بغداد واربيل في ادارة هذا الملف نجد ان سياسة حكومة اقليم كردستان تقف حجر عثره في اتمام بناء السدود الستراتيجية، مثل سد بخمة. والتي تعبر عن الأهداف المائية البعيدة المدى وغير المعلنة للإدارة الكردية هي :[٢]

أ- عرقلة تنفيذ سد بخمة هو حجب الفائدة من خزين مياه السد عن أبناء الوسط والجنوب العراقي وذلك لتلافي المشاكل المائية حول توزيع حصص المياه في حال انفصال الإقليم عن العراق.

ب-محاصرة العراق مائياً لاسيما في حوض دجلة الذي يقطع أراضي إقليم كردستان العراق باتجاه الجنوب، ليس فقط بروافده الدولية وإنما بروافده الوطنية في المجرى الرئيس لنهر دجلة.

ت-سعي القيادة السياسية الكردية لانتزاع إدارة مائية مستقلة عن المركز دستورياً، لإحكام السيطرة على الموارد المائية ، وقد هدد أكثر من سياسي كردي بقطع المياه عن العراقيين.

ث-الاستنزاف المالي للمركز لإقامة مشاريع مائية مناطقية في إقليم كردستان وتقتصر فائدتها على إنعاش زراعة الإقليم.

ج- عرقلة المشاريع المائية الاستراتيجية في عموم العراق، وعدم الاكتراث لتطبيق الإدارة المتكاملة للموارد المائية مع الدول المتشاطئة (تركيا وإيران) وتنسيق المواقف مع سوريا للحفاظ على الحقوق المائية المكتسبة للعراق.*

---

[١] كريم جيجان هويش، السدود والمشاريع التركية المقامة على نهر الفرات وأبعادها الجيوستراتيجية على سورية والعراق، المصدر السابق، ص ٤٨.

[٢] صاحب الربيعي، حرب المياه بين العراق والإدارة الكردية(الدوافع والأسباب)، الحوار المتمدن-العدد: ٢٧١٦ – (٢٠٠٩/٧/٢٣).

ح- إشغال عرب العراق بمشاكل يومية متعلقة بمياه الشرب والري لتمرير مشاريع مريبة دون اعتراض العناصر الوطنية الرافضة لتقسيم العراق.

خ- إضعاف حكومة المركز وشل عملها الخدمي خاصة بتوفير مياه الشرب لزيادة نقمة المواطنين عليها وتحميلها مسؤولية الفشل في توفير مياه الري للزراعة ومياه الشرب للسكان.

د- العمل على دفع حكومة المركز بنزاعات مع الدول المتشاطئة للعراق من خلال دعم ومساندة جماعات إرهابية معادية لدول الجوار ودفعها لاستخدام المياه كسلاح ضد العراق وإظهار عجز الحكومة المركزية على معالجة الأزمة مع دول الجوار أو توريطها في نزاع سياسي أو عسكري لتمرير أجندة الانفصال وتقسيم العراق.

إن الإدارة الكردية لا تتوانى من اطلاق التصريحات من امتلاكها لعنصر (المياه) بوصفه سلاح جيوبوليتيكي فعال في مساومتها مستقبليا على المكاسب السياسية مع الحكومة الاتحادية. ويأتي ذلك على لسان المسؤولين الكرد [1] إن طموحات حكومة اقليم كردستان في السيطرة على الموارد لا تكتفي بروافد دجلة الخمس بل تتعدى الى سد الموصل الواقع خارج حدود الإقليم اداريا ،حيث انخفض منسوب المياه في نهر دجلة نتيجة غلق حكومة اقليم كردستان المسيطرة على ابواب السد في تشرين الثاني من عام (٢٠٠٧) لغرض جمعه مما سبب ازمة مياه شديدة للمناطق الممتدة من الموصل الى بغداد، فضلاً عن تدمير المحاصيل الزراعية وانخفاض تزويد المدينة بالطاقة الكهربائية[2]**ومما تقدم يتضح بان حكومة الإقليم تتمتع بقوة جيوبوليتيكية على صعيد الموارد المائية ، ولو كانت تلك القوة ثانوية بفعل تأثره بالمشاريع المائية (التركية والايرانية) إلا ان بإمكانه ممارسة بعض الضغوط السياسية والاقتصادية على الحكومة الاتحادية بفعل موقعة الجغرافي وضمة لروافده الخمسة التي تزود المجرى الرئيسي لنهر دجلة بحوالي (٦٠%) من احتياجاته المائية. ولربما استعمال سلاح المياه للمساومة على تصدير النفط الكردستاني عبر بوابة الخليج العربي مرورا بأراضي الوسط والجنوب وهذا يجرنا الى التساؤل هل إن سلاح المياه السياسي الذي تمتلكه (تركيا وايران) سيغدو بيد حكومة اقليم كردستان خاصة انها تملك السدود والروافد، أم سيكون هذا السلاح في مرهون بسياسة البلدين الجاريين.**

---

*كان هنالك تناغم وتنسيق بين وزارة الخارجية ووزارة الموارد المائية (كلا الوزرين من القومية الكردية) لإغفال ملف المياه لأن الإقليم غير متضرر من أزمة المياه كبقية مناطق العراق.

[1] صريح السيد علي رشيد مسؤول التخطيط في كردستان (إن بغداد وفي نهاية العشرين سنة القادمة ستصبح معتمدة على مياه الإقليم وان ليس لها اي خيار اخر بهذا الشأن) في تصرح لموقع اخبار (اكانيوز) بتاريخ ١٣\اغسطس اب ٢٠٠٩.

[2] عباس السامرائي، الاكراد يستولون على الموارد المائية العراقية، شبكة ميدل ايست ٢٠٠٩/٩/٢٥.

١-٨. الموارد المعدنية والنفطية:

ان طبيعة الموارد المعدنية المتاحة والمستثمرة وتنوعها وحجمها واستغلالها تعكس قوة الدولة على الصعيدين السياسي والاقتصادي ،وتحدد وزنها الاقليمي والدولي[١] ان تنوع هذه المعادن ووجودها مرتبط بتكوينها الجيولوجي، وعلى هذا حددت العوامل الجيولوجية المناطق التي تضم تلك المعادن وكمياتها وانواعها ومدى صلاحيتها للاستغلال وانواعها المستغلة.[٢]
وتتميز الثروة المعدنية بانها اكثر تركيزاً في توزيعها الجغرافي عن الموارد الزراعية الواسعة الانتشار في العالم. والدولة التي تمتلك ثروات معدنية تجعلها تتمتع بمميزات القوة حيث يودي الى تطور اقتصادها ويمكنها من بناء جيش ضخم مسلح تحمي بها نفسها.[٣] فمن خلال الخريطة (١-٣) تظهر وجود عدة خامات معدنية بالاقليم وهي كما يلي :

١-٨-١.الخامات الفلزية:

أ-الرصاص والخارصين:

توجد هذه الخامات في شمال زاخو مثل سركوزة ولهيفان ومارسيس و بيرزانيك، وتتموضع في صخور كاربونية مترسبة في بيئة بحرية لتكوين قرة جيني في سركوزة وتكوين عقرة وبخمة في بقية المناطق وتظهر على شكل عروق وأعشاش في الصخور الحاضنة، وبشكل طبقات متوازية للطبقات الحاضنة. ويوجد موقع متميز ومنفرد في الجهة الشمالية الشرقية في منطقة بارباستا القريبة من قلعة دزه واذ توجد فيه تعدينات من الرصاص والخارصين ضمن سلسلة قنديل. المعادن الاساسية هي الغالينا والسفاليرات والبايرايت والبارايت(شمال زاخو)وتقوم شركة تركية معروفة باسم(شركة به ر ئو نه ر) باستخراج الرصاص والزنك والنحاس في منطقة (جلي)المتاخمة لحدود محافظة دهوك، حيث تتشابه الخواص الجيولوجية على جانبي الحدود.[٤]

ب-النحاس:

يوجد خام النحاس غالباً مصحوباً بكبريتيدات فلزات اخرى مثل الذهب والنيكل والحديد. وقديما كان الخام الذي تقل فيه نسبة النحاس عن (٢%) لايعد إقتصادياً،اما الآن فقد أصبح الخام الذي يتركز فيه النحاس بنسبة نصف بالمائه (٠,٥%) ويعد خاماً إقتصادياً مربحا

---

[١] محمد خميس الزوكة، في جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص٤٠.
[٢] محمد ازهر السماك، نعمان دهش العقيلي، ازاد محمدا مين، جغرافية الموارد المعدنية في العراق والوطن العربي، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص٨٥.
[٣] صبري فارس الهيتي ،الجغرافية السياسية المصدر السابق،ص٦٩.
[٤] بيوار خنسي، الثروات الطبيعية في كردستان العراق، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ط١، ٢٠٠٧ ، ص٤١.

التقنيات الحديثة. يوجد خام النحاس في كردستان ضمن حدود المنطقة الجبلية الزاحفة أو المندفعة على امتداد فالق زاكروس العميق الذي يفصل ما بين المنطقة الزاحفة عن منطقة الطيات الجبلية العالية ومنها في منطقة مزوري بالا وبالأخص في جبل كوفند وبالتراكيب الجيولوجية المحيطة به.[١] ويتواجد النحاس بالتحديد في جبال بنجوين ،وغربي منطقة كوراداوي ،وجنوب قرية كانجرين، بالقرب من واراز شمال غربي جوارتة ،بالقرب من قرية تيسالاوا وجنوبي سفيك في كتلة جبال ماوت،قرية جيرا ،في شرق وشمال شرق قلعة دزة بالقرب من شيخ عودالان،في سرمركه على مقربة من جبال قنديل ،منطقه كلاله مخلوطا مع النيكل.[٢]

ت –الحديد:

توجد خامات الحديد في جبال بنجوين في منطقة حسناوة شرقي السليمانية، ومنطقة ميشو (ميشاو)شمال شرق حسناوة. كما يوجد بالقرب من قرية دزة وتبتعد عن الحدود الايرانية بـــ(١,٥كم)فقط.كذلك يوجد في وادي سروزة التي تبعد (٢٠ كم) عن شمال قضاء العمادية.[٣]

ث–الكروم:

يتواجد ضمن حدود المنطقة الزاحفة، والتي تظهر على سطح الأرض في بعض المواقع التي تقع على امتداد فالق زاكروس أو بالقرب منه. يوجد مكامن خام الكروميوم في رواسب الوديان على هيئة كتل مهمشة وتجمعات معدنية ناتجة من تجويه خام الكروميوم الصهيرية [٤] ، ويوجد في

مواضع مختلفة، مثل شتنا شيخان شمالي شرقي راوندوز،كاريكابالا وبوبان وكاني مانجا في منطقة بنجوين.[٥]

ج –المنغنيز:

يوجد المنغنيز في اقليم كردستان في منطقة راوندوز ويتلازم بشكل عام بالقرب من مكامن او ترسبات او تجمعات خام الحديد في التركيبات المعقدة ضمن المناطق الزاحفة في الإقليم[٦]. ويرتبط وجود المنغنيز بتكوينات معينة بين السليمانية وبنجوين ،كذلك يوجد في المنطقة الواقعة الى الشمال الشرقي من رانية. وقد تمثل خامات المنغنيز الموجودة شمال مدينة السليمانية قيمة الاقتصادية ،لذا ينبغي التوسع بها.[٧]

---

[١] بيوار خنسي، الثروات الطبيعية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٤٤.
[٢] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٤٢٨.
[٣] سهل السنوي واخرون، الجيولوجيا العامة، جامعة بغداد،١٩٧٩، ص٥٦٣
[٤]جمهورية العراق، وزارة الصناعة والمعادن، هيئة المسح الجيولوجي العراقية 'واقع الثروة المعدنية في العراق وافاق تطورها .uotechnology.edu.iq/dep-production/ext
[٥] بيوار خنسي، الثروات الطبيعية في كردستان العراق ، مصدرسابق ، ص٣٦.
[٦] شاكرخصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق،ص٤٢٨.
[٧] بيوارخنسي، الثروات الطبيعية في كردستان العراق ،المصدر السابق، ص٤٨.

ج- الذهب:

ان معرفة القواعد والخصوصيات العامة حول ظروف نشأت الذهب ومكامنه في التراكيب الجيولوجية ،اضافة الى معرفة الظروف الجيولوجية الخاصة لكل منطقة، تشكل افضل وسيلة للبحث عن امكانية اكتشاف الذهب في كردستان من خلال تحليل الوضع الجيولوجي لها الذي سيساعد الباحثين على تحديد أنسب المواقع المرشحة من احتوائها على الذهب. ويتواجد الذهب وبكميات قليلة في وادي شالر شمال قرية ديزا، كما يوجد ايضا بالقرب من مرزه رستم ودوكان على طريق السليمانية – قلعة دزة.[1]انظر الى الخريطة (١-٣).

[1] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٤٢٨

خريطة (١-٣) توزيع الخامات المعدنية في محافظات منطقة الدراسة

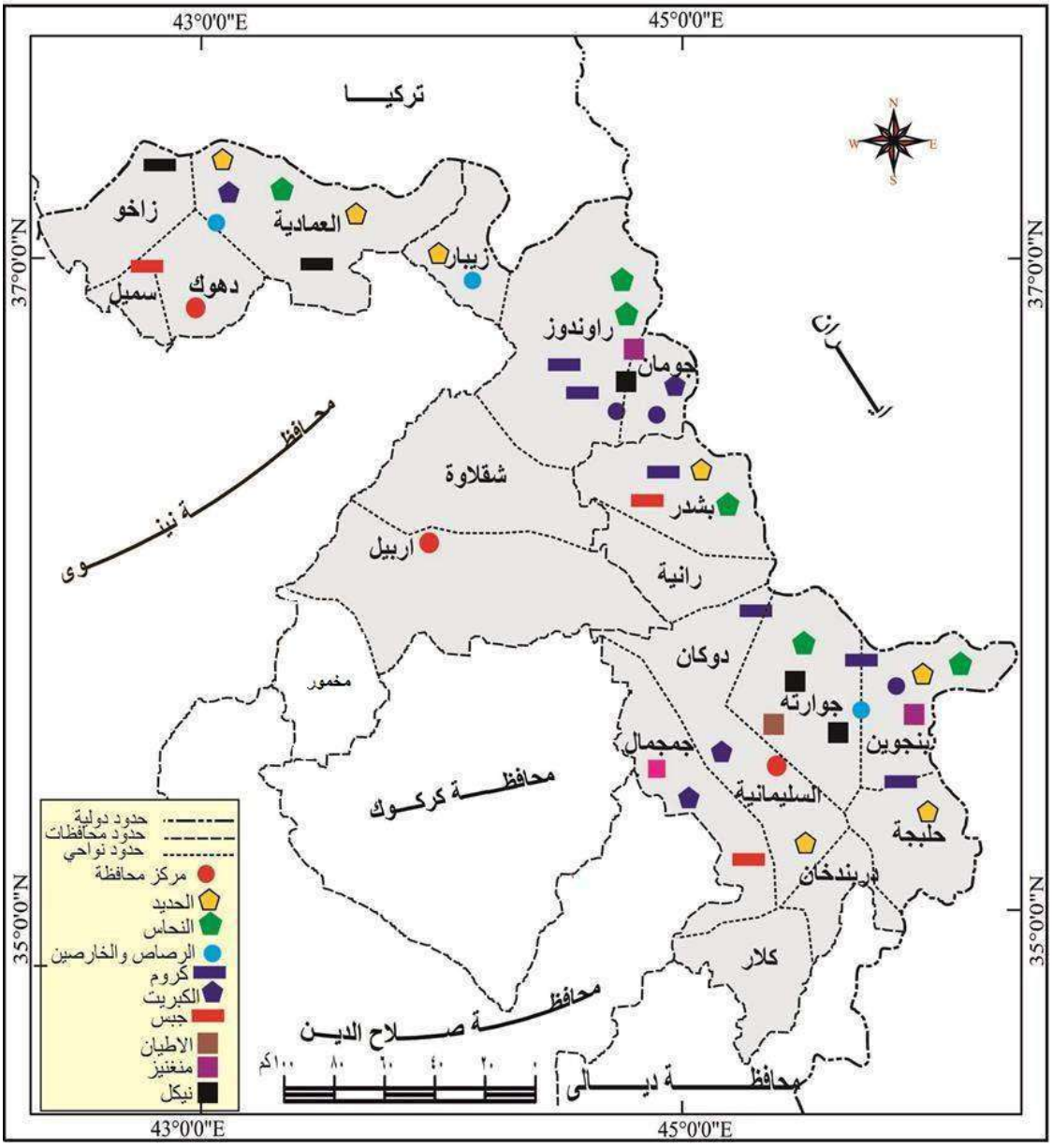

المصدر : هاشم ياسين حداد واخرون ، اطلس اقليم كردستان العراق ، مطبعة الاديب ، لسنة ٢٠٠٩ ، ص٤٠ .

ح- الفضة:

يتواجد معدن الفضة غالباً مع المعادن الاخرى مثل،النحاس،الذهب، الزنك ،الرصاص. ويتواجد في المنطقة الزاحفة وعلى امتداد فالق زاكروس العميق في محافظة دهوك وهذا ما

يشجع على البحث عن الفضة في كردستان العراق. وهنالك الكثير من المعادن الفلزية في الإقليم مثل اليورانيوم في السليمانية وغيرها من المعادن.[١]

وتم تحديد سبعة بلوكات (رقع استكشافية) للبحث والتنقيب واستخراج خامات المعادن الفلزية،مثل (الحديد، النيكل، النحاس، الكروم، الرصاص، الزنك، الفضة) وغيرها. وتقع الرقع الاستكشافية السبع على أمتداد حدود الاقليم مع تركيا وايران بطول (٥٠٠ كيلو متر). وتحوي محافظة دهوك على بلوكين ومثلهما في محافظة اربيل وثلأثة بلوكات في محافظة السليمانية وتقع الرقع الاستكشافية السبعة على امتداد حدود الاقليم مع كل من تركيا(٣٧٧ كيلو متر) و حوالي (١٢٥ كم) مع ايران، وتشكل تلك المنطقة من الناحية الجيولوجية جزءً رئيساً من (المنطقة الزاحفة- ذات التركيب الجيولوجي والجيومورفوجي – تضاريس سطح الارض المعقدة)، وذات مناخ بارد في الشتاء التي لا تسهل العمل فيها بسهولة. وان أغلب تلك الرقع السبعة الاستكشافية خالية من السكان بسبب الاوضاع الامنية (قصف القرى من قبل القوات الايرانية والتركية)، ولاسيما خلال الفترة الأخيرة حيث توجد حوالي (٦٥٠ قرية) فارغة من سكانها نتيجة ضعف وحتى فقدان مقومات السكن والعيش والنقل والعمل وغيرها المرتبطة بحياة سكان تلك القرى.[٢]ولا توجد احصائيات دقيقة ومعتمدة لكميات تلك المعادن وخاصة الذهب والفضة لتعلقها بنواحي امنية وسياسية ٠

١-٨-٢.المعادن اللافلزية

أ-الكبريت: يوجد الكبريت في العديد من مناطق الإقليم مثل منطقة سليمان بيك،طوخورماتو،اشكفتة وشيروانة في محافظة دهوك، وادي سروزة.[٣]

ب-الجبسوم: يوجد الجبسوم والهايداريت في منطقة مخمور من محافظة اربيل وناحية كوسنجق وناحية صلاح الدين كوسنجق.[٤]

ت-أحجار الكلس والدولومايت: نظراً لطبيعة العوامل الجيولوجية التي تكون لنتيجتها سطح محافظات إقليم كردستان فقد احتوت أرضة على كميات وفيرة من احجار الكلس والدولومايت، ومن هذه المناطق سرجنار في السليمانية، منطقة اتروش وعقرة في محافظة دهوك، الترسبات الكلسية في جبل قرة ضوغ على بعد (٦٥كم) غرب مدينة اربيل.[٥]

---

[١] بيوار خنسي، الثروات الطبيعية في كردستان العراق ، المصدر السابق، ص٣٧

[2] http://cabinet.gov.krd/p/page.aspx

[٣] ناهدة عبدالكريم القرغولي، جيوكيمياء الصخور والمعادن الصناعية شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد،١٩٧٩، ص٣٠-٤٠.

[٤] عبد الجليل فضيل ، احمد حبيب رسول، جغرافية العراق الصناعية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، بدون سنة طبع، ص١٢٤.

[٥] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٤٢٩.

ث-الرخام (المرمر) : ويعد الرخام من اهم الثروات الافلزية للمنطقة، ودلت الأبحاث والمسوحات الجيولوجية على انتشاره الواسع وانه من الانواع الجيدة، ولم تخضع مناطق وجودة الى الدراسة العلمية الدقيقة والعميقة لمعرفة احتياطياتة ونوعياته. ومن اهم مناطق وجودة (بنجوين، جوارته، قلعة دزة، حلبجة، جبالق نديل، ماوت) في محافظة السليمانية و(كلاله، كيوارتا، خوشخان، ورايات، دربندخان، مامي خالان، طريق كلاله، وراوندو) في محافظة أربيل.[1]

ج- **الرمل والحصو والاسمنت:** تتوفر تلك المواد الانشائية الناتجة من ترسبات الرمل والحصى في منطقة الزاب الصغير، ومنطقة سفية،اسكي كلك في اربيل٠كما انشى معمل الاسمنت في عام (١٩٥٧) سرجنار في محافظة السليمانية بطاقة انتاجية قدرها (٢١٨)الف طن.[2]

وترى الدراسة ان وجود تلك الثروة المعدنية في اقليم كردستان العراق يشكل عامل قوة جيوبوليتيكي للإقليم من الناحية الاقتصادية ، اذ ما احسن استغلاله ٠٠ حيث يمكن لتلك الثروة ان تكون رديفا" قويا للثروة النفطية القليلة نسبيا "في اقليم كردستان اذا ما استثنينا (الحقول النفطية الواقعة في محافظة كركوك والتي تعتبر من الاراضي المتنازع عليها) ٠ والتي من شانها ان تعزز من قوة الاقليم داخليا" من خلال توفير فرص العمل في قطاعات البناء والانشاء مما يساهم في القضاء على البطالة في الاقليم٠وخارجيا" استخدام تلك الموارد كأداة لتطوير العلاقات الاقتصادية مع دول الجوار الجغرافي من خلال عرض تلك الثروات المعدنية للاستثمار الاجنبي –ومن ثم تخفيض الضغط السياسي التي تمارسه تركيا وايران على اقليم كردستان ٠

١-٨-٣.الثروة النفطية في اقليم كوردستان :

١-٨-٣-١. مقدمة :

عرف الإنسان النفط منذ آلاف السنين، حيث استخدم سكان العراق النفط المتسرب من المنافذ والشقوق الأرضية، في عدة أغراض أهمها التدفئة والإضاءة وأغراض البناء ، طلاء أرضية السفن، كما استخدم الملك (نبوخذ نصر)القار في تعبيد الطرق في مدينة بابل وفي طلاء شرفات الحدائق المعلقة .وقام أبو بكر الرازي سنة٩٥٠ م بكتابة رسالة عن كيفية تقطير

---

[1] بيوار خنسي، الثروات الطبيعية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص٧٧-٧٩.
[2] خطاب صكار العاني، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص ٣٢٢.

النفط[1].وبدأ انتاج النفط في العراق بصورة عملية عام ١٩٢٧ م بكمية قدرها ١١٠ الف طن وبقى الإنتاج محدودا الى سنة ١٩٣٥ م عندما بلغ ٣,٦ مليون طن، واستمر الانتاج بالزيادة من بعد ذلك ، إلا في فترات الحروب والازمات مثل الحرب العالمية الثانية ،حرب فلسطين ١٩٤٨ م والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٧ م،واحداث تدمير أنابيب النفط الناقلة الى البحر المتوسط ،والخلاف ما بين شركة نفط العراق وسوريا عام ١٩٦٧ ،وقرار تاميم النفط عام ١٩٧٢ م،وبعدها واصل الإنتاج بالزيادة بحيث بلغ عام ١٩٧٧ م نحو (٢,١ مليون برميل يوميا).[2] إلا إن الإنتاج قد انخفض نتيجة اندلاع الحرب العراقية –الايرانية الى معدل (١,٦٦ مليون برميل يوميا) وذلك لعدم توفر منافذ التصدير حيث تصدير العراق كان مقتصرا فقط على خط الانبوب التركي ، اما المعدل السنوي لصادرات العراق النفطية خلال المدة ١٩٩٠–٢٠٠٣ م كان اقل من مليون برميل يوميا[3]. لترتفع الصادرات النفطية بعد عام ٢٠٠٣ م لتصل الى (٢,٤٦) مليون برمل في عام ٢٠١٠ م[4]

١–٨–٣–٢.الاحتياطي النفطي في العراق:–

تتفاوت التقارير والمصادر حول تقديرات احتياطي النفط والغاز العراقي في العراق وكردستان العراق، حيث انها اما تتناقض مع بعضها او تتوافق ، حيث كان تقدير الاحتياطي النفطي العراقي (٣٤) مليار برميل في عام ١٩٨٠ ثم قفزت التقديرات الى (٥٩) مليار برميل عام ١٩٨٢،ثم الى (١٠٠) مليار برميل في عام ١٩٨٧، وقدرت في عام ب(١١٢) مليار برميل ،ليستقر الاحتياطي على (١١٥) مليار برميل في عام ٢٠١١ ،الا إن وزارة النفط العراقية قدرتها ب (١٤٥) مليار برميل ويعود تفاوت تلك التقديرات واختلافها الى إن الاستكشافات النفطية لم تصل إلا الى (١٠%) من مجموع مساحة العراق، حيث تكمن المكامن النفطية في العراق في حقليين رئيسيين هما حقل الرميلة في الجنوب وحقل كركوك في الشمال والذي

---

[1] أمينة مخلفي ، مدخل الى الاقتصاد البترولي (اقتصاد النفط) ، الجزء الأول ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية - ٢٠١٣-٢٠١٤، ص٩.

[2] عباس فاضل السعدي ،جغرافية العراق ،المصدر السابق ،ص٢٠٦.

[3] مقاله منشورة للدكتور نزار احمد، دراسة اقتصادية حول اموال النفط العراقي ما بين١٩٣٠-٢٠١٠،غرفة تجارة السليمانية. http://www.sulcci.com/arabic/drejaWtar.aspx

[4] التقرير المرجعي للنفط العراقي ، على موقع www.openoil.net ص ١٣-١٦.

يحتوي على (٣٣٧) بئراً ولكنه يعاني من مشكلة الاستنزاف بسبب التركيز علية في الفترة السابقة و الحالية[١].

١-٨-٣-٣.الاحتياطي النفطي والغازي في كردستان :-

كانت تقديرات الاحتياطي النفطي في اقليم كردستان في عام ٢٠١١ تشير الى وجود حوالي (٤٥ مليار برميل) (يعادل تقريبا الكمية التي انتجتها بريطانيا في بحر الشمال) وحوالي ٦٠ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي (احتياطي الإقليم من الغاز الطبيعي هي أكثر من احتياطي ليبيا من الغاز) وينتج اقليم كردستان (١٠٠) الف برميل يومياً، وكان من المؤمل إن يقوم بانتاج مليون برميل في عام ٢٠١٥ كما اعلن المركز الاوربي في كانون الاول ٢٠١١على إن الاحتياطي الغازي للاقليم كردستان ما بين (٢,٨-٥,٦) مليار م٣ حيث إن هذه الكمية هي اكبر من احتياطيات النروج ، ويصدر اقليم كردستان الغاز الى تركيا عبر خطوط الانابيب، ومن المتوقع إن تسد حاجة تركيا من الغاز الطبيعي عبر استثمار الغاز الكردي بحلول عام٢٠٢٠[٢]. ولم تشر التقديرات من إن الاحتياطي الذي بلغ تقديره (٤٥) مليار برميل يضم المناطق المتنازع عليها ام لا.

ونتيجة لتحليل المعلومات المتوفرة تم التوصل إلى أن الاحتياطي النهائي المُستشرف للنفط في اقليم كردستان، الواقع ضمن الخط الأخضر (حدود اقليم كردستان بمحافظاته الثلاث) يُقدّر بحوالي ٢٤ مليار برميل، +/- حوالي ١٧%. وإذا أضفنا إليه الاحتياطيات المعروفة في مناطق ما يعرف ((بالمناطق المتنازع عليها)) التي حددها الإقليم من جانب واحد، فإن اجمالي الاحتياطي في المنطقتين يصل حوالي ٣٨ مليار برميل. وهذا يعني ان الاحتياطي الرسمي للإقليم البالغ ٤٥ مليار برميل قد يكون مبالغاً فيه أو يشمل احتياطي كل او معظم الاراضي المتنازع عليها، اضافة الى احتياطيات ضعيفة اليقين يؤمل استخلاصها من تجمعات نفطية غير مكتشفة، علما ان النوع الاخير من الاحتياطي يستعمل عادة كمؤشر اولي للأغراض التخطيطية.[٣]

١-٨-٣-٤.الحقول النفطية في اقليم كردستان:

---

[١] منتظر سعد البطاط ،الاثار الاقتصادية لتطبيق قانون النفط والغاز في العراق ، مجلة الغري ،العدد ١٧، ٢٠٠٤،ص١٤ .

[٢] التقرير المرجعي للنفط العراقي ،المصدر السابق ،ص١٧.

[٣] قائمة حقول نفط وغاز العراق ،اطلع علية في١١\٥\٢٠١٧ http://www.marefa.org

يمتلك اقليم كردستان بحدوده الحالية عدة حقول نفطية يبلغ عددها ٥ حقول من ضمنها قبة خرمالة التي هي الامتداد الشمالي لحقل كركوك، و هذه الحقول تحوي ٣,١٦ مليار برميل بطاقة انتاجية تخمينية قدرها ٣٧٥ الف برميل يومياً، اي ان الاحتياطي النفطي المعروف حالياً في كوردستان يمثل حوالي ٣% من مجموع الاحتياطي الاجمالي النفطي العراقي، فضلاً"الى ان محافظة السليمانية تمتلك حقلين غازيين كبيرين هما جمجمال و كورمور.[1] ويلاحظ من خلال الجدول (١-٥) إن محافظة البصرة احتلت مركز الصدارة في الاحتياطي النفطي من بين محافظات العراق ،ذالك لاحتوائها على اكبر مخزون نفطي ب(١٥)حقلا ،واحتياطيا "قدره (٦٥)مليار برميل نفطي، اي بنسبة احتياطي تبلغ (٥٩ %) من الاحتياطي النفطي الكلي للقطر.

[1] التوزيع الجغرافي لحقول العراق النفطية بين السياسة المركزية المتشددة و الانفتاح الدستوري .http://www.iraqcenter.net

الجدول (١-٥) عدد الحقول النفطية وكمية الاحتياطي ونسبتهم في العراق

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على: موسى جعفر راضي،الاهمية الاستراتيجية للحقول النفطية في العراق، رسالة ماجستير في الجغرافية السياسية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد، ٢٠١٢ ،ص٨.

ان احتيـــاطي المحافظـــة فضـــلاً الى محـــافظتي ميســـان (١١) حقـــلاً وذي قـــار (٣)

	المحافظات	عدد الحقول المنتجة وغير المنتجة	الاحتياطي النفطي/مليون برميل	معدل الانتاج الف/برميل	نسبه الاحتياطي %	نسبه الإنتاج%	
١	البصرة	١٥	٦٥٨١٠	١٨٠٠	٥٩,١	٦٨,٧	مناطق تابعة للحكومة المركزية
٢	ميسان	١١	٨٥٠٠	٤٠	٧,٦	١,٥	
٣	ذي قار	٣	٥٠٧٠	-	٤,٥	-	
٤	كربلاء	٢	٣٤٠	-	٠,٣	-	
٥	بغداد	١	٦٥٠٠	٢٠	٥,٨	٠,٧	
٦	النجف	١	٢٠٠	-	٠,٢	-	
٧	بابل	-	-	-	-	-	
٨	المثنى	١	٢٠	-	-	-	
٩	الانبار	-	-	-	-	-	
١٠	القادسية	-	-	-	-	-	
١١	واسط	٣	١٣٥٠	-	١,٢	-	مناطق متنازع عليها ما بين الاقليم والمركز
١٢	نينوى	١٠	٣٥١٠	٣٠	٣,٢	١,١	
١٣	صلاح الدين	٥	٢٧٢٥	٢٥	٢,٥	١	
١٤	ديالى	٨	٦٥٠	١٠	٠,٦	٠,٤	
١٥	كركوك	٦	١٣٤٧٥	٥٧٠	١٢,١	٢١,٧	
١٦	اربيل	٥	٣١٦٠	٣٠	٢,٩	١,١	مناطق تابعة لسلطة الاقليم
١٧	السليمانية						
١٨	دهوك	٢	٥٠٠	١٠٠	٠,٥	٣,٨	
المجموع		٧٣	١١١,٨١	٢,٦٢٠	%١٠٠	%١٠٠	

حقول وباحتيـــاطي نفطـــي (٨٥٠٠-٥٠٧٠) مليـــون برميـــل علـــى التـــوالي فـــان نســـبة الاحتياطي النفطي تبلـــغ للمحافظـــات الجنوبيـــة الثلاثـــة تبلـــغ حـــوالي (٧١,٢%) مـــن احتياطي العراق٠ اما محافظات الإقلـــيم الـــثلاث فحقولهـــا تتمركـــز فـــي محافظـــة اربيـــل

(٥)حقل تليها محافظة دهوك (٢)حقل بينما افتقرت السليمانية للحقول النفطية ويبلغ الاحتياطي النفطي لمحافظة اربيل (٣١٦٠) ومحافظة دهوك (٥٠٠)مليون برميل،وبنسبة بلغت (٣,٤%) من الاحتياطي الكلي للعراق. اما المناطق المتنازع عليها في محافظات (نينوى –صلاح الدين –ديالى –كركوك –واجزاء من واسط) فأن لكركوك حصة الاسد من المكنون النفطي في صخور حقولها السته ،اذا يبلغ احتياطي النفط فيها حوالي (١٣,٤٧٥)مليون برميل تليها نينوى (٣٥١٠) مليون برميل وصلاح الدين (٢٧٢٥)مليون برميل وديالى (٦٥٠) مليون برميل فقط بالرغم من احتواها على (٨) حقول نفطية وان مجموع هذه الحقول (٣٢)حقل بالإضافة الى حقول محافظة واسط الـ(٣). ان هذه الحقول مجتمعة يبلغ احتياطيها (٢٢,٣%) من الاحتياطي النفطي للعراق.

ومن خلال مقارنة ما تحتويه ارض كردستان(٣,٤%) من النفط ،وما تحتويه ارض المحافظات الجنوبية (٧٢,٢%) من الاحتياطي والارضي موضوع الجدل (المتنازع عليها)والبالغة (٢٢,٣%) من الاحتياطي يتبين للمطلع والقاري مدى حرص سياسي الاقليم من ضم تلك الاراضي لحدود الاقليم لدعم اقتصاد الإقليم لذي يعاني من التدهور الحاد في الفترة الحالية من جهة واعطاء قوة جيوبوليتيكية في فرض السيطرة على ذلك المورد الهام والذي يمكنه بالتالي من فرض الاستقلالية الاقتصادية والسياسية عن المركز ، وتتركز الحقول النفطية في اقليم كردستان في محافظتي اربيل ودهوك وبنسبة اقل في محافظة السليمانية ، الا انها احتوت على حقلين غازيين كما في الجدول (١-٦) والخريطة (١-٤).

جدول رقم (١-٦) حقول النفط والغاز في اقليم كردستان

اسم الحقل	المحافظة	الإنتاج	الاحتياطي	الملاحظات
حقل قبة خرمالة	أربيل	٣٧٥الف برميل يوميا	٣١٦٠مليون برميل يوميا	تمثل امتداد الشمالي لحقول كركوك
حقل الشيخان				مناطق متنازع عليها
حقل طقطق	أربيل			
دميرداغ	أربيل			
قرة جوق	أربيل			
مخمور	أربيل			
جمجمال	السليمانية		٦٠مليار متر مكعب من الغاز	
كورمور	السليمانية			
توكي	دهوك	٧-١٠الف برميل يوميا		
طاوكي	السليمانية	١٢٠الف برميل يوميا		نتاج/تطوير/تقدير/استكشاف، تم تصدير ٤٠% والباقي للاستخدام المحلي.
سميل	دهوك			تقدير/تطوير
بينان	اربيل			تطوير
باسطورة	اربيل			تطوير

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:قائمة نفط وغاز العراق /http://www.marefa.org/index.phphg

خريطة (١-٤) توزيع الحقول النفطية والغازية في محافظات الاقليم

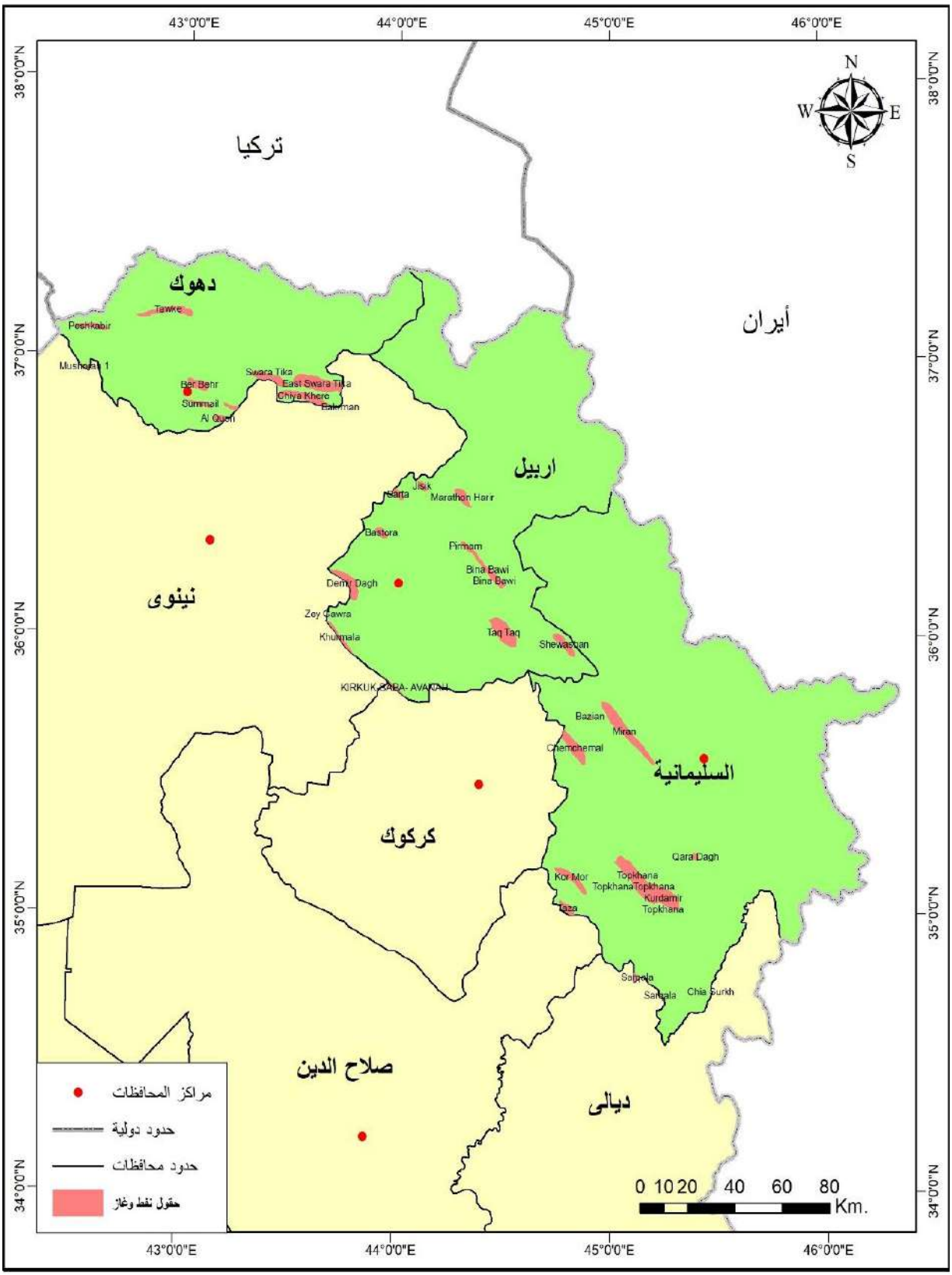

المصدر: https://service5.arcgis.com/Hc-field 2018

١-٨-٣-٥.الإنتاج :

بلغ إنتاج الإقليم في أواخر كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٦ نحو ٦٠٠ ألف برميل يومياً. ويتوقع أن ينخفض الإنتاج الى ٥٨٠ ألف برميل يومياً عام ٢٠١٧.. إذ بدأ يتضح تدريجاً أن جيولوجية الإقليم ليست واعدة كما كان يتوقع . فقد بدأت الشركات العاملة تعلن عن خفض الاحتياط والإنتاج.. وتشمل هذه الأرقام ما يستقطعه الإقليم من حقل كركوك بعد إن احكمت قوات البشمركة سيطرتها حقول «كركوك» عند تحرير المنطقة من داعش في ٢٠١٤، وكانت تدير الحقل شركة «نفط الشمال» التابعة للحكومة العراقية. وكما هو معروف فإن محافظة كركوك هي منطقة متنازع عليها بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم[١]ونتيجة لتلك السيطرة والتمدد الجغرافي في مناطق النزاع ارتفع انتاج اقليم كردستان يوميا ما يقارب المليون برميل من النفط الخام ويتم تصديره وبيعه عن طريق الانابيب والصهاريج والمصافي النفطية. والجدول(١-٧) يبين الحقول المنتجة في الإقليم ومن ضمنها حقول محافظة كركوك و الواقعة ضمن ادارة وزارة الموارد الطبيعية لاقليم كردستان بالشكل التالي[٢] .

جدول رقم (١-٧) انتاج الإقليم من النفط لعام ٢٠١٦

الحقل النفطي	الإنتاج
حقل نفط خورملة	٢١٠ الف برميل
حقل نفط تاوكوي	١٩٠ الف برميل
حقل نفط طقطق	١١٠ الف برميل
حقول نفط هافانا وباي حسن	٣٠٠ الف برميل
باقي الحقول الاخرى	١٠٠ الف برميل
المجموع الكلي	٩١٠ الاف برميل يوميا

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على تقرير قناة http://www.nrttv.com

ويبلغ المجموع الكلي لهذه الحقول في الشهر (٢٧,٣٠٠,٠٠٠) سبعة وعشرون مليون وثلاث مئة الف برميل، واذا احتسب سعر البرميل الواحد حسب ما تشير اليه حكومة الاقليم بـ ٣٦ دولار ، فان القيمة الاجمالية من بيع النفط خلال شهر واحد يبلغ ما يقارب المليار دولار. بينما تشير البيانات التي تنشرها حكومة الاقليم حول تصدير وبيع ٦٠٠ الف برميل يوميا، ولا

[١] وليد خدوري ، تفاقم ازمة النفط في كردستان ،جريدة الحياة،١٦نيسان ٢٠١٧.
[٢] قناة nrt التلفزيونية تكشف قيمة صادرات نفط اقليم كوردستان http://www.nrttv.com

يعرف كميات النفط المنتجة والمصدرة من الاقليم وقيمتها الاجمالية إلا رئيس اقليم كوردستان لديه اطلاع كامل حول كميات النفط المنتجة ٠

١-٨-٣-٦.الشركات المتعددة الجنسية:

تتلخص فلسفة الاستعمار مهما كان نوعه او شكله في مبدا واحد فحواه هدف ثابت ووسائل متغيرة لتحقيقه على حسب مقتضى الظروف والاحوال .ويتمثل هذا الهدف في الحصول على الموارد الاولية واقتسام الموارد والارباح٠ ويحدث هذا ضمن وسائل متعددة ومنها الشركات المتعددة الجنسية العابرة للقومية٠ فهي فرع من فروع الاستعمار الجديد ،وهي ذات طبيعة دينامية بدليل عبورها لظاهرة القومية ٠ وهي ليست لاعبا مستقلا في الساحة الدولية ٠ انما هي أداة بيد حكوماتها ألام لاحكام السيطرة الاقتصادية للقلب على الاطراف على العالم "فقد حلت تلك الشركات محل الاستعمار السياسي لتودي نفس دوره ،فضلا" عن إن تلك الشركات لا تسيطر على الارض كما يفعل الاستعمار السياسي القديم في الماضي ،إلا انها تعمل باستقلال تام عن الحكومات التي السيادة على الارض ،بحيث تعجز الحكومات عن مقاومة افعال هذه الشركات ،فهي كما يقولون قوة لا تقهر [١]

وكان في وجود النفط في العراق والشرق الأوسط قد أضاف إلى المنطقة أشكالًا جديدة من الاستراتيجيات الجيوبوليتيكية العالمية، متمثلة في الصراع الدولي حول المنطقة، وقد اتخذت جيوبوليتيكية النفط في تأثيرها السياسي على دول المنطقة عدة مراحل، وكانت من اولئ مراحلها الصراع ما بين الرغبات القومية وبين مصالح الشركات الأجنبية المتعددة الجنسية المنتجة للبترول، وقد بدأت حركة تأميم النفط الإيراني في ظل حكومة مصدق في عام١٩٥١ م والذي تحول في المرحلة الثانية من جيوبوليتيكية النفط، إلى صراع قوميات المنطقة والمصالح القومية للعالم الغربي بأسره، وفي هذه المرحلة ألقت الولايات المتحدة الامريكية بكل ثقلها السياسي والاستراتيجي كحليفة للقوى الإمبريالية الأوروبية القديمة، وانتهى بفوز مصالح الشركات والدول الغربية معًا، ومن بعد ذلك ظهر مبدأ المشاركة بين الشركات والدول[٢] .

---

[١] محمد محمود ابراهيم الديب ،الجغرافية السياسية ،المصدر السابق ،ص٣٥٢-٣٥٣.

[٢]محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتكا ،المصدر السابق ،ص٢٣٠.

ولقد بدأت المرحلة الثالثة في جيوبوليتيكية النفط بالتلويح باستخدام النفط في كجزء من أسلحة الصراع العربي الإسرائيلي، واستخدم لاول مرة وبشكل فعال في حرب أكتوبر ١٩٧٣م ، ليصبح النفط سلاحًا سياسيًا ذا فعالية خطيرة، على مستوى ذي أبعاد دولية شاسعة، بعد أن كان مجرد سلاح تتدرع به القوميات النامية، لحماية مصالحها القومية فقط [١] .

١-٨-٣-٦-١.اسباب عودة دخول الشركات متعددة الجنسية الى العراق :

ليس دخول الشركات المتعددة الجنسية بحديث عهد في دخولها الى معترك الاستثمارات النفطية في العراق فهو يعود الى بداية الاستكشافات النفطية، ففي عام ١٩٢٥ وقعت الحكومة العراقية عقدا مع شركة نفط العراق والتي تتكون من اتحاد عدة شركات (الشركة الانكليزية –الفارسية ،الشركة الانكلوسكسونية رويال–شل ،شركة الشرق الادنى–كتلة الشركات الامريكية ،شركة النفط الفرنسية، شركة الاستثمار المحدود كولينكيان) وبلغ اسهم كل واحددة منها (٢٣,٧٥%) اما نصيب كولينكيان فبلغ (٥%)[٢]. وفي عام ١٩٢٨ تمكنت الولايات المتحدة الأميركية من فرض اتفاقية على بريطانيا وفرنسا حصلت بموجبها٢٣,٧٥ % من اسهم "شركة نفط العراق" إلى الشركات النفطية الأميركية" ستاندارد اويل كومباني" (نيوجرسي) (حاليًا اكسون موبيل اويل"). الا انه تم بعد ذلك عقد ما سمي باتفاقية "الخط الأحمر" حددت فيها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا المناطق التي لا يجوز فيها لشركات تلك البلدان القيام بأية عمليات نفطية. مما ادى الى انشاء وترعرع الكارتل النفطي "للشقيقات السبع": "أكسون موبيل"، "ستاندارد اويل كومباني اوف كاليفورنيا"، تكساكو"، "غالف" الأميركية، و"بريتش بتروليوم" البريطانية، "رويال دوتش شل" البريطانية الهولندية، والتحقت بها "كومباني فرانسيز دي بترول"الفرنسية [٣].

ونتيجة اتباع هذه الشركات عمليات تضر بالمصالح الوطنية للعراق، مثل قيام الشركات صاحبة الامتيازات بتخفيض انتاج النفط بصورة مصطنعة، ورفضها دفع العائدات المتفق عليه سابقًا. وقيامها في ربيع عام١٩٧٢ مجددًا بتخفيض الانتاج في حقول كركوك. وبعد عدم استجابة الشركات النفطية لانذار الحكومة العراقية

---

[١] محمد رياض ،المصدر نفسه ،ص٢٣١.

[٢] حمد ازهر السماك وزكريا عبد الحميد ،اقتصاديات النفط والسياسة النفطية –اسس وتطبيقات ،دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل ،١٩٨٧،ص٣٦.

[٣] الكسندر بريماكوف ،نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية، ترجمة بسام خليل، بيروت ١٩٨٤، الطبعة الأولى،ص٧.

بضرورة إعادة الانتاج في كركوك إلى مستواه السابق، أعلن العراق عن تأميم النفط. ١٩٧٢الذي ادى الى مغادرة تلك الشركات اراضي البلاد [١] .

وقبيل غزو الولايات المتحدة الامريكية في آذار ٢٠٠٣م ، كانت الخطط تقام على قدم وساق للسيطرة على منابع النفط في العراق بالتنسيق ما بين الشركات النفطية وصانعي مركز القرار في الولايات المتحدة الامريكية مما يبين تأثير تلك الشركات في السياسة العالمية.[٢] وقد قالها الرئيس الامريكي ترامب علانية (إلى المنتصر تنتمي الغنائم) في عام ٢٠٠٧، قال ترامب إن على الولايات المتحدة "إعلان النصر وترك العراق"، على ان تحافظ على وجود قواتها لمجرد الاستيلاء على حقول النفط العراقية[٣]. فليس للكرد او العرب وزناً امام جشع تلك الشركات الاميركية وأطماعها.إن الخطر في استقدام مثل هذه الشركات الى العراق لا يكمن في رسم خطط مستقبلية متعلقة بالمصالح الاقتصادية والمالية للشركات (وهذا حق مشروع) بل يتعلق بتدخلها في سياسة البلد وعلاقاته الإقليمية والدولية، بل يصل بها الامر الى خلق الفتن الداخلية والانقلابات العسكرية ،وخير مثال على ذلك ما حدث في ايران في النصف الاول من الخمسينات. في عام ١٩٥١ أممت حكومة مصدق امتيازات النفط الأجنبية. وردًا على ذلك قامت الاحتكارات الدولية بمقاطعة ايران. مما اسفر عن انخفاض استخراج النفط من ٣٢ ،٢٥ مليون طن في عام ١٩٥٠ إلى ١,٣٤ مليون طن عام ١٩٥٣[٤]. والتي اعقبتها سلسلة من الانقلابات دبرتها أجهزة

---

[١] الكسندر بريماكوف ،المصدر نفسه ،ص٢٧.

[٢]اجتمعت شركة إكسون موبيل مع موظفي (ديك تشيني) نائب الرئيس الامريكي في يناير ٢٠٠٣، قبل شهرين من الغزو، لمناقشة خطط السيطرة على الموارد النفطية ما بعد الحرب في العراق، وقد عمل المدراء التنفيذيون السابقون والحاليون لشركات النفط الغربية للسنوات التي تلتها ، كمديرين لوزارة النفط العراقية ثم "مستشارين" للحكومة العراقية. وبعبارة أخرى، إذا كان الرئيس الامريكي دونالد ترامب و ريكس تيلرسون (الرئيس التنفيذي السابق لشركة إكسون موبيل)والذي عين فيما بعد((وزيرا" للخارجية الامريكية)) متفقين على تقديم خطة للهيمنة على النفط في الشرق الأوسط، فلن تكون هذه المرة الأولى والاخيرة التي تعطي فيها شركة تيلرسون الأولوية لأرباح الشركات على الاستقرار في المنطقة. حيث وقعت شركة إكسون موبيل في عام ٢٠١١ تحت قيادة تيلرسون، اتفاقا مع الحكومة الكردية في شمال العراق الذي قوض جهود الدبلوماسيين الأمريكيين لتسهيل اتفاق تقاسم النفط بين الحكومة المركزية العراقية وفصائل أخرى مختلفة. وكما وصفته صحيفة واشنطن بوست، فإن هذه الخطوة "تحدت أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، مما يضع المصالح المالية للشركة [إكسون] فوق الهدف الأمريكي المتمثل في خلق عراق مستقر ومتماسك" gabe murphy- trump's vision for iraq: "to the victor belong the posted january 24, 2017www.peaceaction.org .

[٣] jim-geraghty, Donald Trump’s Odd Fixation on Seizing Middle Eastern Oil Fields 30, July 2015 www.nationalreview.com .

[٤] الكسندر بريماكوف ،المصدر السابق ،ص١٣.

الاستخبارات الامريكية والاستخبارات البريطانية بالتعاون مع عسكريين ايرانيين الى إن تم عزل مصدق عام ١٩٥٣ (وهذ ما عرف بعملية أجاكس (Ajax) [١]

ويبدو إن القيادة الكردية كانت تعي قدرة هذه الشركات على لعب موثر في الساحة العراقية مستقبلا"، لذلك اوكلت لها مهمة استثمار الحقول في المناطق المتنازع عليها عبر (عقود المشاركة بالإنتاج) السخية من حيث المردود المالي للشركات، فعلى سبيل المثال قامت حكومة كردستان عبر شركة knoc (شركة النفط الوطنية لكردستان) بمنح عقد شراكة في الإنتاج لشركة(هانت) العالمية النفطية لقبة خرماله والتي هي امتداد طبيعي لثلاث قبب ضمن (حقول كركوك) وهذا ما سوف يثير مشكلة مستقبلية ما بين الإقليم والمركز اذ إن اي عملية انتاجية او تطويرية في هذه القبة ستؤثر على القبيتين الآخرتين والعكس صحيح . وهذا سوف ينتج عنه مشاكل تشغيلية كثيرة ما بين الجانبين (مثلما هو الحال في الحقل الصغير النفطخانه في العراق والنفطشاه في إيران[٢] .

إن بعض العقود الموقعة من قبل حكومة اقليم كردستان، تعكس تطلعات تلك الحكومة في توسيع حدودها غرباً وجنوباً و من المحتمل إن تخلق توترات مع باقي المحافظات. إن الكرد يطمحون بتوسيع اراضيهم بالإضافة الى كركوك تتوسع اراضيهم نحو الجنوب بالوصول الى سلاسل جبال حمرين التي يدعون انها الحدود الطبيعية لكردستان ، والوصول الى جنوب خانقين الواقعة في محافظة ديالى ، وكذلك الحدود الغربية لتصل الى الموصل وبالفعل فقد امتدت سيطرة البيشمركة على الكثير من المناطق المتنازع عليها والامريكان قد اغضوا بصرهم عن هذه التحركات بفعل وجود تلك الشركات [٣] .

١-٨-٣-٦-٢.الشركات النفطية وامكانية افتعال الازمات بين الإقليم والمركز :

تبنت حكومة إقليم كردستان العراق سياسة الانفراد بالقرارات النفطية بعيداً من الحكومة الفيديرالية في بغداد، ، ناهيك عن تبنيها سياسة نفطية للتعاقد مع الشركات تختلف كلياً عن سياسة الحكومة الفيديرالية. ومنحت عقوداً لشركات في مناطق متنازع عليها ليست تابعة للإقليم .وتلك العقود هي العقود المسماة بعقود المشاركة بالانتاج على العكس من العقود المبرمة مع وزارة النفط العراقية والتي

---

[١] ايف لاكوست، الجغرافيا السياسية للمتوسط ،ترجمة د-زهيدة درويش جبور، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) ، الامارات العربية المتحدة، ط١ ، ٢٠١٠ ،ص٥٩٦-٥٩٧.

[٢] فؤاد قاسم الامير ،حكومة اقليم كردستان وقانون النفط والغاز ،دارالغد ٢٠٠٨،ص٣٩ .

[٣] المصدر نفسه، ص٤٦.

تسمى بعقود خدمة الانتاج لشركات عالمية متعددة الجنسية مثل (شركة دي إن او النرويجية والتي كانت هي الاولى التي قامت بحفر الابار في الإقليم عام ٢٠٠٦،شركة جنيرال انريجي التركية 'وغولف بتروليوم كايستون البريطانية ، شركة هس وشركة نفط مارثون من الولايات المتحدة الامريكية ، وريبسون واي بي اف الاسبانية ،وويسترن أويل ساندز من كندا ممثلة بشركة ويسرن زاغروس ريسورسز ،وستيرلينغ إنيرجي من المملكة المتحدة،وفي تشرين الاوال من عام ٢٠١١ م دخلت شركة اكسون موبيل من الولايات المتحدة الامريكية [١] .

وعلى الرغم من إن دخول تلك الشركات الى سوق الاستثمار في العراق سيودي الى انتعاش الاقتصاد العراقي ككل ومن ضمنة اقليم كردستان خاصة إلا انة من ناحية أخرى سيودي الى فرض هيمنة اقتصادية وسياسية بالغة الخطورة على السيادة العراقية نضرا لطبيعة العقود المبرمة مع تلك الشركات المتعددة الجنسية، والتي تقوم باختراق وتطوير التكنلوجيا الحديثة والتي تهدف من ورائها الى زيادة الارباح التي تجنيها من وراء استثمارتها لترضي اصحاب القرار في الدول الاصيلة التي تنتمي اليها ،فهي وسيلة للتغلغل في اقتصاديات الدول النامية وتهدف الى استغلال مواردها الطبيعية وخاصة المهمة منها كالنفط [٢] . والتي ستودي الى التبعية الاقتصادية للعراق للشركات النفطية اي بالاحرى للدول الام لتلك الشركات.

أن سياسة حكومة الإقليم النفطية قد خدمت مصالح الشركات الأجنبية وبعض المصالح الشخصية لأفراد كورد وأجانب، كما قدمت بالمقابل تلك الشركات خدماتها لحكومة اقليم كردستان ومن تلك الشخصيات التي لعبت دورا" بارزا"في هذا المجال (بيتر كالبريث)، والذي كان مستشاراً لحكومة إقليم كردستان لأمور النفط والفيدرالية في فترة إعداد الدستور. والذي عمل على تثبيت الأمور النفطية المتعلقة بهذا الأمر وما يفهمه حول حقوق الكرد، وما ثبته في الدستور العراقي، أو حاول تثبيته ، لذا ظهر الدستور العراقي مشوهاً أو غير واضح نتيجة تأثير القوى السياسية الاخرى ومقابل تلك الخدمات حصل على نسبة ٥% من عقد شركة DNO النرويجية ليكون شبيه السيد (كولبنكيان) المعروف في تاريخ النفط في فترة

---

[١] الدليل المرجعي، من OpenOil، المصدر السابق، ص٣٧.

[٢] مهيمن الوادي .نفط العراق الشركات متعددة الجنسية (رؤية جيبولوتكية) مجلة كلية التربية للبنات ،المجلد ١٧'العدد ١، ٢٠٠٦ ،ص٤٤.

اللاربعينات من القرن المنصرم [1] كما قدم خريطه طريق لازمات مستقبلية بين الإقليم والحكومة الاتحادية بشان المناطق المتنازع عليها اذ يقول " انه نصح الكرد أن لا يخشوا من الإصطدام والخلافات مع بغداد، لأنهم إن أداروها بالشكل المناسب، فسوف تحل كل مشكلة منها، بمكسب جديد لهم[٢]. وقال السيد فيصل أمين الأسترابادي، والذي كان احد كاتبي الدستور العراقي «إن فكرة أن شركة نفطية تسهم في إعداد دستور تتركني عاجزاً عن النطق»، ويضيف: «إن الشركة من الناحية العملية كان لها ممثلاً في الغرفة يكتب صياغة الدستور[٣] .

١-٨-٣-٦-٣.الشركات النفطية والمشاكل التي يمكن إن تفتعلها خارج حدود الإقليم:

لم يكن الامر مختصرا على ما يمكن ان تخلفة شركات النفط العالمية من مشاكل ما بين اقليم كردستان والحكومة الغراقية للحصول على أبار النفط العراقي الغزيرة وإنما وصل الأمر الى درجه مطالبه بعض مسؤولي المحافظات العراقية خارج الاقليم بذات السلطة والصلاحية التي تتمتع بها حكومة إقليم كردستان،على اسس دستورية بمبداه ان ليس هناك فرق بين المحافظات والأقاليم بتاثير مباشر من من الشركات النفطية [٤]. ومن هذا يمكن ان نفسر دعوة محافظات الجنوب والمحافظات الغربية لقيام نظام فدرالي خاص بها مماثل لاقليم كردستان،وبالنتيجة فان المحصلة النهائية تشظي العراق الى عدة اقسام وملل يسهل التحكم بها داخليا بواسطة افراد وعشائر تكون مسنودة من قبل دول اقليمية او بواسطة احزاب محلية ٠ تقف من ورائها رغبات الشركات النفطية المرتبطة بالدول الام الراعية لها ٠ وما يمكن ان توفرة تلك الشركات النفطية من ارضية مناسبة لتنفيذ الابعاد الجيوبولتيكية لتلك الدول في اقليم كردستان والعراق عموماً.

---

(١) قاسم الامير ، الموازنة المائية في العراق وأزمة المياه في العالم،المصدر السابق ،ص١٣٧-١٣٨.

(٢) صائب خليل ، دورات الاصطدام والابتزاز بين كردستان وبغداد ٢٠١٥/٧/٢٦.
http://saieb.blogspot.com

(3) MIDDLE EAST, By JAMES GLANZ and WALTER GIBBS.(U.S. Adviser to Kurds Stands to Reap Oil Profits) NOV. 11, 2009 .

(٤)وفقاً لتصريح السيد محافظ نينوى السابق اثيل النجيفي والذي اكد انه التقى ممثلين عن شركة اكسون موبيل. بمعزل عن وزارة النفط العراقية وناقش إمكانية ان تصبح محافظته طرفا في الاتفاق بين اقليم كردستان واكسون مبيل ٠وقد حصلت الحكومة العراقية بعد ذلك على معلومات تؤكد وجود صفقة مع محافظ نينوى اثيل النجيفي (حفيد محمد النجيفي الذي كان الإقطاعي الوحيد الذي طالب بضم الموصل الى تركيا قبل ثمانية عقود واثأر غضب فيصل الأول) تتضمن التنازل عن أراضي نينوى بشريط طوله ١٠ كلم لمحافظة دهوك الواقعة ضمن إقليم كردستان، ويضم هذا الشريط قضائي شيخان والقوش اللذين يحويان على عشرين مليار برميل نفطي٠٠ المصدر :- عزيز الدفاعي ،دينصور النفط(اكسون موبيل): هل سيبتلع العراق الحوار المتمدن-العدد: ٣٧٦٦، ٢٢/٦/ ٢٠١٢

الفصل الثاني

المقومات البشرية لإقليم كردستان العراق

المقدمة:

تتأثر العلاقات السياسية لدولة ما او مجموعة من الدول بمدى ارتباط اقتصادها بالاقتصاد العالمي، فالمواد الأولية والتركيب الاقتصادي الداخلي وقابلية الاستيراد والتصدير ومستوى الإنتاج الاقتصادي والتطور التاريخي لاقتصاد الدولة، كلها مؤشرات تدل على مدى ارتباط الاقتصاد القومي بالاقتصاد الدولي. ومما لا شك فيه ان طبيعة الاعتماد والارتباط بالاقتصاد العالمي قد تفسح مجالات أمام الدولة للتأثير على سياسات غيرها أو أن تقيدها.[١] وينبغي الاخذ بالحسبان الابعاد الجيوبولتيكية بين السياسة والاقتصاد في اطار تركيب الدولة الهيكلي، في اي زمان ومكان وقد تجد هذه العلاقة ما يصور التمسك والتساند بين الاقتصاد والسياسة في اطار مقومات الدولة ووجودها السوي ومكانتها بين الدول.[٢]

٢-١. المقومات البشرية:

تتمتع المقومات البشرية بأهمية كبيرة من حيث التأثير على الوزن السياسي للدولة وتشارك كلا من المقومات الطبيعية والاقتصادية في إعطاء التقدير المناسب لقوة الدولة، بل يمكن القول بان المقومات البشرية تعد من أهمها ،لان السكان هم اللذين يسكنون الأرض ويستثمرون جميع ما تحتويه من موارد طبيعية لصالحهم، كما إن الدول وجدت أصلا لخدمتهم. فضلاً عن ذلك إن الإنسان يقوم بجميع العمليات الاقتصادية من أنتاج وتوزيع واستهلاك[٣]، أما الجغرافية السياسية فتنظر للسكان على أنهم المنتجون والمستهلكون، الحاكمون والمحكومون من الشعب والحكومة في تنظيم الوحدة السياسية وأدارتها من خلال وظائفها الداخلية والخارجية[٤]، يهتم هذا النوع من الجغرافية (الجغرافية السياسية) بدراسة السكان اللذين يدينون بالولاء للدولة وتهتم بناحيتين:[٥]

أ. الناحية الحضارية او الأنثروبولوجية: وتشمل السلالة والمقومات الثقافية أو الحضارية التي تجعل منهم أمة أو أكثر، خاصة اللغة والدين.

---

[١] كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، الجزء الاول ،دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص١٣٠.

[٢] صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، منشاة المعارف بالإسكندرية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢، ص ٧٨.

[٣] صبري فارس إلهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، المصدر السابق، ص٧٩ .

[٤] محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن ، ٢٠١١، ص ٢١٨.

[٥] محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبليتيكا المصدر السابق ، ص١٢٩.

ب.الناحية الديموغرافية: وهي تعطي فكرة عن عدد السكان وبالتالي عن مقدار قوة الدولة وحيويتها وقيمتها في المجال الدولي، وهذه الدراسة تقوم على الإحصاء السكاني.

أما من الناحية الأنثروبولوجية، فتشير الى أن الدولة هي تطور تاريخي، بمعنى أن جماعة من الناس التصقت بوطن من الأوطان وكونت شعبًا معينًا وأقامت دولة، وتطورت تطورًا حضاريًا أو ثقافيًا معينًا، وكونت تقاليد خاصة بها أو لهجة مختلفة عن جيرانها، وكونت عاطفة معينة في نفوس أفرادها نحو هذا الوطن بحيث أصبحوا شخصية متميزة تطلق على نفسها اسم أمة، وقد يكون لهذه الأمة دولة أو تنطوي تحت لواء دولة أخرى وقد تستكشف من خلال ذلك أيضا مدى الانسجام بين الناس والأرض ومدى تعلقهم بالتراب وحرصهم على شرف سيادته .و مدى الانسجام والتناسق بين جموع الناس بوصفهم أمة أو شعبا وشركاء في حق السيادة في الأرض وهذا الانسجام المزدوج هو الذي يقدم التقييم الأمثل للمقومات البشرية ،ويكشف عن أصولها المتينة.[1]

٢-١-١. العوامل الأنثروبولوجية:

٢-١-١-١.السلالة:

يقسِّم العلماء سكان العالم إلى سلالات رئيسية لكلٍّ منها صفاتها الجسمانية الخاصة بها والتي تميزها كمجموعة تفصلها عن غيرها من السلالات الأخرى، وأهم هذه السلالات البشرية الرئيسية هي القوقازية والمغولية والزنجية بجانب بعض السلالات الأخرى الثانوية. وتنقسم السلالات الرئيسية إلى سلالات فرعية عديدة مثلًا السلالة الرئيسية القوقازية التي تنقسم إلى السلالة النوردية والسلالة الألبية وسلالة البحر المتوسط.[2]

ولقد اظهر علم السلالات البشرية إن أكراد الشرق هم غير أكراد الغرب. فالكردي الشرقي يشبه تماما الإنسان الفارسي في لونه الأسمر وفي شكل الجمجمة والتي هي من نوع (brachycephale). أما الأكراد الغربيين فهم يختلفون عنهم بلونهم الأشقر وعيونهم الزرقاء وشكل جمجمتهم التي هي من نوع (dolichacephale). وقد وصف العالم سوان الذي عاش زمنا طويلا بين الأكراد بان (الأكراد في الشمال طوال القامة صغار الفم بنيتهم نحيفة ووجههم بيضوي وانفهم طويل معقوف ،ويربون شوارب

---

[1] صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، منشاة المعارف بالإسكندرية، ط٣، ١٩٨٢، ص ٨٤ .

[2] محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبليتيكا، المصدر السابق، ص١٣٣.

طويلة ويحلقون ذقونهم بلا استثناء ويغلب عليهم اللون الأشقر والعيون الزرقاء والبشرة البيضاء، إما في الجنوب فالأكراد هم بنوع عام اقل رشاقة ووجههم أكثر عرضا، ولهم صفات أهل الجبال، فجلدهم على العمل عظيم وملامح وجوههم تنم على الحزم والكبرياء. بشرتهم صافية نخالها بشره إنسان انكلوسكسوني ولكن إن جاز هذا الوصف على بعض الأكراد فلا يجوز على البعض الأخر. فاغلبهم قريب من الساميين منهم الى الانكلوسكسون والأكراد مزيج شديد التعقيد والاختلاط ويختلفون ما بين قبيلة وأخرى، ويتضح إن أصل الأكراد غامض ومعقد لم يتم الاتفاق علية بعد بين علماء التاريخ.[1]

ان التعدد والتعقد العرقي يظهر بوضوح في المنطقة الشمالية حيث تعيش فيها جميع المجموعات السلالية التي تضمها الدولة. ولا شك ان موقع المنطقة الشمالية المتوسط بين أوربا واسيا وبنائها الطبوغرافي قد جعل منها معبرا للأجناس البشرية، والذي ادى الى التعقد الشديد في بنيتها الاثنوغرافية حيث ضمت المنطقة ثلاث مجموعات اثنولوجية هي الكردية والعربية والسريانية ،والمجموعة التركمانية واقلية من الاثوريين والارمن. الا ان المجموعة الكردية قد استثارت باستيطان الجبال العالية، الذي مكنها بالاحتفاظ بمميزاتها الاثنولوجية والاثنوغرافية عبر الاف السنين محتمية بوعوره الارض، واستثارت المجموعة العربية بالجهات السهلية والمنبسطة، مما عزز من تنامي الروح الانفصالية لديهم.[2]

٢-١-١-٢.القبائل الكردية:

لم يكن عدد القبائل الكردية ثابتًا خلال الحقب التاريخية، وهذا أمر بديهي بالطبع، فظهرت قبائل جديدة واختفت قبائل أخرى أو عرفت بأسماء أخرى، وتفرعت القبائل الكبيرة الى بطون وأفخاذ ثم صارت كل بطن قبيلة مستقلة بحد ذاتها، فهناك قبائل عديدة كالجاوان والهذبانية والحميدية والبرزيكان كانت معروفة وقوية وكثيرة العدد خلال العصر العباسي، ثم اختفت نهائيًا خلال العهد المغولي والتركي، وما من شك في ان وراء هذا الاختفاء أسباب سياسية واقتصادية قاهرة، يأتي في مقدمتها تعرض أقاليم كردستان للحملات التركية والمغولية و التيمورية والتركمانية طيلة أربعة قرون والتي الحقت بطبيعة الحال خسائر بشرية ومادية جسيمة بالقبائل

---

[1] باسيل نيكتن، الكرد، دار الروائع اللبنانية، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، تعريب صلاح برواري،١٩٦٧، ص٢٨.

[2] عباس فاضل السعدي، التركيب الاثنولوجي لسكان العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد، ٦٨، ٢٠٠٥، ص١٠٥.

الكردية وقضت على نفوذها وأزاحتها عن ديارها وأرغمتها على ترك مواطنها والبحث عن مواطن جديدة آمنة، وبالمقابل ظهرت خلال القرون الثلاثة الأخيرة من العصور الوسطى قبائل أخرى لم تكن معروفة خلال العصر العباسي، أو أنها كانت تعرف باسم آخر كما ذكر.[١] ويسود تنظيم هذه القبائل والعشائر نوعان متميزان هما ،التنظيمات العشائرية والتنظيمات غير العشائرية، الا ان العشائرية هي الاقدم نظرا لأنها اكثر ملائمه للرعاة التي يفضلونها على الزراعة التي تصعب ممارستها في المناطق الجبلية.[٢]

وأهم القبائل الكردية في العراق: [٣]

أ- **قبائل الهماوند:** يتركزون في جبال جمجال ديازيان.

ب- **الجاف:** في شهرزور وحلبجة وخرمال.

ت- **بارزان:** أشهر قبائل العراق في زيبار شمال نهر الزاب الكبير في منطقة جبلية شديدة الوعورة.

ث- **برزنجي:** في لواء كركوك ناحية خانقين.

ج- **شيرمان وبرادوست:** في أقصى قضاء راوندوز.

ح- **الطالبانية:** بين كركوك وخانقين.

خ- **الهركي:** شمال شرق اربيل.

د-**بشدر:** حول قلعة درزة شرق كردستان العراق وقرب الحدود الإيرانية.

ذ- **اليزيديون:** شمال غرب الموصل وجبل سنجار

ر- **(الدلو):** جنوب كركوك وفي سركلة زراع مستقرون.

ز- **السروجي:** شرق الموصل وجنوب عشائر بارزان

س-**الباجيلان:** بالقرب من خانقين قرب حدود إيران.

ش-**البابان:** حول السليمانية.

ص-**شمزنيان:** شمال شرق كردستان عند الحدود العراقية الايرانية التركية.

---

[١] زارا صديق توفيق، القبائل والزعامات االكردية في العصر الوسيط، طبعة مؤسسة ئاراس للنشر، الطبعة الاولى، اربيل، ٢٠٠٧، ص١٣.

[٢] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص١٦٧.

[٣] حامد محمود عيسى ،المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنه ١٩٩١، جامعه قناة السويس ،مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢،ص١١-١٢.

والمجتمع القبلي شانه شان المجتمع البدوي العربي ينقسم الى بطون وافخاذ، وفي كل قبيلة توجد اسره ينحدر منها زعماء او رؤساء القبيلة او الاغوات ومنهم الاغا وهو العمدة.[1]

ومن غير الصواب ان تعزى كل ما حل بالقبائل والجماعات الكردية من اعمال التهجير والتشريد وتخريب الممتلكات الى عوامل خارجية، فالنزاعات المتجذرة حول المراعي ومصادر المياه والحروب المتواصلة حول السيادة والزعامة والخلافات الحدودية المستعصية عن الحل و(شتات الرأي وتّفرق الكلمة) لم تكن اقل هو من التحديات الخارجية وكانت عوامل مؤثرة جدًا في تاريخها واثرت بشكل عميق في حياتها ووجودها وتركت تداعياتها على مجمل التاريخ الكردي، وكان لسيف الفتنة حضور قوي ودائم في العلاقات الداخلية لتلك القبائل وهو الفيصل في حسم صراعاتها فيما بينها. والخلافات القائمة بين القبائل المتجاورة ادت بطبيعة الحال الى نشوب الحروب والمصادمات بين المتخاصمون وقتل فيها من قتل من الطرفين والمصادر التاريخية تخبرنا بالخلافات التي نجمت عنها معارك ومصادمات مثل خلافات (البزريكان-الشاذنجان) و(البزريكان-الكوران) (الجهاربختي_البشنوي) و(البختي_الهكاري).[2]

وان استعراض الباحث للقبائل الكردية بشي من الايجاز يعود الى مدى التأثير الكبير الذي يخلفه الانتماء القبلي والعشائري، فهم يعيشون في اطار النظام القبلي والاقطاعي الذي يعزز من سيطرة وتسلط شيوخ ورؤساء القبائل على افرادها، وان المبرر لهؤلاء بأنهم القوة الرئيسية في الثورة الكردية هي القوة العشائرية بحكم القبلي الاقطاعي السائد[3]، فهم يتقبلون هذا التسلط بل يرغبون له على اعتبار انه من الأشياء المسلم بها حتى ولو كان ضد المصلحة العامة والخاصة معا، بل إن ذلك يكون مدعاة للتنافر وعدم الانسجام بين الولاء للدولة التي تضمهم وبين القبيلة التي تحتضنهم. ولطالما وقع افراد القبائل ضحية الصراعات بين الأغوات ورؤساء القبائل من جهة والحكومات العراقية التي تحكمهم من جهة أخرى.

---

[1] احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، ص٥٣-٥٤.

[2] زارا صديق توفيق، القبائل والزعامات االكردية في العصر الوسيط، مصدر ساق، ص١٤.

[3] عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية (١٩٠٨-١٩٥٨)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٤٤.

٢ -١-١-٣.اصل الكرد:

يعد العرق هوية مشتركة ووسيلة للاتصال اللغوي والثقافي ما بين الافراد ، وقد تكون الثقافة العرقية شديدة التقلب وقادرة على جذب واستقطاب وتعبئة المجتمعات المحلية، فضلا على مقدرتها على اثارة النعرات في داخل الدولة الواحدة، لاسيما اذا اقترن ذلك وامتزج بالاختلافات المذهبية والدينية.[١]

لذا يسعى الشعب الكردي في العراق والمنطقة عموما الى البحث الحثيث عن جذوره التاريخية والعرقية للمفاخرة بين امم العالم واعطاء دفعة معنوية استلهاماً من الماضي لصناعة الحاضر والمستقبل.

وقد تعددت اراء الباحثين حول اصل الكرد وتنوعت المصادر فقسم منهم يرجع الاكراد الى الاصول العربية مثل المسعودي الذي يقول (اما اجناس الاكراد وانواعهم فقد تنازع الناس في بادئهم فمنهم من رأى انهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان – انفردوا الى الجبال والاودية ودعتهم الى ذلك الانفة وجاوروا من هناك من الامم الساكنة للمدن والعمائر من الاعاجم والفرس[٢]، وقد تبنى رؤساء القبائل تلك الفرضية التي ترجح اصلهم العربي كمحاولة منهم في تأكيد دورهم التاريخي بنشر الدين الاسلامي الحنيف والذي يودي بدوره الى ضمان تعاظم سيطرتهم وافساح المجال امامهم من اجل اتساع نفوذ سيطرتهم جغرافيا" عبر تبنهم فكرة انحدارهم من الاصول الاسلامية والعربية.[٣]

اما راي الكرد في انفسهم فهم يقولون انهم طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء، وإن الجن والعفاريت تزاوجوا مع نوع من بني الإنسان فنشأ منهم الشعب الكردي وكذلك هنالك روايات لا تخلو من الخرافة في الطرح اذ تقول إن هنالك ملك اسمة (الضحاك) الظالم قد اصيب بمرض ما . ونبتت في منكبيه سلعتان كهيئة الحيتين، تؤذيانه ولا تسكنان حتى يطعمهما أدمغة الناس. فكان يؤتى كلَّ يوم بأربعة رجال جسام فيُذبحون وتؤخذ أدمغتهم فيغذى بها تانك الحيَّتان. وكان له وزير من قومه، فولى

---

[١] عمار عباس محمود، القضية الكردية واشكالية يناء الدولة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٦، ص١٧

[٢] علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، تعليق قاسم وهب 'السفر الثاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٨، ص٤٠.

[٣] أرشاك بولاديان، مسالة اصل الكرد في المصادر العربية، العدد ٩٨، مركز الامارات للدراسات العربية، الامارات، ص٥٠.

وزارته رجلاً من ولد أرفخشد يسمى (إرمياييل)، فكان اذا أتي بالرجال ليذبحوا استحيا منهم اثنين، وجعل مكانهما كبشين من الغنم، وأمر الرجلين أن يذهبا حيث لا يوجد أثرهما، فكانوا يصيرون إلى الجبال، فيكونوا فيها، ولا يقربون القرى والأمصار، فيقال إنهم أصل الأكراد.[١]

وقد ذكر زينيفيون (٤٢٧-٣٥٥ ق.م) شعباً وصفهم بالمحاربين الاشداء ساكني المناطق الجبلية أطلق عليهم الكاروخيين الذين هاجموا الرومانيين اثناء عبور المناطق الجبلية عام (٤٠٠ ق.م).[٢] ولكن بعض المؤرخين يعدون الكردوخيين شعوبا هندو اوربية انضمت فيما بعد الى الشعب الكردي والذي باعتقادهم ترجع جذوره الى شعوب زاكروس غير الهند اوربية، ومن ملوك هذه القبائل، (انو بانيتي) فاتح حلوان الواقعة ما بين قصر شيرين وكرمنشاة في ايران، وشعب الكوتي كان يعيش في بلاد سومر، وقد ورد اسم الكوتيين في احد الرقم السومرية في عهد الملك سرجون الاول (٢٣٣٠-٢٢٨٠ ق.م)، انه اي الملك سرجون قاتل بفخر وغزا بلاد الكوتيين.[٣]

اما عن المستشرقين الذين تناولوا دراسة الشعب الكردي فقد ذكر العالم (مينورسكي إن تلك القبائل تنحدر أصولها من القبائل القديمة التي استوطنت في المناطق الواقعة غرب المنحدرات الشرقية لجبال طوروس وصولا لجبال زاكروس إذ يشمل القسم الغربي منه على جبال زاكروس كردستان وان تلك القبائل توسعت وامتدت من (بحيرة ارومية بوتان) وكان الاعتقاد السائد بان الكردوخيين اجداد الكرد وهم فرسان يقطنون الجبال ولهم اسم شبيه باسمهم ولكن الباحثين امثال نولدكي في كتابة (الاكراد) وهارتمان وويسباخ اثبتوا إن لفضه (كوردي) ليست لغويا من صيغة لفضة كورد التي تعني (قويا كالبطل) حيث يرئ هؤلاء العلماء إن الاكراد ينتمون الى السرتيين الذين ذكرهم سترابون وغيرة من المؤرخين.[٤]

وسواء اصح التقارب لغويا بين الكردوخيين والأكراد ام لم يصح فمن الثابت إن للفظة (كرد) موجودة في كثير من الاسماء. فالأراميون كانوا يدعون هذه المنطقة

---

[١] محمد تقي جون، نظرة عامة في الكرد، ٢٠١٢/١١/٢٥ / http://www.alnoor.se

[٢] جكر خوين، تاريخ كردستان، ترجمة خالص مسور، مطبعة أميرال للطبع والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٩٦، ص٨٣ .

[٣] حبيب مال الله إبراهيم، الحركة السياسية في كردستان العراق، الحوار المتمدن، العدد: ٥٣٢٣، (٢٠١٦/١٠/٢٤).

[٤] صباح أرام، الملامح السياسية تاريخ الكرد الحديث والمعاصر، منشورات مجلة (ناسوى بة وقردة) ، اربيل، ٢٠٠٤، ص١٠٢.

(بيت كردو) اما الأرمن فيسموها (كردوخ)، والعرب يسموها (بكردا) وقد اكد ليهمان بوت وهو من اشهر الباحثين إن كردوخيين هم اجداد الجورجيين – كرتفاليين (سكان جبال القوقاز اليوم) وانهم كانوا يقطنون المنطقة التي يلتقي بها الفرع الشرقي من دجلة وهو بوهتان سو بالفرع الغربي. فالشعب الكردي لا يمت باي صلة لشعب الكردوخ. وقد برهن العلماء نولدكي وهارتمان إن الاكراد أتوا من بلاد فارس واستوطنوا نفس المنطقة.[١]

وقد ذكر كتاب الشرف خانة في نسب الشعب الكردي انهم يرجعون الى اربعة فروع تختلف لهجاتها وسحنتها وادبها (الكرمانج، لر–اللر، كلهر–كلور، كوران–الجوران) ويسكنون المنطقة الممتدة من بحر الهرمز حتى ملاطية ومرعش وفي الجانب الشمالي من ولاية فارس وعراق العجم واذربيجان وارمينه الصغرى والكبرى الى الموصل وديار بكر[٢]، غير إن احد الكتاب الكرد يقول (إن الشعب الكردي من الشعوب البسيطة والبدائية بكل ما تحمل الكلمة من معنى وهذا ليس عيبا او انتقاصا من الشعب الكردي وهذا ينطبق على تاريخية وتراثه وأخلاقه وتعاملاته .فتاريخه سهل على عكس الشعوب المجاورة له مثل الفرس والاتراك والعرب المؤثرة ببقية العالم المحيط بها، اي انه لم يكن له تأثير مباشر او غير مباشر بالأقوام المحيطة به وهذه صفه الاقوام البسيطة والبدائية وهذا بسبب طبيعة المنطقة الجبلية القاسية فاذا كانت هنالك حضارة للشعب الكردي لكانت الطبيعة الجغرافية الحصينة اول الخطوط المدافعة عنها، علما إن الحضارة الاشورية ما زالت قائمة وبنفس المنطقة الجغرافية فلم يصل الى علمنا اي معلم من معالم لحضارة للشعب الكردي) ويضيف قائلا (إن القبائل الكردية المعروفة مثل (البرزنجبة والطلبانية) هي قبائل عربية الاصل قدمت الى المنطقة للإرشاد الديني واستكردت فلو كان الاسلام مثل ما يصفوه (الشوفيني والعنصري) فهل كانوا سيسمحون بتكريد قبائلهم وبتغيير لغتهم وقوميتهم.[٣]

---

[١] كمال فواد، ملاحظات حول كتاب (خلاصة تاريخ الكرد) السليمانية، مطبعة الاتحاد الوطني الكردستاني، ٢٠٠٠، ص ١٨.

[٢] شرف خان البدليسي، شرفنامة، ترجمة جميل ملة احمد الروزبياني، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠١، ص٥٠.

[٣] قاسم العزي (مؤرخ كردي يكشف حقائق خطيرة عن تاريخ الأكراد)25/08/2008 .
http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-25-08.htm

٢-١-١-٤.اللغة واللهجات:

٢-١-١-٤-١.اللغة:

تعد اللغة ذات اهمية في تكوين القومية، فهي وسيلة للتخاطب بين الافراد وعامل تجانس داخل الجماعة، ومع هذا يوجد قوميات تتعدد فيها اللغات واللهجات، وكذلك الامر بالنسبة للدين والتاريخ المشترك، فاللغة واقعا احد شروط بناء الامة ،وان للشعب الكردي لغته القومية الخاصة به بلهجاتها المتعددة وهي لغة مستقلة قائمة بذاتها لها قواعدها ومفرداتها الخاصة بها[١]، وعلى الرغمِ من الزعم القائل بأن اللغة الكردية خالصة عفة إلا انها تشبه لهجة فارسية خشنة والحروف العربية تُستخدم في كتابتها. ولما كانت كثيرة أصوات وحروف العِلة خاصة التي تقع فيها ولا تقع في العربية، لذا كانت كتابتها بحروف عربية طريقة غير سديدة وهذا يفسر لما لا تكُتب هذه اللغة ألا نادراً.[٢] واللغة الكردية كما هو شان اللغة الميديه فرع من اللغات الإيرانية وهي من عائلة اللغات الهندو-أوربية، وإنها على صلة بالفارسية القديمة والحديثة واللغة الدارجة في أفغانستان ،ولغة الباشتو، واللغة البلوشية ويتكلم بعض الكرد لغة ليست كردية تماماً وهي لغة الزازا، وهم شيعة يقطنون كردستان تركيا ولهذه اللغة صله بالكورانية والهورومانية في الطرف الأخر من الهلال التركي من الحدود العراقية الإيرانية غرب كرمنشاه.[٣]

وتحتوي اللغة الكردية على عدد كبير من الكلمات المستسقاة من الفارسية بالدرجة الأولى والتركية والعربية بالدرجة الثانية وهذا يعزو إلى اختلاطهم بجيرانهم من الفرس والترك والعرب والأرمن مما ساهم بتعدد لهجاتها واحتوائها على عدد كبير من الكلمات الغريبة وحرمانها من فرص التدوين، فضلاً عن طبيعية إقليم كُردستان وطبوغرافية المنطقة قد فرضَ عليها العُزلة والمحلية مما اثرَ على اللغة تأثيراً عكساً.[٤] وقد اثبت العلم الحديث إن اللغة الكردية هي حتما إيرانية الأصل فالأبحاث التي قام بها العلماء في القرن التاسع عشر عن بلاد كردستان وعن الاكراد ولغتهم والمعلومات التاريخية الكردية عن قبائل الاكراد ولهجاتهم ومعتقداتهم قبل صدر الإسلام كل ذلك

---

[١] جلال الطلياني، كردستان والحركة القومية الكردية، منشورات النور، بيروت، ١٩٧٠، ص١٧.

[٢] اج، دبيليو، ار (سنتان في كردستان) مذكرات حاكم اربيل السياسي، أيام الاحتلال البريطاني، نقله إلى العربية فؤاد جميل، الدار العربية للموسوعات، ط١(٢٠٠٨)، ص٥٢.

[٣] ويليام ايغلتون، القبائل الكردية، ترجمة احمد محمود خليل، كردستان (٢٠٠٦)، ط١، ص ١٧.

[٤] شاكر خصباك، دراسة اثنوغرافية، الدار العربية للموسوعات، ط١(٢٠٠٥)، ص٤٨.

أظهر ان النظريات السابقة كانت خاطئة، فعلماء اللغات وبالأخص (بوت و روديجار) قد دحضوا النظرية القائلة بان اللغة الكردية هي كلدانية الأصل واثبتوا علاقتها باللغة الفارسية الحديثة و باللغة الزندية التي هي ام اللغة الفارسية.[١]

لكن هنالك من يقسم اللغة الكردية الى اصول لغوية، والتي تنقسم بدورها على ثلاثة مجموعات هي:

أ-اللغات الارية الشمالية الغربية.

ب- اللغات الآرية الجنوبية الغربية.

ت- اللغات الارية الشرقية.

وتنتمي اللغة الكردية الى المجموعة الأولى واللغة الفارسية الى المجموعة الثانية[٢]، وقد اثارت محاضرة للمؤرخ البريطاني (تشارلس تريب)* المتخصص بتاريخ العراق السياسي كان قد القاها في جامعة اكسفورد البريطانية العريقة.[٣]

٢-١-١-٤-٢.اللهجات:

لقد كان لطبيعة السطح في كردستان وصعوبة الاتصالات الاثر الفاعل في تفريق السكان الى قبائل متباعدة، وادى ذلك بطبيعة الحال الى الاختلاف الكبير في اللهجات التي يتكلمون بها الكردية. ومع تطور الزمن اختلفت اللهجات من وادٍ الى اخر ومن منطقة جغرافية الى اخرى. وتنقسم اللهجات الكردية الحالية الى اربع لهجات رئيسية وهي: (الكرمانجية، والجوزانية، والكلهريه، والسورانيه). كما توجد لهجات

---

[١] باسل نيكتين، الكرد، دار الروائع للنشر والتوزيع، الطبعة ٢، ١٩٦٧، ص٢٣.

[٢] فؤاد خورشيد، اللغة الكردية والتوزيع الجغرافي للهجات، مطبعة الوسام، بغداد،١٩٨٣، ص٨٧.

* نفى الباحث **(تشارلس تريب)** في هذه المحاضرة وجود العرق الكردي وان القومية مستحدثة لصقت بكلمة الكردية اواخر القرن التاسع عشر. فأحدث بذلك جدلاً واسعاً بين النخب المثقفة والمتخصصة بالتاريخ، مستندا فيها على اثار ووقائع تاريخية لا تقبل الدحض والتي تعد الكرد فرع من اصل فارسي وقد اشارت الموسوعة البريطانية الى ذلك باستفاضة بالإمكان الرجوع اليها كما تطرق فيها الى كل شيء يتعلق بهذا الخصوص. ومن جملة ما تعرض له على سبيل المثال هو موضوع اللغة حيث نفى ان تكون للكرد لغة انما هي جزء من مجموعة اللهجات الخاصة باللغة الفارسية الام والدليل انهم (اي الكرد) لا يستطيعون التفاهم فيما بينهم الا بصعوبة بالغة وانقسام ذلك يبدوا واضحا بين مختلف المناطق كما اكد بأن لديه اكثر من مئة دليل ودليل على ذلك ، وفي معرض رده على سؤال كيف يتفاهمون أذن؟ أجاب:مازحا بلغة الاشارة.

[٣] حامد زامل عيسى http://www.non14.net المورخ البريطاني تشارلس تريب . القومية الكردية مستحدثة كذلك في http://saadat.akbarmontada.com/t3174-topic اخر اطلاع عليها في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥.

الزازا ما بين ديار بكر وارزنجان[١]، وهناك مجموعة من المستشرقين والمؤرخين وعلى راسهم العالم لويس ،ه، جراي مؤلف كتاب اسس اللغات يرون إن اللغة الكردية هي لغة من المجموعة الهندية الأوربية للمجموعة الايرانية الحديثة ويقسمونها الى لهجتين اساسيتين:[٢]

أ- اللهجة الكورمانجية: وهي لهجة اغلبية الاكراد، ويتكلم بها اكراد تركيا سوريا وبعض اكراد العراق واكراد الاتحاد السوفيتي.

ب- اللهجة الصورانية: ويتكلم بها اكراد ايران والعراق (السليمانية، اربيل، كركوك) كما توجد لهجات اقل انتشارا وهي الفيلي ويتكلم بها بعض الاكراد في ايران والعراق وفي مجتمعات بغداد والكوت العمارة وبدرة. والجوراني ويتكلم بها بعض الاكراد في ايران والعراق. وكلهوري ويتكلم بها البعض في العراق وايران.

وتتوزع هذه اللهجات الى تفرعات لهجوية محلية اذا تتشابه وتقترب بوجه عام عن بعضها البعض في صفاتها اللغوية وأصواتها باستثناء بعض الاختلافات الطفيفة ،سواء في بعض المقاطع أو الكلمات او الأحرف. ويرجع هذا الاختلاف إلى عدة عوامل أهمها العامل السياسي والعامل الجغرافي.[٣] وبسبب استعمال الكرد للأحرف العربية البعيدة عن طبيعة الصوت الكردي فقد دخلت بعض الحروف الغير كردية و هذا ما أثر سلباً تتجاوب مع كل الأصوات الكردية. استخدم الكرد الأبجدية المبنية على طبيعة اللغة الكردية فضلاً عن أن الأبجدية العربية لا على الأحرف العربية والخط الفارسي حتى عشرينيات القرن العشرين. كما جرت الكثير من المحاولات والتعديلات على هذه الأبجدية لكي تكون ملائمة للغة الكردية.[٤]

٢-١-١-٥.الديانات والمعتقدات الكردية:

يعد العامل الديني من العناصر المهمة في بناء المجتمع إلا أنه في المجتمعات المتطورة ليس عاملًا حاسمًا في تكوين القومية، بل ربما كانت اللغة أبلغ أثرًا في التمييز

---

[١] حامد محمود العيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، كلية التربية جامعة السويس، مكتبة مدبولي ١٩٩٢، ص٤.

[٢] احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، ص٥٨.

[٣] فؤاد حمه خورشيد، اللغة الكردية والتوزيع الجغرافي للهجات، مطبعة الوسام، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٧-٢٨.

[٤] جودت هوشيار، اول ابجدية متكاملة للغة الكردية:

http://www.gilgamish.org/viewarticle.

بين الشعوب وتكوين القوميات من الدين، ولا يشذ عن هذه القاعدة سوى اقتران الدين اليهودي بالقومية الصهيونية من ناحية، واقتران الدين الإسلامي بالقومية الباكستانية من ناحية أخرى، وهاتان هما الدولتان الوحيدتان في العالم اللتان تقومان على أساس الدين في الوقت الحاضر باستثناء الفاتيكان[1]، غير إن لم يكن للدين الواحد حائلا دون نشوة وحدات قومية مستقلة كما هو الحال مع الاسلام، اذ إن لا توجد قومية اسلامية تماما، ولا يمكن اعتبار القومية العربية متجانسة مع القوميات (الايرانية، الباكستانية، الإندونيسية، التركية)، وان كانت تتبع دين واحد غير انها تختلف فلكل واحدة منها واقعها ومشاكلها وظروفها الخاصة بها، إن التسامح والحرية الدينية يوديان الى اذابة الحواجز النفسية التي يسببها تعدد الاديان داخل الامة الواحدة، بينما يلعب التعصب الديني على عكس ذلك تماما فيودي نشوب صراعات دينية تمزق الامة وبالتالي تخسر من ورائها وتبدد قواها.[2]

٢-١-١-٥-١.المسلمين:

تدين غالبية الأكراد بالديانة الإسلامية. ومن المشكوك فيه إن يكون الأكراد قد تحولوا الى المسيحية قبل تبنيهم الاسلام وان كان مينوروسكي ودرايفر يدينان بهذا الرأي. فالمجموعات الاخرى التي تعيش بين الاكراد وتدين بالمسيحية، وهم جماعة الارمن والاثوريين والكلدان، تنتمي جميعا الى مجموعة سلالية اخرى. وقد تحول الأكراد في عام (٢٠ للهجرة) من الديانة الزردشتية الى الاسلام وكانت الزردشتية الديانة المشتركة التي ينتمي إليها جميع الأكراد وقد تحولوا الى الاسلام نتيجة اخضاع الدولة الاسلامية لبلادهم.[3]

لم يكن الدين العامل الحاسم والفعال في تكوين ونشأة الدول، فالدولة العثمانية كانت تمثل الخلافة، لكنها كانت تحكم رعايا مسيحيين ويهودًا، ولاشك أن بعض الدول حاولت أن تجعل الوحدة الدينية سائدة داخل حدودها كنوع من تدعيم السلطة، لكن ذلك لم يكن تامًا ولا ناجحًا، ففي العصور الوسطى حاولت بعض دول أوروبا أن تكون موحدة دينيًا أمام موجة الإصلاح الديني وظهور البروتستانتية، لكن كان على هذه الدول في النهاية أن تتقبل وجود عدة أديان ومذاهب كما

---

[1] محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا، المصدر السابق، ص١٣٠.
[2] اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، المصدر السابق ص١٠١-١٠٢.
[3] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص١٨٠.

هو الحال في سويسرا.[١] وينتشر المسلمون على طول الهلال الجبلي غالبيتهم من المذهب السني، لكن يجب التفريق بينها وبين المناطق السنية العربية المجاورة لهم حيث كانت مخترقة من قبل الجماعات الصوفية في العهد الملكي.[٢]

٢-١-١-٥-٢.اليزيديون:

لقد أثارت الديانة الايزيدية فضول كثير من الباحثين و الكتاب، فكتب عنها كتابات كثيرة ومع ذلك فلا يمكن القول بأن تلك الكتابات قد توصلت إلى الحقيقة عن أصل الديانة اليزيدية وعن اعتقاداتهم الأساسية، فاعتقد البعض بان اسمهم استقى من كلمة (يزدان) وهو اسم فارس للذات العليا، نظرا لان الله تعالى يحتل في ديانتهم سيادة عليا. وهناك في إيران مدينة بهذا الاسم (يزد) هي مقاطعة فارسية يفترض بأنهم ظهروا فيها ولعلهم نسبوا إلى (يزد انتخت) احد رؤساء المانوية في زمن المأمون. ويقال إن عبادتهم تضم عناصر زرادشتية و مانوية مما يشير إلى بقايا الحكم الفارسي في العراق. ويشير الباحثين إن تسميتهم قد استمدت من (يزيد بن معاوية) وأنهم اتخذوا هذه التسمية ليربطوا أنفسهم بالأمويين ويحصلوا على حمايتهم، فضلاً عن وجود خلاف كبير حول تسميتهم فان الكتاب جميعهم يتفقون على انتماءهم للأكراد وقد اعتقد بعضهم أنهم كانوا مسيحيين واستسلموا للخرافات والجهل واستندوا في اعتقادهم هذا إلى وجود الكثير من المعتقدات المسيحية في صميم معتقداتهم.[٣] لقد كانت في منطقة الشيخان امارة يزيدية، بين نهري الخابور والزاب الكبير في القرن الثامن عشر وكانت تضم منطقة سنجار بين الخابور ودجلة ،وكانت هذه الامارة تابعة للإيالة الموصل غير انها كانت تحت سيطرة امراء بادينان بشكل تام ،وقد تعرضت الى بطش ولاء الموصل وبغداد بسبب رفضهم لحكم الأجنبي والتطلع الى الحرية، الأمر الذي يفسره الولاة على انه عصيان وتمرد مما أدى الى شن الحملات العسكرية العثمانية ضدهم وكانت بعضها لغرض حملهم الى دخول الاسلام حسبما يتذرع به الاتراك.[٤]

٢-١-١-٥-٣.المسيحيون:

إن اعداد المسيحين في الإقليم قليلة ولكنهم يشكلون الديانة الثانية في المناطق الكرديه وهناك قبيلتين اتبعتا الديانة المسيحية هم (اليعاقبة والجوزقان) وكانت منتشرة ما

---

[١] محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيبولتيكا، المصدر السابق، ص٩٧.
[٢] حنا بطاطو، العراق، ترجمة عزيز الرزار، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٥، ص٥٩.
[٣] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص١٨١.
[٤] سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ط١، ٢٠٠٨، ص١١٩-١٢.

بين شمالي الموصل حتى نصيبين وشمالها ولكن المسيحيين الكرد يعتبرون انفسهم سريانيين ويقرون ويكتبون بهذه اللغة بجانب اللغة الكردية وقد يتحالفون مع العشائر الكردية الأخرى ضد أعداء مشتركين.[١]

وفي عام (١٩١٥) أصدرت الدولة العثمانية قرارا بإبادة وذبح الارمن الذين هم بطبيعة الحال يتبعون الديانة المسيحية، وفي الفترة ما بين (٢٤-نيسان -١٩١٥) الى عقد هدنه مورس في (٣٠-تشرين الاول -١٩١٨)، تم زهق أرواح مليون ونصف ارمني في مذبحة جماعية منسقة ومخططة من قبل الأتراك العثمانيين الذين كانت العشائر الكردية أداتهم الفعالة في تنفيذ هذه الجريمة البشعة.[٢]

٢-١-١-٥-٤.العلاهية (أهل الحق):

وهي طائفة من طوائف الكردية، وان كانت عقيدتهم قد جاءت من خارج الاراضي والمجتمعات الكردية ولكن الكثير من الافراد ينتمون اليها وخاصة من غلاة الشيعة. وتقوم عقيدتهم على تقديس الامام (علي ابن ابي طالب -علية السلام)، ويسمون أيضا بجماعه (علي الهي) وينتمون الى قبائل فيشي من عشيرة (الكلحور) التي تعيش منذ اجيال على الضفة الجنوبية من كردستان ايران. ويأمنون بعقيدتهم ايماناً راسخاً ولهم حلقات الذكر واوراد وادعية، كما ينتشون بذكر الله ولهم اعياد وشهر صوم.[٣]

٢-١-٢. التوزيع الجغرافي للسكان حسب التركيب الاثنوغرافي:

إن التوزيع الجنسي لسكان العراق ،بمختلف سلالاته، يبين مدى تأثير البيئة الطبيعية وخاصة عامل التضاريس في تكتل السكان ودرجة اختلاطهم وانصهارهم مع بعضهم البعض، إذ إن جماعة الاكراد التي جاءت الى الإقليم الجبلي استطاعت الحفاظ على صفاتها الاثنولوجية بسبب العزلة، بينما تمكنت الجماعة العربية التي تسكن السهول من السيطرة على جميع المناطق السهلية ،مما مكنهم من الاختلاط بالسكان القدماء في الإقليم وصهر تلك المجموعات البشرية وصبغ سكانها بالصفات الاثنولوجية واللغوية والاجتماعية والدينية التي يتصف بها العرب ،إما المجموعة الثالثة اي سكان المناطق (شبه الجبلية) فهي تمثل مزيجا من الأجناس الثلاثة. العريضة الرأس كالأكراد،

---

[١] جكر خوين، تاريخ كردستان، ترجمة خالص مسور، مطبعة أميرال للطبع والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٩٦، ص٢٤.

[٢] فارس عثمان، الكرد والارمن العلاقات التاريخية، مطبعة كمال، كردستان، ط٢، ٢٠١٣، ص١٣٨.

[٣] احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، المصدر السابق، ص٧١.

والمغولية كالتركمان، والعرب المنحدرين من سلالة البحر المتوسط.[1] يتوزع السكان في محافظات اقليم كردستان على ثلاث مجموعات اثنوغرافية رئيسية وهي (الكردية، والعربية، والتركمانية) وكما يلي:[2]

٢-١-٢-١.دهوك:

تكاد تتحقق الوحدة الاثنولوجية في محافظة دهوك بدرجة كبيرة، فهناك مجموعتين رئيسيتان وهما المجموعة الكردية، وهي السائدة والمجموعة السريانية التي تتواجد بصورة قليلة، اما المجموعتين العربية والتركمانية فنسبتهما قليلة جداً

٢-١-٢-٢.اربيل:

تتصف اربيل بدرجة عالية من الوحدة الاثنولوجية خاصة في المناطق الجبلية ،فغالبيتهم من الاكراد، إلا إن مناطقها السهلية المجاورة لمحافظة الموصل تمثل اختلاطا واضحا للمجموعات المختلفة ،وتأتي المجموعة السريانية أولا والتي تختلط مع المجموعات الكردية في المناطق الجبلية من المحافظة، وتأتي بعدها المجموعات العربية التي تختلط مع المجموعة الكردية في المناطق السهلية في الجنوب والجنوب الغربي من المحافظة، اما المجموعة التركمانية فتتمركز في اربيل. وتنفرد اربيل بالتعقيد الاثنوغرافي الشديد الذي يتضح من خلال تغلب الروح العشائرية وتعدد العشائر وتباين أنظمتها بين زراعية ورعوية.

٢-١-٢-٣.السليمانية:

تنفرد السليمانية بالوحدة الاثنولوجية المميزة بالوحدة الاثنولوجية اذ تصل نسبة المجموعة الكردية الى (٩٨,٤%) من السكان. ولا يشكل العرب إلا (١، ١%) من مجموع السكان.

٢-١-٣. العوامل الديمغرافية واهميتها في قوة الدولة:

تشغل الطاقة البشرية المكانة الرائدة في السياسات السكانية التي تتبعها الدول، لما لها من تأثير على قوة الدولة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي مجال التنمية والاعمار ،وان افضل حجم للسكان هو الحجم الذي لا يترك فراغا كبيرا

---

[1] نوري خليل البرازي، السكان ن في العراق، مجلة كلية الآداب ،جامعة بغداد، العدد الخامس ،١٩٦٢، ص٢٧.

[2] عباس فاضل السعدي، التركيب الاثنولوجي لسكان العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٦٨ ،٢٠٠٥، ص١٠٥.

في مساحة الدولة وهو امر في غاية الاهمية لكون الحجم المناسب والامثل لسكان الدولة يحقق لهم الرفاهية والدخل المناسب.[١] فحتى منظور زمني قريب ،كانت الديمغرافية غير ذي شان. ولكن حينما ينظر اليها على مدى طويل ،نرى انها تحرك الجبال اذ يمكن للسكان إن يزيحوا بعضهم البعض، بشكل ديناميكي مع مرور الزمن، اذ لم يكن قبل (٩٠٠سنة) المان في برلين، او اتراك في القسطنطينية بل لم يكن في القرن السادس عشر اوربيون في امريكا الشمالية او الجنوبية او استراليا اذ إن الديمغرافيا هي لعبة (الرجل الصامد الاخير)، إذ كانت الشعوب اما مهدّدة او مهدّدة.[٢]

٢-١-٣-١.التعداد السكاني:

ان اول تعداد رسمي للعراق قد اجري في عام (١٩٤٧م) وقد سبقته محاولات عدة في عامي (١٩٢٧، ١٩٣٤)، لكنها باءت بالفشل وتبع تعداد (١٩٤٧م) تعدادات عديدة في أعوام (١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)، الذي اختصر على (١٥) محافظة من أصل المحافظات الثمانية عشر، إذ ا استثنيت محافظات كردستان الثلاث (دهوك- اربيل – السليمانية) كونها خارج سيطرة الدولة بتلك المدة واكتفت السلطة بالتقارير التقريبية لعدد سكان تلك المحافظات الثلاث. وقد اجري تعداد للسكان في عام ٢٠٠٩م إي بعد سنتين على الفترة المقررة لدورته المعتادة في عام ٢٠٠٧ م بسبب الظروف الاستثنائية التي نتجت عن التغيير السياسي لنظام البلاد وتزايد وتيرة العنف والخلاف السياسي حول أهداف التعداد والخوف من استغلال نتائجه للتوظيف السياسي والحزبي[٣]، والذي سمي تعداد الحصر والترقيم

٢-١-٣-٢.تطور آليات الإدارة والحكم المحلي وأثرها في توزيع السكان:

ارتبطت نشأة مؤسسات الحكم المحلي في العراق، كما هو الحال في أغلب بلدان الشرق الأوسط، بحقبة الاستعمار الأجنبي، حيث كانت مؤسسات الحكم المحلي أدوات لتنفيذ سياسات الحكم المركزي. فمنذ منتصف القرن التاسع عشر بدأت السلطات

---

[١] باسم عبد العزيز العثمان، سعود عبد العزيز العثمان، الطاقة البشرية وقوه العمل في سلطنة عمان، دراسة تحليلية، مجلة علمية فصلية، مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة المجلد ٣٥، العدد ٣-٤،ص١٠.

[٢] جاك جولدستون واخرون، الديمغرافيا السياسية ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ٢٠١٤،ص٦٥.

[٣] اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق٢٠١٢ ، التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في أطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية للألفية ،حزيران ،٢٠١٢،ص٢٤.

العثمانية بتصنيف المدن إلى أقضية ونواحي حسب أهمية المدينة وحجمها السكاني والمكاني.[1]

وعند تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١، قُسم العراق إلى ١٤ لواءً، من بينها السليمانية واربيل وقد سمي الحاكم الإداري لكل لواء بـ «المتصرف » والذي يرتبط بمركز وزارة الداخلية، ووقف كل من القائمقامية على رأس إدارة القضاء، و«مدير الناحية» في إدارة الناحية. بموجب قانون إدارة الألوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥.

وقد بقي هذا القانون الإداري سارياً حتى صدور قانون المحافظات رقم (١٥٩) لسنة ١٩٦٩، الذي ألغى الألوية، واوجد بدلها المحافظات. نصت المادة (٧٧) من القانون الأخير على تقسيم الجمهورية العراقية إلى وحدات إدارية تنظم وتدار وفقاً للقانون، كما نصت المادة (٧٨) منه على تثبيت الهيئات الممثلة للوحدات الإدارية بكل ما يهم الوحدات التي تمثلها وتساهم في تنفيذ الخطة العامة للدولة، ولها أن تنشئ وتدير المرافق والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية وفق القانون. وفي سياق تطور نظام إدارة الدولة أخذ ببعض مظاهر نظام اللامركزية في الإدارة، ذلك أن دستور عام ١٩٧٠ الذي بقي مطبقاً في العراق لغاية ٢٠٠٣ قد نص في المادة (٨/ب) على تقسيم الجمهورية العراقية إلى وحدات إدارية تنظم على أساس الإدارة اللامركزية. كما اعترف الدستور لمنطقة كردستان بالحكم الذاتي وفقا لما يحدده القانون. وفي اطار التغييرات التي طرأت على نظام الحكم في عام ٢٠٠٣ والتحول نحو الديمقراطية، نصت المادة ١١٦ من الدستور الجديد لعام ٢٠٠٥ على انه «يتكون النظام الاتحادي في جمهورية العراق من عاصمة وأقاليم ومحافظات لامركزية وإدارات محلية» كما نصت المادة ١١٧ / أولاً على انه «يقر هذا الدستور عند نفاذه إقليم كردستان وسلطاته القائمة إقليما اتحادياً » في حين تقضي المادة ١٢٢ من الدستور بان تمنح المحافظات التي لم تنتظم في إقليم الصلاحيات الإدارية والمالية الواسعة بما يمكنها من إدارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الإدارية. ولكي تمارس الهيئة الإدارية المحلية هذه الصلاحيات الواسعة فانه من الضروري أن تكون هذه الهيئة منتخبة من قبل مواطني الوحدة الإدارية. ومن

[1] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ - ١٩١٧ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١ ، ص .

المتوقع أن ترتبط بهذا التغيير في آليات الإدارة والحكم المحلي تأثيرات هامة على حركة السكان وتوزيعهم الجغرافي مستقبلا.[1]

٢-١-٣-٣. الوحدات الإدارية في الإقليم:

يتكون العراق من (١٨) محافظة تختلف من حيث المساحة وحجم السكان، وإداريا تنقسم المحافظات بدورها إلى مجموعة من الاقضية إذ يوجد (١٠٤) قضاء تتبع محافظات العراق، فيما تعد النواحي اصغر الوحدات الإدارية حيث توجد (٣٠٠) ناحية،والتي تتبع بدورها إدارياً لهذه المحافظات كما هو موضح في الجدول (٢-١). وبلغ مجمل مساحة محافظات الاقليم (٣٨٦٥٠) كم^{٢} وبنسبة بلغت (٨.٨%) من مجمل المساحة الكلية للعراق، اكبرها محافظة السليمانية (١٧٠٢٣ كم^{٢}) وبنسبة (٣,٩%) تليها محافظة اربيل (١٥٠٧٤ كم^{٢}) وبنسبة (٣,٥%) ثم دهوك الاصغر مساحة (١٥٠٧٤ كم^{٢}) وبنسبة (١,٥) من مساحة اجمالي العراق.

جدول (٢-١) عدد الاقضية والنواحي والمساحات (كم^{٢}) لمحافظات العراق

المحافظة	عدد الاقضية	عدد النواحي	المساحة كم٢	النسبة المئوية% من مساحة العراق
نينوى	٩	٢٧	٣٧٣٢٣	%٨,٦
كركوك	٤	١٣	٩٦٧٦	%٢,٢
ديالى	٦	٢٢	١٧٦٨٥	%٤,١
الانبار	٨	٢٢	١٣٨٢٨٨	%٣١,٧
بغداد	١٠	٣٢	٤٥٥٥	%١
بابل	٤	١٦	٥١١٩	%١.٢
كربلاء	٣	٧	٥٠٣٩	%١,٢
واسط	٦	١٧	١٧١٥٣	%٣,٩
صلاح الدين	٩	١٨	٢٤٠٧٥	%٥.٦
النجف	٣	١٠	١٢٨٨٢٤	%٦,٦
القادسية	٤	١٥	٨١٥٣	%١,٩

[1] التقرير الوطني الثاني حول سكان العراق في اطار توصيات المؤتمر الدولي للإسكان والتنمية والاهداف الانمائية للألفية ،٢٠١٤.ص٣٨

المثنى	٤	١١	٥١٧٠٤	%١١,٩
ذي قار	٥	٢٠	١٢٩٠٠	%٣
ميسان	٦	١٥	١٦٠٧٢	%٣,٧
البصرة	٧	١٥	١٩٠٧٠	%٤,٤
دهوك	٤	٩	٦٥٥٣	%١,٥
اربيل	٤	١٥	١٥٠٧٤	%٣,٥
السليمانية	٨	١٦	١٧٠٢٣	%٣,٩
المجموع	١٠٤	٣٠٠	٤٣٤١٢٨	%٩٩,٨
المياه الاقليمية	–	–	٩٢٤	%٠,٢
المجموع الكلي	١٠٤	٣٠٠	٤٣٥٠٥٢	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على المجموعة الاحصائية لعام ٢٠١٠ في جدول رقم (١).

وفي الوقت الحاضر تتمتع محافظات إقليم كردستان الثلاث (اربيل – السليمانية – دهوك) بوضع إداري (إقليم فدرالي) مختلف عن باقي محافظات العراق. ويحدث إن تتغير التقسيمات الإدارية للمحافظات، فيرفع المستوى الإداري من ناحية الى قضاء او العكس او إن تلحق بعض النواحي او الاقضية الى إدارة وإشراف محافظة أخرى لمختلف الأسباب، مثلا يكون التغيير الاداري متعلق بتغيير ديمغرافي قومي لبعض المناطق مثلما حصل في محافظة كركوك (تعريب) المناطق الكردية او تغيير ديمغرافي عكسي اي (تكريد) المناطق مثلما حصل بعد احداث احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة في عام (٢٠٠٣)، للمناطق العربية في كركوك واجزاء من محافظة الموصل. وفي عام (٢٠١٧)، بلغ عدد الاقضية في اقليم كردستان (٣٣) قضاء اما عدد النواحي فبلغ (١٣٤) ناحية وكما مبين في الجدول (٢-٢) اختلاف عدد التقسيمات الادارية بين (٢٠٠٣-٢٠١٧) في محافظات الإقليم. ومن المتوقع أن ترتبط بهذا التغيير في آليات الإدارة والحكم المحلي تأثيرات هامة على حركة السكان وتوزيعهم الجغرافي في المستقبل.

جدول (٢-٢) مقارنة ما بين التغير الاداري للأقضية والنواحي في الإقليم(٢٠٠٣-٢٠١٧)

المحافظة	عام٢٠٠٣		عام ٢٠١٧	
	الاقضية	النواحي	الاقضية	النواحي
دهوك	٤	٩	٧	٣١
أربيل	٤	١٥	١٠	٤٦
السليمانية	٨	١٦	١٦	٥٧
المجموع	١٦	٤٠	٣٣	١٣٤

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المجموعات الاحصائية لعام ٢٠٠٥ ، واحصائيات وزارة التخطيط في اقليم كردستان وهيئة احصاء اقليم كردستان

٢-١-٣-٤.اتجاهات النمو السكاني ومعدلاته في الإقليم:

يقصد بالنمو السكاني (GROWTH) التغيير الذي يطرا على حجم السكان سواء كان النمو سالباً ام موجباً، اي الزيادة او النقصان في نمو السكان، وتوثر فيه ثلاث عوامل هي (المواليد، الوفيات، الهجرة) فلا يتوقف النمو السكاني على متغير واحد، وقد يختلف التوازن ما بين العوامل الثلاثة من وقت الى اخر من حيث الزيادة والنقصان، الا إن الاتجاه العالمي يميل نحو الزيادة في العصر الحديث[١]، وكانت اعداد السكان في جبال كردستان والمناطق السهلية المتاخمة لها غير معروفة ،فمعظم الاحصائيات عن الاكراد، يشوبها الخلط والتحريف والتناقض والتعتيم بسبب الجوانب السياسية والجغرافية التي ادت الى توزيعهم الى دول عدة.[٢] والجدول (٢-٣) يوضح اتجاهات النمو السكاني ومعدلاته في محافظات اقليم كردستان العراق. ويلاحظ من الجدول نفسه إن عدد سكان الإقليم بلغ (٤٦٦٢٢٦٦) نسمة في عام (٢٠٠٩). وسيرتفع العدد الى (٦١٧٠٨٣) نسمة في عام (٢٠٢٠) وترجع أسباب الزيادة السكانية الى تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية لسكان الإقليم ،فضلا عن استقرار الأوضاع السياسية في الإقليم التي شجعت الكثير من ابناء المناطق الوسطى والغربية من العراق

[١] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٣١٨
[٢] احمد تاج الدين، الاكراد، المصدر السابق، ص٢٧

بالنزوح الى كردستان نتيجة التوتر الامني الذي شهده العراق بعد عام (٢٠٠٥). يلاحظ شكل (٢-٥).

جدول (٢-٣) اعداد سكان محافظات الإقليم حسب نتائج الاسقاطات السكانية للسنوات (٢٠٠٩-٢٠٢٠)

السنوات	اربيل	السليمانية	دهوك	اقليم كردستان
2009	1706182	1684853	1171231	4662266
2010	1755606	1825311	1212375	4793292
2011	1805313	1866677	1253639	4925629
2012	1855226	1908874	1294910	5059010
2013	1905970	1951818	1336944	5194732
2014	1957486	1995439	1379675	5332600
2015	2009637	2039685	1423114	5472436
2016	2062380	2084492	1467198	5614070
2017	2113391	2129794	1511858	5755043
2018	2162509	2175523	1557020	5895052
2019	2209569	2221622	1602623	6033814
2020	2254422	2268050	1648611	617083

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط في اقليم كردستان، هيئة الاحصاء، قسم السكان والقوى العاملة، اب ٢٠١٤، ص١٠.

شكل (٢-١) نسبة السكان موزعة على محافظات الاقليم في عام ٢٠١٧

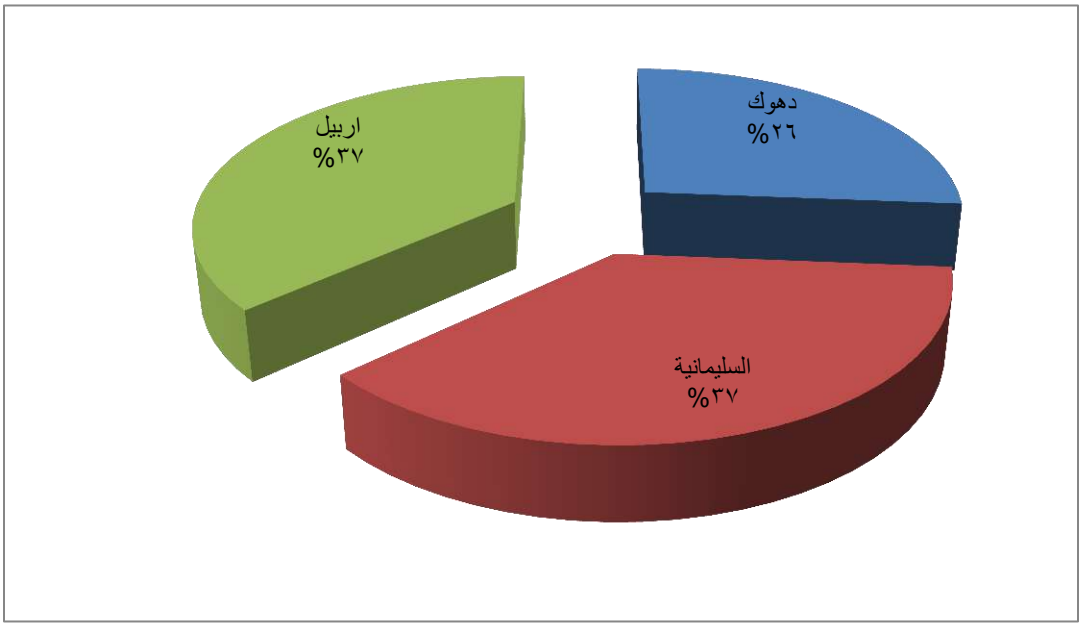

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢-٣).

٢-١-٣-٥.معدل النمو:

كانت التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الكردي سببا في انخفاض معدلات الخصوبة في اقليم كردستان ،حيث انخفضت معدلات النمو في الاقليم يشكل ملحوظ، فعلى سبيل المثال كانت معدلات الخصوبة (٢,٨) في سنة (٢٠١٠)، وانخفض معدل النمو بعد ذلك الى (٢,٤) في عام (٢٠١٧) ومن المتوقع ان تستمر الانخفاض حسب الفرضيات الى (٢,٢) في عام (٢٠٢٠)، والجدول (٢-٤) يوضح ذلك الانخفاض في معدل النمو السكاني.

٢-١-٣-٦.التركيب النوعي والبيئي لسكان اقليم كردستان:

بلغ حجم سكان الإقليم في عام (٢٠١٥) حوالي (٥١٤٥٩٠٢) نسمة، وينقسمون بدورهم من حيث البيئة السكانية. الى سكان المناطق الحضرية والذي بلغ (٤٢٠٢٤٧٧) شخص، إذ شكل نسبة (٨١,٦%) مقابل سكان المناطق الريفية والذي بلغ (٩٤٣٤٢٥) شخص وبنسبة (١٨,٤%) من سكان الإقليم، اما توزيع سكان الإقليم من حيث الجنس او النوع فقد كانت النسب متقاربة، إذ بلغ عدد الذكور (٢٥٨٣٥٣٣) نسمة ويشكل نسبة (٥٠,٢) اما عدد الاناث فبلغ (٢٥٦٢٣٦٩) وبنسبة (٤٩,٨). كما في الجدول (٢-٥). إن تحولات البيئة السكانية في اقليم كردستان من مجتمع ريفي الى

حضري تعود لأسباب عديدة من بينها الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة، وتغيير استخدامات الأرضي الزراعية وتحول جنسها الى سكنية او صناعية نتيجة الزحف السكاني نحوها ولارتفاع الحاصل في أعداد السكان. وان هذا التغيير الحاصل في مساحات الاراضي الزراعية يودي بطبيعة الحال الى خلل في الامن الغذائي للسكان مما يوثر على الاقتصاد في عموم العراق، ومن ضمنه الإقليم حيث يشكل تحدياً غذائياً بالغ الأهمية من ابرز ملامحه (قصور إنتاجه الغذائي) عن تلبية احتياجات السكان من السلع الغذائية والمحاصيل الزراعية[1]

جدول (٢-٤) يبين معدل النمو السكاني لاقليم كردستان حسب الاسقاطات السكانية للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٠)

السنوات	معدلات النمو	السنوات	معدلات النمو	السنوات	معدلات النمو
٢٠١٠	٢,٨	٢٠١٤	٢,٦	٢٠١٨	٢,٣
٢٠١١	٢,٧	٢٠١٥	٢,٦	٢٠١٩	٢,٢
٢٠١٢	٢,٧	٢٠١٦	٢,٥	٢٠٢٠	٢,٢
٢٠١٣	٢,٦	٢٠١٧	٢,٤		

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط في اقليم كردستان ، تقرير الاسقاطات السكانية للاعوام (٢٠٠٩-٢٠٢٠) هيئة الاحصاء ،قسم السكان والقوى العاملة ،اب ٢٠١٤،ص٦.

جدول (٢-٥) توزيع سكان الإقليم حسب الجنس والبيئة لعام ٢٠١٥

الفئة	العدد/بالألف	النسبة المئوية %
٤-٠	729	35%
٩-٥	688	
١٤-١٠	645	
١٩-١٥	596	61%
٢٤-٢٠	545	
٢٩-٢٥	488	
٣٤-٣٠	426	
٣٩-٣٥	367	
٤٤-٤٠	305	
٤٩-٤٥	252	
٥٤-٥٠	200	
٥٩-٥٥	258	

[1] كانت نسبة سكان المناطق الريفية حوالي (٥٢%) في تعداد (١٩٧٧م).في اقليم كردستان -المصدر وزارة التخطيط، الهيئة الاحصاء المجموعة الاحصائية لعام ١٩٧٧.

٦٤-٦٠	120	
٦٩-٦٥	87	4%
٧٤-٧٠	58	
٧٩-٧٥	30	
٨٠+	53	
المجموع	755	100%

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على الاسقاطات السكانية للمجموعة الاحصائية لوزارة التخطيط لعام ٢٠١٥ م.

٢-١-٣-٧.التركيب العمري لسكان الإقليم:

يعد التركيب العمري من اهم العوامل الديمغرافية الدالة على قوة السكان الانتاجية ومقدار حيويتهم واتجاه نموهم ،كما يتم بواسطته معرفة نسبة المواليد والوفيات[١]، والجدول (٢-٦) يوضح التركيب العمري لسكان اقليم كردستان.

٢-١-٣-٨.السكان النشطون اقتصادياً:

يقع السكان النشطون اقتصادياً ضمن حدود الفئة العمرية (١٥الى ٦٥سنة) والذين يمثلون قوة العمل المتاحة في الاقتصاد ويمكن تصنيفهم كعاملين او متعطلين في ضوء نشاطهم الأساسي. ويقع على عاتقهم اعالة السكان الغير العاملين (الأطفال والمتقاعدين) الذين هم تحت سن ١٥ سنة وفوق سن٦٥ الذين يعتمدون على المساهمات المالية من السكان العاملين من اجل إعالتهم. وعندما تكون نسبة الإعالة منخفضة، فان معظم السكان يكونون جانيين للأموال وبشكل نشط وبالتالي تكون ثمة قدرة على التوفير بفضل انخفاض النفقات على اعالة الاطفال والمسنين.

وعلى العكس من ذلك حين تكون نسبة الاعالة مرتفعة، حيث تحتاج هذه الفئه الى الإعالة، فضلاً عن الاستثمار في المدارس والتعليم والرعاية والدعم الطبي بل يتعدى ذلك الى تفرغ بعض الفئات النشطة اقتصاديا الى العناية بشريحة الاطفال والمسنين، حيث نجد إن جزا" صغيرا" من السكان ينتج الثروة والجزاء الاكبر يستهلكها .حيث يصبح الادخار اكثر صعوبة.[٢]

---

[١] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٣٣٣.

[٢] جاك جولدستون واخرون، الديمغرافيا السياسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، الطبعة الاولى، ٢٠١٤، ص٣٩٨

واشار التعداد العام لسنة (١٩٧٧م) لعموم العراق ومن ضمنه اقليم كردستان الى إن نسبة الناشطين اقتصادياً كانت (٢٣.٥%) من إجمالي السكان، ارتفعت لتصل الى (٢٤.٨%) في عام (١٩٨٧م) ثم انخفضت لتصل إلى (٢٣%) في عام (١٩٩٧م)*، تشير نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام (٢٠٠٦/٢٠٠٧م) الى إن معدل المشاركة في النشاط الاقتصادي في اقليم كردستان في سن العمل قد بلغ (٤٠%)، وارتفعت تلك النسبة الاخيرة ارتفاعاً طفيفاً عامي (٢٠٠٨ و٢٠٠٩م) الى حوالي (٤١%)[١]، لتعود للانخفاض الى (٣٩,٨%) في عام (٢٠١٣م)، وكانت نسبة مشاركة الذكور (٦٧,١%) اما الاناث فكانت نسبة مشاركتهن (١٢,٧%).[٢] وان هذه النسبة هي دليل على انخفاض مشاركة السكان في سن العمل في النشاط الاقتصادي الى حوالي الربع ويتضح من ذلك وجود ظاهرة البطالة بين صفوف قوة العمل الفعلية اما اذا نظرنا الى مجال توزيع السكان النشطين اقتصادياً حسب الجنس فسنجد إن مشاركة المرأة في سوق العمل تعبر متواضعة جدا مقارن مع الذكور، وهذا يدل على تدني مساهمة المرأة في سوق العمل في الإقليم، فضلاً عن أن التركيب النوعي للسكان يؤكد على تقارب نسبة الذكور من نسبة الاناث.

غير إن هذه النسبة على الرغم من اهميتها، في كونها تعكس نسبة الشباب القادرين على اعالة كبار وصغار السن إلا انها مضلله وغير ناجعة ولأسباب عديدة، إذ إن الفئة النشطة اقتصاديا ربما يكون فيها من هو غير عامل او منتج او يعيل الفئتين الاولى والثالثة مثل ربات البيوت والطلبة والتي غالبا ما تتركز البطالة بالفئة العمرية (١٥- ٢٤) ثم تبدأ بالانخفاض في الفئات العمرية[٣]، كما كان للتحضر انعكاسات على طبيعة اتجاهات التشغيل في الاقليم، التي عكست الاثر السلبي لدرجة التحضر في هيكل التشغيل والتي برزت بوضوح بعد عام (٢٠٠٣م)، إذ ازدادت نسبة المشتغلين في

---

* وتشير احصائيات الحكومة العراقية وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الى أن هذه النسبة ارتفعت عام (٢٠٠٣) إلى (٢٩%)، لعموم الدولة العراقية، ولعدم توفر معلومات متكاملة عن هذا الجانب تخص الاقليم للسنوات قبل (٢٠٠٣)، فقد يمكن اعتماد هذه الارقام مبدئياً لأغراض هذا المحور.

[١] حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كردستان ٢٠١٢-٢٠١٦،اذار ٢٠١١،ص٤١.

[٢] حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط/هيئة احصاء اقليم كوردستان، تقرير القوى العاملة في اقليم كردستان، ٢٠١٣، اب ٢١٤، ص١٨.

[٣] التقرير الوطني الثاني حول سكان العراق في اطار توصيات المؤتمر الدولي للإسكان والتنمية والاهداف الانمائية للألفية ،٢٠١٤.ص٢١

الأنشطة غير السلعية من إجمالي المشتغلين من (٥٤.١%) عام (٢٠٠٦م) إلى (٦٢.٥%) عام (٢٠٠٨م)، مما يدل على عجز قطاعات الانشطة (السلعية والصناعة التحويلية والتعدين والزراعة ... الخ) على استيعاب الزيادة في قوة العمل والتي لم تشكل الا نسبة (٤٥.٩%) في عام (٢٠٠٦م) وارتفعت الى (٤٧.٥%) عام (٢٠٠٨م) مما يجسد الاثر السلبي لارتفاع درجة التحضر والبالغة بحدود (٧٧.٦%) عام (٢٠٠٨م) ويؤكد على أن انتقال قوة العمل من الريف إلى المدينة لم يكن بفعل عوامل التصنيع والجذب كما هو الحال في مسارات التطور التاريخية للدول المتقدمة وإنما بسبب عوامل الطرد من الريف، وإذا ما نظرنا الى هيكل المشتغلين حسب النوع الاجتماعي فنجد ان نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي منخفضة ومتأثرة بمجموعة عوامل مؤسساتية وثقافية واقتصادية وقانونية عمقت من حدة هذا الانخفاض مقارنة بالذكور.[1]

وقد اخذت ظاهرة البطالة بعد عام (٢٠٠٣م) اهتمام من قبل حكومة الاقليم بعد ارتفاع معدلاتها وتنوع اتجاهاتها وتعدد اسبابها بحيث تجاذبت أسباب الماضي مع ظروف الحاضر في دفع معدل البطالة ليصل الى (١٤%) لعموم الاقليم في عام (٢٠٠٩م)، وكانت اعلى معدلاتها في محافظة دهوك (١٦.٩١%) ومتوسطة في محافظة اربيل (١٣.٢٢%) وفي السليمانية (١١.٨٨%). وكذلك تتباين معدلات البطالة بين الذكور والاناث لتكون اعلى في الاناث (١٠,٠٢%)عن ما هي عليه للذكور (٧,٨%)، والجدول (٢-٧) يوضح ذلك.

[1] حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كردستان (٢٠١٢-٢٠١٦)، اذار ٢٠١١، ص٤٥

جدول (٢-٦)

الفئات العمرية للسكان في الإقليم حسب الاسقاطات السكانية لعام (٢٠١٧)

المحافظة	الحضر			الريف			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	مجموع الذكور	مجموع الاناث	المجموع الكلي
أربيل	٧٥٧١٩٠	٧٤٠٢٧١	١٤٩٧٤٦١	١٥٠٣٨٢	١٤٩٨٦٥	٣٠٠٢٤٧	٩٠٧٥٧٢	٨٩٠١٣٦	١٧٩٧٧٠٨
دهوك	٤٦٤٦٤٦	٤٦٣٥٨١	٩٢٨٢٢٧	١٦٢٨٨٣	١٦١٢٣٣	٣٢٤١١٦	٦٢٧٥٢٩	٦٢٤٨١٤	١٢٥٢٣٤٣
سليمانية	٨٨٧١٩٦	٨٨٩٥٩٣	١٧٧٦٧٨٩	١٦٢٣٦	١٥٧٨٢٦	٣١٩٠٦٢	١٠٤٨٤٣٢	١٠٤٧٤١٩	٢٠٩٥٨٥١
المجموع	٢١٠٩٠٣٢	٢٠٩٣٤٤٥	٤٢٠٢٤٧٧	٣٢٩٥٠١	٤٦٨٩٢٤	٩٤٣٤٢٥	٢٥٨٣٥٣٣	٢٥٦٢٣٦٩	٥١٤٥٩٠٢

الجدول من عمل الباحث : بالاعتماد على حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان قسم السكان والقوى العاملة، اب ٢٠١٤، ص١١

جدول (٢-٧) معدل البطالة للسكان في سن العمل على مستوى محافظات الاقليم (٢٠٠٩)

المحافظة	المركز	الاطراف	الريف	المعدل
اربيل	٧.٢٤	١٦.٠٣	٢٣.٩	١٣.٢٢
دهوك	١٤.٢٦	١٨.٢	١٧.٥١	١٦.٩١
السليمانية	١٠.٤٥	١٣.٣٦	١١.٢٦	١١.٨٨
المعدل العام	١٠.٦٥	١٥.٨٦	١٧.٥٥	١٤

المصدر: هيئة الاحصاء، وزارة التخطيط، حكومة اقليم كوردستان.

٢-١-٣-٩.التوزيع السكاني حسب البيئة:

يقصد به توزيع وتقسيم السكان الى سكان المناطق الحضرية والريفية وان هذا التوزيع مهم في عكس الصورة للتوزع السكاني، فتوزيع السكان يجب إن يكون متوازن ومنسجم ما بين كثافة سكان الريف والحضر، لغرض عدم خلق مساحات خالية من السكان مما يجعلها منطقة جذب للمتطرفين والخارجين عن القانون وخلل امني في جسد الإقليم.

جدول (٢-٨) التوزيع السكاني في الإقليم (١٩٧٧-٢٠١٥)

السنة	حضر	النسبة المئوية %	ريف	النسبة المئوية %	المجموع
١٩٧٧	٧٢١٦٦٦	%٤٩	٧٦٢٠٢٢	%٥١	١٤٨٢٥٨٨
١٩٨٧	١٤٩٥٦٨٥	%٧٥	٥١٩٧٨١	%٢٥	٢٠١٥٤٦٦
١٩٩٧	٢١٢٣٢٧٢	%٧٤	٧٣٨٤٢٩	%٢٦	٢٨٦١٧٠١
٢٠٠٧	٢٨٦٨٢٧١	%٧٣	١٠٧٣٦٥٨	%٢٧	٣٩٤١٩٢٩
٢٠١٥	٤٢٠٢٤٧٧	%٨٢	٩٤٣٤٢٥	%١٨	٥١٤٥٩٠٢

المصدر : من عمل الباحث واستخرجت النسب السكانية اعتمادا على المجموعات الاحصائية ١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧وتقديرات السكان للأعوام (٢٠٠٧-٢٠١٥).

يتبين من الجدول (٢-٨) توزيع سكان الريف والحضر ،فبعدما كان المجتمع الكردي ذو طابع ريفي متمسك بأرضة محبا لمهنة للزراعة والرعي نرى أنه تحول من طابعة الريفي الغالب حيث كان نسبة سكان الإقليم في المناطق الريفية في عام ١٩٧٧(٥١%) نرى إن النسبة قد تدنت الى (٢٥%) في عام (١٩٨٧) وذلك كان بسبب اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية وانشغال المزارعين الكرد بالحرب من جهة وتركهم لأراضيهم الزراعية عند خطوط التماس الحدودية مع ايران مما اثر على انتاجية الإقليم الزراعية وبسبب الهجرة من الريف الى المدينة، غير إن نسبة

السكان بقت مستقرة بعد ذلك، بل شهدت نموا نسبيا في عام (١٩٩٧)، نتيجة الحصار الاقتصادي على العراق وتفضيل الزراعة وتشجيعها من قبل الدولة لسد حاجة السوق المحلية من السلع الغذائية. غير إن التدني الأعظم في سكان الريف في الإقليم حدث في عام (٢٠١٥)، اذ بلغ سكان المناطق الريفية (١٨%) مقابل (٨٢%) لسكان المناطق الحضرية وذلك بسبب الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة والتوسع العمراني الكبير للمناطق الحضرية وزحفها نحو المناطق الريفية.

وان الانحسار في الاراضي الزراعية يوثر سلباً على الامن الاقتصادي والغذائي لمحافظات الإقليم والذي يودي الى استيراد النقص من المواد والسلع الغذائية من خارج الإقليم واستنزاف العملة الصعبة من بيع النفط، اذ انتقلت نسبة كبيرة من العمالة مع اسرهم من القطاع الزراعي إلى قطاع الخدمات. فضلا عن أن التحول باتجاه قطاع الخدمات يشير في الخبرة الدولية إلى التحول الايجابي نحو الابتعاد عن أنماط العمل التقليدية، إلا انه في العراق يؤشر حقيقة اختلال توزيع السكان وتدهور الإنتاج الزراعي ومن ثم حين تزايدت ريعية الاقتصاد بفعل زيادة الواردات النفطية، ترفعت عن اية مساهمة يشارك بها القطاع الخاص المحلي او الاجنبي وتنامى تحولها إلى مؤسسة توزيعية وخدمية مثلما تنامى اعتماد السكان على الدولة في تلبيه احتياجاتهم.

٢-١-٣-١٠.الكثافة السكانية:

تفوق اهمية توزيع كثافة سكان الدولة ونمط توزيعهم الجغرافي على عددهم والتي يمكن إن نحصل عليها بتوزيع السكان على الوحدة المساحية للدولة.[١] غير إن نسبة الكثافة السكانية لا تعكس الحقيقة في جميع الاحوال ما بين السكان والموارد الاقتصادية، فالسكان لا يتوزعون بصورة متساوية على اجزاء العراق او المحافظة. فعلى سبيل المثال تعد الكثافة في محافظة الانبار غير ذي قيمة فاغلب اراضيها صحراوية غير مأهولة بالسكان بينما مساحة المحافظة تبلغ أكثر من (٣١%) من مساحة الدولة، وسكانها لا يتجاوزون (٥%) من سكان العراق، اما (المنطقة الجبلية) في شمال العراق فتبلغ (٥%) وان حوالي (٢٥%) من مساحتها عبارة عن جبال وتلال التوائية شديدة التضرس وطاردة للسكان والتي يبلغ ارتفاعها (١٥٠٠-٣٠٠٠) متر فوق سطح البحر.[٢] اذ يتركز اغلب السكان في المناطق السهلية من المناطق المتموجة، غير إن الجبال وفرت الملاذ الامن لبعض الاقليات السكانية والتي اعتادت

[١] جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق البشرية والطبيعية، المصدر السابق، ص .
[٢] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٢١.

العيش بها منذ الازمنة البعيدة وحتى الان.[1] وتقدر كثافة السكان في العراق بحوالي (٧٣/شخص كم٢)، وهي نسبة معتدلة مقارنة بالمقاييس الدولية، لكن هذه النسبة لا تشكل حقيقة الكثافة السكانية حيث تتركز المدن في مدن وادي الرافدين اذ ترتفع الكثافة السكانية إذا ما استبعدنا الصحارى الواسعة إلى حوالي (١١٩ شخصاً) في الكيلو متر المربع الواحد[2]، لذا يميل الباحثون الى استخدام مقاييس أخرى لمعرفة الكثافة السكانية، مثل الكثافة الفيزيولوجية والاقتصادية والزراعية.

وقد شهدت محافظات الإقليم تباينا في معدلات الكثافة لسكانية بين الاعوام (١٩٨٧-٢٠١٧)، اذ يلاحظ إن معدل الكثافة السكانية (٦٠ شخص/كم٢)، في عام (١٩٨٧) ليرتفع الى (١٦٥شخص/كم٢) في عام (٢٠٠٣) لينخفض الى (١٢٩شخص/كم٢) في العام (٢٠١٧)، وكانت محافظة دهوك قد شهدت تركز نسبة الكثافة السكانية فيها بشكل ملحوظ، اذ كانت الاقل كثافة (٤٥شخص/كم٢) في عام (١٩٨٧) لترتفع الى اعلاها (٢٣٠/شخص كم٢) في عام (٢٠٠٣) لتعود لتنخفض بشكل كبير في عام (١٠٦شخص/كم٢) في عام (٢٠١٧)، يلاحظ جدول (٢-٩). وهذا يعود الى اسباب عدة منها طبيعية كارتفاع نسبة الولادات وقلة الوفيات ومنها يرجع الى صغر مساحة المحافظة والذي يودي بدورة الى زيادة الضغط السكاني على وحدة المساحة مقارنه مع محافظتي اربيل والسليمانية، اما الانخفاض في كثافة السكان في عام (٢٠١٧) فيعود الى التغيير الحاصل في مساحة المحافظة، إذ كانت مساحة المحافظة في عام (٢٠٠٣) تبلغ (٦٥٥٣ كم٢)، مع مساحتها لعام (٢٠١٧) بلغ(١٠٩٥٥ كم٢) اي بزيادة قدرها (٦٧%)، وسبب ذلك هو الحاق أقضية (عقرة، والشيخان، وبردرش) الى المحافظة والتي كانت ضمن محافظة الموصل في عام (٢٠٠٣). وحسب بيانات اقليم كردستان فقد اتسعت حدود الإقليم من (٣٨٦٥٠ كم٢) في عام (١٩٨٧) الى (٤٥٩٧٠) في عام (٢٠١٧) اي بزيادة قدرها (٢١,٢%)عن مساحة الإقليم ما قبل سقوط النظام الحكم في بغداد.[3] وينغي الاشارة الى إن الاقضية التي الحقت الى المحافظات السابقة كان الغرض منها هو تسهيل عمل تعداد

---

[1] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٣٢٧.

[2] مجموعة من الباحثين، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في إطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية للألفية حزيران، ٢٠١٢ بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان،ص٣٨.

[3] مساحة الإقليم حسب البيانات الاحصائية لوزارة التخطيط في اقليم كردستان العراق لعام ٢٠١٧ http://krso.net/Default.aspx

الحصر والترقيم الذي اجري في (٢٠٠٩)[١]، إلا انها كانت تحت سلطة الإقليم منذ عام (٢٠٠٣).

إن تمدد الإقليم وتوسعه نحو الأراضي الواقعة الى الجنوب الغربي من أراضيه . أي نحو الأراضي السهلية له أنعكاساته الجيوبوليتكية المهمة، نتيجة الزيادة الطبيعية في اعداد السكان كونه بحاجة الى ضم تلك الأراضي لغناها بالموارد الطبيعية، وسهولة استغلالها من الناحية الزراعية والاقتصادية، وان العرض والتحليل السابق لا يشمل الأراضي المتنازع عليها في كركوك النفطية ولا الأراضي الواقعة في قضاء سنجار في الموصل والتي من شانها إن تضيف له قوة من الناحية السياسية والاقتصادية ،وهذا التمدد والزحف الاقليمي ينعش جيوبوليتيكية العالم (فردريك راتزل) بان الدولة كائن عضوي فوق الارض يتمدد حيث الغذاء (المجال الحيوي) اي الموارد لان المجال اساس النجاح، وان الدولة تحتاج الى التوسع في مجالها من خلال الدمج والاحتلال، وان حيوية الدول تتأتى من حجمها[٢]، تسعى الدولة في نموها إلى امتصاص الأقاليم ذات القيمة السياسية، بمعنى أن هذه الأقسام إما أن تكون سهولًا أو مناطق ساحلية أو مناطق تعدينية أو ذات قيمة في إنتاج الغذاء.[٣]

٢-١-٤.التحديات الاقتصادية والبشرية التي تواجه الاقليم:

هنالك العديد من المشكلات والتحديات التي تواجه حكومة الاقليم من الناحية الاقتصادية والبشرية ينبغي إن تعالجها وهي:[٤]

أ- وجود خلل نسبي في تركيبة القطاعات الاقتصادية، مما ادى الى انكشاف اقتصاد الاقليم للعالم الخارجي وبدرجة عالية كنتيجة طبيعية لتدني بعض تلك المساهمات وبالأخص مساهمة القطاعات السلعية في توليد الناتج المحلي الاجمالي والتي تشكل نسبتها (١١%) فقط، في حين بلغت الانشطة التوزيعية (٦٥%) والانشطة الخدمية (٢٤%) في عام (٢٠٠٨).

---

[١] ينظر الى المجموعة الاحصائية ،تقديرات سكان العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء لسنة ٢٠٠٩،والسنوات اللاحقة

[٢] فواد حمه خورشيد، الجيوبولتكس المفهوم والتطبيق، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢١

[٣] محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولينيكا ، المصدر السابق، ص٤٦

[٤] خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كوردستان (٢٠١٢-٢٠١٦)، وزارة التخطيط في حكومة اقليم كردستان، اربيل، آذار/ ٢٠١١، ص ١٢

جدول (٢-٩)

مجموع السكان و كثافتهم النسبية للسكان في الإقليم(١٩٨٧-٢٠١٧)

المحافظة	الكثافة السكانية ١٩٨٧			الكثافة السكانية ٢٠١٧ حسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية			الكثافة السكانية ٢٠١٧ حسب تقديرات وزارة التخطيط في اقليم كردستان		
	المساحة كم٢ ١٩٨٧	عدد السكان ١٩٨٧	نسمة/كم٢ ٢٠٠٣	المساحة كم٢	عدد السكان ٢٠١٧	نسمة/كم٢	المساحة كم٢ ٢٠١٧	عدد السكان ٢٠١٧	نسمة/كم٢
دهوك	٦٥٥٣	٢٩٢٩٣١	٤٥	٦٥٥٣	١٥١١٨٥٨	٢٣٠	١٠٩٥٥	١٥١١٨٥٨	١٠٦
اربيل	١٥٠٧٤	٧٤٢٥٣٧	٤٩	١٥٠٧٤	٢١١٣٣١٩	١٤٠	١٤٨٧٢	٢١١٣٣١٩	١٤٢
السليمانية	١٧٠٢٣	٩٤٢٥٢٣	٨٧	١٧٠٢٣	٢١٢٩٧٩٤	١٢٥	٢٠١٤٣	٢١٢٩٧٩٤	١٣٨
الإقليم	٣٨٦٥٠	١٩٧٧٩٩١	٦٠	٣٨٦٥٠	٥٧٥٤٩٧١	١٦٥	٤٥٩٧٠	٥٧٥٤٩٧١	١٢٩

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على المجموعة الإحصائية ١٩٨٧-والاسقاطات السكانية ٢٠١٤لوزارة التخطيط في الإقليم .

ب- ضعف اقتصاد الاقليم على توليد فرص العمل كنتيجة لانخفاض نسبة النفقات الاستثمارية من اجمالي الانفاق العام مما ادى الى بروز ظاهرة البطالة لفئة السكان في سن العمل.

ت-ولد الاتجاه العام في بنية الانفاق العام لصالح النفقات التشغيلية وعلى حساب النفقات الاستثمارية الى زيادة في مستويات الطلب الكلي الفعال بسبب ضعف الادارة والنظام المالي في الاقليم.

ث-شكل النمو السكاني المرتفع في الاقليم لارتفاع معدل الخصوبة الكلي تحدياً اساسياً، مما يتطلب الزيادة المستمرة في معدلات الانفاق الاستهلاكي اللازم لسد متطلبات الفئة المستهلكة في الاقتصاد.

ج- ضعف القدرة التنافسية للإنتاج الحيواني والنباتي في الاقليم على النطاقين الخارجي والداخلي، مما ولد ضعفاً في تأمين الامن الغذائي من الانتاج المحلي لاسيما في المحاصيل والمنتجات الرئيسة.

ح- تشكل التغيرات الديمغرافية نتيجة تزايد الهجرة من الريف نحو المدينة تحدياً أمام تطبيق السياسات الصحيحة وذلك لعدم وجود سياسة سكانية واضحة ومعتمدة في الاقليم.

خ- استمرار ظاهرة ثنائية التنمية في الاقليم المتمثلة بوجود مناطق متطورة محدودة العدد هي المدن الكبرى والمدن المركزية للمحافظات التي تستحوذ على معظم النشاط الاقتصادي والخدمات والبنى التحتية مقابل وجود مناطق أقل تطوراً لاسيما في الاقضية والنواحي في المناطق الريفية.

د- قلة الاستثمارات (المحلية، والاجنبية)، الموجهة نحو دعم القدرات التوليدية المحلية للطاقة الكهربائية، نتج عنها نقصاً في تلبية الطلب الكلي المتنامي وبالتالي ادى الى ارتفاع حجم الطاقة المجهزة من خارج الإقليم .

٢-٢. المقومات الاقتصادية: تنقسم المقومات الاقتصادية على أقسام عدة:

٢-٢-١. الزراعة.

٢-٢-٢. الصناعة والتعدين.

٢-٢-٣. التجارة والنقل

٢-٢-٤. السياحة.

٢-٢-١. الزراعة:

يحضى القطاع الزراعي بأهمية خاصة من بين القطاعات الاقتصادية في الإقليم، بل ويقف في مقدمتها عند تحديد قوة الدولة او الإقليم طبقا لمناهج الجغرافية السياسية. وتكمن اهمية الموارد الغذائية وموارد الخامات الزراعية ذات العلاقة الصناعية، بما يمكن الدولة من تحقيق أهدافها في بلوغ حالة الاكتفاء الذاتي وتظفر الموارد الزراعية بمكانة متميزة بين موارد العالم الاقتصادية من حيث توفيرها لفرص العمل والسلع الغذائية التي تدخل في التجارة الدولية وغيرها والتي تساهم في ارتفاع الدخل القومي ، فالموارد الزراعية يمارسها نحو (٥٨%) من أجمالي سكان العالم[١]. وتتنوع الفعاليات الزراعية في اقليم كردستان بين زراعه وتربيه الحيوانات ونشاطات تتعلق بالغابات، إلا ان النشاط الزراعي قد طغى بشكل مطلق على الفعاليات الأخرى. وان هذا الطغيان يفقد الاقتصاد الزراعي التوازن الضروري الذي ينبغي ان يتوفر لمختلف أوجه النشاط الزراعي.[٢] ولغرض الوقوف على الواقع الزراعي في اقليم كوردستان العراق يستوجب ذلك دراسة فرعية الرئيسين النباتي والحيواني:

٢-٢-١-١.الإنتاج النباتي:

ليس غريبا على العراق عموما وكردستان خاصة اتجاه سكانه الى ممارسة النشاط الزراعي، فقد ظهرت أقدم القرى الزراعية المعروفة من قبل العالم مثل قرية زاوي جمجي قرب كهف شنايدر في شمال العراق، كذلك في قرية جرمو شرق محافظة كركوك والتي يصل عمرها إلى (٨٠٠٠ سنة ق.م) التي امتهن سكانها زراعة الحبوب

---

[١] محمد ازهر السماك، الجغرافية السياسية، المصدر السابق، ص١٢٨.

[٢] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٣٢١.

كالقمح والشعير منذ ذلك الوقت. [١] وفضلاً عن ممارسة النشاط الزراعي منذ القدم إلا اننا نشهد انخفاضا في إنتاجيه الغلة الزراعية، فعلى سبيل المثال ان إنتاجية العراق من الحبوب اقل من مثيلاتها من دول الجوار الجغرافي او المنطقة. اذ ان انتاجيه الدونم الواحد (١٨٠) كغم للدونم الواحد في عام (٢٠١١) اما انتاج اقليم كردستان فقد بلغ (٣٤٤)كغم /للدونم في عام ٢٠١٧ [٢] اي مايقارب ضعف انتاجية العراق بالمقارنة مع مصر التي قد تصل الى(٧٢٥ كغم) اي أربعه إضعاف إنتاجية المساحة المخصصة لها في العراق.وضعفي المساحة في اقليم كردستان[٣]

جدول (٢-١٠) مساحات الأراضي الزراعية بالدونم في محافظات اقليم كردستان (٢٠١١)

التفاصيل	اربيل	دهوك	السليمانية	المجموع	النسبة
المساحة الكلية للاراضي الزراعية	٦,٠٥٦,٤٨٠	٣,٧٢٥,٥٩٢	٤,١٧١,٢٣٢	١٣,٩٥٣,٣٠٤	%١٠٠
الاراضي غير الصالحة للزراعة	٣٥٥١٣٦٠	٢٥١٩٤٢٤	٣٠٠٣٢٣٦	٩٠٧٤٠٢٠	%٦٥
الاراضي الصالحة للزراعة	٢,٥٠٥,١٢٠	١,٢٠٦,١٦٨	١,١٦٧,٩٩٦	٤,٨٧٩,٢٨٤	%٣٥
الأراضي الديمية	٢,٣٢٢,٥٨٠	١,٠١٩,٥٦٨	٩٣٠,٨٠٠	٤,٢٧٢,٩٤٨	%٨٨
الأراضي المروية	١٨٢,٥٤٠	١٨٦,٦٠٠	٢٣٧,١٩٦	٦٠٦,٣٣٦	%١٢
المجموع	١١,٠٦٦,٧٢٠	٦١٣٧,٩٢٨	٦,٥٠٧,٢٢٤	٢٣,٧١١,٨٧٢	

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات اقليم كردستان وزرارة التخطيط في اقليم كردستان.

وتتوفر في اقليم كردستان مساحات واسعة صالحة للزراعة إذ بلغ مجموع الاراضي الصالحة بشقيها المروية والديمية اكثر من (٤٨٧٩٢٨٤) دونم وهي تشكل حوالي (٣٥%) من اجمالي مساحة الاقليم والمتبقي البالغ (٦٥%) تعد اراضي غير صالحة للزراعة، إلا انها صالحة للرعي وانشاء المستودعات والمخازن للانتاج الزراعي والالات الزراعية كما يوضح ذلك الجدول (٢-١٠) وبلغت المساحة الاجمالية للأراضي الزراعية المروية ديمياً (٤,٢٧٢,٩٤٨) دونم وشكلت نسبة (٨٨%) من الاراضي الزراعية اما الاراضي المروية بالواسطة فبلغت (٦٠٦,٣٣٦) دونم

---

[١] تقي الدباغ، الثورة الزراعية والقرى الاولى، موسوعة حضارة العراق، الجزء الاول، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٥، ص١١٣.

[٣] وزارة التخطيط في اقليم كردستان ، هيئة احصاء اقليم كردستان ،الموشرات الزراعية http://krso.net .

[3] Food and Agriculture Organization of the United Nations Regional Office for the Near East and North Africa.2014,TABAL.20..p.93.

وشكلت نسبة (١٢%) من مجمل مساحة الاراضي الصالحة للزراعة. اما عن نسبة الأراضي الصالحة للزراعة فتركزت في محافظة اربيل (٥١%) ودهوك (٢٥%) والسليمانية (٢٤%) من اجمالي الأراضي الزراعية في الإقليم كما في الشكل (٢-٢).

شكل (٢-٢)

مساحات الأراضي الزراعية بالدونم في محافظات اقليم كردستان (٢٠١١)

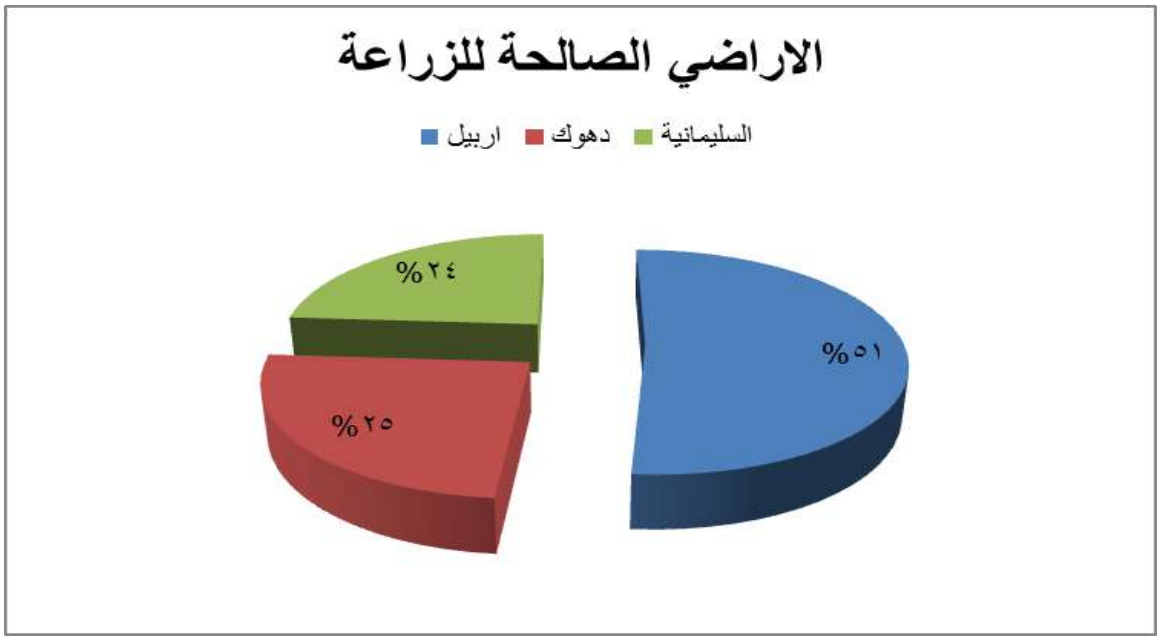

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢-١٠).

٢-٢-١-١-١.الحبوب الغذائية:

للحبوب اهميتها الغذائية في اغلب بلدان العالم ومن بينها العراق، من حيث ان رغيف الخبز هو اول شيء يجب توفيره للمواطن لأنه يمثل (٧٥-٩٥%) من استهلاك الفرد اليومي في الدول النامية، ويحتل القمح مكانة متميزة في نمط الاستهلاك للفرد العراقي فلا يوجد سلعة تضاهيها او تقترب منها من المواد الغذائية مجتمعة ،فقد بلغ المتاح منها للاستهلاك اكثر من (٣) مليون طن، ومن اجمالي الحبوب (٤,٥) مليون طن في عام (١٩٨٢-١٩٨٤) وبهذا تشكل نحو ثلثي الانتاج المتاح للاستهلاك من اجمالي الحبوب واكثر من (٣٩%) من المتاح للاستهلاك الاجمالي من الغذاء النباتي في البلد.[١]

[١] عباس فاضل السعدي، البعد الستراتيجي للحنطة في الامن الغذائي، مجله الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (١٩)، ١٩٨٧، ص ١١٦.

٢-٢-١-١-١-١.القمح:

يمثل القمح اهم غلة زراعية في اقليم كوردستان ويتفوق على بقية المحاصيل لصلاحية الاراضي الزراعية في المنطقة الشمالية[١]، مما جعله ذو اهمية خاصة للسكان في غذائهم ،فهي تمد الانسان بـ(١٧٣٨) سعرة حرارية اي حوالي (٨١%) مما تمده الحبوب من سعرات للفرد الواحد[٢]، وتكمن اهمية المحصول بكونه يشغل اوسع مساحة مزروعة في اقليم كردستان اذ تبلغ حوالي(٢,٦٥٩,٠٨٦)دونم من المساحات المزروعة للموسم الزراعي ٢٠١٦- ٢٠١٧وهي اكبر مساحة لزراعة الحبوب اما الإنتاج فقد بلغ (١,٠١٩,٤٨١) طن للموسم الزراعي نفسه[٣]، إلا ان زراعته في إقليم كردستان تعاني من التذبذب في الإنتاج والإنتاجية تبعا للطريقة المتبعة لزراعته والتي تعتمد كثيرا على كميات الأمطار المتساقطة التي تتسم بدورها بالتذبذب والتي تؤثر على المساحات المخصصة لزراعته [٤]، واستنادا الى تغير كميات الامطار من موسم الى اخر يمكن تقسيم المنطقة الديمية الى ثلاثة مناطق:[٥]

أ-المنطقة المحدودة الامطار: وتقع خارج الاقليم أي في وسط وجنوب العراق، وامطارها اقل من (٣٠٠) ملم، وتقل فيها كمية الامطار عن كميات الاستهلاك المائي مما يجعل هذه المناطق بحاجة دائمة للمياه والري الاصطناعي طول موسم النمو والنضج.

ب-المنطقة المتوسطة الامطار: وامطارها ما بين(٣٠٠-٤٠٠) ملم وتقع شمال المنطقة المحدودة، أي شمال منطقة الجزيرة ومعظم المناطق المتموجة وبهذه المنطقة يزداد التساقط المطري عن كمية الاستهلاك المائي في بعض اشهر الشتاء وبهذه المنطقة يحتاج المحصول الى السقي بالواسطة الى جانب الامطار لنمو المحصول ونضوجه.

---

(١) عباس صالح، الحنطة، إنتاجها وتسويقها، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، الهيئة العامة للتثقيف والإرشاد الزراعي، مطبعة الهيئة، الزعفرانية، بغداد، ١٩٧٩، ص٥.

(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات ميزانية الأسرة، الموازنة الغذائية لعام ١٩٨٣، جدول رقم ٣

(٣)وزارة التخطيط في اقليم كردستان ، هيئة احصاء اقليم كردستان ،الموشرات الزراعية http://krso.net

(٤) نافع القصاب، إقليم الزراعة المطرية لمحصولي الحنطة والشعير في العراق في ضل المعايير المناخية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، المجلد ١٦، ١٩٨٥، ص٢١

(٥) جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق. المصدر السابق ،ص٢٣٩.

ج-المنطقة المضمونة الامطار: وتشمل المنطقة الجبلية وامطارها اكثر من (٤٠٠) ملم وتزداد بها كمية الامطار عن كميات الاستهلاك المائي.

ان انتاج المنطقة المطرية للقمح يبلغ حوالي ضعف انتاج المنطقة الاروائية ويعود ذلك الى عدة اسباب من بينها وفرة المياه وجوده التصريف الارضي والذي يودي الى قلة الامـلاح في التربة إذ بلغت انتاجية الحبوب (٤٢,١٠٧,١٥١ كغم) في المناطق المضمونة والمتوسطة والمحدودة على التوالي.[١] وهذا يوضح الفرق ما بين المناطق. اذ يمكن سد الحاجة المحلية لسكان الإقليم من هذا المحصول وتصدير الفائض منه اذ أمكن ذلك ،إلا إن الاعتماد على مياه الامطار المتذبذبة في سقي المحصول قد يحول دون ذلك بل قد يودي الى عدم الاكتفاء الذاتي للاقليم من هذ المحصول.

٢-٢-١-١-١-٢.الشعير:

الشعير من المحاصيل الشتوية التي تتطلب ظروف طبيعية تكاد تكون متشابهة لظروف زراعة القمح، الا انه اوسع انتشارا وذلك لتحمله تقلبات درجات الحرارة وبقية عناصر المناخ وملوحة التربة أكثر من ما يتحمله القمح، كذلك أن عامل التربة ليست عاملاً رئيساً في زراعته لأنه يتحمل فقر التربة لذلك انه من المحاصيل التي تدخل في الدورة الزراعية لأنه لا يستهلك من خصوبتها الا القليل. [٢]، والشعير يمثل الغلة الثانية في أهميتها بين الغلات الشتوية ولا ترجع المساحات الشاسعة المخصصة لزراعته الى أهميته كمادة غذائية، إذ انه نادراً ما يحل محل القمح بل ذلك يعود الى سهولة متطلبات زراعته، فعلى الرغم من ان الشعير يتبع نفس منطقة القمح الجغرافية الا ان زراعته توغلت بعيداً خارج المنطقة بسبب تقبله للمناخ المتطرف ففي الامكان زراعته في ظروف حرارية منخفضة ومرتفعة، وفي اقل مقدار ممكن من المياه كما لا تؤثر قلة الخصوبة وارتفاع الملوحة تأثيراً مهماً على نموه.[٣]

ومن ملاحظة الجدول (٢-١١) نجد إن محصولي القمح والشعير يتصدران مساحة واسعة من الإقليم، فقد قدرت مساحة المنطقة المخصصة لزراعتهما بحدود (٣,٦٠٥,٨٠٠) دونم من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة في الإقليم وقد قدرت

---

[١] جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات ، دراسة لمصادر الانتاج الزراعي والاتجاهات العلمية لتطويرها، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٧٩، ص٩٩.

[٢] فلاح جمال معروف واخرون، الاساس في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، المصدر السابق، ص ١٤٠.

[٣] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٣٦٥.

المساحة المخصصة لمحصول القمح (٢,٥١٤,٥٠٥) دونم وهي تمثل (٦٩%)من الأراضي الزراعية المخصصة للمحاصيل الحقلية ، اما محصول الشعير فقد قدرت مساحته بحدود (١,٠٩١,٢٩٥) دونم وهي تمثل (٣٠%) من المساحة تلك المساحة . اما بقية المحاصيل الحقلية مثل الذرة الصفراء، الرز، العدس، عباد الشمس فلا تشكل إلا نسبة (١%) من مجموع المحاصيل الحقلية، وقد توزعت نسب تلك الأراضي الزراعية بين محافظات الإقليم فكانت نسبة محافظة اربيل (٣٤%) ومحافظة دهوك (٢٩%)

التفاصيل	القمح	الشعير	العدس	الرز	زهرة الشمس	الذرة الصفراء	المجموع	النسبة
اربيل	٧٩٣٢٦٧	٤٣٢٠٢٠	٢٩٤٣	٣٠٢	٣٠٧٠	٧٦٥	١٢٣٢٣٦٧	%٣٤
دهوك	٨٤٥٢٨٨	١٩٩٧٢٥	٦٠٤	٨٤٩٩	٤٨١	٣٠	١٠٥٤٦٢٧	%٢٩
سليمانية	٨٧٥٩٥٠	٤٥٩٥٥٠	٤٦٤٥	١٠٨٠	٦٤١٤	٣٠٨	١٣٤٧٩٤٧	%٣٧
المجموع	٢٥١٤٥٠٥	١٠٩١٢٩٥	٨١٩٢	٩٨٨١	٩٩٦٥	١١٠٣	٣٦٣٤٩٤١	%١٠٠
النسبة	%٦٩	%٣٠	%٠,٠٣	%٠,٠١	%٠,٠٣	%٠,٠١	%١٠٠	

ومحافظة السليمانية (٣٧%) من مجموع المساحات الحقلية.

جدول (٢-١١) مساحة الأراضي الزراعية لاهم المحاصيل الحقلية في محافظات الإقليم (٢٠١٠)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على هيئة احصاء اقليم كردستان.

٢-٢-١-١-٢.الخضروات:

تتنوع محاصيل الخضر في الاقليم وتتفاوت تلك المحاصيل بالمساحات المخصصة لها فقد بلغ مجمل المساحة المزروعة بتلك المحاصيل (٢٥١٣٠٠) دونم في عام (٢٠١٠)، وبالرغم من تعدد اصنافها إلا إن المساحة المزروعة بمحاصيل الخضر الاساسية (الطماطم والخيار والباذنجان) قد بلغت (١٠٨٤٦٠) دونم، بلغ نسبتها (٦٠%) في محافظة اربيل و(٢٤%) في محافظة دهوك بينما بلغت ادناها في محافظة السليمانية اذ بلغت (١٦%)، اما محصول الطماطم فقد شكلت (٥٢%) من مجموع المحاصيل والخيار (٣٨%) والباذنجان (١٠%) كما مبين في الجدول (٢-١٢).

جدول (٢-١٢) مساحة الأراضي الزراعية لمحاصيل الخضروات الرئيسية في الإقليم لعام ٢٠١٠

المحافظة	طماطة	خيار	باذنجان	المجموع	النسبة المئوية %
اربيل	٣٤٦٠٨	٢٣٦١٧	٦٩٦٦	٦٥١٩١	%٦٠
دهوك	١٤٦٦٩	٩٥٥١	١٦٥٥	٢٥٨٧٥	%٢٤
السليمانية	٧٤٨١	٨٠٢٥	١٨٨٨	١٧٣٩٤	%١٦
المجموع	٥٦٧٥٨	٤١١٩٣	١٠٥٠٩	١٠٨٤٦٠	%١٠٠
النسبة	%٥٢	%٣٨	%١٠	%١٠٠	

المصدر : حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان.

٢-٢-١-١-٣.بساتين الفاكهة:

تعد الفاكهة من الأغذية المهمة للسكان، غير إن الإنتاج المحلي منها لا يفي باحتياجات السوق المحلية ،وتزداد الحاجة اليها كلما تحسنت الظروف المعيشية للسكان مما يزيد الطلب عليها وتظهر ضرورة تزايد الاستيرادات التي تكلف اموالاً طائلة يمكن سد الحاجة منها محليا لو تحسنت الانتاجية، وان ارتفاع كلف رأس المال لإنشاء البساتين وطول المدة ما بين الانشاء والاثمار فضلاً عن تدفق الفواكه المستوردة بأسعار متدنية نسبيا كانت السبب في ضعف منافسة الفاكهة المحلية للمستوردة من جهة ولبقية المحاصيل التي تمتاز بقصر الدورة الانتاجية من جهة أخرى، وفي السنوات التي شهدت انخفاضا مشهودا في كمية الإنتاج، فضلاً عن قلة استخدام المبيدات والأسمدة وضعف ادخال التقنيات الحديثة في خدمة البساتين وقلة توفير الاصول ذات الانتاجية العالية والملائمة للظروف المحلية، مما انعكس سلباً على معدل الانتاجية وترتب عليه اللجوء للاستيراد لسد النقص.[1]

نلاحظ من الجدول (٢-١٣) إن اجمالي مساحة حقول الفاكهة لعموم الإقليم وقد بلغ (١٠٦٣٥٢) دونم كانت نسبتها الاكثر في محافظة السليمانية (٤٩%) تليها

[1] وزارة التخطيط في اقليم كردستان ،خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كردستان ٢٠١٢-٢٠١٦ ، ،اربيل ، اذار ٢٠١١، ص٥٧.

محافظة دهوك (٣٠%) ثم محافظة اربيل (٢١%) من مجمل مساحة اراضي بساتين الفاكهة في الإقليم.

جدول (٢-١٣) مساحة بساتين الفواكه في محافظات الإقليم (٢٠١١)

المحافظة	مساحة البساتين بالدونم	النسبة
اربيل	٢٢٨٥٠	%٢١
دهوك	٣١٥٦٣	%٣٠
السليمانية	٥١٩٣٩	%٤٩
المجموع	١٠٦٣٥٢	%١٠٠

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط في اقليم كردستان.

جدول (٢-١٤) اهم المحاصيل الحقلية وكمية الإنتاج في محافظات الإقليم (٢٠١١)

المحافظة	القمح	الشعير	الطماطم	الخيار	الباذنجان	المجموع	النسبة
أربيل	٢١٩,٢٥٤	٦٠,٠٨٤	٨١٠٢٣	٣٠٧١٢	١٦٩٦٦	٤٠٨٠٣٩	%٣٩
دهوك	٢٣٣,٧١٥	٥٩,٥٥٦	٢٠٦٤٠	١٤١٠٦	٤٢٤٠	٣٣٢٢٥٧	%٣٢
السليمانية	١٧١,٦٨٢	٩٤,٣١٥	١٤٦٢٤	١١٥٧٠	٢١٨٨	٢٩٤,٣٧٩	%٢٩
المجموع	٦٢٤٦٥١	٢١٣,٩٥٥	١١٦٢٨٧	٥٦٣٨٨	٢٣٣٩٤	١٠٣٤٦٧٥	%١٠٠
النسبة	%٦٠	%٢١	%١١	%٦	%٢	%١٠٠	

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على الهيئة العامة للإحصاء في الإقليم.

من ملاحظة الجدول (٢-١٤) إن اجمالي انتاج محافظات الإقليم من الحبوب الرئيسية (القمح والشعير) والخضر الاساسية (الطماطم والخيار والباذنجان) قد بلغ (١٠٣٤٦٧٥) طن وقد كانت محافظة اربيل الاولى من حيث الإنتاج (٣٩%) تليها دهوك (٣٢%) ثم السليمانية (٢٩%)، وقد حظي محصول القمح بالنسبة الأكبر من الإنتاج اذ بلغ (٦٠%) تلاه الشعير (٢١%) ثم الطماطم (١١%) والخيار والباذنجان بنسب (٦%-٢%) على التوالي. وعلى الرغم من ما تبين سابقا من امكانية محافظات الإقليم الزراعية من حيث المساحة والانتاج إلا انه يقوم باستيراد المحاصيل الزراعية

كالفواكه والخضروات من الدول المجاورة بنسبة أكثر من إنتاجه منها لسد الاحتياجات الداخلية، ففي عام (٢٠١٥) قامت محافظات الإقليم باستيراد (٣٤٢٣٦٦) طن من الفواكه وشكلت نسبه (٨٢.٤٪) من مجموع استهلاك الاقليم من الفاكهة، و(٦٨٧٥٥) طنا من الخضروات الشتوية وشكلت نسبه (٦٩٪) و(٤٢٢٢٨٥) طن الخضروات الصفية وشكلت نسبه (٤٧٪). من مجمل احتياجاته يتم توفيرها من قبل الواردات.[١] وفي بعض التقارير التي جمعت تظهر ان الاقليم يستورد (٩٠%) من احتياجاته الغذائية من خارج الاقليم.[٢]

مما يوضح سوء ادارة العملية الزراعية في محافظات الإقليم والذي يؤدي بدورة الى استنزاف العملة الصعبة لاستيراد تلك السلع الغذائية والمستحصلة من القطاعات الاخرى وعلى راسها القطاع النفطي ومن جهة أخرى يؤدي في حال نشوء اشكاليات مع تلك الدول الى قطع تلك الامدادات الغذائية مما يبين الاثار السلبية من المنطلق الجيوبوليتيكي للإقليم، ويؤثر على تطلعاته المستقبلية للاستقلال بتأثير تلك الدول المحيطة به.

٢-٢-١-٢.الانتاج الحيواني:

٢-٢-١-٢-١.حيوانات الماشية:

هناك العديد من أنواع الحيوانات في الإقليم إلا إن أكثرها أهمية وعددا" (الأبقار، والأغنام، والماعز) لما توفره من احتياجات غذائية للسكان كاللحوم والحليب والتي عادة تكون غنية بالبروتينات، فضلاً عن الجلد والصوف التي تدخل ضمن الصناعة.[٣] وتشير نتائج الاحصائيات لعام (٢٠١١) الى وجود (٣٢٨٢٩٩٥) راس من الماشية وكانت مقسمة الى (١٩٣١٤٠٠) رأس من الغنم و(١٠٢٦٥٥٣) رأس من الماعز، و(٣٢٥٠٤٢) رأس من الابقار، وتشكل الاغنام (٥٩%) من اجمالي الثروة الحيوانية في الإقليم تليها الماعز (٣١%) وثم الابقار(١٠%)، اما على صعيد توزيع الثروة الحيوانية بين المحافظات نجد ان محافظة السليمانية (٤٠%)، تليها محافظة

---

(1) Kurdistan Region Government/Ministry of، Planning/ Kurdistan Region Statistics Office .

(2) Kurdistan Region Government/imports.90 Precent of food:1/12/2015. www.Poandpo.com .

(٣) خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كردستان للسنوات ٢٠١٢-٢٠١٦ ،اربيل ،٢٠١١،ص٥٧.

دهوك بنسبة (٣٣%)، ثم محافظة اربيل بنسبة (٢٧%). الشكل (٢-٣) يوضح ذلك، اجمالي الثروة الحيوانية موزعة حسب المحافظات لعام (٢٠١١م).[1]

جدول (٢-١٥) أهم انواع المواشي واعدادها في محافظات الإقليم لعام (٢٠١١)

المحافظة	الابقار	الماعز	الاغنام	المجموع	النسبة
اربيل	١١٣٤٣٢	٣٥٦٥٦٨	٤١٦٩٩٥	٨٨٦٩٩٥	%٢٧
السليمانية	١٥٩٤٣٨	٣٧٥٥٤٨	٧٩٢١٦٨	١٣٢٧١٥٤	%٤٠
دهوك	٥٢١٧٢	٢٩٤٤٣٧	٧٢٢٢٣٧	١٠٦٨٨٤٦	%٣٣
المجموع	٣٢٥٠٤٢	١٠٢٦٥٥٣	١٩٣١٤٠٠	٣٢٨٢٩٩٥	%١٠٠
النسبة	%١٠	%٣١	%٥٩	%١٠٠	

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط في اقليم كردستان، هيئة احصاء اقليم كردستان، لعام ٢٠١١، بيانات منشورة.

شكل (٢-٣) توزيع الثروة الحيوانية ونسبتها في الاقليم ٢٠١١

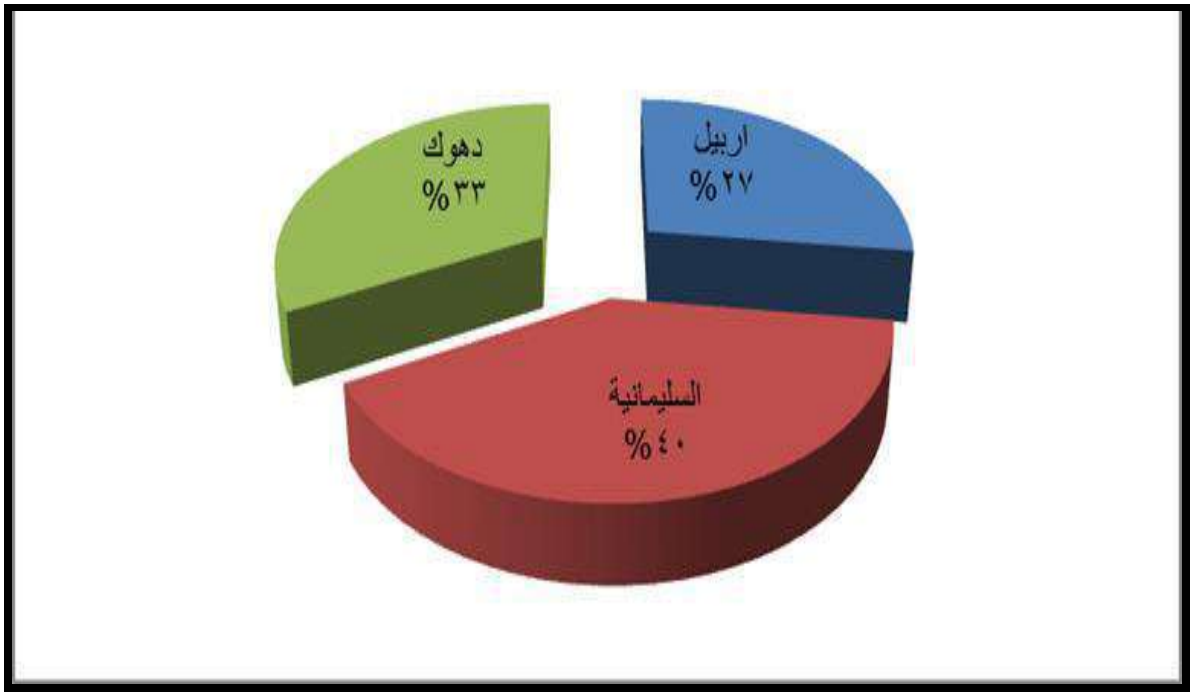

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢-١٥).

٢-٢-١-٢-٢. الاسماك:

[1] وزارة التخطيط في اقليم كردستان، هيئة احصاء اقليم كردستان ،تقرير الثروة الحيوانية ،٢٠١٢، ص٥.

يوجد في الإقليم العديد من مشاريع انتاج وتربية الثروة السمكية والتي بلغ عددها (٢٨٠) مزرعة اسماك في عام ٢٠٠٨، تتوزع ما بين منتجة وعددها (١٧٦) مزرعة وموقتة وعددها (٧٣) مزرعة ومزارع تحت الانشاء وعددها (١٢) مزرعة، اما على صعيد توزيعها على المحافظات، اربيل (٦٢%) والسليمانية (٢٩%) ودهوك (٩%) كما في الجدول (٢-١٦).

جدول (٢-١٦) مشاريع الثروة السمكية في محافظات الاقليم لعام ٢٠٠٨

المحافظة	العدد الكلي	المنتجة	الموقتة	تحت الانشاء	النسبة المئوية
اربيل	168	117	34	7	%٦٢
سليمانية	79	42	32	6	%٢٩
دهوك	23	18	7	0	%٩
المجموع	280	176	73	12	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على هيئة الاحصاء في الإقليم.

شكل (٢-٤) مشاريع اللحوم والدواجن في محافظات الاقليم لعام ٢٠١١

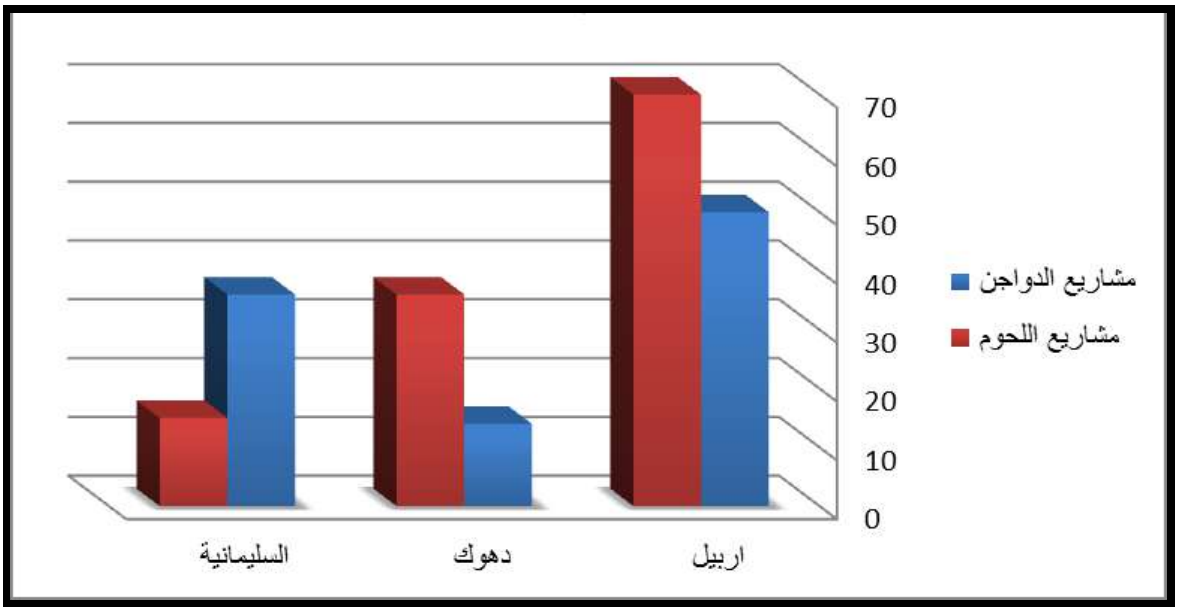

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢-١٦).

٢-٢-١-٢-٣.حقول الدواجن:

يؤشر على الإنتاج الحيواني في الإقليم على عدم تطوره ليتماشى مع المتطلبات الغذائية للسكان والمتمثلة بالدرجة الرئيسية بالمعدلات العالية للنمو السكاني وبارتفاع مستويات الدخل ومستوى المعيشة في السنوات الاخيرة، ولا تتوفر إحصائيات موثوقة او تقديرات يعتمد عليها في تحديد الإنتاج الحيواني في الإقليم، إلا إن المؤشرات تدل

انتاج اللحوم الحمراء لم يشهد تطورا ملموسا وكذلك الحال في انتاج لحوم الدواجن وذلك بسبب ارتفاع اسعار كلف الإنتاج وخصوصا كلف الاعلاف وعدم القدرة على المنافسة نتيجة اغراق الاسواق بمنتجات رخيصة وفقدان حلقات مهمة من العملية الانتاجية وعزوف المستثمرين عن تشغيل حقولهم لغياب الدعم المدروس لهذه الصناعة. مما ادى الى سد الحاجة من تلك المنتجات باللجوء الى استيرادها .

جدول (٢-١٧) مشاريع وحقول الدواجن في الاقليم لعام ٢٠١١

التفاصيل	اربيل	دهوك	السليمانية	المجموع
فروج اللحم	٤١٦	١١٩	٣١١	٨٤٦
مفاقس	١٨	٣	٩	٣٠
مجازر الدواجن	٤	٢	٢	٨
بيض المائدة	٥	٠	١	٦
امهات دجاج اللحم	٨	١	٣	١٢
امهات فروج اللحم	١	٠	٠	١
المجموع	٤٥٢	١٢٥	٣٢٦	٩٠٣
النسبة المئوية%	%٥٠	%١٤	%٣٦	%١٠٠

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان، قسم الثروة الحيوانية.

وعلى الرغم من المساحات الكبيرة من الأراضي الزراعية المرتبطة بالأمن الغذائي للإقليم فان التدني في انتاجية الدونم لمعظم المحاصيل الغذائية يؤثر سلبا في الكميات المنتجة وما ينعكس بالتالي على القصور في تغطية الحاجة المحلية ويتم سد العجز بالاستيراد. حيث ان الارقام والاحصائيات المتاحة عن حجم الاستيراد في الاقليم لا تصنف تلك الاستيرادات حسب انوعها لغرض تحديد حجم او كمية الاستيرادات من المواد الغذائية، وعموماً فان التقديرات تشير الى ان المجموع العام لاستيراد تلك المحاصيل والمنتجات الغذائية قد بلغ (٢٥٩٤) مليار دينار في عام (٢٠٠٨) ارتفع الى (٦٠٠٦) مليار دينار عام (٢٠٠٩)، كما انه قد بلغ حوالي (٣,٠٤٩) مليار دينار. تمثل كل الاستيرادات للستة اشهر الاولى من عام (٢٠١٠).

جدول (٢-١٨) مشاريع الثروة الحيوانية في محافظات الاقليم ٢٠١١

التفاصيل	اربيل	دهوك	السليمانية	المجموع
تربية الاغنام والماعز	14	20	0	34
تربية ابقار الحليب	24	5	2	31
تسمين العجول	21	5	12	38

تسمين الاغنام	1	4	1	6
معامل الاعلاف	10	2	0	12
المجموع	70	36	15	121
النسبة المئوية	58%	30%	12%	100%

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان، قسم الثروة الحيوانية.

واستناداً الى المقارنة بين حاجة الفرد من المواد الغذائية الاساسية وفقاً لتقديرات منظمة الاغذية والزراعة والانتاج المحلي المتاح من هذه المواد فان معظم المنتجات الغذائية تعاني عجزاً كبيراً لتلبية متطلبات السكان مما يعكس هشاشة الوضع الامني للغذاء في الاقليم رغم ما يملكه من امكانات زراعية كبيرة.[1] وقد بلغ انتاج محافظات الإقليم من مادة القمح حد الاكتفاء الذاتي، على العكس من بقية انتاج المواد الغذائية التي لا يتعدى نسبتها (٥%)*.[2] **ونتيجة للوضع الامني بعد عام (٢٠١٤) قامت سلطات الإقليم ببسط يدها على الأراضي الستراتيجية في المناطق المتنازع عليها في الموصل وديالى وكركوك والتي تعتبر من اخصب الأراضي الزراعية والمراعي الطبيعية، ذلك سعياً منها لرفد امكانيات الامن الغذائي في الإقليم.**

٢-٢-٢. النشاط الصناعي والتعدين:

تمثل الصناعة في العصر الحديث القاعدة الاساسية لكل اشكال التقدم وليس من الغريب ان يلاحظ ان جميع اقطار العالم ولا سيما النامية منها قد وجدت في عملية التصنيع السبيل لتنمية وتطوير اقتصاداتها ورفع المستوى المعاشي لسكانها ومن ثم تدعيم استقلالها السياسي.[3]

٢-٢-٢-١.الصناعة:

يعد القطاع الصناعي من القطاعات المتميزة والمعبرة عن التطور الذي تصل اليه الدولة لما له من انعكاسات ايجابية على مختلف المجالات الاقتصادية الاخرى،

---

[1] خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كردستان للسنوات (٢٠١٢، ٢٠١٦)، اربيل، ٢٠١١، ص ٥٧.

* وقال مدير العام للتجارة في وزارة التجارة والصناعة في حكومة اقليم كوردستان وكالةً، نوزاد أدهم، ان "في اقليم كوردستان نستورد كل شيء باستثناء الطحين، لأن انتاج الحنطة بلغ الحد المطلوب وأكثر، فقد انتجنا في العام الماضي (٩١٢ ألف طن)، في حين يبلغ ما تحتاجه كردستان من الحنطة (٧٠٠ ألف طن سنوياً)، مشيرا إلى أن "انتاج الاقليم من المواد الغذائية الجافة لا يتعدى (٥%)، لذا يمكننا القول إننا نستورد (٩٥%)

[2] لقاء مع نوزاد أدهم ا لمدير العام للتجارة في وزارة التجارة والصناعة في حكومة اقليم كوردستان، وكالة وان نيوز الاخبارية في (٢٠١٦/٧/٤).

[3] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص ٢١٢.

ولكن هذا القطاع بقي متخلف بل متراجع وذلك بسبب الحروب التي انتابت العراق قبل ٢٠٠٣م ولذلك لم يدخل العراق في صناعات ثقيلة او متطورة وبقى اسير المنشآت التي كان لها اساس المدة التي سبقت فترة حكم النظام السابق ،وهذا هو الحال بالنسبة الى محافظات الاقليم اذ لم تنشا مشاريع تنموية فيه بالقدر الكافي بلغت قيمة مساهمة القطاع الصناعي في الإقليم (عدا القطاع النفطي) في الناتج الاجمالي لعام ٢٠٠٨ البالغة (٢,١%) وبالأسعار الجارية وهي نسبة متدنية مقارنة بالقطاعات الاخرى.[1]

ومن ملاحظة الجدول (٢-١٩) نجد إن المنشآت الصناعية في الإقليم قد بلغ عددها (١٠,٧٠١) تنوعت حسب عدد العمال المشتغلين بها الى كبيرة، ومتوسطة، وصغيرة، فكانت المنشآت الكبيرة (٨٩) منشاة، والمتوسطة (٢٢٥) منشاة، والصغيرة (١٠,٣٨٧) منشاة صناعية، في محافظة السليمانية (٥,٩٨٦) مشروع وكانت نسبتها (٥٦%) من اجمالي المشاريع ثم محافظة اربيل (٢,٤٦٤) منشاة وتشكل (٢٣%) ثم محافظة دهوك (٢٢٥١) منشاة وتشكل (٢١%) من مجموع المنشئات الصناعية وكما مبين في الشكل (٢-٥).

جدول (٢-١٩)

عدد المنشآت الصناعية وانواعها وعدد العاملين بها في محافظات الإقليم لسنة ٢٠١٣

المحافظة	المنشآت الصناعية الكبيرة		المنشآت الصناعية المتوسطة		المنشآت الصناعية الصغيرة		المجموع		النسبة المئوية
	عدد المنشآت	عدد المشتغلين	عدد المنشآت	عدد المشتغلين	عدد المنشآت	عدد المشتغلين	المنشآت الصناعية	عدد المشتغلين	
دهوك	١٢	٤٤٣	٢٦	٣٧٩	٢٢١٣	٥٧٧٨	٢٢٥١	٦٦٠٠	%٢١
أربيل	٣٦	٣٦٢٧	٥٣	٧٨١	٢٣٧٥	٧٥٣٩	٢٤٦٤	١١٩٤٧	%٢٣
السليمانية	٤١	٤٤٣٦	١٤٦	١٨٧٩	٥٧٩٩	٢٠٥٣٤	٥٩٨٦	٢٦٨٤٩	%٥٦
المجموع	٨٩	٨٥٠٦	٢٢٥	٣٠٣٩	١٠٣٨٧	٣٣٨٥١	١٠٧٠١	٤٥٣٩٦	%١٠٠

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط .الجهاز المركزي للاحصاء ،مديرية الاحصاء الصناعي، لعام ٢٠١٥

[1] وزارة التخطيط في حكومة كردستان، مسودة خطة التنمية الاستراتيجية لعام ٢٠١٢-٢٠١٦، اربيل، ٢٠١١، ص٦٧.

شكل (٢-٥) المنشآت الصناعية وتوزيعها على محافظات الاقليم ٢٠١٣

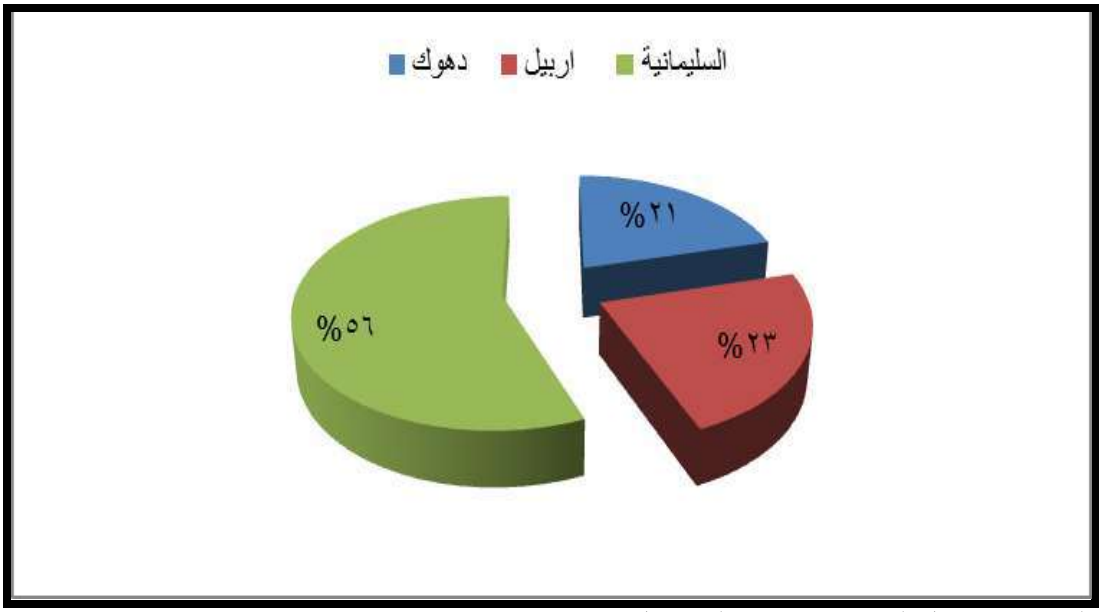

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢-١٩).

غير إن اغراق السوق المحلية من البضائع الاجنبية الرخيصة الثمن من المناشئ الاسيوية جعل امكانية المنافسة خجولة وضعيفة امامها من قبل السوق المحلي. اذ لا يشكل مساهمة النشاط الاقتصادي إلا بنسبة (١,١%) فقط (ما عدا النفط) في الناتج المحلي الاجمالي للأعوام ما بين (٢٠٠٤-٢٠٠٨).[١]

أن حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا بلغ عام (٢٠١٣) نحو (١٢ بليون دولار)، (٧٠ في المئة) منه مع إقليم كردستان. فيما رفعت تركيا الرقم الى (١٥ بليون دولار) خلال العام (٢٠١٤). اما التبادل التجاري العراقي- الايراني وصل حتى نهاية العام (٢٠١٨) الى (١٢ بليون دولار)، نصفه تقريباً كان مع اقليم كردستان[٢]، وقد ترتب على عدم وجود العمالة الصناعية ضعف بارز في الانتماءات السياسية، هذا إلى جانب وجود دول تؤثر — بطريقة أو أخرى — على تدعيم الأجنحة السياسية المعادية للمصالح الكردية، وترتب على هذا أيضًا تأجيج القلاقل بسبب الفقر الذي يؤدي بالسكان إلى التطرف الأيديولوجي بين أقصى اليسار وأقصى اليمين.[٣] **لذا ترى الدراسة ان محافظة السليمانية تعد مركزا استراتيجياً للصناعة في اقليم كردستان اذا ما وفرت**

---

[١] وزارة التخطيط في حكومة كردستان، مسودة خطة التنمية الاستراتيجية، المصدر السابق، ص٧٠.

[٢] كردستان العراق – تركيا وإيران والصين شركاء في اقتصاد الإقليم... والفساد يُهدد -عن شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية http://www.nirij.org

[٣] محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا ، المصدر السابق، ص٣٨.

الارضية المناسبة لدعم هذا القطاع في المستقبل، خاصة إن المحافظة تقع جنوب الإقليم وقريبة نسبيا لمحافظات الوسط والجنوب مما يوهلها لتصريف المنتجات الصناعية في الاقليم لتلك المحافظات اذ انها لا تملك القدرة على منافسة البضائع والسلع لدول الجوار الجغرافي كإيران وتركيا التي قطعت اشواطا متقدمة في الصناعات التحويلية وبالمقابل فان تلك الدول تعد الإقليم سوقا لتصريف المنتجات.

وتجدر الاشارة الى ان عدد المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظات اقليم كردستان في عام (١٩٨٨) (٧٩ منشاة).[١] اما في عام (٢٠١٣) فقد كانت المنشآت الصناعية الكبيرة (٨٩)، وكما موضح في الجدول (٢-٢٠) أي ان المنشآت الكبيرة قد ارتفعت من(٧٩-٨٩) اي بواقع عشرة مشاريع خلال (٢٥) عام[٢]، **وهذه نسبة متدنية قياسا بالاستقرار النسبي الذي حضي به الاقليم خلال هذه المدة، كونها منشأت تتيح الفرص الاستثمارية وتوفر فرص العمل لسكان الإقليم.**

جدول (٢-٢٠)

مقارنة بين عدد المنشآت الصناعية الصغيرة والكبيرة للسنوات (١٩٨٨-٢٠١٣)

المحافظة	المنشآت في عام ١٩٨٨		المنشآت في عام ٢٠١٣	
	المنشآت الصناعية الصغيرة	المنشات الصناعية الكبيرة	المنشات الصناعية الصغيرة	المنشأت الصناعية الكبيرة
دهوك	٥٤٩	١٨	٢٢١٣	١٢
أربيل	٢٢٩٧	٣٧	٢٣٧٥	٣٦
السليمانية	٣٦٩٦	٢٤	٥٧٩٩	٤١
الإقليم	٦٥٤٢	٧٩	١٠٣٨٧	٨٩

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على المجموعة الاحصائية ،مديرية الاحصاء الصناعي للمشاريع الصغيرة لعام ١٩٨٨، ٢٠١٣، المنشآت الكبيرة لعام ١٩٨٨

[١] نوزاد محمد حسن ،واقع وافاق التنمية الاقتصادية في منطقة كردستان للحكم الذاتي، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد بجامعة صلاح الدين، اربيل ،١٩٩٢، ١٣٧-١٤١.

[٢] وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية الاحصاء الصناعي، ٢٠١٣، ص١.

٢-٢-٢-٢.البنية الصناعية في اقليم كردستان:

تتكون البنية الصناعية في كردستان من عدة مشاريع غذائية ومشاريع الصناعات التحويلية البسيطة وقد خلت من المشاريع والمنشئات الصناعية التنموية كالصناعات النفطية العملاقة، التي تساهم في ترسيخ قاعدة الاقليم من الناحية الجيوبولتيكية، فضلاً ان اغلب الصناعات الموجودة هي عائدة للقطاع الخاص اذ بلغت (٧٢) مشروع صناعي بينما بلغت مشاريع القطاع العام (١٢) مشروع صناعي أي ان القطاع الخاص فاق القطاع العام بخمسة اضعاف مما يوحي بان المشاريع الكبيرة خارج نطاق سيطرة حكومة الاقليم بصورة مباشرة والجدول (٢-٢١) يبين نوعية تلك الصناعات.

جدول (٢-٢١)

عدد المشاريع الصناعية الكبيرة ونوعية القطاعات الصناعية التي تديرها (٢٠١٣)

القطاع الاقتصادي	عدد المشاريع	القطاع خاص	القطاع مختلط	القطاع عام
المنتجات الغذائية	١٥	٠	٢	١٣
المشروبات	٧	٠	٠	٧
المنسوجات	٤	٤	٠	٠
منتوجات جلدية	١	٠	٠	١
الورقية	١	٠	٠	١
الطباعة والاعلام	٧	٥	٠	٢
فحم الكوك ومنتجات النفط	١٢	٣	٠	٩
المعدنية واللافلزية	٢٠	٠	٠	٢٠
المطاط	٥	٠	٠	٥
المعادن الفلزية	٣	٠	١	٢
المعدنية والالات	٧	٠	١	٦
الكهربائية	١	٠	٠	١
المركبات ذات المحرك والمركبات المقطورة ونصف المقطورة	١	٠	٠	١
الاثاث	١	٠	٠	١
المجموع	٨٨	١٢	٤	٦٩

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تقرير المجموعة الاحصائية، مديرية الاحصاء الصناعي للمشاريع الكبيرة ٢٠١٣.

٢-٢-٣. التجارة والنقل:

يعتمد النشاط الاقتصادي في اي دولة على مدى تطور وتنوع طرق ووسائل النقل حيث تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية وذلك لما له من دور في تسهيل عمليات استغلال الموارد الطبيعية عبر استخدام الطرق والوسائل الحديثة في النقل التي تؤثر في تحقيق التنمية الاقتصادية لتحسين الخدمات الاجتماعية و الارتباط بين اجزاء الدولة والدول المجاورة . كما يسهم في تحقيق التوازن في القطاعات الاقتصادية الاخرى وضمن استراتيجية النمو الاقتصادي.[١]

وقد أكد جوتمان أن الحركة والأفكار القومية هما القوة الرئيسية في الجغرافية السياسية، ويفهم جوتمان الحركة على أنها تشمل المواصلات والنقل بكافة أشكالهما، والتجارة الدولية، ويقول إنه بدون حركة لا توجد علاقات دولية على الإطلاق. وتشتمل دراسة الحركة على ثلاثة أوجه هي: الطريق الذي تتخذه الحركة، وميدان الحركة (يشمل كل منطقة طريق الحركة من البداية إلى النهاية)، وأخيرًا وسيلة الحركة(البر والبحر والجو). وتحديد الحركة على هذا النحو يعطينا على الفور انطباعًا صحيحًا عن أن الحركة في دقائقها ومشتملاتها هي عنصر أو عامل شديد التغير، وأنه يجلب معه فيحيله من عنصر ثابت إلى عنصر نشط متحرك ومتغير.[٢] لذا إن موقع اقليم كردستان الرابط ما بين عدة دول لها مصالحها السياسية والاقتصادية في اتخاذ اراضي الإقليم لمرور ونقل تجارتها وبضاعها حتم عليه إن يكون حلقة وصل وارتباط ما بين العراق وتركيا وايران وسوريا ،وهذا يعكس قمة ا الموقع الجيوسياسي للاقليم.

٢-٢-٣-١.أنواع طرق النقل في الاقليم:

نظراً لكون الاقليم من المناطق الحبيسة والتي لا تمتلك اطلالة بحرية لذا اقتصر البحث على شبكات النقل البري والجوي:

٢-٢-٣-١-١.شبكات النقل البري:

وهي من أوسع طرق المواصلات انتشاراً واكثرها طولا وتشتمل على طرق النقل السيارات بأنواعها والتي تنقسم الى معبدة وغير معبدة (ترابية)وانابيب نقل المنتجات النفطية .

---

[١] فلاح جمال معروف واخرون، الاساس في جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٢١٣.
[٢] محمد رياض، الجغرافية السياسية، المصدر السابق، ص٤٢.

٢-٢-٣-١-١-١.طرق السيارات:

وتقوم أكثر من غيرها بمهمة ربط أجزاء العراق بمسافات طويلة متغلغلة في أقسامها الداخلية ،وكان تعبيد الطرق وما زال يكلف مبالغ كبيرة، فهي مكلفة في المناطق السهلية إذ تنتشر المناطق الزراعية وشبكات الري مما يقتضي الامر الى بناء الجسور والقناطر، وتتضاعف التكاليف في المنطقة الجبلية نظراً لما تتطلبه طبيعة الارض من أطاله للطرق، وبناء جسور كبيرة عبر الوديان الكثيرة وبناء حواجز تصون الطرق من السيول والانهيارات الصخرية والثلجية في المنطقة الجبلية[١]، غير إن المردودات المالية للعراق من تصدير النفط قد ذلل تلك الصعوبات.

وأهم الطرق البرية الرئيسية في المنطقة الجبلية:[٢]

أ- طريق الموصل – زاخو: يتفرع طريق منه الى قرية فيشخابور عند التقاء الحدود العراقية التركية السورية.

ب- طريق الموصل-دهوك –العمادية: يمتد هذا الطريق مشتركاً مع الطريق ألاول الى مفرق دهوك – زاخو ليتجه الى مدينة دهوك وبعدها نحو زاويته سواره توكه ومضيف سرسنك وسولاف والعمادية.

ت- طريق أربيل – شقلاوة – راوندوز-رايات – حاج عمران: بعد أربيل يتسلق الطريق الى جبال بيرمام حيث يوجد فوقه مصيف صلاح الدين ومن بعده يتجه الى جبل سفين داخ حيث توجد على سفوحه مدينة شقلاوة وبعدها يسير الطريق في سهل حرير وباناس ثم يتسلق جبل حرير و راوندوز وبعدها يدخل رايات لينتهي بمصيف حاج عمران قرب الحدود الإيرانية.

ث- طريق كركوك – سليمانية –حلبية: يمر الطريق بعد كركوك بجمجال وبعدها يعبر مضيق بازيان ومضيق طاسلوجة حتى يصل السليمانية الواقعة في سهل شهرزور ثم يستمر نحو الشرق الى حلبجة ومنها الى بنجوين القريبة من الحدود الايرانية.

ج- طريق السليمانية –قلعة دزة: يتفرع من طرق السليمانية عند ممر طاسلوجة عابرا الزاب الصغير عند دوكان متجها الى رانية ثم مضيق دربندخان لينتهي الى قلعة دزة وطول الطريق بين السليمانية وقلة دزة (١٦٠ كم).

---

[١] جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية الاقتصادية والبشرية، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

[٢] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق ، ص ٢٥٩.

ح- طريق السليمانية -باستير -جوارته: وطوله (٣٨ كم) يتسلق جبل ازمر ومضيقة ويمر بباستير ثم يصل الى جوارتة.

خ- السليمانية – رمزه داغ: يقطع سهل السليمانية باتجاه الجنوب ليحاذي حافات سلسلة برنان ثم يصل الى قره داغ ودربندخان ويمتد ايضا الى كفري وطوله (١٠٠كم). والخارطة (٢-١) تبين أهم طرق المواصلات في الاقليم.

وقدرت أطوال الطرق في المنطقة الشمالية بنحو (٢٥%) من مجموع اطوال الطرق في العراق.[١]

٢-٢-٣-١-١-٢.الطرق الترابية:

تعد الطرق موشرا هاما في مقياس الدول المتقدمة بغض النظر عن طولها وانماطها. اذ إن المعروف إن الدول القوية تمتلك اطول الطرق بغض النظر إن كانت تلك الطرق معبدة ام ممهدة او ترابية اذ إن جميع الانماط تخصصت بخدمة المراكز العمرانية بمختلف انشطتها الاقتصادية لما لها من الاثر في حياة السكان من النواحي الاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن انها تعطي جرعة منشطة لزيادة فعالية الطرق المعبدة، وتنقسم الطرق الترابية الريفية بدورها الى اقسام عدة[٢]، منها الرئيسية والفرعية والحقلية:

٢-٢-٣-١-١-٣.انواع الطرق البرية في الإقليم واطوالها:

تتكون الطرق البرية من ثلاثة انواع وهي الطرق الرئيسية والثانوية والريفية، ويبلغ الطول الاجمالي لشبكة الطرق في الإقليم حوالي (١١,١٧٩ كم)، حيث تمثل الطرق الرئيسية حوالي (٢٩,٩%) منها والطرق الثانوية (٣٦,٥%)، اما الطرق الريفية الترابية فتمثل النسب الأكبر بحوالي(٤٢,٦%) من مجموع الطرق موزعة على المحافظات الثلاثة وكما في الجدول (٢-٢٢)، الا ان شبكة الطرق في الإقليم لم تغطي الحاجة الاجمالية للإقليم خاصة في المناطق الريفية التي تعد من المرتكزات الضرورية لتطوير المجتمع الريفي.

---

[١] خطاب صكار العاني، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٣٨٧.

[٢] محمد ازهر السماك، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٥١٥ .

خارطة (٢-١) طرق النقل البرية في الاقليم

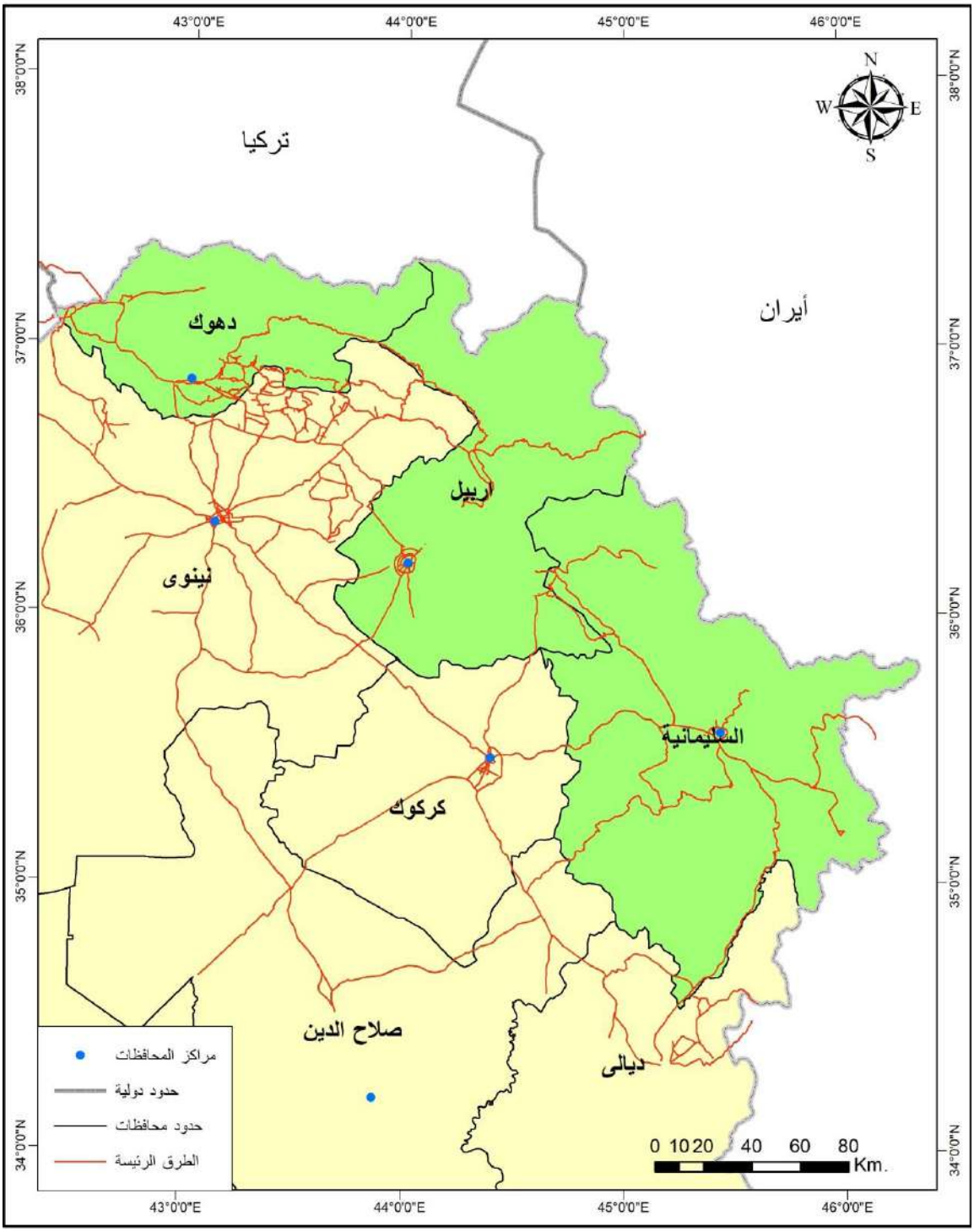

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس (١:١٠٠٠٠٠٠) لعام ٢٠١٤.

وطبقا للمعايير الدولية فان لكل (١٠٠نسمة /كم^{٢}) من كثافة السكان تحتاج (١ كم/كم^{٢}) من الطرق وان كثافة الطرق في الإقليم بحدود (٠,١كم /كم^{٢}) وان المطلوب إن تصل الى (٠,٤كم/كم^{٢}) اي إن الشبكة تتطلب إن تكون بحدود (٤٤,٧٢٠) كم.[١]

جدول (٢-٢٢) اطوال الطرق البرية موزعة حسب المحافظات لعام ٢٠٠٨ (كم)

المحافظة	الطرق الرئيسية	الطرق الثانوية	الطرق الريفية	المجموع	النسبة المئوية%
أربيل	٩٦٠	٩٠٠	١٥٥٠	٣٤١٠	%٣٠,٥
دهوك	٩٢٦	٨٨٢	١١٠٠	٢٩٠٨	%٢٦,٠
السليمانية	٤٤٩	٢٣٠٤	٢١٠٨	٤٨٦١	%٤٣,٥
لمجموع	٢٣٣٥	٤٠٨٦	٤٧٥٨	١١١٧٩	%١٠٠
النسبة %	%٢٠,٩	%٣٦,٥	%٤٢,٦	%١٠٠	

المصدر: من عمل الباحث: وزارة الاعمار والاسكان حكومة اقليم كوردستان

٢-٢-٣-١-٢.شبكات النقل الجوي:

يعد النقل الجوي من افضل وسائط النقل لتمتعه بالسرعة الفائقة والتي تمكنه من ايصال ابعد المسافات في اقصر فترة زمنية مقارنة بمركبات النقل الاخرى، وتأتي هذه الاهمية من الخدمات التي يقدمها هذا النشاط من حيث الركاب والوظائف والامتعة من دول الى أخرى والتي ادت الى تسهيل عملية النقل وزيادة الروابط والعلاقات الدولية وهذه بدوره ادى الى نشر الحضارة والتعرف على الابتكارات العلمية الحديثة فضلا عن مساهمة هذا القطاع بالناتج المحلي الاجمالي ، بالإضافة الى ذلك فان الطائرات تستطيع نقل الاشخاص والبضائع من والى المناطق المنعزلة دون الاستعانة الوسائط الاخرى.[٢] لذا فان في حالة الحواجز الجبلية والغابات والاغطية الجليدية في اقليم كردستان لا تعوق حركة الطيران كثيرا كما تعوق وسائل النقل الاخرى. ويوجد في اقليم كردستان مطاران دوليان احدهم في اربيل والاخر في السليمانية، كما يوجد هنالك مطارات عسكرية قريبة من الإقليم في الأراضي المتنازع عليها في كركوك وصلاح الدين الموصل يمكن إن تستغل لمصلحة الإقليم اذ ما ضمت تلك الأراضي الى اقليم كردستان لتشكل جبهة امامية لحماية المصالح الكردية٠ والخارطة (٢-٢) تبين اهم تلك المطارات ، وتنقسم الرحلات الجوية الى قسمين:

---

[١] وزارة التخطيط في اقليم كردستان ، خطة التنمية الستراتيجية لعام ٢٠١٢-٢٠١٧ ، اربيل ،٢٠١٣، ص٨٢.

[٢] فتحي ابو عيانة، الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص٤٦١

خارطة (٢-٢) المطارات المدنية والعسكرية في محافظات الاقليم

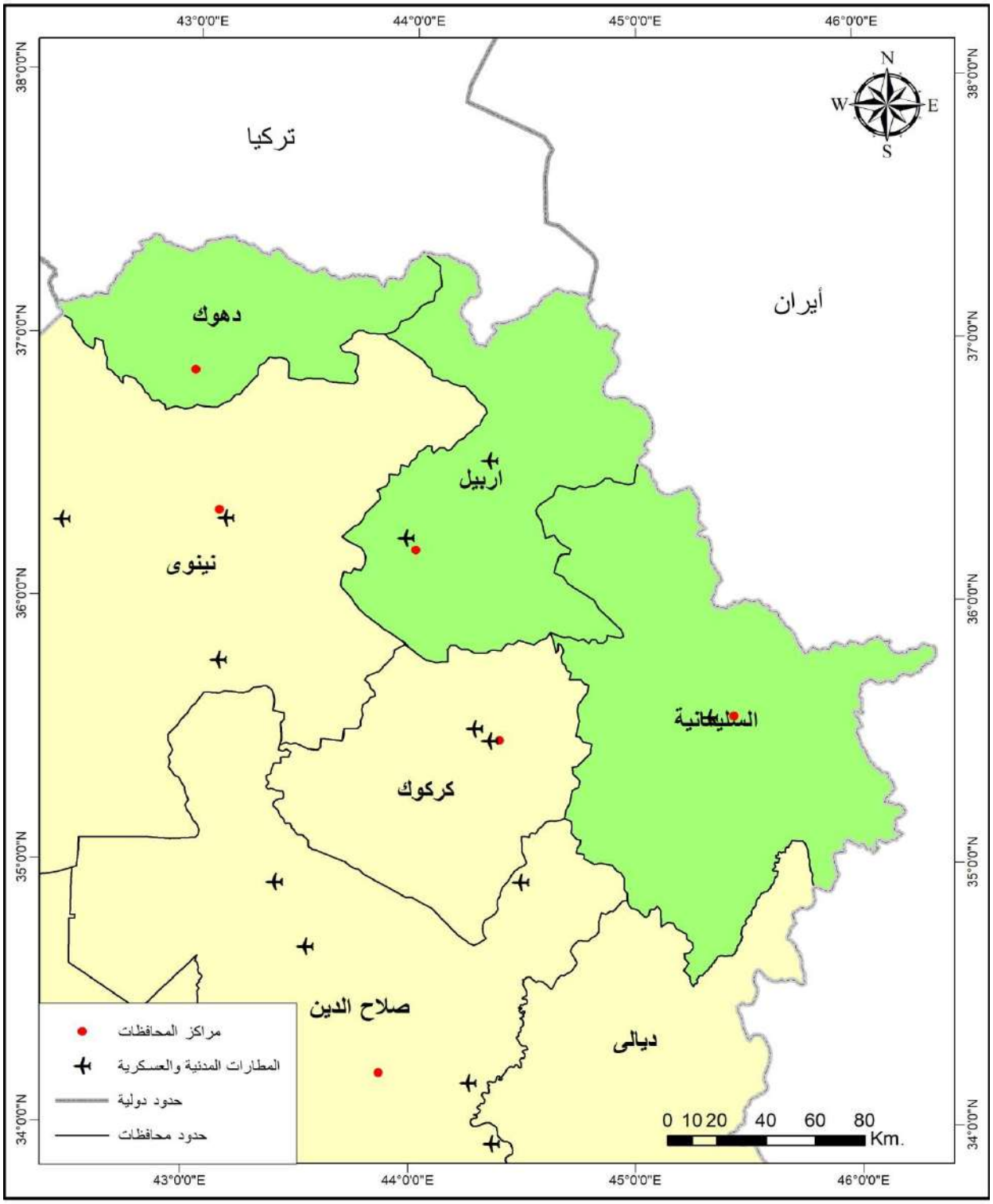

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس (١:١٠٠٠٠٠٠) لعام ٢٠١٤.

٢-٢-٣-١-٢-١.الرحلات الداخلية: وتعني حركة الطيران (الهابطة والمغادرة) بين مطارات (بغداد، النجف، البصرة، اربيل، السليمانية) والتي بلغت عدد رحلاتها (٩١٤٠رحلة) داخلية في عام (٢٠١٥) منها (٦٥٣٨) رحلة من مطار اربيل) وشكلت نسبة (٧٢%) من مجمل الرحلات و(٢٦٠٢) رحلة مطار السليمانية، وشكلت نسبة (٢٨%) من مجمل الرحلات.

٢-٢-٣-١-٢-٢.الرحلات الدولية: وتعني حركة الطيران الهابطة والمغادرة بين مطارات اربيل والسليمانية و دول العالم كافة والتي بلغت عدد رحلاتها (١٦٧٢٣) رحلة دولية في عام (٢٠١٥) منها (١٢٣٢٦) رحلة دولية من مطار اربيل وشكلت نسبة (٧٤%) من مجمل الرحلات و(٤٣٩٧) رحلة مطار السليمانية، وشكلت نسبة (٢٦%) من مجمل الرحلات.[1]

خلاصة القول لابد من اعطاء فكرة موجزة عن واقع النشاطات الاقتصادية للدلالة على نسب مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي فقد كان مساهمة القطاع الزراعي (١٠%) والسياحة (٤,٩%) والصناعي (٦,٦%) والتجارة والنقل (٤,٩%) وتعد هذه النسب متدنية مقارنة بالقطاعات الاخرى كالخدمات الشخصية (١٤%) او ملكية المساكن (١٤%). وكان انكشاف الاقتصاد للإقليم للعالم الخارجي وبدرجة عالية كنتيجة طبيعية لتدني مساهمة القطاعات السلعية في توليد الناتج المحلي الاجمالي والتي تشكل نسبة (١١% فقط)، في حين بلغت نسبة الأنشطة التوزيعية (٦٥%) والخدمية (٢٤%) في عام (٢٠٠٨)[2] .

إن تلك النسب تفسر بوجه عالي من الدقة زيادة استيراد السلع والخدمات من دول العالم ودول الجوار في سد النقص المتزايد في السوق المحلية مما يشكل عاملاً للضغط الخارجي لتلك الدول الاقليمية وامكانية فرض بعض العقوبات الاقتصادية والسياسية لتقويض حالة التطلع للاستقلال واعلان الدولة الكردية وخير دليل على ذلك تلويح قطع العلاقات الاقتصادية عبر المنافذ الحدودية بين الإقليم من جهة وتركيا وايران

---

[1] وزارة التخطيط في اقليم كردستان، هيئة احصاء اقليم كوردستان ، قسم احصاء النقل والمواصلات، تقرير احصاءات نشاط النقل الجوي في مطارات إقليم كوردستان لسنة ٢٠١٥، ٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، ص ٥.

[1] وزارة التخطيط في اقليم كردستان ، خطة التنمية الاستراتيجية لعام ٢٠١٢-٢٠١٢٠١٦٧ ، اربيل ، اذار ٢٠١١، ص١٢.

من جهة ثانية رداً على نية الإقليم بالاستفتاء بالانفصال بالخامس والعشرين من ايلول سنة (٢٠١٧). ومن جهة ثانية هنالك انعدام التوزيع العادل للمدخولات في القطاعات الاقتصادية بين محافظات الإقليم فقد تركزت معظم ايرادات الثروة الاقتصادية في اربيل فالأراضي الزراعية تشكل (٥١%).فيها مع تركز الشركات والبعثات الدبلوماسية والحركة التجارية باعتبارها عاصمة الإقليم الامر الذي ولد فروقات طبقية بين مجتمعات السكان ما بين اربيل والسليمانية ،والذي يعزز الخلافات ما بين المجتمع الكردي، وان الزائر لاقليم كردستان يلاحظ هذا الفارق الواضح للعيان.

٢-٢-٤.السياحة في الاقليم:

تعرف السياحة بأنها سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتًا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أوفي بلد أجنبي، بغرض الترويح الذهني و/أو الجسمي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية .[١] ويزخر إقليم كردستان بالكثير من مقومات الاستثمار والجذب السياحي سواء كانت تلك المقومات طبيعية أم بشرية متعلقة بجوانب الحضارية والتراثية والأثار وتقسم هذه العوامل الى ما يلي:

٢-٢-٤-١. عوامل طبيعية:

أ- الموقع: وهو من أبرز العوامل والمقومات الجغرافية الطبيعية لممارسة النشاط السياحي وتبرز تلك الأهمية من خلال تحديد الاطار الجغرافي للمنطقة والصفات الطبيعية بالمراكز السياحية الواقعة ضمنه من ناحية والمسافة التي تفصل اماكن انطلاق الافواج السياحية واماكن استقبالها، والوقت اللازم لقطعها من ناحية اخرى.[٢] وان لموقع كردستان المتوسط لثلاث دول سياحية وهي (ايران، تركيا، سوريا) مع تصدر تركيا لقائمة الدول السياحية في المنطقة والعالم ،فقد حصلت على المركز

---

[١] سميرة عميش، أثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة - دراسة حالة الجزائر- ٢٠١٣، ص٢ .

[٢] نعمان دهش العكيلي، السياحة في المنطقة الجبلية ومؤثراتها الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد، العدد ٢٧ حزيران ١٩٩٣، ص٤٢.

السادس عالميا عام (٢٠١٢)[١]، اذ ان ذلك يشجع على سحب بعض سياحها للتوجه للإقليم.

ب- المناخ: يتصف مناخ كردستان العراق بطقسه المعتدل مقارنة مع المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق والتي تصل درجة حرارتها الى (٥٠مْ) بينما تنخفض درجة حرارة فيه الى (٢٨مْ) في حاج عمران و(٣٥مْ) في شقلاوة و(٣٠مْ) في سره رش بسبب ارتفاع المنطقة الجبلية والتي تغطي الثلوج قممها أغلب أيام السنة مما يجعلها عامل جذب للرياضات الشتوية.[٢]

ت - طبوغرافية الارض: تقع منطقة الدراسة ضمن المنطقة الجبلية المميزة جغرافياً، أذ تتميز معالم سطح الأرض بتنوع خصائصها من جبال شاهقة تصل الى حوالي (٣٠٠٠ متر) فوق مستوى سطح البحر الى وديان سحيقة محاذية لسفح الجبل تصل الى (١٠٠٠متر) فوق مستوى سطح البحر والتي تتضمن ممرات جبلية غاية في الروعة والجمال مثل الطريق المؤدي الى شلالات كلي علي بيك.[٣]

ث- الغطاء النباتي: نظراً لوقوع لاقليم في منطقة معتدلة من حيث درجات الحرارة مع توفر التربة والتضاريس الملائمة فقد تنوعت الاغطية النباتية في الاقليم سواء كانت طبيعية أم بتدخل الانسان ، أذ يتمثل هذا التنوع بشكل غابات كثيفة في أقصى الشمال والشمال الشرقي ضمن المنطقة الجبلية العالية . والتي تتكون نباتاتها من أشجار البلوط والصنوبر والتي تقل كثافتها كلما أتجهنا نحو المناطق المنخفضة لتتحول الى مناطق حشائش وشجيرات.[٤] والجدول (٢-٢٣) يبين المناطق السياحية الطبيعية في محافظات كردستان.

٢-٢-٤-٢. عوامل بشرية:

ويقصد بها كل المواقع الاثرية والتراثية والحضارية التي تكونت بفعل العامل البشري وما خلفته لنا الحضارات القديمة من آثار ، فالإقليم يمتلك تراثاً حضارياً ذو

---

(1) United Nation World International Tourism UNWTO, Tourism Highlight, 2013 Edition, p.6.

(٢) عادل سعيد الراوي، أمكانيات العراق السياحية في المادة الخام الطبيعية: المناخ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، العدد ٢٦ كانون الثاني ١٩٩١، ص٢١٥.

(٣) جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص٨٣.

(٤) خطاب صكار العاني، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص١٠٠.

طابع مميز في نوعه يختلف عن بقية أنحاء العراق الأخرى يماثله في ذلك العادات والتقاليد للشعب الكردي والتي تشجع على استقطاب السياحة الثقافية.[1]

٢-٢-٤-٣. مقومات الجذب الدينية:

يشكل الجانب الروحي والعقائدي جانبا مهما" في عملية جذب السواح، الا انه يتميز عن غيرة بعدم خضوعه للمؤثرات التي توثر ببقية المقومات السياحة الأخرى بالرغم من تزايد اعدادها في فترات معينة من السنة كالمناسبات الدينية، ويمتلك الاقليم العديد من هذه المواقع السياحية. والجدول (٢-٢٤) يمثل ابرز الاماكن السياحية الحضارية والتراثية والترفيهية والدينية والتوزيع الجغرافي لتلك المواقع في الإقليم

٢-٢-٤-٤. مقومات جذب السياحية التكميلية:

يتداخل القطاع السياحي مع بقية القطاعات ألاقتصادية وأن تطور هذا القطاع يتطلب تجهيز البنى التحتية والفوقية في مناطق المراكز السياحية،وتتمثل البنى الفوقية بالفنادق الحديثة والمطاعم الراقية والمقاهي وأماكن التسلية والترفيه والمراكز الصحية والأسواق،والغاية من هذه المؤسسات توفير الخدمة

الجدول (٢-٢٣) المناطق السياحية الطبيعية في محافظات كردستان

المحافظ	نوع الموقع	اسم الموقع	نوع السياحة
دهوك	جبال	أشتبه، برواري بالا، بيخير(الجبل الأبيض)، جباسي، جياكيرا، سرعمادية، سر ميدان، كارا، بهتين، آرادن، بيباد، بامرني،شرانش، كارا، بهتين، آرادن، بامرني، كاسي سور، أنشكي، زاويته، سرسنك، سوارتوكا، مانكيش، اشاوا، سولاف.	استجمام وترفيه
	ينابيع حارة مسطح مائي	ميركاين، زاخو، كاني ماسيا، هادنيا، شيناق، ولكرمانا، بحيرة دهوك	علاجية استجمام وترفيه
أربيل	جبال	برادوست، حرير، حصاروست، سرسيران، شاكين، شيرين، هلكورد، صلاح الدين، سره رش، شقلاوة، كلي علي بك، جناورك، شلالات بيخال، بيرمام، سفين.	استجمام وترفيه
	عيون معدنية	عيون معدنية في حاج عمران، العيون السحرية(جنديان)، عيون بانيخيلان، عيون جلي،	علاجي

[1] عبد اللطيف شهاب زكري، تغريد سعيد حسن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع السياحي، دراسة عن اقليم كردستان العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الحادي والأربعون، ٢٠١٤، ص١٢.

		عيون جومان، شقلاوة، كاري اصحابان، شيخيبالكان، بوكره ماست، كراو، شيره سوار، عين شيخ كيان لمعالجة أمراض الكلى	
السليمانية	جبال عيون معدنية مسطح مائي	بشدو، بيره مكرون، سورداش، طاسلوجه، هرمان، سرجنار، أزمر، دوكان، دربنديخان، طويلة بيارة، أحمداوا، قوبي قرداغ، سرسير، هيرو. كراو، باني خيلان، ترشاوي دلو، نبع كة ناو، سد دربنديخان، سد دوكان	استجمام وترفيه علاجية استجمام وترفيه

المصدر: صباح محمد محمود، جغرافية العراق السياحية، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨١، ص ٨٩.

والراحة للسائح والسكان في الاقليم على حد سواء ، أما البنى التحتية فلا بد من توفيرها وبأفضل صورها لردف وديمومة تلك الخدمات الفوقية وهي متمثلة بخدمات الماء والكهرباء والمواصلات وطرق النقل. والوحدات السكنية متعددة الانواع والاشكال وذلك حسب الخدمة التي تقدمها الى السائح والجدول (٢-٢٥) يبين انواع الوحدات السياحية.

جدول (٢-٢٤) المعالم السياحية الحضارية والاثرية والتراثية في الاقليم

المحافظة	اسم المعلم السياحي وموقعة
اربيل	١-**قلعة أربيل:** يعود تأريخها إلى حوالي ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد. ٢-**بازاري قيصري:** وهو إحدى الأسواق التقليدية لبيع السلع المنزلية والمواد الغذائية والمنسوجات وصياغة الذهب والسلع التراثية القديمة والهدايا التذكارية. ٣-**بارك الشهيد سامي عبدالرحمن:** وهو احد المنتزهات الكبيرة ٤-منارة شيخ چولي: وتعد ثاني معلم أثري بعد قلعة أربيل شيدت في عهد السلطان مظفر الدين. ٥-**قلعة خانزاد:** تقع هذه القلعة على طريق أربيل- شقلاوة، ويعود تأريخها إلى عهد إمارة سوران. ٦- **مزار الربان بويا:** يقع هذا المزار على رابية في جبل سفين، ويعود تأريخه إلى القرن الرابع الميلادي. ٧-**منتجع التزلج على الثلوج في سفح جبل كورك وتلفيريك كورك:**

	ويعد أول منتجع لهذا النوع من الألعاب الشتوية حيث الإحتياجات العصرية في الاقليم.
دهوك	**١-كنيسة مار ايث الاها:** تعد من أقدم الكنائس في إقليم كوردستان ويعود تأريخها إلى سنة ٥٠٠ ميلادية. **٢-آميدي:** تقع على بعد ٩٠ كيلومتر شمال شرق مركز مدينة دهوك ويعود تاريخها إلى عصر الآشوريين، وتحولت فيما بعد إلى إمارة. وتقع بلدة آميدي على هضبة بمساحة كيلومترين وتحيطها العديد من الجبال. ٣-منحوتات كهف هلامتا ،منحوتات خنس، منحوتات جارستين، جسر دلال، الشعبانية، جامع اسماعيل بدر الدين،مانكيش، العاصي ،كواش، بوابة بادنبان،المسجد الكبير.
السليمانية	**١-متحف السليمانية :** يضم المتحف العديد من الآثار والمنحوتات الأثرية **٢-المتحف الوطني (الأمن الأحمر):** كان إحدى الأماكن الخاصة لتعذيب السجناء السياسيين على أيادي النظام العراقي السابق، ويروي أساليب التعذيب وحملات الإبادة الجماعية للكرد العراقيين. **٣--مصيف بحيرة دوكان:** تقع البحيرة على مسافة ٧٠ كيلومتر شمال غرب مدينة السليمانية، ويعتبر من المصايف السياحية المتميزة في الإقليم بفضل وجود بحيرة دوكان، حيث المناظر الخلابة والطبيعة الجميلة وفيها العديد من الفنادق والمطاعم والبيوت السياحية. **٤-سد دربندخان:** يقع على بعد ٦٥ كيلومتر جنوب شرق مدينة

	السليمانية ويشمل العديد من المرافق الترفيهية من فنادق ومطاعم وكابينات سياحية ٥ -**منتجع أحمد آوا:** يبعد ٧٥ كيلومتر إلى الشرق من مدينة السليمانية ويقع هذا المنتجع وسط سلسلة من الجبال الشاهقة، ويعد من المرافق السياحية جميلة

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على موقع وزارة السياحة في اقليم كوردستان
http://cabinet.gov.krd/p/p.aspx?l=14&s=020000&r=364&p=259

جدول (٢-٢٥) عدد الوحدات السياحية لسنة (٢٠١٣) مقارنة مع السنوات السابقة حسب نوع الوحدة السياحية للمحافظات والاقليم

المحافظة	فندق	موتيل	مجمع سياحي	المجموع
دهوك	٩٣	٨٠	٢	١٧٥
السليمانية	١٠٦	٥٣	١٧	١٧٦
اربيل	٢٢٩	١٠٨	٢٣	٣٦٠
الاقليم(٢٠١٣)	٤٢٨	٢٤١	٤٢	٧١١
الإقليم(٢٠١٢)	٣٨٠	١٩٣	٤١	٦١٤
الإقليم(٢٠٠٩)	٢١٤	٧٧	٢٤	٣١٥

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على هيئة احصاء اقليم كردستان، قسم الاحصاء التجاري، تشرين الثاني، ٢٠١٥

٢-٢-٤-٥.اهمية السياحة للإقليم: [١]

أ- السياحة تحسن وضع ميزان المدفوعات لكونها عبارة عن صادرات غير منظورة ذات المردود الجيد.

ب-تساعد السياحة في تنميه الإقليم من خلال توفير مصدرا رئيسيا للدخل للحكومة المحلية وتساهم في تحقيق الاهداف الستراتيجية للتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئة المستدامة.

ت-تسهم السياحة في تخفيض ظاهرة البطالة من خلال توفير فرص العمل لسكان الإقليم، إذ تشير الإحصائيات الى إن نسبة البطالة قد بلغت (١٣,٥%) في النصف الاخير من عام (٢٠١٥)، في محافظات الإقليم.

ث-تعمل السياحة على تنمية المرافق الأساسية والبنى التحتية للمجتمعات السياحية المضيفة.

ج-تعمل على زيادة اقبال المستثمرين سواء كانوا محليين ام اجانب حيث تتضمن السياحة مجالات مختلفة وعديدة للاستثمار مثل بناء الفنادق والقرى السياحية والمراكز الترفيهية والاستجمام والشركات السياحية ووسائل النقل.

ح- إن النشاط السياحي يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة ويخفف من حدة ظاهرة إلا مساواة في التنمية المكانية.

خ- إن المردود المالي للسياحة يعمل على تخفيف المشاكل الاقتصادية.

د- تسهم الحركة السياحية في المحافظة على البيئة و تحسين الصورة الجمالية للقطر عامة والاقليم خاصة.

ذ- تقويه اواصر العلاقات الدولية بين الدول والشعوب وتوطيد العلاقات الثنائية بالطرق السلمية.

إن للسياحة دورها الاخاذ في الاطلاع على حضارات وثقافات وعادات وقيم الشعوب. لذا تمثل السياحة في الإقليم قطاعا اقتصاديا رئيسيا للاستثمارات الاجنبية، وجذب العملة الصعبة، فضلاً عن توفير فرص العمل لشريحة لا يستهان بها من سكان الإقليم، ان الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية والبشرية والتاريخية وغيرها من أوجه

---

[١] سميرة عميش، اثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة ،المصدر السابق ،ص١١-١٥ - ينظر أيضا الى بنيامين يوخنا دانيال ،اوراق سياحية ،الاهمية السياحية في البلدان الاقل نموا"، أربيل ،٢٠١٤ ،ص٨-١١.

المظاهر والمواقع السياحية وتسخيرها لخدمة الاقتصاد والمجتمع، لا يخلو من بعد سياسي من خلال تثقيف السواح للمشكلة الكردية ومظلومية الشعب الكردي من اجل كسب الرأي العام. وتتفوق محافظة اربيل على مثيلاتها من محافظات الاقليم من ناحية تمركز الانشطة السياحية، مثل عدد الوحدات السكنية وعدد العاملين، والاجور، والمزايا الممنوحة لهم، وعدد النزلاء والايرادات المتحققة من هذا القطاع. فعلى سبيل المثال كانت ايرادات القطاع السياحي قد بلغت (٣٢٨ مليار دينار) عام (٢٠١٣)، شكلت ايرادات محافظة اربيل نسبة (٨٢%) تلتها السليمانية (١٢%) ودهوك (٦%) من اجمالي الايرادات المتحققة.[١] وقد شهد الاقليم من خلال الدبلوماسية الكردية الفاعلة باستقطاب الشركات الاستثمارية نحو الاقليم والتي من بينها الشركات المتخصصة بالاستثمارات السياحية. لكن افتقار الاقليم لنظام قضائي مستقل ومحايد يضمن حقوق المستثمرين عند وجود مشاكل مع الجانب الحكومي مع وجود الفساد الاداري ومطالبة بعض المتنفذين بحصص وشراكات من المستثمرين الاجانب تفزعهم من تبني الاستثمار في الاقليم وتجعلهم يترددون في قراراتهم الاستثمارية.[٢]

وتأثر قطاع السياحة في كردستان بشدة، بعد أن فرضت بغداد اجراءات فرض سلطة القانون على اقليم كردستان عقب استفتاء انفصال كردستان، إذ شهدت المواقع السياحية في المنطقة انخفاضاً كبيراً في اعداد الزوار مما يزيد من تعقيدات المشكلات الاقتصادية في الاقليم، لقد اضطرت العديد من المطاعم والفنادق ودور الضيافة في اربيل الى تسريح عدد كبير من الموظفين بعد حضر الرحلات الجوية في والإقليم واغلاق الحدود بشكل مؤقت مما أثر في حياة واوضاع الموظفين من الناحية الاقتصادية. حيث لا يستطيع السياح أن يأتوا الى المدن مع اغلاق الطرق الحدودية والمطارات مما يؤثر بشكل كبير في قطاع السياحة مثل الفنادق والمقاهي والمطاعم فقد انخفض عدد ضيوف الفندق من (٢٠٠ او ٢٥٠ ضيف) الى ما بين (١٠-٢٠ ضيف) فقط اسبوعياً نظراً لأغلاق الحدود.[٣]

---

[١] وزارة التخطيط في اقليم كردستان، هيئة احصاء اقليم كردستان، مسح الوحدات السياحية في اقليم كردستان لسنة ٢٠١٣، قسم احصاءات التجارة، تشرين الثاني ٢٠١٥، ص ٥-١٠

[٢] محمد صالح اميدي، الفساد في اقليم كردستان واليات معالجته، اربيل، الجزء الاول، الطبعة الاولى، ص ٢٥٥.

[٣] بعد الاستفتاء.. فنادق اربيل بلا ضيوف، ارك بيزنز نيوز، ٢٠١٧/١٢/١١:
http://oneiraqnews.com

أن تمركز أغلب المشاريع والاستثمارات للقطاع السياحي في محافظة أربيل وخاصة مركز المحافظة بالمقارنة مع السليمانية ودهوك مما يعود بالمنفعة ألاقتصادية على المحافظة، وهذا أمر طبيعي باعتبارها عاصمة الإقليم، ولكن هذا من شانه ان يوثر على حالة التنمية السياحية ببقية المحافظات الكردية مما يودي الى التفاوت في الدخل المالي لسكان الاقليم ،كما ان حالة الانفلات الامني التي اعقبت عام (٢٠٠٣) في محافظات الوسط والجنوب من العراق والاستقرار الامني الذي حصل علية الاقليم بعد حرب الخليج الثانية (١٩٩١م)، كان لها الدور الفعال في تنمية قدرات الاقليم السياحة من جهة واستقطاب السياح العراقيين والعرب والاجانب، من جهة اخرى، غير الثقل الاكبر للسياح كان من جانب السواح العراقيون من محافظات الوسط والجنوب والذي بلغ (٢,٥٠٢,٣٠٤) ، نزيل وهو يشكل (٨٧,٥%) من السواح الوافدين الى محافظات الاقليم مما يشكل مدخلا جيدا للإيرادات والاستثمارات السياحية. [١] الا ان تلك الايرادات لربما ستتأثر في حالة زيادة الاشكاليات السياسية الحالية ما بين حكومتي الاقليم والمركز، مما يؤثر سلباً على اقتصاد الاقليم

كان من المفترض ان يشكل العام (٢٠١٤)[٢]، انطلاقة للسياحة في الاقليم المستقر امنياً لكن تبددت هذه الآمال بين عشية وضحاها اثر غرق العراق في الفوضى بعد هجوم تنظيم " داعش الارهابي " الذي استولى خلاله على مساحات شاسعة في شمال وغرب البلاد. وكان الاقليم المنتج للنفط يأمل ان يجعل السياحة الركن الثاني الذي يعتمد عليه اقتصاده خصوصا بعد انخفاض اسعار النفط بشكل كبير، مع ارتفاع كلفة الانفاق العسكري وادى ذلك الى توقف تنفيذ خطط ومشاريع مثل انشاء حديقة حيوان واعادة تأهيل قلعة اربيل المدرجة على قائمة منظمة التراث العالمي (اليونسكو) فضلاً عن مشاريع طموحة اخرى.[٣]

---

[١] وزارة الاحصاء في اقليم كردستان، هيئة احصاء اقليم كردستان، مسح الوحدات السياحية في اقليم كردستان لسنة ٢٠١٣، جدول ١٤، ص ٢٦.

[٢] في عام ٢٠١٤ اختيرت اربيل عاصمة للسياحة العربية وقد انفقت حكومة كردستان مبالغ طائلة لإبراز المدينة بشكل ابهى واجمل استعدادا لهذه المناسبة.

[٣] محمد صالح اميدي، الفساد في اقليم كوردستان واليآت معالجته 'اربيل ،الجزء الاول، الطبعة الاولى، ٢٠١٠، ص٢٥٥.

الفصل الثالث

المتغيرات الجيوبوليتيكية للقضية الكردية في اقليم كردستان العراق

المقدمة:

شكلت حرب الخليج الثانية منعطفا"مهما" في مسيرة القضية الكردية في العراق إن لم نقل في عموم منطقة الشرق الاوسط. فبعد نهاية الحرب العراقية –الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) بسنتين، قرر النظام السابق خوض حرب ثانية ضد الجارة الجنوبية الكويت في اب من عام (١٩٩٠) لسرقتها النفط العراقي من حقول الرميلة النفطية وماذارتها الضغط على الاقتصاد العراقي من خلال اغراق الاسواق العالمية بالنفط الكويتي ،وقد استغلت الولايات المتحدة وحلفائها ذلك الحدث لتعزيز سيطرتها المطلقة على منابع النفط والغاز في الشرق الاوسط [١] وحماية حلفائها من دول المنطقة مثل الكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية التي اعلنت بانها مهددة من قبل العراق والذي رفض الانصياع الى المطالب الدولية بالانسحاب، اذ كان يراهن على موقف الاتحاد السوفيتي باستعمال حق النقض في مجلس الامن. غير إن القاده الروس كانوا منشغلين بأوضاعهم الداخلية وبصراعهم على السلطة في تلك الفترة الحرجة ولم يرغبوا بالدخول بمواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية [٢]، كما انهم كانوا يأملون في الحصول على القروض الامريكية والغربية لانتشالهم من الازمة الاقتصادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، إلا إن رهاناتهم بذاك الدعم قد بائت بالفشل فعادوا بعد ذلك الى التصدي للنفوذ الامريكي في منطقة الخليج العربي.[٣]

٣-١: المتغيرات الجيوبوليتيكية للقضية الكرديةعلى صعيد اقليم كردستان العراق (١٩٩٠-٢٠١٧)

تبعت حرب الخليج العديد من الاحداث السياسية الجيوبولتيكية التي ساهمت الى حد بعيد في بروز اقليم كردستان كواقع سياسي جديد وموثر على الساحة السياسية العراقية، عبر تبلور العديد من المؤثرات والمتغيرات المتتالية، والتي كان من اهمها

٣-١-١.تشكيل البرلمان الكردي:

كجزء من العقوبات وردود الفعل لإقامة مناطق (الملاذ الامن) في المناطق الكردية، قامت الحكومة العراقية بسحب الادارة الحكومية من محافظات العراق الشمالية الثلاث (دهوك، اربيل، السليمانية) في (٢٣/اكتوبر/١٩٩١م) وكان الهدف منها هو خلق فراغاً إدارياً وتشريعياً لتلك المحافظات، الامر الذي أدى الى غياب السلطة التنفيذية والمؤسسات الحكومية، فقامت

---

[١] علي هادي ، الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين، دار روشبي، سليمانية، ٢٠٠٦، ص ١٨٤-١٨٥

[٢] ايف لاكوست، الجغرافيا السياسية للمتوسط، ترجمة زهيدة درويش، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، الطبعة الاولى، ٢٠١٠، ص٥٥٢

[٣] السيد عبد المنعم المركبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد –دراسة حالة) ١٩٨٨-١٩٩٦، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص١١٨

(الجبهة الكردستانية) لتحل محل الادارات الحكومية العراقية المنسحبة لإدارة الشؤون الكردية باعتبارها (حكومة الامر الواقع) لغرض ملئ الفراغ الدستوري والتشريعي في الإقليم. وفي نيسان من عام (١٩٩٢) كان هناك راي من داخل الجبهة الكردستانية مفاده (ان القضية الكردية لها حل وحيد وهو الاتفاق داخل العراق ،وكان هذا الراي يشكل الاغلبية داخل الجبهة)[١]، وذلك ادراكا منها بان الدول المحيطة بها لا تساند الاكراد في صراعهم مع بغداد، بل انها تتخذ من المسالة الكردية ذريعة للتدخل في الشأن العراقي. وعلى هذا الاساس قامت الجبهة الكردستانية بأرسال وفدا برئاسة السيد جلال الطالباني للتفاوض مع بغداد بتاريخ (١٩٩١/٤/٢٠)، تبعها جولة أخرى من المباحثات برئاسة السيد السيد مسعود البرزاني بتاريخ (١٩٩١/٥/٧)، واستمرت تلك المفاوضات قرابة اربعين يوماً[٢]، إلا إن تلك المباحثات قد بائت بالفشل ولم يتم التوصل فيها الى حل يرضي الطرفين ،اذ طالب الاكراد بحقهم في تقرير المصير مع سعيهم لتوسيع رقعة منطقة الحكم الذاتي لتشمل المحافظة الاستراتيجية (كركوك). اما الحكومة المركزية فطالبت بخضوع منطقة الحكم الذاتي الى السلطة المركزية في بغداد والتأكيد على عدم التخلي عن اربيل٠ وكان في قصف تجمعات البيشمركة بالمدفعية من قبل قوات الجيش العراقي جرس نهاية تلك المفوضات بين الطرفين اواسط شهر كانون الثاني (١٩٩٢).[٣]

وقد اعتبر السيد مسعود البرزاني إن قرار الانسحاب جاء بتأثير من (جلال الطالباني)[٤]، في نيسان من عام (١٩٩٢) شكلت الجبهة الكردستانية لجنة لوضع مشروع قانون الانتخابات للمجلس الوطني رقم (١) لسنة (١٩٩٢) (باعتبارها سلطة الامر الواقع) وقانون رقم (٢) لانتخاب قائد الحركة التحررية الكردية ،لكن الامر في الإقليم الكردي لم يستقر على اختيار شكل الهيكل الدستوري (النظام السياسي) بعد الانتخابات وترك الامر الى المجلس المنتخب، فضلاً عن الحساسيات الاقليمية والتي لم تغب عن حسابات الجبهة الكردستانية.[٥] وجرت الانتخابات في (١٩٩٢/٥/١٩)، والتي ادت الى تقاسم السلطة في الإقليم ما بين الحزبين إذ حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على معظم الاصوات

---

[١] عدنان المفتي، الكرد والعلاقات العربية والكردية، مركز المحروسة للبحوث والدراسات والنشر، مصر، كانون الثاني ١٩٩٨، ص٦٧

[٢] صلاح الخرسان، التيارات السياسية قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ص٥٣٠-٥٣١

[٣] مايكل ميدوكروفت ومارتن لون، انتخابات البرلمان الكردي، تقرير مراقبة، من المنشورات المترجمة لمكتب الدراسات والبحوث المركزي للحزب الديمقراطي الكردستاني، دراسة رقم ٢٨، ١٩,١٩٩٦اذار ١٩٩٢، ص٤٠

[4] The Kurdish Question in the Aftermath of the Gulf War: Geopolitical and GeostrategicChanges in the Middle EastAuthor(s): Robert OlsonSource: Third World Quarterly, Vol. 13, No. 3 (1992), p. 476

[٥] حبيب مال الله ابراهيم، نشأة المجلس الوطني الكردستاني وتطوره، المحور: مواضيع وابحاث سياسية الحوار المتمدن-العدد: ٥٣٢٤ - ٢٥/١٠/٢٠١٦

الانتخابية ولم تستطع بقية الاحزاب من منافستهما، فقد حصلت على اقل من (٧%) من اصوات المقترعين مما لم يؤهلها للمنافسة.[١]

وقد اعتبرت الحكومة العراقية ان الانتخابات في المناطق الكردية غير قانونية وانها لا تخضع لأي مسوغ قانوني في ظل اتفاق الحكم الذاتي لعام (١٩٧٠)، وكان الرد الكردي بان الانتخابات تنسجم مع الدستور العراقي، وانها جاءت لملا الفراغ الذي أحدثه انسحاب المؤسسات الحكومية والادارية من المناطق الكردية وليست لتكوين دولة منفصلة عن العراق.[٢]

وتشكلت اولى الوزارات في الاقليم برئاسة (فواد معصوم) عضو المكتب الوطني الكردستاني، ونائب رئيس الوزراء (روج نوري شاويس) عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني، وتألفت من (١٥) وزارة، كانت من نصيب الاتحاد الوطني الكردستاني (٦ وزارات) ومثلها لغريمه الحزب الديمقراطي الكردستاني(٦ وزارات)، اما الوزارات الثلاثة الباقية، فكانت الاولى للحزب الشيوعي الكردستاني والثانية للحركة الديمقراطية الاشورية، والثالثة للمستقلين. ومن اهم القرارات التي اتخذها المجلس البرلماني هي اتخاذ شكل العلاقة الفدرالية في التعامل مع الحكومة المركزية في بغداد وذلك في بيان اصدره البرلمان الكردي في (١٩٩٢/١٠/٢).[٣]

إلا إن اجواء الوئام ما بين الحزبين (الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني) لم يستمر طويلا بسبب الصراع الذي نشب بينهم لا سباب تتعلق بمناطق النفوذ والعوائد المالية من المنافذ الحدودية وسعي كلاهما الى التفرد بالسلطة على الاقليم، وبعد جولات عدة من المباحثات برعاية الولايات المتحدة الامريكية عقد الاجتماع بين زعيمي الحزبين (جلال الطالباني والسيد مسعود البرزاني) في واشنطن (١٩٩٨/٩/١٧)، والذي وقعا فيه على اتفاق وقف القتال بين الحزبين وبحضور وزيرة الخارجية الامريكية (مادلين اولبرايت).[٤]

وكان من إفرازات الاقتتال ما بين الحزبين ،استحالة إجراء انتخابات برلمانية، لذلك تم تمديد الدورات الانتخابية لمرات عديدة نتيجة تصاعد حدة التوتر والذي أصبح المجلس الوطني الكردستاني ضحية الاقتتال الداخلي، وأصابه الشلل لمدة طويلة ولم يتمكن من أداء دوره وتنفيذ واجباته الا بعد اتفاقية واشنطن للسلام ، فعقد أول اجتماع موحد له في أربيل بتاريخ (٢٠٠٢/١٠/٤)، أعقبه الاجتماع الثاني بعد أسبوع في السليمانية. وبعد سقوط النظام السابق في

---

[١] صلاح الخرسان، التيارات السياسية قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكردية في العراق، المصدر السابق، ص ٥٣٥

[٢] المجوعة القانونية الدولية لحقوق الانسان: انتخابات بلا حدود، تقرير حول انتخابات اذار (١٩٩٢) في كردستان العراق، من المنشورات المترجمة لمكتب الدراسات والبحوث المركزي، اربيل، دراسة رقم (٣٤)، ط١، ١٩٩٩، ص٣٧

[٣] صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٣٦

[٤] نسرين احمد عبد الله الجاف، التجربة البرلمانية في اقليم كردستان العراق (١٩٩١-١٩٩٨)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٥، ص١٢٠

التاسع من شهر نيسان عام (٢٠٠٣)، جرت انتخابات المجلس الوطني الكردستاني بتاريخ (٢٠٠٥/١٢/٣٠)، تزامنا مع انتخابات مجلس النواب العراقي وانتخابات مجالس المحافظات، وجرى في هذه الدورة زيادة عدد أعضاء المجلس الوطني الكردستاني من (١٠٥ عضو إلى ١١١ عضو)، وتمكنت ٣ قوائم فقط من مجموع (١٣ قائمة) الحصول على مقاعد المجلس، وهي كل من: القائمة الوطنية الديمقراطية الكردستانية، وحصلت على (١٠٤ مقعد)، وقائمة الجماعة الإسلامية في كردستان العراق، وحصلت على (٦ مقاعد)، وقائمة حزب كادحي كردستان والمستقلين، وحصلت على مقعد واحد، وتوصل الحزبان الرئيسيان، عقب تأسيس المجلس الوطني الكردستاني بدورته الثانية، إلى اتفاقية بخصوص توحيد إدارتي أربيل والسليمانية يوم (٢١ من شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٦)، وانبثق عن المجلس الوطني الكردستاني، (١٤ لجنة دائميه)، كما. وأسفرت انتخابات عام (٢٠٠٥) عن انبثاق ثلاث سلطات سياسية هي:[١]

١. المجلس الوطني لإقليم كردستان العراق: ويبلغ عدد أعضائه (١١١) عضو.

٢. رئاسة إقليم كردستان برئاسة السيد مسعود البارزاني رئيس الإقليم ونائبه كوسرت رسول علي، إذ تعد رئاسة إقليم كردستان أعلى سلطة تنفيذية في إقليم كردستان، ويتم انتخابه بالاقتراع العام والسري المباشر لمدة أربع سنوات، ويجوز انتخابه مرة ثانية.

٣-١-٢.الحرب الاهلية الكردية (الصراع الكردي- الكردي)

لقد كانت أفه الانشقاق بين الاحزاب الكردية متغلغلة وتطل براسها الى سطح ارض كردستان بين الفينة والاخرى، اذ تقاتلت وتصارعت فيما بينها عده مرات .وكان اغلبها بين قطبي الحزبين الرئيسين في كردستان (حزب الاتحاد الوطني الكردستاني و الحزب الديمقراطي الكردستاني). والتي ساهمت الى حد بعيد بتباعد نقاط الالتقاء على المصلحة الاسمى وقضيتهم الرئيسية في النهج والعقيدة وكانت لتلك المعارك والصراعات جذورها ، ففي عام (١٩٦٤) انشق المكتب السياسي بقيادة (ابراهيم احمد) عن الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الملا مصطفى للحزب ليشكل (الحزب الديمقراطي الكردستاني – المكتب السياسي) وليبقى الملا مصطفى البرزاني على الفرع الرئيس باسم (الحزب الديمقراطي الكردستاني – المكتب العسكري).[٢] ليتحول الاختلاف الايدلوجي بينهما الى تصادم مسلح في شهر كانون الثاني (١٩٦٦) لتستغل حكومة بغداد تلك الاوضاع وتقدم الدعم العسكري الى جلال طالباني لموازنة كفة ذلك الصراع ضد مصطفى البرزاني.[٣] وبعد انشقاقه عن حزبه السابق قام جلال طلباني بتأسيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في عام (١٩٧٥). وتجددت المواجهات العسكرية

---

[١] حبيب مال الله ابراهيم، نشأة المجلس الوطني الكردستاني وتطوره ، الحوار المتمدن ،المصدر السابق

[٢] صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق ،المصدر السابق ، ص١٣١

[٣] ديفيد ماكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة راح ال البيت ، بيروت ، دار الفارابي، ٢٠٠٤، ص٤٨٤

بينهما في عام (١٩٧٨) وكان سبب الصراع هذه المرة هي السيطرة على مناطق النفوذ في المناطق الكردية وكان هذا ابان الحرب العراقية – الايرانية والتي اتخذت كلا الحزبين جبهة لنصرة طرفي الحرب فقد التجأ جلال الطالباني الى جانب القوات الإيرانية ليحصل على الضمانات والامدادات والتمويل لقاء تخليه عن مؤازرة الحزب الديمقراطي الكردستاني – الايراني وليفرض سيطرته على قتاله القوات العراقية في كانون الاولر (١٩٨٥) الى الطريق الاستراتيجي الرابط ما بين كركوك والسليمانية حتى الحدود الايرانية.[١]

واستمرت تلك النزاعات حتى بعد انتهاء حرب الخليج الثانية حيث سعى كلا الحزبين بعد انتخابات (١٩٩٢)، الى توسيع قاعدته الحزبية بشتى السبل وعلى اثرها اندلع القتال بينهما في كانون الثاني (١٩٩٣) في اربيل والسليمانية وفي الشهر نفسه توسع نطاق المعارك لتدخل الحركة الاسلامية في كردستان العراق بقتال مع الحزب الكردستاني الوطني محافظات اربيل والسليمانية وكركوك.[٢] وفي أيار (١٩٩٤) تجدد القتال بين الحزبين وشاركت القوات الحركة الاسلامية في كردستان في القتال مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.[٣]

ليعقبها اشتباك اخر في السنة نفسها، ولكن بدون مشاركة قوات الحركة الاسلامية في كردستان، لتتمكن قوات الحزب الوطني الكردستاني من بسط السيطرة على معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني في اربيل (٢٩ /١٢/ ١٩٩٤). حيث كانت تتمتع بالتفوق من الناحية العسكرية.[٤] غير إن هنالك سبب اخر لخسارة قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني حيث كان قد دخلت في اشتباكات أخرى مع حزب العمال الكردستاني التركي في شهري أب– كانون الثاني (١٩٩٥)، والتي الحقت بحزب العمال خسائر جسيمة لتسيطر على المثلث الحدودي بين العراق وتركيا وسوريا وكان هذا التصعيد رداً على قرار زعيم الحزب التركي(عبد الله اوجلان) بمهاجمة حزب الديمقراطي الكردستاني نتيجة تلقي السيد مسعود البرزاني الدعم من تركيا لمواجهة الحزب التركي المعارض.[٥]

وسرعان ما تجدد القتال ما بين انصار الحزبين في مناطق (الحاج عمران، كلاله، ورتي) ففي ٣١– اب (١٩٩٦) م، قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بطلب المساندة من القوات

---

[1] Michael G. Lortz: A History of Kurdish Military Forces - the Peshmerga - From the Ottoman Empire to Present-Day Iraq Florida State University 2005,p54

[٢] ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد، المصدر السابق، ص٥٧٩

[٣] صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق، المصدر السابق، ص ٥٤٣

[٤] طالب الحزب الديمقراطي مساعدات من تركيا لمواجهه الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب لعمال التركي من جهه أخرى، اذ يقول سامي عبد الرحمن في لقاء صحفي مع (ديلي نيوز التركية) ((سجلوا لنا ٢٠ الف مقاتل مع اسلحتهم وروابتهم ونحن سنحارب (ppk) ونواجههم ونقضي عليهم)) صلاح الخرسان ص ٥٤٩

[٥] جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية- التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص١٥٩

العراقية لإعادة السيطرة على اربيل وانتزاعها من (الحزب الوطني الكردستاني) وكان لـــه مـــا اراد، ففي ٩سبتمبر (١٩٩٦)م فتحت القوات العراقية الطريق امام قوات البيشـــمركه التابعـــة لالسيد مسعود البرزاني للاستيلاء على (السليمانية) لتنسحب قوات جلال الطالباني الى المنـــاطق الجبلية المحاذية للحدود الايرانية، ونتج عن الصراع بين الاطراف المتصارعة موجـــة نـــزوح مخيفة نحو الأراضي الايرانية، حيث قدرت وزارة الداخلية الايرانية عدد النازحين بحوالي (٣٩ الف شخص)، اضف الى ذلك وجود (١٦٠ الف شخص) يقفون على الحـــدود داخـــل الحـــدود العراقية، مما هدد بحدوث ازمة مشابهه بما حدث في اذار (١٩٩١)م .[١] وكان لهجوم الحزب الديمقراطي الكردستاني – على الاتحاد الوطني الكردستاني الاثر الفاعل على السياسة الداخلية لاقليم كردستان. إذ ادى التحالف ما بين الحكومة العراقية والسيد مسعود البرزاني الـــى القـــاء القبض على العديد من قادة الاتحاد الوطني الكردستاني، واستمر الصراع بين الحزبين طـــوال عام (١٩٩٧) م، وغالبية عام (١٩٩٨) م قبل ان يوافق الجانبان في النهاية على وقف اطـــلاق النار تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية في سبتمبر مـــن عـــام (١٩٩٨) م. واصـــرت الولايات المتحدة على ظم الأحزاب الكردية ضمن جماعات المعارضة العراقية التـــي ترعاهـــا. لتجد الاحزاب نفسها رهينة للسياسة الامريكية للإطاحة بالنظام الســـابق.[٢] وقبيـــل عمليـــة احتلال العراق (٢٠٠٣) م بدأت حقبة جديدة في العلاقات الأمريكية –الكردية، بدخول وكالـــة المخابرات الأمريكية في شمال العراق والتي تلاها دخول القوات الخاصة الامريكيـــة بحجـــة مقاتلة تنظيم انصار الاسلام الإرهابي، وقد عملت تلك القـــوات علـــى تقـــديم الاســـناد لقـــوات البيشمركه في تموز من عام (٢٠٠٢) م بمعاركها ضد التنظيم الارهابي ٠ وفي حقيقة الامـــر كان القصد من وراء ذلك هو الحصول على معلومات استخباراتية وعسكرية عـــن الحكومـــة العراقية. إذ تجاوزت العمليات في نهاية المطـــاف نطـــاق جمـــع المعلومـــات الاســـتخباراتية، واستخدمت بيشمركه الاتحاد الوطني الكردستاني لتدمير خطـــوط الســـكك الحديديـــة الرئيســـية والمباني قبيل الهجوم الأمريكي على العراق في اذار (٢٠٠٣).[٣] **ومما ســـبق يتضـــح بـــان الاحزاب الكردية التي قادت الحرب الأهلية الكردية لم تهتم الا لمصـــالح قيادتهـــا الحزبيـــة ، مستغلة تضحيات الشعب الكردي الذي ضاق الامرين على يدها، والتي بدأت تفقد الثقة فـــي قياداتها السياسية .ان الانشقاقات ما بين الاحزاب الكردية وتبعيتها للدول الاقليمية والدولية بما يواكب تطلعات ومصالح تلك الدول الجيوبولتيكية في العراق٠ مما خلق ذريعة للنظام الســـابق**

---

[١] عمار عباس محمود، القضية الكردية واشكالية بناء الدولة، العربي للنشر والتوزيع، اذار ٢٠١٦، الطبعة الاولى، ص١٠٠

[2] Michael G. Lortz, Op. cit p64

[3] Ibid, p 67

لاستعمال ابشع اساليب التنكيل والتعذيب والقصف بالأسلحة الكيمياوية بحق شعبنا الكردي في العراق ،فتلك الاحزاب تتحمل بعض وزر ما قام به ذلك النظام ،

٣-١-٣. احتلال العراق والعلاقة بين الاحزاب الكردية

بعد الاجتياح الامريكي للعراق (٢٠٠٣)، تغيرت مسار العلاقة ما بين الحزبين حيث شاركا الحزبان في الانتخابات البرلمانية عام (٢٠٠٥) ضمن قائمة تضمهما فضلاً عن (١٠) أحزاب باسم (القائمة الوطنية الكردستانية) والتي جمعت (١٠٤) مقعدا "برلمانيا" من اصل (١١١) مقعد مخصصا لبرلمان الإقليم. حيث احتفظ الحزب الديمقراطي الكردستاني على مناطق نفوذة في اربيل ودهوك، وقد حصل الحزب على (٢٣ مقعد) في اربيل وعلى (٣٣ مقعد) في دهوك، وعلى (٥ مقاعد فقط) في السليمانية[١]، اما حزب الاتحاد الوطني الكردستاني فتمكن من الحفاظ على مناطق نفوذة في السليمانية ،حيث حصل على (٢٨) مقعداً في السليمانية، و(١٦ مقعداً) في اربيل، و(٤ مقاعد) في دهوك من اصل (٤١ مقعد) من المقاعد المخصصة للمحافظات.[٢] إلا إن الحزبين (حزب الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني) حاولا إن يجمعوا في قائمة واحدة تمثل جميع الاطراف الكردية في الإقليم في الانتخابات البرلمانية لعام (٢٠٠٥)، من خلال ادخال شخصيات من الكرد والتركمان والمسيح ضم اسم (أتلاف القائمة الكردستانية) في الانتخابات لعام (٢٠٠٩)، إلا انها اقتصرت فيما بعد على الحزبين فقط مستبعدة الشخصيات العلمانية حتى اصبح الطابع الغالب لهذه القائمة هو الطابع العشائري الكردي، وحصلت على نسبة (٥٧,٢٤%) من المصوتين في الإقليم، وكان استحقاقها الانتخابي (٥٩) مقعداً اي ما يعادل (٥٣,١٥%) من مقاعد البرلمان الكردي .[٣]

إن ما يميز انخفاض نفوذ الاتحاد الوطني الكردستاني، وتغيير المعادلة الحزبية في كردستان يعود الى ظهور حركة التغيير (كوران) كقوى معارضة في ساحة السياسية الكردية ، فبعد حصولها على (١٦ مقعد) في السليمانية و(٦ مقاعد) في اربيل، وعلى صوت واحد فقط في دهوك. في انتخابات (٢٠٠٩)[٤] .حيث كانت تصريحات زعيم الحركة التغيير (كوران)، الراحل نوشيرون مصطفى ما زاد من تعقيدات الصراع الحزبي في اقليم كردستان بعد إن رفض استمرار السيد مسعود البرزاني في رئاسة الإقليم، منوها" بعدم دستورية استمراره في السلطة خاصة بعد أن انتهاء المدة القانونية لرئاسته، مما أثار حفيظة رئيس الإقليم الذي طرد وزراء حركة التغيير من الحكومة، ومنع رئيس البرلمان ، يوسف محمد صادق(احد اعضاء حركة

---

[١] عدنان عبد الله حمادي الجميلي، جغرافية الانتخابات والخريطة الجغرافية للاحزاب السياسية في اقليم كردستان، (دراسة في الجغرافية السياسية)، مؤسسة ثامر العصامي، بغداد، ٢٠١٧، ص١٣٥

[٢] المصدر نفسه، ص١٥٣

[٣] المصدر نفسه، ص٢١٦

[٤] عدنان عبد الله حمادي الجميلي، جغرافية الانتخابات، المصدر السابق، ص١٥٣

كوران)، من مزاولة مهامه، مما أدى عملياً إلى تشكيل جبهة حزبية مؤلفة من الاتحاد الـوطني الكردستاني وحركة التغيير والأحزاب الإسلامية في مواجهة البرزاني وتمسّكه بالرئاسة، حيـث دعت الأحزاب المناهضة له إلى تغيير النظام في الإقليم من الرئاسي إلى البرلمـاني، وتقلـيص صلاحيات رئاسة الإقليم.[1] **لذا ترى الدراسة إن مع تمسّك البرزاني بالزعامة، ورفض الجبهة المناهضة له ، واحتدام الصراع بين الاحزاب الكردية كان متأثراً بعـاملين أساسـيين. الأول: وجود داعش واشتداد خطر وجوده بمحاذاة حدود الإقليم، وان من الاولوية والمنطق درء هـذا الخطر والقضاء عليه. بدلا" عن التعنت والتمسك بالسلطة والعامل الثاني ولا يقل اهميـة عـن الاول إن لم يكن الاهم، هو الرغبة في مد النفوذ الإقليمي والدولي نحو الإقليم، ولا سيما تركيا وإيران اللتين تتنافسان على الإقليم والعراق والمنطقة**

بشكل عام، في إطار الصراع الايدلوجي الجيوبولتيكي بين الـدولتين علـى نطـاق ضـيق ،والولايات المتحدة الامريكية و (اسرائيل) وتركيا وايران على نطاق اوسع ، وتبعية الاحـزاب الكردية لدول الجوار فان الصراع سيتأزم ويتطور، وهذا مـا اتضـح للغايـة بعـد الاسـتفاء الانفصالي لاقليم كردستان العراق ، حيث تراشق الحزبان الاتهامات بالخيانة وتـرك سـاحة القتال ،فالأزمة قائمة ومستمرة بين الحزبين .

٣-٢. الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥):

اسفر النجاح الذي حققته الإدارة الامريكية في حربها على العراق عـام (٢٠٠٣) مـن تحقيق اقصى غايات الحلم الكردي، فالحرب لم تتمخض عن ازالة الحكومة التي كانـت قبـل ٢٠٠٣ وموسساتها فحسب بل ادت الى حل الجيش وقوى الامن الداخلي ، حيث كـان بمثابـة اعلان استقلال كردستان[2] وقام من بعد ذلك بأنشاء مجلس الحكم في تموز من عـام (٢٠٠٣)، والذي كانت من ابرز المهام الموكلة اليه هو الاسراع على وضع الية كتابة الدستور العراقـي كمقدمة لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة لاستلام ملف ادارة البلاد من سلطة الائتلاف المؤقـت خاصة بعد التصعيد الذي لاقته من المرجعية الدينية في النجف الاشرف نتيجة عدم قناعتها بأداء السياسيين العراقيين طول أشهر من الترقب والانتظار لخطوات ناجعة من قبلهم في المباحثـات وحالة الضعف الذي اظهروه امام سلطة الائتلاف.[3]

---

[1] خورشيد دلي الصراع الكردي – الكردي.. الأسباب والمآلات ،صحيفة العربي الجديد ٩ تموز٢٠١٦

[2] بيتر ،و،غالبريت ،نهاية العراق كيف تسبب القصور الامريكي في اشعال حرب لا نهاية لها ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ترجمة اياد احمد ،الطبعة الاولى ،بيروت ،٢٠٠٧،ص١٩١

[3] محمد الغروي، المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٥، ص٧٩-٨٠

وقد نجح الاكراد عبر ممثليهم من الحزبين الرئيسين باستغلال حالة الضعف تلك ، لطرح مطالبهم بنظام حكم يقوم على اساس فدرالي، رافضين أي تنازلات عن تلبيتها من قبل الحكومة الاتحادية في بغداد، خاصة بوجود ضغط داخلي في الاقليم من قبل الجيل الكردي الشاب الذي كان تواق لتحقيق المطالب الكردية رافضا في الوقت نفسة أي تسوية مع الحكومة المركزية.[١]

جاءت المطالب الكردية في ظل الاجواء المشحونة بالصراع ما بين الاوساط العلمانية والاسلامية العربية حول ادخال ما يناسب قيمهم واتجاهاتهم ضمن فقرات الدستور ،بينما كان الاكراد يضغطون للحصول على اقصى ما يستطيعون الحصول علية من مكاسب لتعزيز استقلاليتهم عن المركز، حيث كانت القوى الكردية تسعى الى ادخال فقرات ومواد في الدستور تضمن لهم حق الاعتراض (فيتو) على الدستور العراقي وايقاف اقراره في حال قيام ثلاث محافظات بالتصويت ضد اقراره، مما اثار جدلا واسعا حول هذه المسالة.[٢]

من بعد ذلك جاء الدستور العراقي الدائم الذي صوت على مسودته الشعب العراقي بتاريخ (٢٠٠٥/١٢/١٥) ليقر الواقع الامني والسياسي الذي حضي به الاقليم من بعد احداث حرب الخليج الثانية، كما في المادة (١١٧-اولاً) (يقر هذا الدستور عند نفاذه، اقليم كردستان وسلطاته القائمة اقليماً اتحادياً) كما نصت الفقرة الثانية من نفس المادة المذكورة بتشكيل الاقاليم الجديدة التي تؤسس على وفق احكامه وهي بذلك امتداد لقانون ادارة الدولة. كما اعترف الدستور بالقوانين الصادرة من اقليم كردستان منذ عام (١٩٩٢) ما لم تكن مخالفة لمواد الدستور لعام (٢٠٠٥). حسب المادة (١٤١).[٣]

كما احتفظ اقليم كردستان بقوات البيشمركه التابعة الاحزاب الكردية، ونصت المادة (١٤٠) من الدستور العراقي على تطبيع الاوضاع في محافظة كركوك، كما اعتبرت (اللغة الكردية) اللغة الرسمية الثانية في العراق جنب الى جنب مع اللغة العربية، كما نصت المادة (١١٤) على منع تنفيذ وتمرير اي قرار صادر من الحكومة المركزية في بغداد دون

---

[١] جوين ديار، الفوضى التي نظموها، الشرق الاوسط في العراق، ترجمة بسام شيما، الدار العربية للعلوم، بيروت، ناشرون، ٢٠٠٧، ص٩٧

[٢] جاريث ستاسفيلد :العراق الشعب والتاريخ والسياسة، دراسة مترجمة، مركز الامارات للبحوث والدراسات الستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص٣٨٧

[٣] اثير ادريس عبد الزهرة، مستقبل التجربة الدستورية في العراق، بيروت، دار مكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١١، ص٢٣٦-٢٤٨

موافقة البرلمان الكردي مسبقا، مع الاشارة والتأكيد على إن جميع العراقيين متساوين امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الدين او المذهب او العقيدة.[1]

٣-٢-١.النصائح والتوجهات الامريكية للأكراد في كتابة الدستور:

لم يكن الاصرار الكردي على تدوين مطالبهم وتوثيقها دستوريا بمعزل عن مشورة بعض الشخصيات الضالعة في التدخل وعرقلة الاستقرار السياسي في الدول التي يتواجدون فيها امثال (بيتر غالبريث). إذ كانت تلك الشخصية صاحبة الاثر الفاعل في كتابة الدستور العراقي بل حتى كتابة الدستور المحلي في اقليم كردستان حيث يقول في مذكراته (كردستان لا بد لها من الامساك بالمبادرة من خلال تدوين دستورها قبل إن تبدا العملية الدستورية العراقية) فحث البرزاني والطالباني على العمل من خلال مفاوضين بدل من مشاركتهما بصورة مباشرة في المباحثات الدستورية ويعلل ذلك إن القادة حسب اعتقاده نادرا ما يفهمون المعاني المبطنة في النصوص الدستورية.

ويقول بيتر غالبريث[*] في مذكراته ((إن كل ما أراده الاكراد هو إن تمنحهم بغداد بعض الحقوق لذا قمت بحثهم على قلب المعادلة عبر مذكرة بعثتها الى القادة الكرد ميزت فيها بين الفيدرالية ومقترحات الحكم السابقة ، ومنها إن الفيدرالية نظام يعمل من الاسفل الى الاعلى فالوحدة التنظيمية للبلاد هي الولاية او المقاطعة والامر يختلف عند ترتيبات الحكم الذاتي التي تقوم بموجبها الحكومة المركزية بمنح ما تختاره من السلطات أي السلطة المحلية و بموجب النظام الفيدرالي تبقى السلطات بأيدي الوحدة الفيدرالية، وفي حالة تحقيق ذلك فليس في مقدور الحكومة المركزية إن تلغي وضعا او سلطة فيدرالية في حين انها قادرة على الالغاء بموجب

---

[1] سهير ابراهيم العايدي، اثر العامل الخارجي على التوازن الاثني: دراسة حالة لتطور دور اكراد العراق في ظل الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠٠٦، رسالة ماجستسر مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧، القاهرة، ص٣٠٩

[*] بيتر غالبريث خبير وموظف حكومي أميركي سابق بدرجة سفير، ساهم في كتابة الدستور العراقي النافذ مقابل رِشى كبيرة قدمتها له الزعامات الحاكمة في إقليم كردستان العراق عبر شركة نفطية نروجية كان وسيطاً ومستشاراً لها. دسَّ العديد من الألغام وبذور المشاكل في الدستور العراقي وهيكل الدولة، دولة المكونات الهشة والمتناقضة والمنتجة للأزمات بشكل دوري، وكان له دور واضح في تفتيت وتقسيم العديد من الدول مثل يوغسلافيا و تيمور الشرقية. طرد من منصبه كنائب الممثل الخاص للأمم المتحدة في أفغانستان في أيلول ٢٠٠٩ من قبل ممثل الأمم ، إثر اختلاف متعلق بنتائج انتخابات الرئاسة الأفغانية. وهكذا، فخبرة الرجل وطبيعة المهمات التي قام بها لمصلحة حكومته الأميركية تجعله متخصصاً في تقسيم البلدان المستهدفة وتفتيتها، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نفهم سبب وجوده ودوره في كتابة الدستور العراقي .عام ٢٠٠٦ صدر كتاب غالبريث الخطير «نهاية العراق: كيف خلقت عدم كفاءة الأميركيين حرباً بلا نهاية». والكتاب يدعو إلى تقسيم العراق، وما يتبعه من فوضى النفط. كان اول الداعمين فيما بعد المصدر :علاء اللامي ،الخبير المرتشي غالبريث والدستور العراقي، جريدة الاخبار العدد ١٩٩٩ الجمعة ١٠ ايار ٢٠١٣

ترتيبات الحكم الذاتي)) وحثهم كذلك على تبني وثيقة مختصرة نسبياً توضح بشكل دقيق لسلطات حكومة كردستان بالمقارنة مع سلطات الحكومة المركزية عبر قضايا اساسية ثلاث هي النفط والشرطة والقوات المسلحة حيث كانت تلك ابرز النقاط الخلافية مع بغداد وخاصة في مجال الثورة النفطية عبر تصدير النفط قبل اقليم كردستان دون الرجوع للمركز في مسالة التصدير عبر شركة سوموا، فضلاً عن السيطرة الكاملة على ايرادات المنافذ الحدودية فضلا إن حكومة اقليم كردستان تأخذ (١٧%) من الميزانية السنوية للدول العراقية.[١]

وكانت مساعي بيتر غالبريث قد بدأت بعد سقوط النظام الاستبدادي في العراق بالبحث مع الاكراد عن مستقبل اقليم كردستان وما يمكن تحقيقه في الدستور الجديد في الوقت الذي نالت فكرة الفدرالية التأييد من قبل المعارضة العراقية فكانت جهوده تنصب حول القضايا العملية مثل السلطات التي ستؤول الى حكومة الإقليم ومن سيتولى السيطرة على الشرطة وقوى الامن والسؤال، المهم هو من سيمسك ويتصرف بنفط كردستان ،اذ قام بمراجعة القضايا المهمة مع نيجرفان البرزاني في صبيحة (٣٠-تموز ٢٠٠٣) والذي طلب من غالبريث (نريد اقصى ما يمكن الحصول علية في اي مرحلة دستورية قد نكتب لمرحلة ما بعد النظام السابق).[٢]

حيث سعى الاكراد الى اقرار دستور يحميهم بشكل ما من دستور عراقي يتم فرضه عليهم دون موافقتهم عليه اذ كان المقترح الاصلي سيتيح تنفيذ الدستور لدى الموافقة علية من قبل الاغلبية في البلاد. باستثناء تنفيذه في كردستان الا بعد الموافقة عليه من قبل ناخبي الاقليم. وكبديل لطمأنه الاكراد توصل بريمر مع رئيس الإقليم في ذلك الوقت برهم صالح الى صيغة تمنح اي ثلاث محافظات عراقية حق النقض للدستور بأغلبية الثلثين من اصوات ناخبيها، فاعتبر المرجع الشيعي الاعلى السيد (علي السستاني) إن الفقرة الخاصة بالنقض غير ديمقراطية، موكدا على إن المجلس الوطني غير ملزم ببنود قانون ادارة الدولة الانتقالي، إلا إن مصالح الاحزاب والحرص على تشكيل الحكومة جعلتهم يوافقون على تلك المادة الدستورية والالتزام لما جاء في قوانين الفترة الانتقالية للحكم[٣]، وهو ما جاء في المادة (١١٩)من الدستور العراقي الدائم ، إذ تنص على تقديم طلبات تكوين الاقاليم من قبل بقية المحافظات الراغبة في تكوين اقليم معين على انه يحق لكل محافظة او اكثر تكوين الاقليم بناء على طلب للاستفتاء عليه بإحدى الطريقتين: [٤]

اولاً: طلب من ثلث الاعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الاقليم.

---

[١] أسعد كاظم شبيب (كتابة الدستور وتفكيك العراق) نهاية العراق في مذكرات بيتر غالبريث (الجزء الثاني)، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧ كذلك بيتر غالبريت ،نهاية العراق ، المصدر السابق ،ص١٩٣

[٢] أسعد كاظم شبيب، نهاية العراق في مذكرات بيتر غالبريث (الجزء الاول)، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧. كذلك بيتر غالبريت ،نهاية العراق ، المصدر السابق ،ص١٩٧

[٣] بيتر و.غالبريث، نهاية العراق، المصدر السابق ، ص١٧٦.

[٤] المادة ١١٩ من الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥

ثانياً: طلب من عشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تروم تكوين الاقليم.

مما يشير الى بساطة الإجراءات في عملية تكوين دويلات داخل الدولة العراقية وتوجيهها دستوريا نحو التفتت والتمفصل العرقي والطائفي لولا الاصوات الحكيمة الداعية الى الوحدة والتكاتف من ابناء وطننا الغالي.

٣-٢-٢. التنظيم الدستوري للاختصاصات والمسؤوليات في الدستور العراقي:

ان الدستور العراقي شأنه شان اي دستور فدرالي، قد قام بتوزع الاختصاصات والمسؤوليات بالشكل الاتي:

اولاً: الاختصاصات الحصرية بالحكومة الاتحادية:

لقد حددت المادة (١١٠) من الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥)، (باب اختصاصات السلطات الاتحادية)، الاختصاصات الحصرية للحكومة الاتحادية والمتعلقة (برسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وسياسات الاقتراض والتوقيع عليها وابرامها، ورسم السياسة الاقتصادية والتجارية الخارجية السيادية، وضع سياسة الامن الوطني وتنفيذها، بما في ذلك انشاء قوات مسلحة وادارتها لتأمين حماية وضمان امن حدود العراق، والدفاع عنه. رسم السياسة المالية والكمركية، واصدار العملة، وتنظيم السياسة التجارية عبر حدود الاقاليم والمحافظات في العراق، ووضع الميزانية العامة للدولة، ورسم السياسة النقدية، وانشاء البنك المركزي وادارته .بالإضافة الى الامور المتعلقة بالأوزان والمكاييل ،تنظيم امور الجنسية والتجنس والاقامة وحق اللجوء السياسي. تنظيم امور المقاييس والمكاييل والاوزان. وضع مشاريع الموازنة العامة والمشاريع الاستثمارية. و(تخطيط السياسات المتعلقة بمصادر المياه من خارج العراق، وضمان مناسيب وتدفق المياه اليه وتوزيعها العادل داخل العراق، وفقا للقوانين والاعراف الدولية) الاحصاء والتعداد العام للسكان.[1]

ثانياً: الاختصاصات المشتركة ما بين الحكومة الاتحادية والاقاليم:

حددت المادة (١١٤) من الدستور العراقي الاختصاصات المشتركة بين الحكومة الاتحادية وسلطات الاقاليم: المتعلقة بـ(ادارة الكمارك، مصادر الطاقة الكهربائية، ضمان حماية البيئة من التلوث، التنمية والتخطيط العام. الصحة، التعليم، ورسم سياسة الموارد المائية الداخلية وتنظيمها بما يضمن توزيعا عادلا لها) على ان ينظم ذلك بقانون. فضلا الى تلك الاختصاصات المشتركة المبينة في هذه المادة، كانت المادة السابقة لها (١١٣)، قد جعلت من ادارة المواقع الاثرية والبنى التراثية والمخطوطات والمسكوكات من اختصاصات الحكومة الاتحادية على ان يتم بالتعاون بين الحكومة الفدرالية وحكومات الاقاليم، كذلك المادة(١١٢) أولاً وثانياً والتي

[1] المادة ١١٩ من الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.

جعلت ادارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية تحت ادارة الحكومة الاتحادية والاقاليم والمحافظات المنتجة مع تخصيص حصة محددة للأقاليم المتضررة من النظام السابق والتنسيق معها لرسم السياسات الاستراتيجية اللازمة لتطوير الثروة النفطية.

ثالثاً: السلطات المتبقية:

بموجب المادة (١١٥) من الدستور، اصبحت السلطات المتبقية من صلاحية الاقاليم الفدرالية المكونة للاتحاد الفدرالي العراقي، كما اصبح اي تنازع في الصلاحيات المشتركة، تكون الاولوية فيه لقانون الاقاليم الفدرالية، وليس الحكومة المركزية،

لذا ترى الدراسة ان الامتيازات الممنوحة للإقليم حسب ما جاء في المادة (١١٥) قد جعلته يتمتع باستقلالية واضحة عن الادارة المركزية في بغداد واصبحت الصلاحيات الممنوحة له مساوية او تكاد تكون اعلى من صلاحيات الحكومة الاتحادية نتيجة الضغوط السياسية التي واكبت كتابة الدستور الدائم ، وان ابرام العقود النفطية والسيطرة على مناطق النزاع والاشكاليات المستمرة حول الموازنة المالية كانت من ورائها دوافع دستورية قد مررت بذكاء من لدى القادة الكرد في مواد وفقرات الدستور. والمآخذ على هذه المادة (١١٥)، والتي كانت من مقترحات بيتر غالبريت، كان بالإمكان الابقاء على السلطات المتبقية من صلاحية الحكومة الاتحادية، وذلك لان التأطير الدستوري للفدرالية في الدول التي تتحول حديثا من المركزية بأتجاه الحكم اللامركزي ثم الفدرالي وخلال مدة زمنية قصيرة نسبيا كانت تترك هذه السلطات بيد الحكومة الاتحادية، ولا يمكن المحاججة بإقليم كردستان، لأن الاقليم قد ساهمت ظروف دولية وإقليمه ومحلية مختلفة بإنشائه ولا يمكن اعتباره وحدة مستقلة عن الكيان القانوني للدولة العراقية . ولا يوجد أي دستور في العالم يرجح كفة حكومة الاقاليم على الحكومة المركزية وان كان قد وجدت بعض الاستثنائيات البسيطة فهي لا تتعلق بالأمور السيادية فلماذا تركت القاعدة واخذت الاستثناءات في الدستور العراقي، بالرغم من ان ذلك قد يسبب بل سبب وسيسبب مشاكل مستقبلية للوحدة العراقية نحن في غنى عنها لخطورة تلك الاختصاصات المشتركة واهميتها لدى كل الاطراف ولا يختصر الامر على اقليم كردستان. بل يمكن ان توثر على تطلعات باقي المحافظات لسلوك نفس المطالب والامنيات مما يدعوا الى تفتت عضد الدولة وتمزقها .

٣-٣.المناطق المتنازع عليها:

مقدمة

لم تكن (المناطق المتنازع عليها) ما بين الاكراد والحكومات العراقية حديثة العهد فلها جذورها التاريخية، حيث كانت اولى المصادمات بين الشيخ محمود الحفيد الذي عين نفسه ملكا

على كردستان في عام (١٩١٨)، مطالبا" بأجراء استفتاء في كركوك ومعرفة رغبة السكان فيها من الانطواء تحت حكمة في السليمانية ،مما سبب غضب البريطانيين الذين ارادوا منه البقاء ضمن الحدود المرسومة له من قبلهم ،لكن رغبة وطموح الشيخ محمود كانت اكبر من ذلك.[١] حيث لم تكن اغلب الاسر التركمانية في كركوك رافضه ان تكون تحت قيادته كونها ترى نفسها من الطبقة الحاكمة او يعتبرون انفسهم منحدرين من اصل تركي، إذ لم يرغبوا بحكم الشيخ محمود ولا بحكم الملك فيصل[٢]، ولقد فُرِضَتْ بعض العوامل تأثيرها على الشيخ محمود الحفيد والتي كانت خارج سيطرته ومنها إن البريطانيين ينظرون الى منطقة كردستان بقلق واضطراب، لموقعها الجيوستراتيجي واحتوائها على ثروات هامة من اهمها النفط[٣]، وكانت تلك الاراضي فيما بعد من اهم نقاط الخلاف في اتمام وتمرير اتفاقية (١١-اذار- ١٩٧٠) مع الكرد والتي كانت خطوة في بالغ الاهمية لتحقيق بعض التقدم على صعيد المسالة الكردية الا ان الملا مصطفى البرزاني كان يرغب في ضم كركوك والمناطق الاخرى الى حكمة واستمر الصراع على بنود تطبيقها الى اتفاقية الجزائر (١٩٧٥)، وكانت التدخلات الاقليمية السبب في فشلها .[٤]

وقد برزت مشكلة ما يسمى (المناطق المتنازع عليها) بعد احداث عام (٢٠٠٣) كأحد ابرز القضايا الخلافية بين الاحزاب الكردية والتكتلات السياسية العربية في المشهد السياسي داخل العراق، سواء كان الخلاف من حيث التسمية(*) او سبل المعالجة والحدود الادارية ما بين المحافظات التي تغيرت خلال العقود الاخيرة من القرن العشرين ما بين انفكاك وانضمام للنواحي والاقضية في المحافظات عبر المراسيم الجمهورية والاوامر الادارية والتي كانت قد سنت خلال فترة النظام السابق.[٦]

٣-٣-١.تعريف المناطق المتنازع عليها:

---

[١] عبد الرحمن إدريس صالح / م.م. شاهين سهام عبدالرزاق الشيخ محمود الحفيد في ميزان التأريخ وحكمه، مجلة الاستاذ، مجلة علمية محكمة، جامعة بغداد، العدد١٨٠، ٢٠١١، ص١٠

[٢] سي.جي.أدموندز، كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٣٩

[٣] عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، مطبعة الانتصار، ط ٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٠

[٤] حامد محمود عيس، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤-٢٠٠٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، الطبعة الاولى، ص٣٣٦

(*)- شكلت وزارة في اقليم كردستان تسمى وزارة شوون المناطق الكردية الواقعة خارج اقليم كردستان في عام ٢٠٠٩ثم تحولت فيما بعد الى الهيئة العامة للمناطق الكردستانية خارج ادارة الاقليم في عام ٢٠١٤ اطلع على http://cabinet.gov.krd/ في ٢٠١٧/١٢/١

[٦] للمزيد من الاطلاع ينظر الى الوقائع العراقية، مراسيم الجمهورية (٦٠٨-٤١-٣٣-٥١٤-٤٣٤-٢٤٥-٢٣٥-٥٠٨-١١٨-٦٨٢) و الاوامر الادارية التي كانت تقتضي بضم وفك بعض النواحي والاقضية الادارية بين المحافظات.

جاء في تعريف المناطق المتنازع عليها (هي المناطق التي تعرضت لماذارات النظـــام السابق والمتمثلة بالتغيير الديموغرافي وسياسة التعريب وتغيير الوضع السكاني من خلال ترحيل ونفي و تهجير الأفراد من أماكن سكناهم كهجرة قسرية و توطين أفراد آخرين مكانهم ومصادرة الأملاك والأراضي والاستملاك وإطفاء الحقوق التصرفية وحرمانهم مـــن العمـــل مـــن خـــلال تصحيح القومية أو من خلال التلاعب بالحدود الإدارية لتلك المناطق بغية تحقيق أهداف سياسية كان يبتغيها النظام السابق، والفترة القانونية التي تعمل عليها المادة (١٤٠) للمنـــاطق المتنـــازع عليها تنحصر من تاريخ (١٧ تموز ١٩٦٨) ولغاية (٩ نيسان ٢٠٠٣).[١] ولم تحدد المنـــاطق المتنازع عليها في الدستور العراقي بل تركت مبهمة الا بما يتعلق بكركوك التي ذكرت بالاســـم حسب المادة (١٣٦ثانياً) والمادة (١٤٠ثانياً)[٢]، لحساسية المحافظـــة ديموغرافيـــاً واقتصـــادياً وجيبوليتكياً لأطراف النزاع.

٣-٣-٢ الاهمية تاريخية:

للأبعاد التاريخية اهميتها الكبيرة في تأجيج الصراعات حول ملكية الاراضي فكل طرف من الاطراف له حججه التاريخية التي يتشدق بها ، فالكرد يذكرون عدة مصادر تاريخية تبـــين احقيتهم في تلك الاراضي فعلى سبيل المثال يذكرون أن مدينة كركوك تـــم بنائهـــا مـــن قبـــل اللولوبيين أو من قبل الخوريين، وهما شعبان أديا دوراً اساسياً في تكوين الشعب الكردي الحالي، كما أنهما أقدم شعبين معروفين سكنا كردستان تربطهما صلات حضارية ولغوية قويـــة. ورد اسم اللولوبيين الذين سكنوا سهلي شهرزور وزهاو مع امتداداتهما، ورد واضحاً فـــي الكتابـــات القديمة التي تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد.[٣]

وقد اختلف الباحثون والمؤرخون في اسم كركروك ، ويرى الدكتور مصطفى جواد ان اجتمـــاع ثلاث (كافات) من الامور النادرة من حيث الحروف وتركيبه اللفظي وهذا ما يدل على ان مـــن الاسماء السامية الارية أي الارامية التي تدل على الحصن أو القلعة. وبعضهم يرد اسم كركوك الى السومرية بمعنى العمل العظيم (كار، عمل وكوك، عظـــيم) أذ اســـتوطنها عـــدة أجنـــاس: العراقيون الناطقون بالسومرية ثم العراقيون الناطقون بالاكديـــة بلهجتهـــا الاشـــورية وبعـــدهم الجماعات المهاجرة من الجبال والهضاب المجاورة مثل الحوريون والكاشيون والفرثيون والفرس والاراميون والعرب والتركمان واخيراً الاكراد، ومن خلال كل هذه الفترة الطويلة من الزمن لم يكن للأكراد أي موطئ قدم في هذه المدينة، بل كانت تحوي على الاكثرية التركمانية، وكانـــت

---

[٢] موقع لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ http://www.com140.com : اخر زيارة ٢٠١٦/٨/١.

[٢] الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥

[٣] كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، الجزء الاول ، مطبعة رينوين، بدون سنه للطبع ،ص٥

اللغة التركمانية هي الشائعة بين سكان المدينة[١]، اما المصادر العربية فهي ترتكز على توزيع وتواجد القبائل والعشائر العربية في جميع المناطق المتنازع عليها ما خلا(قضائي عقرة وتلكيف) وبنسب متفاوتة ما بين قضاء لأخر ومن فترة لأخرى ، اذ كانت ضمن النسيج الاجتماعي لتلك المناطق ومكون مهم وفعال وحيوي ،بحكم الحركة الطبيعة لتلك القبائل والعشائر في سعيها وراء تلبية حاجاتها الضرورية المتمثلة بالعيش الامن وتوفير الماء والكلأ ،ومن دون أرادة سياسية من قبل الدولة العثمانية(٢)

ويقول الدكتور الكردي عمر ميران (ليس لدى الشعب الكردي ما يقدمه للشعوب المجاوره. علما ان معالم الحضارة الآشورية (الموجودة في المنطقة نفسها) ماتزال قائمه هناك وقد حمتها الطبيعة من الزوال بحكم عدة اسباب من اهمها البعد ووعوره السطح وصعوبة الوصول اليها من قبل الغزاة على مر العصور، فضلا عن ذلك ان المادة الأولية المعمولة منها هي الأحجار و ليس الطين كما في بعض الحضارات القديمة. فلم يصل الى علمنا وجود اي معلم من المعالم الحضارية للشعب الكردي)، ويمضي قائلا ان الدولة الايوبية قامت اثر طابع اسلامي وليس قومي ولكن قادتها كانوا اكراد وعملوا كمسلمين وليس بأسم قومتهم الكردية، وكان هذا عامل يضاف ويحسب للإسلام لأنه كان لا يفرق بين العرب وباقي القوميات الأخرى.[٣] وكما نوهنا سابقاً ان كل الاطراف تحاول ان تبني لنفسها ارثاً في بطون الكتب تؤكد سلامة ادعاءه.

٣-٣-٣.ما هي المناطق المتنازع عليها:

غالبا ما يطلق هذا المصطلح (مناطق النزاع) على وجود نزاعات حول حدود مشتركة بين دولتين متخاصمتين، وليس ما بين محافظات ضمن حدود الدولة الواحدة، مثل نزاعات الدولة العراقية مع تركيا حول ولاية الموصل في العشرينيات من القرن الماضي، ومع ايران حول شط العرب او الكويت حول الحدود المشتركة بينهما عند الخليج العربي والتي كانت احدى مسببات الازمات والحروب بين العراق وجيرانه. ألا ان الدستور العراقي قد افرد لها مادة دستورية ومن قبلها قد اورد ذكرها في قانون ادارة الدولة المرحلة الانتقالية.[٤] لحساسيتها في تأجيج الصراعات المستقبلية، وحسب ما جاء في مذكرة (ستيفان دي مستورا) رئيس بعثة الامم

---

[١] خالد عزيز الجاف ، الحقائق التاريخية والادلة الدامغة على عدم كردية كركوك وهل تواجدت امبراطوريات كردية في العصور الماضية ، موقع النهى ،(١٦\٢\٢٠٠٨):
http://alnoha.com

[٢] هادي حسين محسن المفرجي الوجود التاريخي للعشائر والقبائل العربية في الاقضية والمناطق المتنازع عليها ١٨٠٠-١٩٢١مجلة كلية التربية للبنات العدد ٢٧(٣) ، ٢٠١٦، ص١٠٦٥

[٣] عمر ميران، مؤرخ كردي يكشف حقائق خطيرة عن تاريخ الاكراد، موقع النهى :
http://alnoha.com/read4/m2ave5.htma

[٤] قانون ادارة الدولة المادة ٥٨

المتحدة في العراق(يونامي) التي انشأت لتقديم الدعم والمشورة للعراق الصادر في حزيران سنة ٢٠٠٨ حول الاجراءات العملية الممكنة لتسوية الحدود الداخلية (المتنازع عليها) في العـــراق ٠ حددت تلك الاراضي بالاقضية والنواحي التالية: [١]

اولاً: محافظة نينوى وتشمل (عقرة ،تلكيف ،تلعفر ،الشيخان ،سنجار ،قضاء مخمور الذي كان تابعا" من الناحية الادارية الى محافظة اربيل وجرى الحاقة وضمه الى محافظـــة نينـــوى بعـــد احداث حرب الخليج (١٩٩١).

ثانياً: محافظة كركوك بأكملها ولكن حسب حدودها قبل عام (١٩٦٨)، وحسب ما نصت عليه المادة ١٤٠ من الدستور الدائم.

ثالثاً: محافظة ديالى اقضية (خانقين والمقدادية ومندلي).

رابعاً: محافظة واسط قضاء (بدرة وناحية جصان)كما هو موضح في الخارطـــة (٣-١) التـــي تبين المناطق المتنازع عليها بأقضيتها ونواحيها. وقد قدرت مساحة المناطق المتنـــازع عليهـــا حسب المصادر الكردية ب (٧٨٧٣٦) كم٢ أي (٥١,٤%) من مجموع مساحة الاقليم و(١٨%) من مساحة العراق.[٢]

اما الدراسة فقد توصلت الـــى ان مســـاحة الأراضـــي المتنـــازع عليهـــا قـــد بلغـــت حـــوالي (٤٦,٢٤٣)كم٢وتشكل نسبة (١٠,٥%) من مساحة الدولـــة العراقيـــة ، بينمـــا تبلـــغ مســـاحة أقليم كردستان بدون مناطق النزاع (٣٨,٦٥٠)كـــم٢ وتشـــكل نســـبة (٨,٨%) مـــن مســـاحة الدولة ،وفي حالة ضم اراضي النزاع الـــى اقلـــيم كردســـتان فـــان مســـاحة الإقلـــيم ســـتبلغ (٨١٨٥٨)كم٢ اي إن نسبة التغييـــر فـــي مســـاحة الإقلـــيم تبلـــغ حـــوالي ٥٦,٥% ضـــعف اراضية اذ تبلغ من مســـاحة العـــراق وبنســـبة ١٨,٦% ٠ ويكمـــن التفـــاوت والتبـــاين بـــين تقديرات الأراضي المتنازع عليها مـــا بـــين حكـــومتي المركـــز والاقلـــيم هـــو إن الجانـــب الكردي كان قد ضم بعضا" من تلك الأراضـــي بعـــد احـــداث حـــرب الخلـــيج الثانيـــة بفعـــل فرض منطقة الحظر الجوي وانسحاب التمثيـــل الاداري والحكـــومي مـــن محافظـــات الإقلـــيم والذي عزز من سيطرتها واعتبرتة منـــاطق كرديـــة بفعـــل الامـــر الواقـــع ولا تعـــده مـــن المناطق المتنازع عليها مثل (عقرة ،والشيخان).

٣-٣-٤.اسباب ظهور الازمة من جديد:

---

(٣) - هادي حسين محسن ،المناطق المتنازع عليها في كتابات الضباط السياسيين البريطانيين ،،مجلة كلية الآداب ،العدد ١٠١، ٢٠١١، ص ٢٢ - كذلك جريدة الشرق الاوسط اللندنية ٢٠٠٨/٦/١٥

(٢) روزهات ويسي خالد، مشكلة المناطق المتنازع عليهًا في العراق، اقليم كردستان نموذجاً، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكردية، دهوك، ٢٠١٢، ص٦٧

كانت حدود الاقليم للمحافظات الثلاث (دهوك اربيل ،السليمانية) تسمى منطقة الحكم الذاتي او شمال العراق وليس كما يسمى بالوقت الحاضر بمنطقة اقليم كردستان العراق وكان قضاء مخمور قد اقتطع من اربيل والحق بمحافظة نينوى في عام (١٩٩٦) بموجب قرار حكومي صادر من مجلس قيادة الثورة المنحل من بعد حرب الخليج الثانية. وكان الخط المعروف باسم (الخط الأخضر) على مدى اثني عشر عاماً ونصف، هو خط الهدنة الذي وضعته من جانب واحد القوات العراقية المتراجعة في تشرين الأول/أكتوبر (١٩٩١). يمثل الحدود الداخلية بين إقليم كردستان وباقي العراق. ومن ثم تم محوه في نيسان/أبريل (٢٠٠٣) حين توغل مقاتلو البيشمركة داخل الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة العراقية في أثناء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة. وقد اذاروا بسط سيطرتهم على تلك المناطق منذ ذلك الحين بموافقة الولايات المتحدة. وينبغي النظر إلى وجودهم في تلك المناطق باعتباره محاولة لاستعادتها عن طريق فرض الوقائع على الأرض استباقاً لأي قرار قانوني يحدد وضعها عبر استبدال طواقم الموظفين والاداريين، فضلا إلى نشر مقاتليها، لذا فإن وجودها بقي أمراً واقعاً وليس حكماً قانونياً. وقد عزز الدستور الانتقالي من لاشرعية الوضع في الإقليم، إذ إن قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام (٢٠٠٤)، في المادة (٥٣-أ) التي تنص "يُعترف بحكومة إقليم كردستان بصفتها الرسمية للأراضي التي كانت تدار من قبل الحكومة المذكورة في ١٩ آذار/اذار (٢٠٠٣) الواقعة في محافظات دهوك وأربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونينوى"، أي يعترف بحكومة إقليم كردستان فقط في المناطق التي تولت إدارتها حتى قيام الحرب كما ادرج الدستور الدائم عام (٢٠٠٥) المادة نفسها، أي مقصورة على داخل إقليم كردستان فحسب[١]، وتشير كلا من المادة (٥٨) في قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية والمادة (١٤٠) في الدستور إلى "مناطق متنازع عليها" فضلاً عن كركوك ولكنها لا تحددها. مع ذلك، وبناء على المادة (٥٣أ) فإن هذه الأراضي تقع خارج المنطقة التي سيطرت عليها قوات البيشمركة حتى تاريخ ١٩ آذار/اذار (٢٠٠٣)، وبالتالي خارج الخط الأخضر. لهذا السبب، يبقى هذا الخط بمثابة الحدود الشرعية إلى أن يتغير الوضع القانوني للمناطق المتنازع عليها.[٢] والخارطة (٣-١) توضح حدود الإقليم التي كانت قبل وبعد (٢٠٠٣).

---

[١] العراق والأكراد: اضطراب على خط التماس تقرير الشرق الأوسط رقم ٨٨ – بغداد/اربيل /بروكسل ٨ تموز/تموز ٢٠٠٩، ص٩

[٢] تنص المادة (١٤٣) من الدستور العراقي الدائم لعام (٢٠٠٥): "يلغى قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية وملحقه عند قيام الحكومة الجديدة، باستثناء ما ورد في الفقرة (أ) من المادة (٥٣) والمادة (٥٨) منه.

خريطة (٣-١) تغير حدود الاقليم للمدة من (١٩٩١-٢٠١٧)

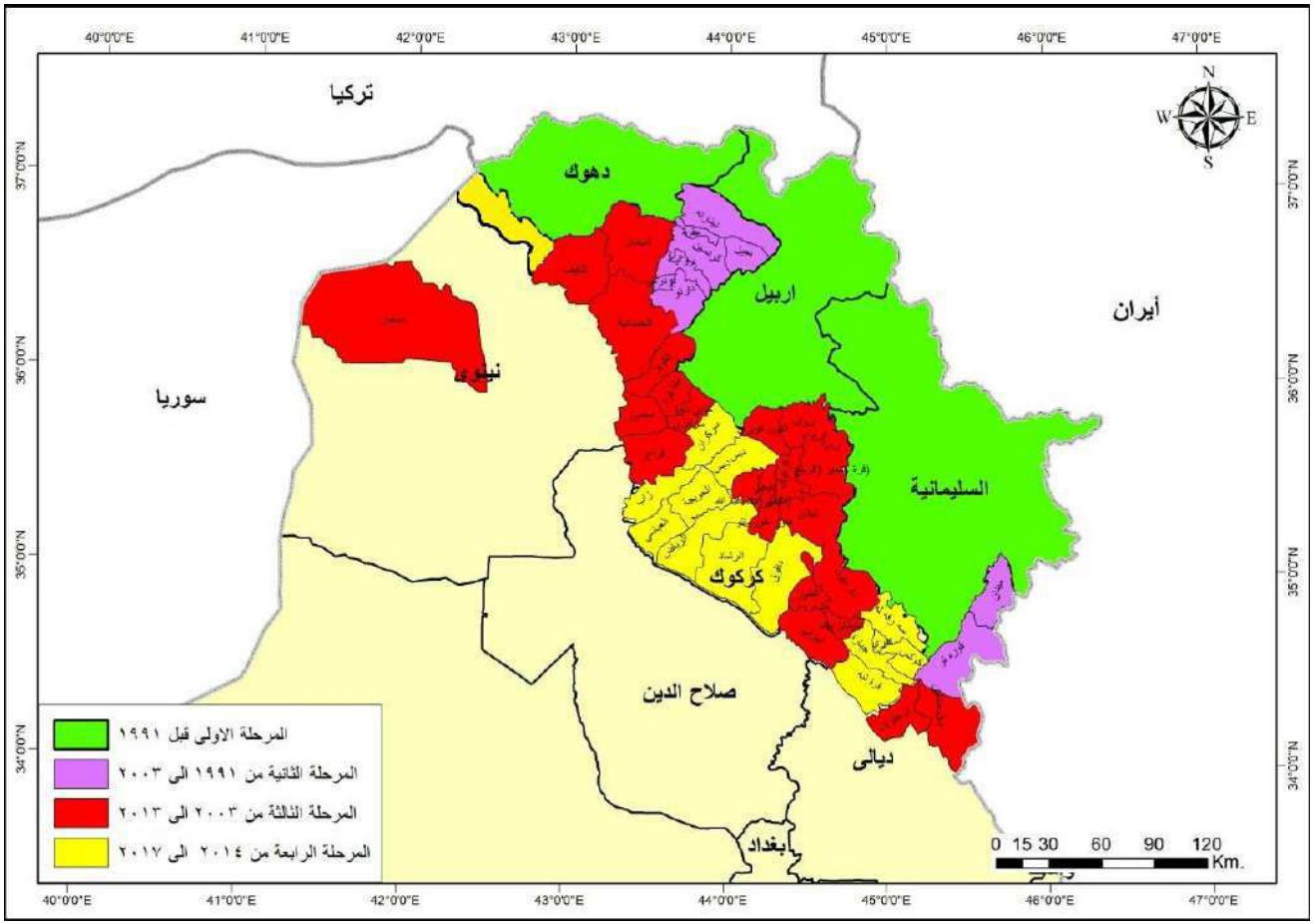

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :

(١) Human Rights Watch, Claims in Conflict: Reversing Ethnic Cleansing in Northern Iraq, Vol. ١٦, No. ٤, August, New York, ٢٠٠٤, ٢٨p.

(٢) تقرير منضمة هيومن رايتس وواتش، تدمير القوات الكردية العراقية لقرى وبيوت أثناء النزاع مع داعش الاستهداف بالعلامة " X"١٣نوفمبر، ٢٠١٦

٣-٣-٥.المتغيرات الجيوبوليتيكية والسيطرة على المناطق المتنازع عليها:

كانت الحدود الداخلية للإقليم هي الخط الأخضر المطابق للحدود كما رُسمت بين الحكومة العراقية والقوات الكردية في (١٩٩١م)، بما يشمل محافظة دهوك، وجزء كبير من محافظتي إربيل والسليمانية، وأجزاء صغيرة من محافظتي نينوى وديالى. وبعد عام (٢٠٠٣ م)، اتسعت دائرة النفوذ الكردية لتشمل سهل نينوى وسنجار بمحافظة نينوى، ومخمور بمحافظة إربيل، وقضاء كركوك والنواحي التابعة له ، وطوز خورماتو في محافظة صلاح الدين، وخانقين وجلولاء في محافظة ديالى. هذه المناطق يقطنها العديد من الأكراد وأقليات عرقية ودينية أخرى مثل الإيزيديين والمسيحيين والشبك والكاكائيين، فضلا عن العراقيين العرب.[١] وكان العامل المساعد على استعادة تلك المناطق هو رفض تركيا إن تكون ارضها قاعدة لانطلاق العمليات العسكرية ضد العراق في حرب (٢٠٠٣م). لتجد قوات التحالف في (كردستان العراق) ضالتها لانطلاق عملياتها، مما فسح المجال لفتح جبهة ثانية ضد القوات العراقية في شمال العراق. فضلاً عن قواتها المتواجدة في جنوبه، وانتقلت القوات الخاصة الامريكية مقرها الى شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد، والتي عملت بشكل وثيق مع قوات البيشمركة التابعة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. ومع بدء حملة القصف الامريكية المكثفة ضد القوات العراقية، قامت قوات البيشمركه بالتقدم جنوبا مع القوات الخاصة الأمريكية، وسيطرت في نهاية المطاف على مساحة كبيرة من الأراضي التي اعتبروها كردية تاريخياً، من خانقين على الحدود الإيرانية الى سنجار على الحدود السورية بما فيها مدينة كركوك الشمالية الرئيسية. مما ترك مساحات واسعة من الأراضي غير مأهولة بالسكان. بسبب شدة حملة القصف على تلك المناطق من جهة، والمخاوف من أنتقام الأكراد أو الأقليات الأخرى من جهة أخرى، لذا ترك العرب مناطقهم فضلا عن عدم تسجل حوادث او مجازر ارتكبت ضد المستوطنين العرب من خلال عودة الأكراد أو الأقليات الأخرى. هذه هي تجربة تختلف اختلافا كبيرا عن تجربة البلقان، حيث كان إراقة الدماء روتينية خلال حملات "التطهير الإثني" المختلفة التي اتسمت بها تلك الصراعات.[٢]

---

[١] تقرير منضمة هيومن رايتس وواتش، تدمير القوات الكردية العراقية لقرى وبيوت أثناء النزاع مع داعش الاستهداف بالعلامة "X" ١٣نوفمبر، ٢٠١٦
https://www.hrw.org/ar/report

[2] Human Rights Watch, Claims in Conflict: Reversing Ethnic Cleansing in Northern Iraq, Vol. 16, No.4, New York, August 2004, p.28

خارطة (٣-٢) المناطق المتنازع عليها

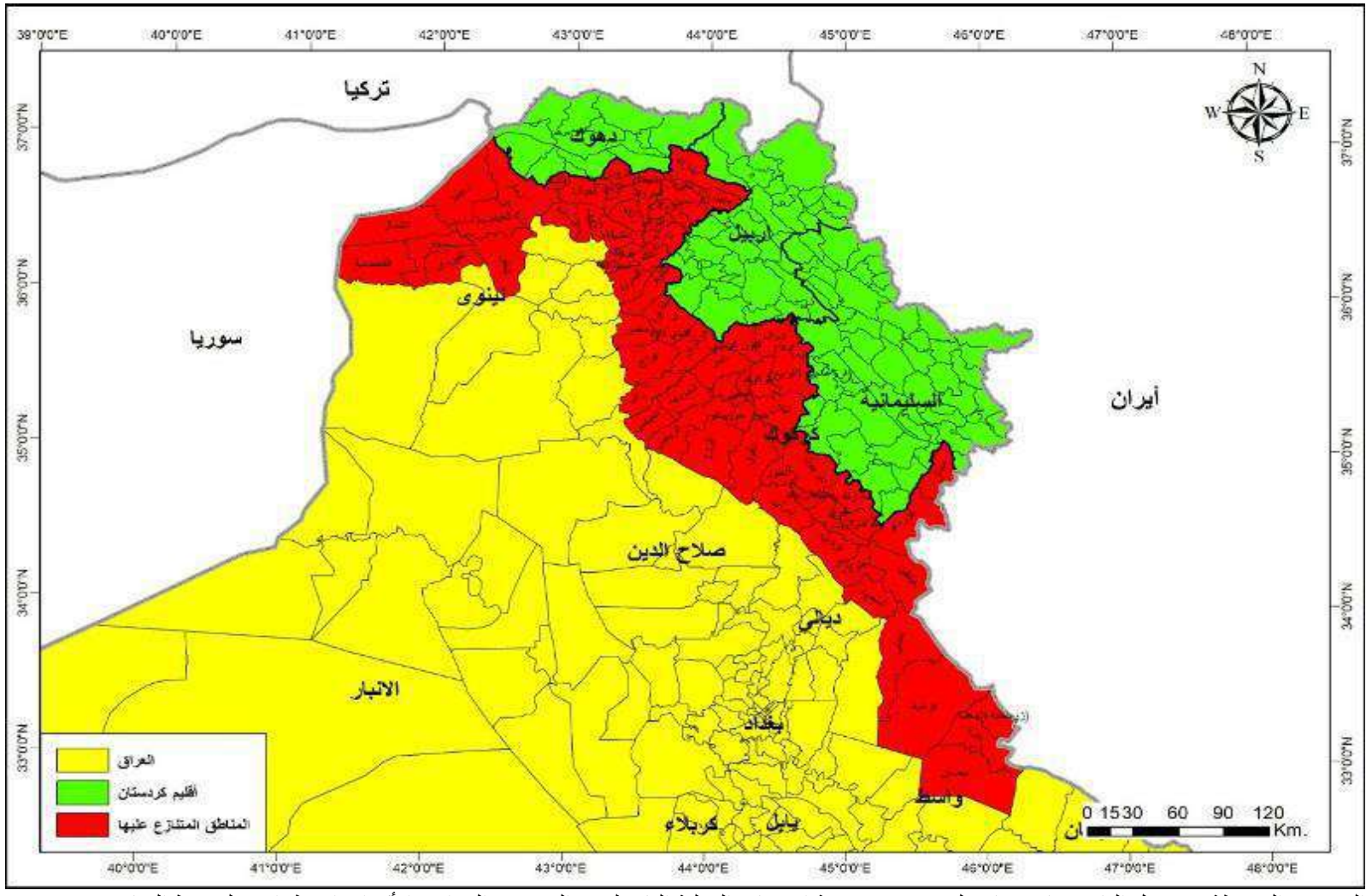

المصدر :الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على تقريرمجموعة الازمات الدولية التابع للامم المتحدة ' العراق والأكراد :اضطراب على خط التماس ٨ تموز/تموز ٢٠٠٩ - تقرير الشرق الأوسط رقم ٨٨'ص

٣-٣- ٦.استغلال دخول قوات داعش الارهابي للسيطرة على مناطق النزاع:

قد أدت أحداث عام (٢٠١٤) م ، إلى تفاقم التوترات بين الطوائف والقوميات في المناطق المتنازع عليها بشكل كبير. على اثر تهديدات داعش للمكونات غير العربية والعرب الشيعة بالويل والثبور، مما أطلق العنان لنشر مشاعر معادية للعرب بين الأكراد والطوائف الإثنية والدينية الأخرى

في المنطاق المتنازع عليها، على الرغم من وقوع اغلب تلك الأراضي تحت سيطرة قوات البيشمركه منذ أوائل حزيران (٢٠١٤) م بعد انسحاب القوات العراقية من كامل شمال العراق، إلا ان في ٣ آب (٢٠١٤) اقتحمت قوات داعش الارهابي منطقة سنجار وارتكبت مجازر في المدن والقرى المجاورة التي يسكنها المسيحيون والأقليات الأخرى مما ادى الى نزوح مئات الآلاف من الناس الى المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة إقليم كردستان.[١]

٣-٣-٧.عمليات التغيير الديمغرافي في المناطق المتنازع عليها:

لأجل احكام قبضة حكومة الإقليم على المناطق المتنازع عليها في كركوك والمناطق الاخرى قامت في عام (٢٠٠٦) بإقامة مناطق سكنية حول اطراف مدينة كركوك ،وقام الاتحاد الوطني الكردستاني بإعطاء كل اسرة كردية خمسة الاف دولار للإقامة الدائمة حول اطراف المدينة كجزاء من حالة التغيير الديمغرافي في المدينة فارتفعت الكثافة السكانية من (٧٠٠) الف نسمة الى (٨٠٠) الف نسمة وواكب ذلك اجبار العديد من السكان العرب والتركمان على ترك المدينة. حيث اجبر(١٥٠) الف عربي على ترك المدينة نتيجة اعمال العنف التي قامت بها قوات البيشمركة ضدهم .وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) إن (٣٥٠) الف كردي قد استوطنوا المدينة ، وان من بينهم (١٠٠) الف شخص لم يعيشوا أبدا في كركوك قبل ابريل من عام (٢٠٠٣)، وذلك بتشجيع من الاجهزة الامنية في المحافظة والتي قامت بدورها في تزويدهم بالأموال اللازمة لاستيطانهم فيها وقامت بمنحهم اوراق ملكية لتلك الأراضي ،كما قامت بمنح اوراق الاقامة للأكراد الذين قدموا من منا طق أخرى. كما عملت على تغيير اسماء الشوارع والمباني من اللغة العربية الى اللغة الكردية ،كمحاولة لطمس هوية المدينة، وقد قدر عدد الاكراد الذين تم استيطانهم في كركوك من بعد عام (٢٠٠٣) بثلاثة اضعاف العرب الذين تم جلبهم من قبل النظام السابق خلال (٣٥ سنة)[٢]، لقد اتبع الاكراد مختلف السبل في كركوك من اجل طرد العرب سواء كان ذلك ترغيب ام بالترهيب وتتمثل الية الترغيب في دفع الاموال للسكان من

---

[١] وزارة الدفاع الأميركية، "عملية التجميع المتأصل: العمليات المستهدفة ضد إرهابيي داعش"
http://www.defense.gov/News/Special-Reports/0814_I

[٢] سهام فوزي حسين، التنوع الاثني و المذهبي والامن القومي دراسة حالة العراق بعد ابريل ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٨، ص١١٩

اجل الرحيل عن المدينة، اما اسلوب الترهيب فهو تضييق الخناق على السكان من خلال اعتقالهم بدون توجيه اي تهمة والافراج عنهم بعد مدة من الزمن اذا ما وافقوا على مغادرة كركوك[١]، ولم يختصر العمل في هذا السياق على العرب بل كان التعامل مماثل للتركمان على الرغم من انهم ضحايا التعريب شانهم شان الكرد في ذلك[٢] كما إن تلك الاجراءات امتدت لمحاولة ضم (تلعفر) ذات الاغلبية التركمانية بحجة انها من المناطق المختلطة الواقعة ضمن الأراضي الكردية تاريخيا ،غير إن السبب الحقيقي يرجع الى وجود المكنونات النفطية المهمة فيها ،كما انها تمثل مدخلا الى سنجار ومن ثم الى سوريا.[٣]

وكانت السلطات الكردية قد اتبعت اسلوبا جديدا من انواع السيطرة على مناطق المتنازع عليها وهو اسلوب التدمير والحرق للمناطق والقرى العربية حيث جمعت منظمة هيومن رايتس ووتش معلومات من (٨٣) بلدة وقرية تحمل أمارات الهدم والتدمير العريض: (٦١ قرية) في محافظة كركوك، و(٢١) في محافظة نينوى، وواحدة في أبو شيتة في محافظة أربيل. وحققت هيومنا رايس ووشت في (٢١) من الـ(٨٣ بلدة وقرية) التي تتوفر عنها أدلة توحي بتدمير البيوت بشكل غير قانوني (١٧ في كركوك و٤ في نينوى). كما تحدثت إلى سكان وشهود على التدمير والهدم في (٨ قرى) وبلدات إضافية (جميعها في محافظة كركوك). وكانت (٧) من المواقع الـ(١٣) خالية من السكان. اما بالنسبة إلى الـ(٦٢ قرية) وبلدة الأخرى، كما في الصورة (٣-١) حيث تُظهر لقطة القمر الصناعي في الصورة (أ) هي قبل الدمار بينما تظهر الصورة (ب) صورة من القمر الصناعي بعد الخراب حيث تبين دمارا واسعا لحق بها يظهر أن سببه استخدام النيران والمعدات الثقيلة والمتفجرات شديدة الانفجار، ولا يبدو نسق الهدم متفقا مع كونه بسبب غارات جوية وقصف مدفعي ثقيل قبل انسحاب داعش من هذه المواقع، لكن عدم توفر شهادات الشهود لا يسمح بالوصول إلى نتائج قاطعة حول كيف تم التدمير ومن المسؤول عنه في هذه المواقع. لكن صور القمر الصناعي والتواريخ توضح بان هدم البنايات والحرائق وقع على مدار فترة أسابيع وربما شهور، من بعد سيطرة البيشمركة عليها.[٤]

---

(1) International crises group .iraq is the kurds : resolving the Kirkuk crises .middle east report on 64 ,april 2007,p3

(٢) ليام اندرسون، وغاريث ستانسفيلد، ازمة كركوك: السياسات الاثنية في النزاع، المصدر السابق، ص١٧٢-١٧٣

(٣) المجموعة الدولية لمعالجة الازمات، العراق والأكراد معركة تختمر حول كركوك، تقرير الشرق الاوسط رقم ٥٦، تموز٢٠٠٦، ص٥

(٤) هيومن رايتس ووتش، الاستهداف بالعلامة "X" تدمير القوات الكردية العراقية لقرى وبيوت أثناء النزاع مع داعش نوفمبر ١٣، ٢٠١٦

صورة (٣-١) حرق وتدمير القرى العربية من قبل قوات البيشمركة في محافظة كركوك

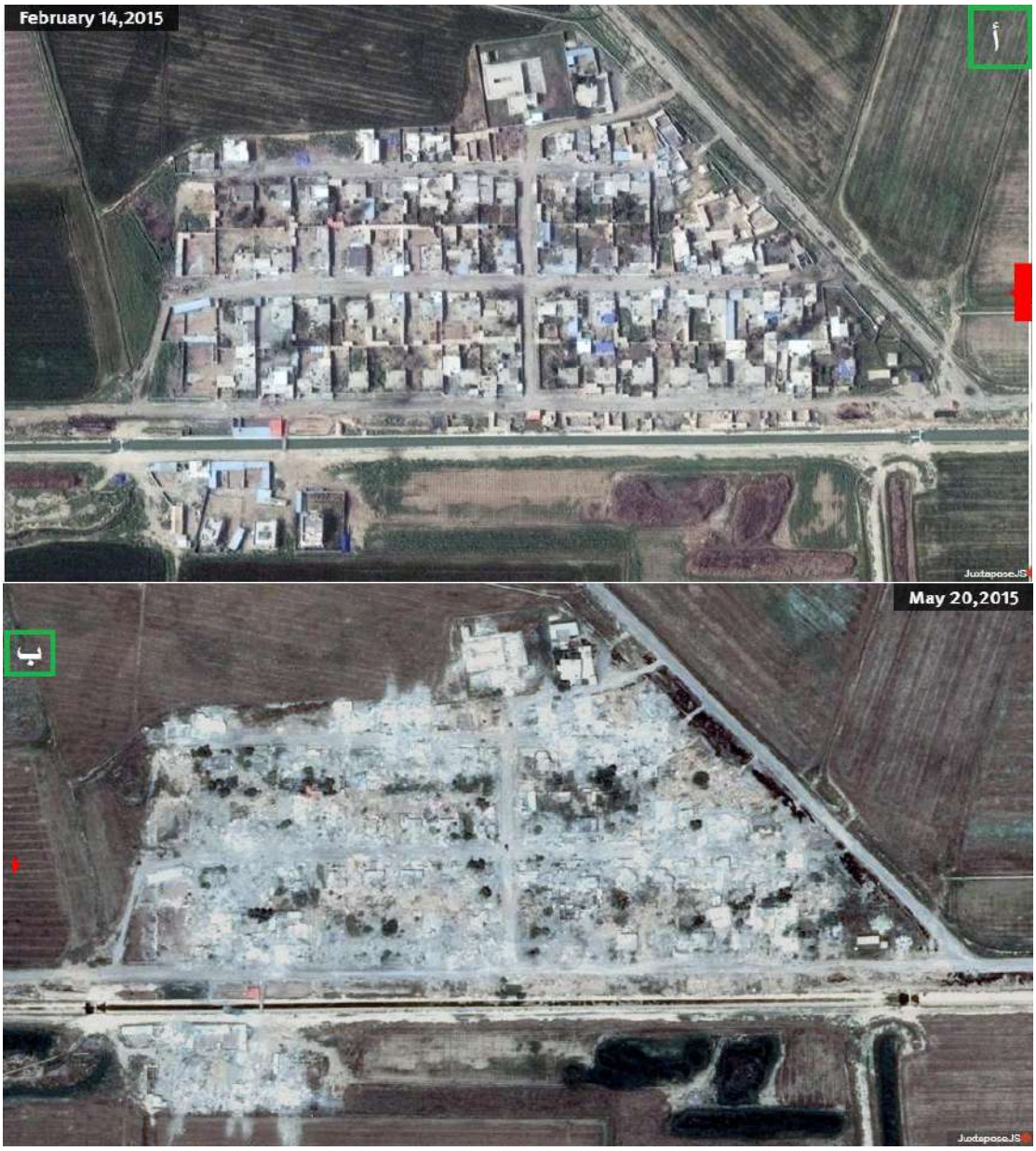

المصدر: https://www.hrw.org/ar/report/2016/11/13/296381#8b638c

وتظهر صورة (٣-٢) لقطة من القمر الصناعي حيث الصورة(أ) هي قبل الدمار في اليرموك والصورة (ب) هي صورة من القمر الصناعي بعد الدمار الكبير الذي لحق بالبنايات في اليرموك، وإن كان في تاريخ لاحق، بين (١٢ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥) و(٢٤ كانون الثاني/كانون الثاني ٢٠١٦). ذكرت حكومة إقليم كردستان في ردها في يونيو/حزيران ٢٠١٦ أنه رغم أن اليرموك جبهة قتال إلا أن "الممتلكات هناك [في اليرموك] ظلت إلى حد بعيد قائمة كما هي ولم يلحق بها ضرر.

اما القريتان العربيتان سعد وخالد الواقعة على مسافة كيلومترين إلى الغرب من طريق كركوك–تازة خورماتو السريع، في منتصف الطريق تقريبا بين تازة وداقوق. إضافة الى قرية الوحدة الواقعة إلى الغرب مباشرة من هذه الطريق الرئيسية، على مسافة كيلومترين آخرين إلى الجنوب. فقد تعرضت الى الدمار والحرق بعد إخراج البيشمركه لداعش مباشرة من سعد والوحدة. تُظهر صور القمر الصناعي أدلة على ضرر سببه الحرائق لحق بأغلب البنايات في القرى الثلاث في المدة من (١٤ فبراير/شباط ٢٠١٥ إلى ٥ أبريل/نيسان ٢٠١٦). والشكل (٣-١) يبين سيطرة قوات البيشمركة على المناطق العربية في كركوك .

صور (٣-٢)

حرق وتدمير القرى العربية من قبل قوات البيشمركة في محافظة كركوك منطقة اليرموك

المصدر: https://www.hrw.org/ar/report/2016/11/13/296381#8b638c

٢-٣-٨.تشييد الخندق الحدودي ما بين الاقليم والمناطق العربية:

لغرض فرض واقع جديد في المناطق المتنازع عليها، قامت سلطات الاقليم في كردستان (١١/تموز/٢٠١٤)، بالمباشرة بحفر خندق يمتد من ناحية ربيعة وسنجار عند الحدود السورية الى مدينة خانقين قرب الحدود الايرانية يبلغ طول (١٠٥٠) كم، ويختلف عرضه وعمقه حسب طبوغرافية الاراضي التي يمر بها، وتقول السلطات الكردية بان الخندق حفر لأسباب امنية. الا ان بعض المحللين العسكرين يقول ان هذا النوع من الانفاق ذات طابع جيوبوليتيكي وانه سيؤسس لحروب قادمة ويأتي استغلالا للظروف المعقدة التي يمر بها العراق.[١]

ومع البدء في حفر الخندق في حدود محافظة كركوك وصفته السلطات في المحافظة بـ"خندق الخزي" واعلنت إن هناك "مؤامرة خارجية" لعزل كركوك عن إقليم كردستان، وتزامن ذلك الصراع المحموم مع الحملة الدعائية للانتخابات التي تنافس فيها الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي للفوز بأكثر الأصوات في المحافظة.[٢]

٣-٣-٩. جيوبوليتيك الاعلام في السيطرة والاقناع:-

كان هنالك اسلوب اخر من انواع السيطرة على المناطق المتنازع عليها من قبل حكومة اقليم كردستان وهو اسلوب الدعاية الجيوبولتيكية والتي تعتمد على سبعة تقنيات وهي[٣]

١- الإشادة(Testimonial) : تقنية يراد منها رفع اهمية الشخص أو الحدث واستخدام النصوص للإقرار بصحة الحدث ، من خلال تحريك العواطف والاحاسيس وليس بالمنطق مثل قالت جريدة الهيرالدتربيون ..من خلال التدليل على أشاده الغبر بهذا الشخص أو الموقف.

٢-مصارحة الناس plain folk : ويراد بها أقناع الجماهير من خلال التركيز في الدعاية لشخص معين لإظهاره مصداقيته وقدرته وافضليته .كمعلم وكمنقذ ٠ وهذا ما ركن اليه الحزب الديمقراطي الكردستاني لجعل السيد السيد مسعود البرزاني كمنقذ للشعب الكردي ومحقق للتطلعات القومية الكردية .

٣- تجميع البطاقات card stacling: وتنص على اتباع نزعة التطرف لتبني موقف معين أو تأييد حزب أو شخص معين .وقد ركز الإقليم على تلك الفكرة.

---

[١] خندق كردستان ما بين دوافع السياسة ومتطلبات الامن:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/6/3

[٢] شالاو محمد، خندق كركوك يوسع الهوة بين المدينة النفطية والإقليم ،موقع نقاش، ٢٠١٤/٥/٨:
http://www.niqash.org/ar/articles/security/3438

[٣] فواد حمه خورشيد ،الجيوبولتكس المفهوم والتطبيق ،دار الثقافة والنشر الكردية ،بغداد ٢٠٠٩، ص١٧٣

٤-الجوقة bandwagon: تقنية الهدف منها اقناع الناس على العمل ضمن المجموعة أو الحزب أو الجوقة وليس خارجها . أذ دعا السيد السيد مسعود البرزاني الى تفعيل مجلس برلمان كردستان (المعطل بسببه) لأكثر من سنتين من اجل تمرير نتائج الاستفتاء على انفصال الإقليم عبر اقناع الشركاء الكرد للعمل سوية ٠

٥- التسمية – الالقاب (Name-calling)وهي تقنية يراد بها تشوية سمعة الخصوم او الفكرة المضادة ،والهدف منها جعل الانسان يرفض اي شخصية او ظاهرة ما لم يتفحصها بسبب السمات السلبية التي تلتصق به مثل الارهاب ،النازية ،الفساد ،الريبة ٠٠٠٠الخ ٠ وقد استعملت هذه التقنية كثيرا ما بين الطرفين الإقليم والمركز ٠

٦-العموميات (Glittering Generalities) هي استخدام العبارات الرنانة ولبراقة لجلب الانتباه واثاره الانفعالات وهي نقيض ما جاء في الفقرة السابقة

٧- التحول(Transfer) وهي تقنية تجعلك تؤجل تصديق او استحسان شيء ما تحترمه وتبجله، وتنقلك الدعاية الى تصديق شخص أخر وتقبله، وتحويله الى رمز او فكرة.

تتطلب الصراعات مهما كان نوعها، أساليب خاصة لإقناع الجماهير بصحة ومبررات اندلاعها، او لتضليلها في حالة حدوث الهفوات او الإخفاقات ، فقد يحتم ذلك على المسئوولين عنها تشويه المعلومات وتضليل الإعلام ورسم الخرائط المبالغ فيها لصرف انتباه الجماهير عن الحقيقة. وهي على نوعين دعايات سرية تهدف الى تثبيط عزائم الطرف المعادي وفي نفس الوقت تهدف الى إلهاب حماس الجماهير لكسبها على الصعيد الداخلي و الدعاية العلنية والتي تصدر من مصادر معلوماتية محددة معروفة.[١] إن انتشار القوات والقطعات العسكرية والمعروف بـ(الجاهزية) هو بلا شك امر يستحق التفكير والحذر ،ولكنة يجب إن يكون معروفا (من قبل العدو) لكي يعطي ثماره في زحزحة الروح المعنوية ،ولهذا فان استراتيجية (امن السلم) لها مفعولها بمقدار ما تكون اقل سرية بمفهومها العام، اما الكتمان فلا يكون إلا في اساليب وطرق التنفيذ ،وقد يكون العكس مطلقا وشاملا في اغلب الاحيان.[٢]

---

[١] فؤاد حمه خورشيد، الجيوبولتيكس والدعاية وتضليل الرأي العام ، الحوار المتمدن، العدد ٣٥٤٨، (٢٠١١/١١/١٦).

[٢] بيتر سليبرية ،الجغرافية السياسية والجغرافية الستراتيجية ’ترجمة احمد عبد الكريم ، مطبعة الاهالي للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨،ص٤١-٤٢

شكل (٣-١) توضح تدمير وحرق الابنية والقرى العربية في محافظة كركوك اثناء القتال مع داعش ٢٠١٤-٢٠١٦

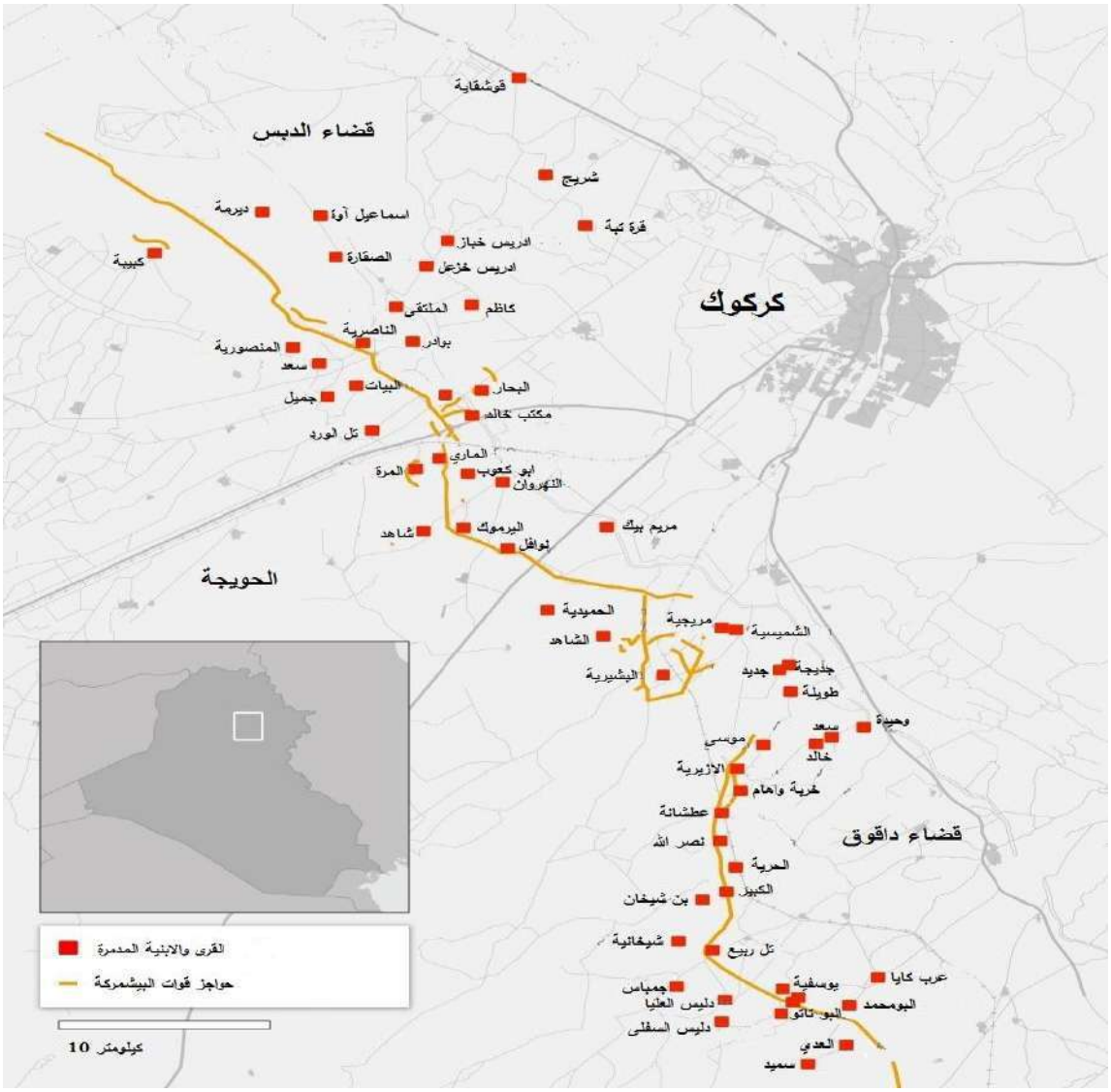

المصدر: تقرير منظمة حقوق الانسان الاستهداف بالعلامة "X" تدمير القوات الكردية العراقية لقرى أثناء النزاع مع داعش نوفمبر ١٣، ٢

لذا ترى الدراسة إن انتشار القوات الكردية قبل وبعد اجراء الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها فضلا الى محافظات الإقليم وتسويق ذلك اعلاميا عبر وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي ،كذلك الحال بالنسبة للقوات العراقية بمختلف الصنوف والتشكيلات بعد رفض حكومة الإقليم الغاء نتائج الاستفتاء ، كان جزء من استراتيجية ادارة المعركة ما بين الطرفين.

٣-٣-١٠.الدعاية الاعلامية وكسب التأييد الخارجي:

عملت حكومة الإقليم على اقتناص كل فرصة تلوح في الافق لإبراز حاجة الإقليم الى الدعم المادي والمعنوي بكافة وجوهه فعلى سبيل المثال .من خلال حين كان زلماي خليلزاد، السفير الأمريكي السابق لدى أفغانستان والعراق والأمم المتحدة، يستمع إلى المتكلمين خلال حلقة نقاش حول (أفغانستان) قال كاروان زيباري المتحدث باسم الحكومة الكردية في الولايات المتحدة لرويترز "هذا يبرر جميع الأسباب التي تدعو البنتاغون لتقديم التعزيزات لقوات البيشمركه من خلال توفير مثل هذه الأسلحة

المتطورة". وبوجود التنسيق مع شركات الضغط العالي(*)[١]والحملة الإعلامية والدهاء في واشنطن، كان الأكراد يضغطون بشدة للحصول على المال والاسلحة الأمريكية لتلبية الاحتياجات على المدى القصير ودعم هدفهم على المدى الطويل لقيام دولة ذات سيادة في جبال شمال العراق[٢]

تمثّلت إحدى السياسات الحاسمة لحكومة إقليم كردستان في العمل على بناء الثقة وتطوير العلاقات القوية مع المشرّعين الأميركيين. فالكرد يعتزمون الى ايجاد استنساخ تجربة اللوبي الإسرائيلي. اذ انهم يتفاعلون بانتظام مع الدوائر السياسية المؤثّرة في واشنطن. حيث عمل ممثّلو حكومة إقليم كردستان في عام ٢٠٠٨، على تأسيس تجمّع حزبي كردي-أميركي في الكونغرس، بزعامة عضو الكونغرس الديمقراطي آنذاك لينكولن ديفيز وعضو الكونغرس الجمهوري جو ويلسون. وبحلول العام ٢٠١٠، كان التجمّع يتألف من ١٨ عضواً جمهورياً و٢٣ عضواً ديمقراطياً في الكونغرس. كما تعاقد قادة إقليم كردستان مع شركة التأثير على المسؤولين (الضغط) "باتون بوغز" لدعم جهودهم، وأنفقوا أكثر من مليون دولار سنوياً على جهود الضغط هذه في واشنطن[٣] . وبالفعل فقد أبلغت عضو الكونغرس دانا روراباتشر، وهي (عضو في التجمّع الكردي-الأميركي في الكونغرس)، الكونغرس خلال المناقشات حول إنشاء القنصلية في اربيل أنه "على مر السنين كان تاريخ الأكراد تاريخ شعب مضطهد. وبالتالي فهم حلفاء طبيعيون للولايات المتحدة الامريكية ، بلدنا، الذي لديه تقليد في دعم الشعوب المضطهدة". وأعرب عدد من النواب المؤثّرين الآخرين عن دعمهم للأكراد في العراق. لإسماع صوتهم في

(*) يعرف (ن. هنت) جماعة الضغط على انها "اية منظمة تسعى إلى التأثير على سياسة الحكومة بينما ترفض تحمل مسؤولية الحكم" هذا التعريف يجعل من الممكن ان تكون إحدى الجماعات هي الحاكم الفعلي في تسيير السياسات العامة في دولةٍ ما دون ان يعي الجميع ذلك. المصدر : هشام محمد علي جماعات الضغط ،الحوار المتمدن-العدد: ١٩٠٢ –٢٠٠٧/٥/١

[٢] رينالد منصور ،كيف ساعد الاكراد في عودة الولايات المتحدة الى العراق ،مركز كارنيغي للشرق الاوسط : http://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60577

(3) Missy Ryan, Mark Hosenball, Kurds use well-oiled lobbying to plead for help in Washington http://uk.reuters.com/article/ukidUKKBN0G70BK20140807

الدوائر الحكومية العليا ووسائل الإعلام[١] كما اقدمت القيادة السياسية الخارجية الاعلامية الكردية على استخدام التكتيك المفضّل في جذب التعاطف والتأييد الامريكي ولكن هذه المرة عبر استمالة الجماهير الامريكية من خلال القيام بحملة اعلامية مكثفة تحت عنوان (شكرا) [٢].

ثمّة استراتيجية غير مباشرة أخرى تتمثّل في السعي إلى إبراز كردستان العراق في وسائل الإعلام الأميركية. من خلال استعمال الديلوماسية الثقافية لابراز الهوية الكردية [٣].

ويبدوا إن سياسة ملا الفراغ ومحاولة ابراز الهوية الكردية في المحافل الدولية متغلغلة في الفكر والتوجه للقيادات الكردية ،ففي الستينات من القرن المنصرم وفي اجتماع على هامش احتفالات اكتوبر الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي السابق وجهه السفير العراقي في موسكو للقيادت السوفيتية دعوة ردا على الدعوات السوفيتية للوفد العسكري العراقي ، واثناء تبادل الخطب بين السفير العراقي والقيادات السوفيتية حاول البرزاني القاء خطبة باللغة الروسية ترحيبا بالحاضرين ،فاعتذر السفير بحجة إن هذا غير ممكن لأنه لا يمثل وجهة نظر الحكومة العراقية والا يسعه إن يسمح لأي احد من التكلم في مثل هذا الحفل التوديعي وان بإمكانه شكرهم على انفراد نيابة عن نفسة .مما ادى الى امتعاض الملا مصطفى بالرغم من انه كان غير مدعوا أساسا[٤] .

وتعتبر الخريطة في الجغرافيا هي من ابرز الوسائل للفهم والاستيعاب ولتوزيع الظواهر الجغرافية (الطبيعية والبشرية والاقتصادية) المختلفة على سطح الارض ، وهي في نفس الوقت وسيلة خطيرة جداً في وسائل التضليل الجيوبولتيكي اذا ما سخرت للأغراض الحربية والسياسية والايديولوجيا، كما فعل الالمان في الحرب العالمية الثانية وفي بريطانيا التي اطلق عليها الخرائط

---

(١) بيان صحفي، قرار انشاء قنصلية الولايات المتحدة في إقليم كردستان العراق ١٩ مايو ٢٠١٠ الذي صاغه النائب دانا روهراباشر والذي حاز على تاييدعلى ٢٧ من المشاركين Passes House
https://rohrabacher.house.gov/press-release/press

(٢) قامت حكومة كردستان بتمويل حملة شكرا الاعلامية الموجهة لشكر الولايات المتحدة الامريكية لقيامها بتخليص الاكراد من حكم النظام السابق الموجهة في اوقات الذروة في محطات القنوات التلفزيونية الامريكية والتي تعبر عن شكر الاكراد للولايات المتحدة الامريكية لإنقاذهم من دكتاتورية النظام السابق والهدف من ذلك هو التأثير على السياسات في للولايات المتحدة والدول الديمقراطية الأخرى من خلال بناء علاقات قوية مع الجمهور، الذي يمكنه بعد ذلك الضغط على حكوماته http://www.theotheriraq.com

(٣) إذ تدعو القيادة الكردية صنّاع الأفلام الوثائقية إلى زيارة أربيل، حيث دعا قوباد طالباني مسؤولين تنفيذيين من شركة "سوني" واستوديوهات "ميراماكس" في هوليوود إلى إقليم كردستان كي يظهر لهم المناظر الطبيعية الرائعة في الإقليم ويزيد اهتمام هوليوود بالنضال الكردي. واشار طالبانى الى انه يأمل في استضافة مهرجان كوردي للسينما في الولايات المتحدة مستقبلا"، واستخدام الدبلوماسية الثقافية كطريق لزيادة التفاهم حول مستقبل كردستان
by Paul Rockower, A BEACON OF LIGHT: THE PUBLIC DIPLOMACY OF KURDISTAN Apr 22, 2011 http://uscpublicdiplomacy.org

(٤) عزيز الحاج ،القضية الكردية في العراق التاريخ والافاق ،المصدر السابق ،ص٥٢.

الدعائية .والخريطة لغة لتفسير حالة التباين المكاني (الجغرافي) وبيان العلاقة بين اللغة والفكرة والايديولوجيا والارض من اجل تسويق معلومات معينة عبر نموذج كارتوكرافي يجسد من خلال مزج الفكرة بالهدف السياسي والايديولوجي لإبراز او انتاج خريطة تستخدم في الاغراض الدعائية لتوجيه الراي العام واقناعه بالتطلعات الجيوبولتيكية والستراتيجية للدولة أذ تكون الخريطة الجيوبولتكية سلاحاً فتاكاً بيد صانعيها لأن الخريطة تكون لها تأثيرات نفسية وجدانية خاصة في تحريك المشاعر الفردية او الجماعية[1].

وهذا ما واضب عليه الكرد في رسم خريطة كردستان الكبرى التي تعتمد على امتداد القومية الكردية لتشمل أكثر من دولة في المحيط الاقليمي للعراق . فضلا عن عدم وجود دولة تعتمد على القومية في تكوينها إلا ما ندر وعبر ظروف استثنائية مثل دولة الكيان الصهيوني. ويستخدم السياسيون هذا الاسلوب الدعائي في الترويج لأهدافهم مثلما يفعل اصحاب الشركات والمصانع في الترويج لبضائعهم عبر وسائل الاعلام المختلفة ، فالحال نفسه بالنسبة للخرائط الجيوبولتكية حيث تكون لها القدرة على التأثير في المتلقي لتغير من قناعاته في اوقات الازمات والحروب ،وقد اتخذت الدعاية صور وانماط أخرى في السنيين الاخيرة ،لتغير من مسار الدعاية الجيوبولتكية، والمقصود بها وسائل الاتصال الاجتماعي ،(الفيسبوك ،تويتر ،سكايبي ٠٠٠٠الخ) التي ادت فعلها في تصعيد حدة التوتر والمشادات ما بين سكان الإقليم والمركز حول الاستفتاء على انفصال الإقليم لسهولة تداولها وسرعة مردوداتها وتداعياتها التي كادت تلهب العراق بنيرانها وجدير بالذكر وحسب تصريح احد الخبراء القانونيين ان خمسة من القادة الاكراد البارزين في مجلس الحكم الذي تم تشكله بتاريخ (١٣/تموز/٢٠٠٣)، بعد سقوط النظام السابق. هم من حددوا بالاتفاق مع الجانب الامريكي وممثلي الامم المتحدة حدود اقليم كردستان مع تحفظ من الجانب العراقي. وان الخندق خطط له ان تكون كركوك وخانقين وجلولاء وجزء كبير من محافظة نينوى من اراضي اقليم كردستان[2]، في المقابل اعتبرت هيئة المناطق الكردستانية الواقعة خارج إدارة إقليم كردستان حفر الخندق خطوة من حق الإقليم اتخاذها لرسم حدوده السياسة والإدارية، موضحة أنها جاءت لحماية المناطق الواقعة تحت سيطرة البيشمركة من هجمات تنظيم "داعش". وقال رئيس الهيئة نصر الدين سندي إن "حفر الخندق في المناطق المحاذية لمناطق خاضعة لتنظيم "داعش" له أهمية كبيرة للوقوف بوجه هجمات الإرهابيين

---

[1] فؤاد حمة خورشد ، الجيوبولتكس المفهوم والتطبيق، مطبعة دار الثقافة الكردية ،بغداد، ٢٠٠٩، ص١٥٨

[2] اسامة مهدي حفر خندقا حول الاقليم يثير مخاوف من التقسيم، موقع ايلاف (١٠/كانون الثاني /٢٠١٦)

لحماية المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات البيشمركة .. مشدداً على "ضروري وضع حدود للمناطق الكردستانية من الناحية السياسية والإدارية.

٣-٣-١١. الاهمية الجيوبولتكية لمناطق النزاع:

لكل قضية نزاع بين طرفين دوافع ، سواء كان ذلك النزاع حول قضية تاريخية او سياسية او اقتصادية أو نزاع ملكية حول أرض أو بضاعة أو اموال ليسبب حدوث اشكاليات ربما تؤدي الى حمل السلاح وسقوط الضحايا بين أطراف النزاع . فكيف هو الحال أذا كانت القضية المتنازع عليها حول ملكية لأرض تحمل في طياتها كل الابعاد السابقة مجتمعة . فقضية المناطق المتنازع عليها في العراق لها أهميتها التي يمكن تصنيفها الى:

اولاً: الأهمية اقتصادية:

١-الثروة النفطية والمعدنية:

قبل ضم كركوك في (٢٠١٤)، لم تكن حكومة كردستان تسيطر سوى على (٦%) من احتياطيات العراق النفطية، وبعد السيطرة عليها بات الإقليم ينتج ما يصل إلى (٦٥٠ ألف برميل) من النفط يومياً، قرابة الثلثين من حقول كركوك الغنية[١]، بالإضافة الى الحقول النفطية في شمال الموصل. هذه المستويات من شأنها أن تضع إقليم كردستان في مصاف أعضاء الدول المصدرة للنفط " أوبك " مثل قطر(٦٣٩ الف برميل) وماليزيا (٦٦٨الف برميل) وهي تتخطى بذلك ليبيا (٥٢٨ الف برميل). كالإكوادور(٥٥٥الف برميل).[٢] كما إن حكومة إقليم كردستان منخرطة في مغامرات ذات رهانات كبيرة تهدف لتوسيع نفوذها في مواجهة الحكومة المركزية في بغداد عن طريق تحويل منطقة كردستان إلى مصدر طاقة لا غنى عنه بالنسبة لأوروبا بينما تلعب تركيا دوراً مركزيا .فيما تلعب كركوك ومناطق أخرى متنازع عليها تختزن احتياطات ضخمة من النفط والغاز دوراً مركزياً في هذا، سواء بوصفها غنيمة تُكتسَب أو عقبة ينبغي التغلب عليها. [٣]

٢- الزراعة:

تقع اغلب مناطق النزاع ضمن المنطقة المتموجة الانتقالية ما بين المنطقة الجبلية والسهل الرسوبي والتي تعد من اجود المناطق الصالحة للزراعة كسهل نينوى وهضبة كركوك، لاسيما المحاصيل مثل القمح والشعير[٤]، المهمين من الناحية الستراتيجية لتوفير الامن الغذائي

---

[١] جمهورية العراق ،مجلس رئاسة الوزراء، هيئة الاستثمار (الخارطة الاستثمارية في العراق ٢٠١٤).

[٢] قائمة الدول النفطية حسب الإنتاج (ويكيبديا الموسوعة الحرة).

https://ar.wikipedia.org/

٥- مجموعة الازمات الدولية' العراق والأكراد :اضطراب على خط التماس - تقرير الشرق الأوسط رقم ٨٨'المصدر السابق ،ص٢١

[٤] شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق، ص٣٨

للسكان. أن ضم المناطق الزراعية في نينوى وكركوك الى محافظات الاقليم الثلاث يعطي قوة للإقليم أذ لم يقل انتاج تلك المناطق بمحصولي القمح والشعير عن (٨٥%) من جملة الرقعة المساحية للحبوب المزروعة في العراق السنوات (١٩٧٤-١٩٨٤) وتحتل الحبوب المكانة العليا في سلم السلع الامنية، ويأتي على راسها القمح الذي يمثل اهم سلعة في البعد الستراتيجي الاستهلاكي. واهم اساليب التأثير الاقتصادي في القرار السياسي في العديد من دول العالم اذ تمثل المنطقة الشمالية من العراق نحو ثلاثة ارباع انتاج القمح وليس هنالك سلعة اخرى تجاريها او تقترب من المواد الغذائية الاخرى.[١]

٣-المياه:

يوجد في كركوك العديد من مصادر المياه الرئيسية التي تعتمد عليها المحافظة في الزراعة والصناعة مثل نهر الزاب الأسفل في قضاء الحويجة. فضلاً عن جزء من نهر دجلة في منطقة الزاب بالقرب من مدينة الشك. ونهر الخاصة، الآبار الارتوازية والسطحية[٢]، اما محافظة نينوى الممر الرئيسي لنهر دجلة مع وجود سد الموصل الاستراتيجي الذي يشكل تهديدا للمحافظات الوسطى والجنوبية في حالة انهياره او التهديد بتخريبه.[٣] اي ان في حالة ضم تلك الاراضي الى حكومة الاقليم بطريقة او اخرى فأنها سوف تتحكم بالمجرى الرئيس لدجلة وروافده الخمسة وتبعاً لذلك يدخل الاقليم كشريك رابع في نهر دجلة، مما يشكل ورقة ضغط قوية على الحكومة المركزية في بغداد لتمرير اي قرار استراتيجي يخدم مصلحة الاقليم كالمساومة على تصدير النفط عبر الخليج العربي.

ثانيا: الموقع الاستراتيجي:

بالنظر الى الخريطة (خريطة الاراضي المتنازع عليها) نجد ان الاراضي المختلف عليها تمتد على شكل شريط متصل يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي من العراق ، أي من الحدود السورية الى الحدود الايرانية، فاصلا الحدود العراقية عن الحدود التركية. وان اغلبها تقع خارج حدود الاقليم وان تمكن من ضمها فان ذلك يتيح له توسيع أراضيه من جهة وفرض سياسة الامر الواقع في مفاوضاته مع بغداد بشأن تطبيق المادة (١٤٠) من الدستور من جهة ثانية وهذا ما قام به الاقليم للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٤م

ويعد هذا من اساليب المدرسة الجيوبولتيكية الكلاسيكية في القتال حسب مفاهيم (راتزل) في اوقات السلم والحرب ، إذ تملي على نقل مناطق الصدام الى مواقع بعيدة عن

---

[١] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، المصدر السابق، ص١٨٤

[٢] جمهورية العراق، مجلس رئاسة الوزراء، هيئة الاستثمار، الخطة الاستثمارية ٢٠١٤، ص١٣٦

[٣] احتمال انهيار سد الموصل.. فيلكنز لـCNN: نحو مليون قتيل وبغداد ستغرق بعد ثلاثة أيام:
https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/01/07/dexterhgavr

العاصمة او المراكز الادارية الحساسة (اربيل) ، وقد استخدم هذا الاسلوب من الصراع والمواجهة بين الحيثيين والفراعنة الذين لجئوا الى أتباع سياسة جيوبوليتيكية أساسها فرض الصراع على أرض بعيدة عن مصر حيث أصبحت جيوبوليتيكية الفراعنة في الدولة الحديثة تشمل الامتداد الأرضي الخصب على طول ساحل البحر المتوسط.[١]

وفي حالة السلم فان الموقع الاستراتيجي لمحافظة كركوك الرابط ما بين المحافظات الشمالية والوسطى جعل من المدينة مركز لتقاطع الطرق الرئيسية والسكك الحديدية التي تربط ما بينها والعاصمة بغداد، اذ يمثل افضل المواقع من الناحية السوقية ، كما ان موقع محافظة الموصل الرابط ما بين الحدود العراقية من جهة وبين الحدود السورية والتركية من جهة اخرى يعطي للمحافظة اهمية استراتيجية كبيرة خاصة الحدود التركية مع العراق ،فقضاء تلعفر التابع اداريا الى محافظة نينوى والذي يعد ممراً عربياً الى تركيا [٢]،سوف يفقد ويخلق بدلا عنة حدودا جديدة مع الجارة كردستان، وهو في الوقت نفسه مهم جدا لاقليم كردستان لإيصال النفوذ والتواصل مع قضاء سنجار وبالتالي مع اكراد سوريا تحقيق حلم اقامة دولة كردستان الكبرى.

ومن ثم فان العراق ونتيجة تكريس تغيير المعادلة الديموغرافية بعد عام (٢٠١٤)، والناتجة عن ترك السكان العرب لمناطق المواجهة مع داعش خوفا من الاستهداف او تجرف منازلهم من قبل البيشمركة[٣]، او محاولات سابقة لتوطين اعضاء حزب العمال الكردستاني في محافظات نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين عبر صفقة تم عقدها مع تركيا من قبل اربيل، والتي تعد محاولة لتفتيت محافظات عراقية عن طريق توطين اكراد اتراك فيها.[٤]

وبناء على ما سبق يلاحظ ان كلا الطرفين المتنازعين سوف يلحق به خسائر جيوبوليتيكية في حالة تخليه عن تلك المناطق، حيث يفقد العراق حدوده كليا مع تركيا ،والمنفذ الحدودي التاريخي مع ايران، والموارد المائية للمجرى الرئيس لنهر دجلة (فضلا الى الروافد)، والموارد الاقتصادية من المكنونات النفطية في كركوك والمنطقة الشمالية، مع التأثير الكبير على وزن العراق الدولي في المحافل الدولية اذ ان المساحة الكبيرة والموارد الاقتصادية تعد عنصر مهم في قوة الدولة، اما التنازل عنها من جهة الكرد فيودي الى فقدان الموارد الاقتصادية النفطية في كركوك، كما ان فقدان قضاء تلعفر سيؤدي الى خسارة جيوبوليتيكية كبيرة لعدم التواصل الجغرافي مع سنجار، مما يقطع او يضعف العلاقة مع

---

[١] محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتكا، المصدر السابق، ص٥٤

[٢] جون فريدريك ويليمز، قبيلة شمر العربية، مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨، ترجمة مير بصري، دار الحكمة، ط١، ١٩٩٩، ص٢٠

[٣] هيومن رايتس ووتش، الاستهداف بالعلامة "X" تدمير القوات الكردية العراقية لقرى وبيوت أثناء النزاع مع داعش نوفمبر ١٣، ٢٠١٦

[٤] تحذيرات من توطين عناصر الـPKK في كركوك والموصل وديالى:
http://www.bultannews.com/ar/news/5920

الكرد في سوريا ،فضلا "عن ذلك انه سيودي الى تقليص المساحة مما سيخلق ضررا" على الاقليم من الناحية الديمغرافية المتمثلة بارتفاع النمو السكاني. كذلك فقدان الاراضي الزراعية الخصبة في هضبة كركوك وسهل نينوى وديالى المهمين في دعم الامن الغذائي .كذلك خسارة منفذ زرباطية الحدودي مع ايران.

لذا ستبقى المناطق المتنازع عليها قنبلة موقوتة مستعدة للانفجار في أي وقت، مما يهدد امن واستقرار الوحدة الوطنية للعراق بكافة مكوناته وطوائفه، ما لم يوضع لها حلا جذريا لقطع تلك الافة. التي طالما اتخذت كمصدر للنزاع.

٣-٤. المتغير الجيوبوليتيكي (استفتاء كردستان) (٢٠١٧):

كنتيجة ومحصلة نهائية للخطوات السابقة في عملية تكوين الدولة الكردية في اقليم كردستان وبعد فرض سيطرتها على المناطق المتنازع عليها. و استغلالا" لدخول الحكومة العراقية بحرب شرسة مع عصابات داعش الارهابي، اقدمت الادارة الكردية على اجراء استفتاء في المحافظات الشمالية من العراق بتاريخ (٢٥ايلول٢٠١٧) م لتحدد نتائج التصويت فيما لو إن الإقليم الكردي سوف يبقى او إن ينفصل عن العراق ليصبح بدوره دولة مستقلة، والذي كاد إن يشعل حربا، نظرا للجدل والنزاع الذي رافقة بين الاوساط السياسية والشعبية، حيث تواصلت الاصوات الرافضة لا جراءه ،لتضع المقاييس والمعايير الوطنية لمدى انتماء القوى والاحزاب السياسية لتماسك وحدة الأراضي العراقية. والاستفتاء باب من ابواب الحرية في التعبير عن الراي، ولا ينبغي لأي احد الاعتراض عليها، بشرط عدم التفريط في وحدة البلاد واستغلاله في تكريس الدكتاتورية للحزب او العائلة:

٣-٤-١.مفهوم الاستفتاء:

أ- الاستفاء في اللغة العربية: يعني طلب الفتوى او الحكم او الراي، في مسألة ما حيث يقال أفتى الفقيه بمسألة، أي أبان الحكم والرأي فيها واصل الكلمة مشتق من الفعل (أفتى-اوفتى).[١]

وان كلمة الاستفتاء قد ورد ذكرها في أكثر من موضع في القران الكريم، قوله تعال (فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ)[٢] او قوله تعالى (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ).[٣]

---

[١] ابو الحسن احمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة العربية، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ١٩٧١، ج٤، القاهرة، ص٤٧٤

[٢] القران الكريم، سورة الصافات، الاية١١.

[٣] القران الكريم، سورة النمل، الآية ٣٢ .

ب – المفهوم الاصطلاحي: اما الاستفتاء من حيث المفهوم الاصطلاحي فقد تعددت تعاريفه فمنهم من يقول بانه (عرض موضوع على الشعب لأخذ رأيه فيه بالرفض او القبول وعرف البعض الاخر على انه الرجوع الى الشعب لأخذ رايه الموافقة او الرفض في موضوع عام كان إن يكون موضوعاً قانونياً او دستورياً أو سياسياً بصفته صاحب السيادة.[١]

جـ– الاستفتاء كمصطلح قانوني: اما مصطلح الاستفتاء من ناحية القانون الدستوري فيذهب بعض فقهاء القانون والنظم السياسية كل حسب رايه فالبعض منهم يضفي عليه مفهوماً عاماً وشاملاً بينما ذهب اخرون الى تحديده وحصر مفهومه ضمن اطار خاص ومحدود، لذا يمكن تقسيمه الى عام والاخر خاص. المفهوم العام للاستفتاء يتسم بالمرونة والاتساع، مما يؤدي الى اتساع نطاق المشاركة في الاستفتاء أيا كانت الجهة المختصة به (التشريعية او التنفيذية)، أو طبيعة الموضوع سواء كان تشريعا دستوريا او قانونا عادياً وان من نتائجه توسيع المشاركة في مختلف اوجه الحياة العامة في الدولة وتنمية الروح الديمقراطية والحرية السياسية لا سيما اذا ما توفرت لدى المواطن المشارك في الاستفتاء شيء من الوعي السياسي والديمقراطي والشعور بالمسئولية وادراك اهمية رايه في المشاركة بالشؤون العامة التي تهم بلده.[٢] اما المفهوم الخاص للاستفتاء فهو على العكس من المفهوم العام فان كان الاول يتمتع بالمرونة والاتساع ،فالاستفتاء الخاص تحصر فيه نطاق المشاركة في الشؤون العامة للبلاد حيث تبقى ضمن حيز محدود لا يتعدى المشاركة على الاقتراع على مشروع قانون او قاعدة قانونية تكون المشاركة فيه ضمن حيز السلطة التشريعية فقط إلا إن هنالك من يرى إن الاستفتاء الشعبي بمفهومه العام والذي يتسم بالعمومية وعدم التحديد لنطاق الموضوع المراد من الشعب الاستفتاء حوله ، يجعله اقرب الى نظام عمل الاستبيانات الخاصة ونظام استطلاع الراي التي تجري في معظم المجتمعات الحديثة، التي لا يمت الكثير منها باي شكل من الاشكال موضوع المشاركة في الحكم وادارة شؤون البلاد، حيث أن العمومية وعدم التحديد تؤدي في معظم الاحيان الى جعله وسيلة سهلة كثيرا ما تلجا اليها السلطة التنفيذية وتتخذ منها ستاراً لتمرير وتبرير الكثير من اعمالها وانشطتها السياسية.[٣]

د– استفتاء اقليم كردستان من الناحية الدستورية: اصدر السيد السيد مسعود البرزاني رئيس اقليم كردستان قراراً رقم ١٠٦ في (٢٠١٧\٦\٨) الذي قرر بموجبه اجراء الاستفتاء في (٢٠١٧\٩\٢٥) ولتنفيذ هذا القرار اوصى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في شمال العراق

---

[١] ماجد راغب الحلو، لاستفتاء الشعبي (بين الانظمة الوضعية والشريعة الاسلامية)، مكتبة المنار، الكويت، ط١، ١٩٨٠، ص٥٢

[٢] محمد علي ال ياسين، القانون دستوري (المبادئ الدستورية العامة)، مطبعة الديواني، ط٢، بغداد، ٢٠٠٥، ص٦٣-٦٧

[٣] احمد ابو زيد، سيكولوجية لراي العام ورسالته الديمقراطية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٩

بالأشراف علية . من اجل تهيئة الظروف الملائمة لمشاركة الجاليات الكردية خارج الإقليم للمشاركة في عملية الاستفتاء. وتضمن الاستفتاء سؤالاً واحداً (هل تريد إن يصبح اقليم كردستان والمناطق الكردستانية خارج الإقليم دولة مستقلة ؟)، وهنا ينبغي التعقيب على ذلك السؤال الذي تم طرحه من قبل حكومة اقليم كردستان وبالأخص مصطلح المناطق الكردستانية خارج الإقليم، فما المقصود بتلك العبارة؟ وما المقصود بالمناطق الكردستانية خارج الاقليم؟ وهل أن هذا المصطلح ورد في الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥) الذي كان الاكراد جزءاً رئيسياً من المشاركين بكتابته والموافقين عليه من خلال استفتاء عام اجري في (٢٠٠٥)

وقد ورد مصطلح (اقليم كردستان) في المادة (١١٧) اولاً من الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥) ((يقر هذا الدستور، عند نفاذه اقليم كردستان وسلطاته القائمة، اقليماً اتحادياً)) وتأكيدا للاعتراف بإقليم كردستان القائم منذ (١٩٩٢)، اعترفت المادة (١٤١) من الدستور بجميع التشريعات والقرارات الصادرة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية الكردستانية منذ عام (١٩٩٢)، وبذلك اصبحت هذه الاجهزة اجهزة دستورية. وبالمقابل وافق شعب كردستان إن يدخل في الاتحاد الاختياري مع العراق وفق الدستور وعلى هذا الاساس شارك في الاستفتاء العام وفي الانتخابات البرلمانية التي اجريت في العراق منذ ذلك الحين، لذا إن السؤال المذكور اعلاه في مصطلح غير صحيح دستورياً (وهو المناطق الكردستانية خارج مناطق الإقليم) لان في الواقع لا يوجد مناطق كردستانية خارج حدود الإقليم من الناحية القانونية. ولم يرد هذا المصطلح في الدستور باعتباره الوثيقة الاولى والاسمى في العراق ولبقية القوانين العراقية الاخرى.[١]

٣-٤-٢.استفتاء اقليم كردستان (المتغير البارز في القضية الكردية حديثا):

اجري في تاريخ (٢٥/أيلول /٢٠١٧) استفتاء شعبي في إقليم كردستان العراق، اذ سوف يقرر التصويت ما إذا كانت كردستان اقليم كردستان. سينفصل عن العراق و يصبحوا دولة مستقلة أو أن يظلوا داخل الدولة العراقية. وسيكون الاستفتاء الخطوة الأولى التي يقوم بها الأكراد العراقيون تجاه تحقيق حلم طال انتظاره قرابه قرن من الزمان لدولة كردية مستقلة.[٢] ويأتي هذا الاعلان بإقامة إجراءات الاستفتاء في خضم العمليات العسكرية للقوات المسلحة ضد داعش الارهابي وانطلاق عمليات تحرير قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك والتي يراد اجراء التصويت فيها على مشروع الانفصال، وعلى الرغم من المعارضة في اقليم كردستان

---

[١] علي يوسف، أكراد الشرق الاوسط، ارتباط الجغرافية وحلم الانفصال، ابحاث استراتيجية، مجلة دورية تصدر من مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستيراتيجية 'العدد ١٦، تشرين الثاني، ٢٠١٧

[2] Dr. Edy Cohen, Kurdistan: From Referendum to the Road to Independence BESA Center Perspectives Paper No. 507, June 24, 2017 .p1

والحكومة المركزية في بغداد عدم التأييد الفاعلين الاقليمين فان الحكومة الكردية تصر على تطبيق الخطة للانفصال، فالإقليم قد عانى من ازمات سياسية واقتصادية في غضون السنتين السابقتين ،فضلا عن الضغوط المتزايدة من السلطات العراقية، أعلن رئيس حكومة إقليم كردستان السيد مسعود بارزاني أنه لا عودة عن إجراء استفتاء الاستقلال الكردي المقرر إجراؤه في (٢٥ سبتمبر / أيلول ٢٠١٧). إلا أن مسؤولي حكومة إقليم كردستان، بـرروا أن نتائج الاستفتاء لن تكون ملزمة، ومن ثم فإنها ستتجنب إعلان الاستقلال من جانب واحد دون التوصل إلى اتفاق مع بغداد.[1] وعلى الرغم من معارضة العديد من الشخصيات العراقية والدول الاقليمية والدولية ، فإن حكومة إقليم كردستان قد أصرت على المضي قدوما" في فكرة الاستفتاء . في الوقت الذي تعاني منه المنطقة من أزمات سياسية واقتصادية حادة، حيث يعتقد الكثيرين إن إجراء الاستفتاء بتلك الفترة هو وسيلة لتوحيد المجتمع الكردي المنقسم، واجراء تكتيكا" مفيدا" لاستخراج تنازلات سياسية واقتصادية من بغداد في ظل وضع مالي صعب يعيشه الاقليم. لكن عاجلا أو آجلا، سيحقق مصير الأكراد في العراق المستقبل السياسي للبلاد. ولم يكن أحد يعتقد أن الاستفتاء سيحل القضية على الفور، ولكنه سيمثل بالتأكيد معلما هاما آخر على الطريق نحو الاستقلال.[2]

٣-٤-٣.الاحزاب الكردية وموقفها من الاستفتاء:

تعد جميع الاحزاب السياسية في إقليم كردستان ملتزمة باستقلال الأكراد من حيث المبدأ، إلا انها تختلف فيما بينها من حيث التوقيت والغاية من وراءه خوفا "من تسلط جهه معينة بالسلطة مما يهمش الجهات الاخرى، فقد اتخذ برزاني وحزبه الديمقراطي الكردستاني، الذي يهيمن على معظم المؤسسات الحكومية في المنطقة، قرار إجراء الاستفتاء من جانب واحد، في (حزيران/يونيو ٢٠١٧). لتجنب اتهامها بخيانة القومية الكردية، وقد أيد منافسه التقليدي، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، مسعى الاستفتاء (قبل تغيير موقفة فيما بعد). لكن القوة الرئيسية الثالثة في سياسة كردستان العراق، حركة التغيير، المعروفة أيضا باسم غوران الذي انشق عن الاتحاد الوطني الكردستاني في عام (٢٠٠٩) رفضت القيام بذلك. بل انها اعتبرت إن استمرار البرزاني في رئاسة الإقليم فاقد للشرعية منذ (آب/اب ٢٠١٥) حيث رفض السيد مسعود البارزاني التنحي عن منصبه عندما انتهت ولايته رسمياً، مستشهدا بقرار صادر عن هيئة حكومية يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني المعروف باسم المجلس الاستشاري

(1) Mustafa Gurbuz, The Independence Referendum: A Pyrrhic Victory for Barzani July 10, 2017,p1

(2) Mesut Ozcan, The KRG's Referendum on Independence: Domestic and Regional Dynamic EXPERTBRIEF REGIONAL POLITICSs, September 2017.p1

الكردستاني تبقية في منصبه. وعلى اثر ذلك قاطع حزب التغيير(غوران) الكردستاني، الذي يحتل فيه ثاني أكبر عدد من المقاعد بعد الحزب الديمقراطي الكردستاني اجتماعات البرلمان الكردي . ونتيجة لذلك، لم تتمكن الجمعية خلال العامين اللاحقين من الوصول إلى النصاب القانوني اللازم لتمرير التشريعات. وقاطع غوران أيضا جلسة برلمانية عقدت في (١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧)، وافق فيها (٦٨ عضواً) من أعضاء المجلس البالغ عددهم (١١١ عضواً) على اقتراح بإجراء الاستفتاء على الاستقلال.[١]

٣-٤-٤.دوافع القيادات الكردية من اقامة الاستفتاء:

هنالك العديد من المتغيرات التي حثت القيادات الكردية على تعجيل الاستفتاء وهي :[٢]

١. قرب انتهاء المعارك مع تنظيم داعش وتنامي قدرة القوات العراقية من حيث العدة والعدد اضافة الى عامل الخبرة في ميدان المعارك قد يغير الاحداث بما لا يخدم المصالح الكردية.
٢. الدعم الاسرائيلي، أوهم السيد البرزاني بإمكانية اقناعها للولايات المتحدة الامريكية ومن ثم بتأييد اقامة الدولة الكردية حسب قناعات السيد السيد مسعود البرزاني.
٣. سيطرة القوات الكردية على مناطق النزاع وخاصة الاستراتيجية والاقتصادية. مثل كركوك والتي تعد رافدا اقتصاديا مهما في امكانية اقامة الدولة الوليدة.
٤. لم تكن رود الفعل الدولية بمستوى الحدث حيث اختصرت في بادئ الامر على الدعوى الى الحوار مع بغداد وحل المشاكل بالطرق السلمية. مما ولد القناعة لدى السيد السيد مسعود البرزاني بإمكانية استرضائهم عبر تكثيف القنوات الاقتصادية والتجارية.
٥. الضغط على المكون السني العربي الداعم للانفصال 'لوجود اغلب زعاماتها في اربيل.
٦. سعت حكومة البر زاني الى تبنى الخطاب السياسي الطائفي، والذي يصور حكومة بغداد بانها طائفية ،وان تبعيتها لإيران كمحاولة لاستمالة القيادات السنية ،وان الارتباط مع الكرد السنه هو افضل من الارتباط مع بغداد الشيعية.
٧. شخصية الزعيم البرزاني القبلية ،التي تملي علية التمسك والتعنت بالموقف.
٨. غياب السيد جلال الطالباني بفعل مرضه والذي يمثل كفه الميزان الاخرى مقابل السيد السيد مسعود البرزاني، وهذا دافع قوي للسيطرة على الإقليم لفراغ الساحة السياسية الكردية.
٩. قرب الانتخابات الدستورية في الإقليم وعدم التجديد للولاية الثالثة في الإقليم لالسيد مسعود البرزاني 'والتي رأى فيها خير وسيلة لضمان الحصول على النتائج المسبقة بالقبول.

---

(1) The repercussions of the Iraqi Kurdistan independence referendum, 09 November 2017 /www.iiss.org/en/publications

(2) Mustafa Gurbuz, The Independence Referendum: A Pyrrhic Victory for Barzani July 10, 2017,p2-p4

١٠. احراج الخصوم من الاحزاب الاخرى ووضعهم في حيز الرافض لأحلام الكرد.
١١. محاوله توحيد الصف للمجتمع الكردي المقسم.

٣-٤-٥.أهمية الاستفتاء لمواطني اقليم كردستان:

إن عملية اتخاذ قرار مصيري تبنى علية مصير امه كالشعب الكردي لا بد إن تكـــون مسبوقة بأعداد الارضية الخصبة لا جراءة، كالاستفتاء على المطالبة بالاستقلال، وان كانت غير مرغوبة من المحيط الاقليمي بموقعة الحبيس جغرافيا ،فلا بد من وجود توافـــق وتوحيـــد الآراء والتوجهات لبقية الشركاء من الداخل في عملية صنع القرار من الاحزاب والتيارات الكرديـــة، وان يكون سكان الإقليم قد وثقوا بقياداتهم من ايصالهم الى بر الامان وتحقيق الغاية التي طال امد انتظارها حسب ما صيغت تلك القيادات، اذ ترى الاحزاب السياسية الكردية المعترضة علـــى أجراءه مثل حزب التغيير كوران والحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني والحزب الشـــيوعي الكردستاني تحفظهم على قرار الاستفتاء بما يلي:[١]

١. ان المسألة ليست في إعلان الدولة الكردية بل في قدرتها على الاستمرار والتطور.
٢. يشهد الإقليم حالة انهيار سياسي واقتصادي لدرجة عدم توفير أبسط الخدمات للمواطن مثل الكهرباء والماء ورواتب العاملين في الدوائر الحكومية. يحدث فضلا من تصدير ٥٨٠ ألف برميل نفط يوميا.
٣. ان عملية الاستفتاء هو ليس انشاء دولة ،بل جاء للتغطية على الفشـــل فـــي ادارة حكومـــة الاقليم.
٤. تفرد الحزب الديمقراطي الكردستاني بالقرارات المصيرية لشعب كردستان.
٥. إن التوقيت غير مناسب للاستفتاء في ضل الصراع بين القوى السياسية.
٦. اتخاذ قرار الاستفتاء بعيدا عن قبة البرلمان يسقط الشرعية عن الاستفتاء.
٧. عدم جاهزية الدول الإقليمية والعالمية لفكرة الاستفتاء على الاستقلال.
٨. أظهرت تجربة السنوات الماضية أن استراتيجية الحزب الديمقراطي الكردستاني هي البقـــاء في السلطة ولىس النضال من أجل حقوق أبناء الشعب الكردستاني.

٣-٤-٦ الاستفتاء في المناطق المتنازعة عليها وموقف القوميات الغير الكردية:

يتفق مبدأ القومية مع حق تقرير المصير للجماعات القومية، ويـــرتبط حـــق تقريـــر المصير بأجراء الاستفتاء بين الجماعات البشرية. وقد تكون القومية إن تعددت في الدولة أساسا"

---

[١] b.b.c ،استفتاء كردستان العراق يظهر الخلافات السياسية في الإقليم ، ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٧، http://www.bbc.com/arabic/in-depth-41227751

لتنظيم طريقة الحكم في البلاد مثل الدول الاتحادية. غير أن هنالك صعوبات كثيرة تعترض اجراء الاستفتاء المتعلق بحق تقرير المصير والقائم على اساس قومي منها صعوبة الاتفاق حول القواعد الحاكمة لان هذه القواعد يمكن إن تؤثر على النتيجة التي يعكسها وايضا ما هي المناطق التي يجري فيها الاستفتاء؟ وكيف تحسب الاصوات، ومن له حق التصويت ؟ وكيف تفسر النتيجة؟ اذ إن هناك طرق مختلفة لأجراء الاستفتاء ينبغي الاخذ بها للابتعاد من تداعياتها السلبية، حيث . اثبتت الاستفتاءات إن حق تقرير المصير والفكرة القومية مبادئ نظرية سهلة لكن تطبيقها عملية في غاية الصعوبة.[١]

ومن هذا يتضح إن اصرار حكومة اقليم كردستان على ضم المناطق التي تتكون من قوميات غير القومية الكردية في استفتاء كردستان مثل القوميات التركمانية والعربية في المناطق المتنازع عليها سبب ارباكاً لإجراءات الاستفتاء فضلا عن أن العاملين على قيام الاستفتاء كانت لهم المصلحة العليا في انجاحه وقطف ثمراته، فضلاً عن إن التساؤل حول كيفية احتساب تلك الاصوات ومن له حق التصويت بسبب المقاطعة لبعض الكتل السياسية صاحبه النفوذ كحركة التغيير (كوران) التي رأت إن عملية الاستفتاء ستعمل على تكريس السلطة بيد الحزبين المتنفذين الديمقراطي والكردستاني. ومن ثم طالبت بتنحي السيد مسعود البرزاني من السلطة[٢]، وقد برزت المخاوف من اتخاذ سلاح القومية اداة اعلامية للصراع مع بغداد على لسان السيد برهم صالح، رئيس الوزراء السابق في حكومة إقليم كردستان، موقفة من الاستفتاء ومن طريقة تعاطية بقوله إن "مسؤولين فاسدين شجعوا البارزاني على قرع طبول القومية ليحول الانتباه بعيدا عن الاستياء الشعبي بشأن التفاوت في توزيع الثروة في الإقليم منذ انخفاض أسعار النفط". ويضيف صالح "هذا الاستفتاء يتطابق مع إرادة رجل واحد.[٣]

٣-٤- ٧. ردود الافعال الداخلية والمحلية والاقليمية والدولية على الاستفتاء

١-الموقف داخل اقليم كردستان:

اتسم الموقف من الاستفتاء في داخل اقليم كردستان بالتناقض، فبينما اظهرت النتائج بالمقبولية بنسبة (٩٣%) من الشعب الكردي ونسبة اقبال بلغت (٧٢%) من الناخبين والذي سيعطيهم تفويضا للبدء بمفاوضات مع الحكومة المركزية في بغداد ومع دول الجوار حسب ادعاء الزعماء الاكراد.[١] قامت جهات عده بمقاطعة الانتخابات مثل التركمان والعرب في المناطق المتنازع عليها

---

[١] محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية بالمنظور المعاصر، المصدر السابق، ص٤٩٣

[٢] جريدة الصباح الجديد ،المعارضة الكردية تطالب بتغيير العملية السياسية في الإقليم وتنحي بارزاني: 24/10/2017

https://iraqgatenews.net/iraqnews/68983.html

[٣] فايننشال تايمز: حلم الدولة الكردية تهشم بعد ارتداد مقامرة البارزاني عليه لأثنين ٢٣ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧ ـ ٠٦:٥٩

[١] استفتاء إقليم كردستان: أكثر من ٩٢ في المئة أيدوا الانفصال عن العراق قناة البي بي سي البريطانية:

في (كركوك) خاصة، فقد أكدت الهيئة التنسيقية لتركمان العراق رفضها ومقاطعتها لاستفتاء الانفصال، وحذرت الحكومة العراقية من وضع مصير مناطق التركمان ضمن "صفقة سياسية" بين بغداد والإقليم.[1] بل حتى الكرد امثال حزب التغيير (كوران) والتي عقدت العديد من المؤتمرات الاعلامية لإظهار حقيقة الهدف من الاستفتاء ومدى مصداقية من يقف ورائه ،فهي وان كانت تتوافق مع ايدولوجية قيام الدولة الكردية، لكنها مع قيام دولة تتوافق مع شروط القيام من حيث وجود الجيش الوطني الموحد والمؤسسات القضائية والمصالح المشتركة وليست مع تكريس السلطة الدكتاتورية القمعية من قبل حزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسة السيد مسعود البرزاني[2]، وقد أعلنت حركة التغيير من البداية أن الأوضاع الداخلية والخارجية ليست مناسبة لإجراء الاستفتاء. وطالبت بالاستجابة لمبادرات المجتمع الدولي والأمم المتحدة لتسهيل الحوار والتوسط بين كردستان وبغداد، غير أن قيادتي الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والمتحالفين معهم قاموا بإجراء الاستفتاء دونما مراعاة مصالح شعبنا وتقييم الأوضاع ومناقشة الاحتمالات وردود الأفعال؛ ولهذا يشعر مواطنو كردستان اليوم بالخوف والقلق وخيبة الأمل في انتظار مصير مجهول، وقد اوردت بيانا بتاريخ (٢٠١٧\١٠\١٣) يوضح اسباب رفضها.[3]

٢- موقف الحكومة العراقية من اجراءات الاستفتاء:

كانت ردود الفعل من الحكومة العراقية على الاستفتاء في اقليم كردستان بالرفض القاطع حيث أكد المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي على إنه غير قانوني، وغير شرعي، ولا يعترف به ونتائجه، وان الإقليم جزءا من الأراضي العراقية ويقع تحت سيادة الدولة العراقية ويخضع للعلاقة الاتحادية مع الحكومة في بغداد. وقد صوت مجلس النواب العراقي، في جلسته المنعقدة، في (٢٥ سبتمبر/ أيلول/٢٠١٧) على قرارات مهمة يخوّل بها رئيس الحكومة بما يلي:

١. نشر القوات في كافة المناطق المتنازع عليها، ومن ضمنها كركوك.
٢. عدم دستورية الاستفتاء.
٣. إلزام القائد العام للقوات المسلحة الحفاظ على وحدة العراق.
٤. منع شركات النفط من العمل في الإقليم والمناطق المتنازع عليها.
٥. إغلاق جميع المنافذ البرية مع الإقليم واعتبار المواد الداخلة عبرها موادا مهربة.[1]

---

http://www.bbc.com/arabic/middleeast-41417117

[1] التركمان يقاطعون استفتاء كردستان العراق ويحذرون بغداد:
https://arabic.rt.com/middle_east/900446

[2] لقاء مع السيدة سروة عبد الواحد رئيسة كتلة التغيير النيابية، قناه الحرة عراق ١٢-ايلول -٢٠١٧

[3] حركة التغيير الكردستانية تصدر بيانا مهما حول استفتاء كردستان العراق ٣/ أكتوبر/ ٢٠١٧
http://www.alalam.ir/news/2022376

[1] امد برس ، برلمان العراق يرد على استفتاء كردستان بقرارات خطيرة) ٢٠١٧/٠٩/٢٥
www.amad.ps/ar/Details/192862

كما شملت التوصيات اتخاذ الإجراءات القانونية بحق كل من شارك في الاستفتاء لاسيما الموظفين، والمسؤولين الحكوميين والأمنيين الأكراد الذين شاركوا في الاستفتاء.[١]

٣-٤-٨.المواقف الاقليمية والدولية من الاستفتاء:

١- الموقف الامريكي: حذر السفير الأميركي لدى العراق دوغلاس سيليمان القيادة الكردية في آخر لقاء عقده معهم قبل بضعة أيام من الاستفتاء: «إنكم أمام ثلاثة خيارات بشأن عملية الاستفتاء: الأول عدم إجراء الاستفتاء وعدم تحديد موعد آخر، وفي هذه الحالة يستمر الدعم الأميركي للكرد، والثاني إجراء الاستفتاء داخل أراضي الإقليم فقط، وستحصلون على سكوت أميركي، والثالث، وهو أخطرها، إجراء الاستفتاء داخل الإقليم وخارجه، وفي هذه الحال يتحمل الكرد وحدهم مسؤولية ذلك، ولا يحصلون على أي دعم أميركي، حتى لو تدخلت بغداد أو إيران عسكرياً».[٢]

٢- الموقف الروسي: اكدت موسكو على لسان وزير خارجيتها إن موسكو تقدم دعمها لوحدة الأراضي العراقية، داعية إلى تسوية الخلافات بين أربيل وبغداد عبر الحوار.[٣]

٣- الموقف الالماني: جاء الرفض على لسان وزير الخارجية الألماني سيجمار جابرييل، حيث حذر من تبعات هذا المشروع، واعتبره خطوة غير صحيحة ممكن أن تؤدي إلى تردي الأوضاع في بغداد وأربيل معا، وبوسع ألمانيا إن تحذر فقط من اتخاذ خطوات أحادية الجانب في هذه القضية التي تهدد وحدة العراق وتضعها في خطر كبير"، مضيفا "أن إعادة رسم حدود الدولة ليس هو الطريق الصحيح، وقد يؤدي إلى تفاقم الموقف الصعب والمضطرب أصلا في أربيل وبغداد". وحذرت في الوقت ذاته برلين من اتخاذ خطوات أحادية الجانب في هذه القضية.

٤- الموقف الايراني: أكدت وزارة الخارجية الإيرانية أن إقليم كردستان جزء من العراق الفيدرالي، وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي "إن القرارات المنفردة والبعيدة عن المعايير والأطر الوطنية والشرعية، والتي تتخذ في الظروف المعقدة الحالية التي يمر بها العراق والمنطقة، وفي ضوء المخططات التي يعدها الأعداء لاستمرار زعزعة الأوضاع في العراق، ما سوف يؤدي إلى مزيد من المشاكل الأمنية في العراق".

٥-الموقف التركي: "كان الموقف التركي شديد اللهجة، حيث يوصف رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، خطة إقليم كردستان لإجراء استفتاء على الاستقلال بأنها غير مسئولة، قائلا إن

---

[١] البرلمان العراقي يرد بـ"إجراءات عقابية" ضد كردستان الإثنين ٢٥ سبتمبر، ٢٠١٧
https://www.skynewsarabia.com/web/article/983312

[٢] جريدة الشرق الاوسط،٣ خيارات أميركية أمام الأكراد١٤ سبتمبر ٢٠١٧ ، رقم العدد [١٤١٧٠]

[٣] لافروف-يؤكد-للجعفري-الدعم-الروسي-لوحدة-أراضي العراق
arabic.rt.com/middle_east/900394

المنطقة بها ما يكفي من المشاكل بالفعل، وأن وجود مشكلة أخرى إلى المنطقة ليس أمرا صائبا"، مشددا على رغبة تركيا في أن يعيش العراقيون جميعهم معا كأمة واحدة.[1]

٦- الموقف الاسرائيلي: كانت اسرائيل الدولة الوحيدة التي صرحت وهللت لاستقلال الإقليم الكردي حيث اعلن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي في بيان له ان اسرائيل "تؤيد الجهود المشروعة للشعب الكردي لتحقيق دولته". كما اعرب عدد كبير من كبار المسؤولين الاسرائيليين، بمن فيهم وزراء الحكومة ، عن تأييدهم لاستقلال كردستان العراق.[2]

٣-٤-٩.احداث ما بعد الاستفتاء:

جرى الاستفتاء في (٢٠١٧/٩/٢٥) وقد وافق (٩٣٪) من الناخبين الأكراد على استقلال إقليم كردستان العراق. وكان العديد من الناخبين يتوقعون إنشاء دولة مستقلة في الأيام التالية من بعد الاستفتاء ولكن بعد اقل من شهر، فقدت حكومة اقليم كردستان كل الأراضي المتنازع عليها التي سيطرت عليها سابقا ، بما فيها كركوك وحقولها النفطية، بعد تقدم القوات العراقية نحو كركوك مما اجبر قوات البيشمركه الكردية الى التراجع الى حدود عام (٢٠٠٣). وقد قاوم رئيس حكومة كردستان السيد مسعود بارزاني الضغوط المحلية والإقليمية والدولية لإلغاء الاستفتاء، سعيا وراء أهداف شخصية كأن يصبح قائدا" قوميا" مما يعزز من تشديد قبضته على السلطة. وقد ضغطت المجموعات الكردية المحلية والحكومة العراقية والدول الاقليمية والولايات المتحدة علية للاستقالة في الاول من تشرين الثاني ، مما ادى الى صدمة في صفوف الحزب الديموقراطي الكردستاني. وكان فشل الاستفتاء امرا" موكدا" لأن إقليم كردستان لم يكن مستعدا للاستقلال. ومع ذلك، فإنه لا يمثل فشل التطلعات الكردية في العراق، ولكن ليس بالاعتماد على الأحزاب التي تترأس وتكرس الفساد ولا تعمل بالديمقراطية كما تدعي لمدة ٢٦ عاما في كردستان العراق.[3] وقد ادى استفتاء الإقليم الى تقليص حصة الإقليم من الموازنة المالية البالغة (١٧%)الى ١٢,٦% فيما استمر غلق المطارات والمنافذ الحدودية في اقليم كردستان لعدة اشهرمن قبل بغداد ليعيش بعدها الإقليم حالة من العزلة الاقتصادية والسياسية ٠ إن اجراء عملية الاستفتاء وما تمخض عنها من نتائج يودي الى اتخاذ جملة من المواقف من قبل العراق والدول الاقليمية ، وهذا ما حصل فعلا"٠

---

[1] البوابة نيوز ،ردود أفعال استباقية دولية وإقليمية ضد استفتاء كردستان، الخميس ٢٤/اب/٢٠١٧ - ٠٣:١٧ م www.albawabhnews.com/2681042

[2] BY -RHYS DUBIN netanyahu-finally-supports-a-two-state-solution-in-iraq|SEPTEMBER 13, 2017, 1:57 PM-(https://foreignpolicy.com

[3] By: Kamal Chomani After Referendum Missteps, the Kurdistan Region Can Still Prosper 11-15-2017 https://timep.org/commentary

ونظرا لاهمية التاييد والتعاطف الدولي والاقليمي من قبل بغداد واربيل قامتا بالتنـــافس فيما بينهما لكسب حرب العلاقات العامة ، حيث تبادل الاكراد وبغداد الاتهامات بعد معركـــة فرض سلطة القانون و استعادة القوات الحكومية العراقية المناطق التي كـــان يســـيطر عليهـــا الاكراد في محافظة كركوك الغنية بالنفط.[1] وقد أدى فشل حركة الاستقلال إلـــى تعزيـــز إرادة العديد من الأكراد من أجل الديمقراطية، وسيادة القانون، وإضفاء الطابع المؤسسي على قـــوات البيشمركة وقوات الأمن، ومكافحة الفساد والمحسوبية والقبلية والحكم الأسري. إن فشل الاستفتاء سيحول القومية الكردية التي تقودها موارد النفط والغاز إلى القومية المدنية داخل حدود العراق، وتعزيز القومية الكردية بدلا من الانفصالية. وقد أدلى الجناح الســـائد فـــي الاتحـــاد الـــوطني الكردستاني وحركة التغيير (غوران) والجماعة الإسلامية الكردية وجماعات المجتمـــع المـــدني ببيانات تعطي الأولوية لسيادة القانون والديمقراطية والاقتصاد القوي والشفافية وإضفاء الطـــابع المؤسسي على السياسة على مطالبات الاستقلال . وفي أعقاب الاستفتاء، أصـــبحت الأحـــزاب السياسية وكثير من الأكراد وحتى بعض العناصر المؤيدة للاستقلال تدرك الآن أن إقليم كردستان لا يمكن أن يعيش بدون شراكة حقيقية مع بغداد..وكان من شان الاستفتاء لو تم نجاحه من خلق اثار جيوبوليتيكية قد تلقي بظلالها على عموم الدولة العراقية تتمثل بســـعي بقيـــة محافظـــات العراق الى انتهاج نفس المسعى في الانفصال مثل المحافظات الجنوبية الغنية بالنفط والفقيرة من ناحية الخدمات ومثلها المناطق الغربية من العراق التي لربما تنفصل لوجود النزعة الانفصـــالية المذهبية وبالتالي انهيار الدولة العراقية وفقا" للمخططات الامريكية ان ذلك الموقف البطولي من الحكومة العراقية وبعض الحركات الكردية الرافضة للاستفتاء، انقذ البلاد والعباد من شر حرب، كانت ستحصد ارواح ابناء الشعب الواحد .

فيما تقدم من هذا الفصل تناول الباحث كيف تمددت مساحة الإقلـــيم الـــى الأراضـــي المتنازع عليها، مستغلة حالة الفوضى السياسية والامنية التي سببها دخول قوات داعـــش الـــى الموصل، وكيف تم تثبيت الحدود، واتخاذ تضحيات ودماء قوات البيشمركة، ذريعة لفرض الامر الواقع في تلك الأراضي. وكانت اغلب التوقعات والتحاليل السياسية من قبل الباحثين والمتابعين تشير الى ان تلك الحدود لن تتغير، نظرا" لتصريحات القيادات الكردية المتشددة بهذا الصـــدد ، إلا إن وكما قد سبق ذكره إن التفاعلات البشرية سريعة الايقاع في تغير الاتجاهـــات السياســـية والاحداث العسكرية مع توظيف العوامل الجغرافية، لذا كان قرار الاستفتاء من قبل السيد مسعود البرزاني وما تبعه من عدم أكتراثه لنصيحة الدول الاقليمية والدولية ونصيحة واشنطن بالـــذات

[1] By DAVID ZUCCHINOOCT , Iraqi Forces Overpower Kurds, but Public Relations BattleMIDDLE EAST Rages. OCT. 22, 2017.

باختصار إجراءات الاستفتاء على المحافظات الكردية الثلاث ، السبب الرئيس في تغيير خريطة النفوذ الكردي بأسرع ما يكون، بعد إن صدرت التعليمات من قبل القائد العام للقوات المسلحة العراقية بالدخول الى كركوك والمناطق المتنازع عليها في تاريخ ١٠/١٦/ ٢٠١٧ بدون اي مقاومة تذكر من قبل القوات الكردية التي غادرت مواقعها منسحبة من كركوك الى حدود اربيل، وسط ذهول سكان الإقليم الذين هربوا فزعا الى اربيل ،في نزوح مماثل في تسعينيات القرن الماضي.

الفصل الرابع

العلاقات السياسية لإقليم كردستان والرؤيا المستقبلية

المقدمة:

يتناول هذا الفصل اهم العلاقات والمصالح الدولية التي اثرت على مسيرة القضية الكردية في العراق. والتي كانت تقف من ورائها غايات جيوسياسية تهدف الى ادامة الصراع ما بين الحكومات العراقية المتعاقبة وابنائها من القومية الكردية للحيلولة دون الوصول الى حلول ناجعة لتلك القضية الحساسة. ومن هذه الدول (إيران، تركيا، سوريا، اسرائيل، الاتحاد الاوربي، الولايات المتحدة، روسيا)، مع التطرق الى مسيرة الاحداث التاريخية للعلاقات المحلية ما بين الحكومات العراقية والأكراد.

٤-١.العلاقات والمصالح المؤثرة في القضية الكردية:

قسمت العلاقات والمصالح التي اثرت على مسيرة القضية الكردية الى:

٤-١-١.العلاقات المحلية ما بين الحكومات العراقية والأكراد .

٤-١-٢.العلاقات الاقليمية ما بين الاكراد والمحيط الإقليمي .

٤-١-٣.العلاقات الدولية ما بين الاكراد ودول العالم .

مع التنويه الى صعوبة التعامل مع هذه العلاقات ، خاصة الاقليمية والدولية بمعزل عن العلاقات السياسية ما بين الحكومة العراقية وتلك الدول كونها تتداخل مع بعضها البعض في استغلالها لأضعاف الحكومات العراقية ولا يستطيع الباحث التطرق الى تلك العلاقات إلا ويتضح مدى التداخلات الاقليمية والدولية، اذ اننا لا نتعامل مع دولة مستقلة لها علاقاتها وقنواتها السياسية المستقلة عن اطار الدولة العراقية، وعلى النحو الاتي:

٤-١-١.العلاقات المحلية ما بين الحكومات العراقية – والحركات الكردية:

لا بد عند الحديث عن القضية الكردية في العراق ،من الرجوع الى حيثياتها التاريخية، ولو كان ذلك بشكل سريع للوقوف على ابرز التغيرات السياسية في مسيرتها ، وانعكاس تلك العلاقة ما بين الحكومة المحلية في اقليم كردستان والحكومات العراقية لما بعد عام ١٩٩٠ م.

٤-١-١-١.المدة ما بين (١٩٢١-١٩٥٨):

كانت ابرز الحركات الكردية مرتبطة في عشرينيات القرن الماضي، اي منذ نشوء المملكة العراقية، باسم الشيخ محمود الحفيد. ولترتبط الاحداث من بعد ذلك باسم البرزان متمثلة بزعامة الشقيقين احمد والملا مصطفى، وقد خفت تلك الحركات في مدة الاربعينيات لتقترن فيما بعد باسم الملا مصطفى البرزاني لوحده، وقد كانت اوضاع المنطقة الكردية وما تعانيه من سوء الاحوال المعاشية للسكان واهمال اعمار المنطقة السبب الرئيسي في حركة التمردات على السلطة في الفترة (١٩٤٣-

١٩٤٥)، وكان في تشجيع الإنكليز الدور الفعال في ادامة تلك التحركات، إذ كانت تقف ورائها غايات عدة من بينها اضعاف الجيش العراقي الذي ثار ضدهم في مارس (١٩٤١). وتشديد الضغط على الدولة العراقية سياسيا" واقتصاديا" ، إذ كانت العلاقة ما بين الملا مصطفى والسفير البريطاني في العراق علاقة التابع والمتبوع.[١]

وهذا ما اثار شكوك الحكومة العراقية في ذلك الوقت بنوايا بريطانيا ووعودها للأكراد ومدى استغلال الدول الكبرى ودول الجوار للقضية الكردية في العراق والتي كثفت من اتصالاتها لتؤثر على مجريات الاحداث في عموم المنطقة الكردية [٢].

اذ لم تكن نويا الحكومة العراقية بتوفير الخدمات وحل المشاكل مع الاكراد الامن منطلق معاملة كل محافظات العراق بمكيال واحد .[٣]

وكان من وراء الموقف البريطاني ازاء القضية الكردية غاية جيوبوليتيكية، اذ انها كانت تتعامل بطرق ملتوية فتارة تهدد الاكراد وتطلب من قادتها بألقاء السلاح باعتبار إن في ذلك تهديد للمصالح البريطانية في العراق وتاره أخرى تتعهد للأكراد بتنفيذ مطالبهم، حيث كانت تفضل سياسه ا لاحتواء المزدوج للأحداث لتجنب دفع الاكراد الى احضان التحاد السوفيتي.[٤]

٤-١-١-٢.المده ما بين (١٩٥٨ -١٩٦٨):

بعد نجاح ثورة (١٤ تموز/١٩٥٨) وسقوط النظام الملكي عمدت الحكومة العراقية الجديدة الى اصدار الدستور الموقت في (٢٧ تموز/١٩٥٨) وجاء في المادة الثالثة من الباب الاول (إن يقوم النظام العراقي على اساس من التعاون بين كافة المواطنين، وباحترام حقوقهم ،وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والأكراد شركاء في الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية)[٥] وهو اول اقرار دستوري يذكر حقوق الاكراد علانية.

وبعد السماح بعودة الملا مصطفى البرزاني ورفاقه الى بغداد في (١٩٥٩/٤/١٦) بعد مضي عشر سنوات قضها في الاتحاد السوفيتي السابق، استقبل استقبالاً حارا في مدينة البصرة، وقد

---

[١] عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والافاق، مصدر سابق، ص١٥.

[٢] المصدر نفسه، ص١٦.

[٣] يذكر رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد في مذكراته (اني حين اطلب عناية خاصة للمناطق الشمالية والمبادرة الى اصلاح ما يمكن اصلاحه قبل غيرها من المناطق لا اقصد من وراء هذا اهمال المناطق الاخرى من العراق، بل هو ترجيح اقتضته الظروف الاستثنائية، التي تحتم النظر الى العراق كوحدة شاملة وان الاصلاح الشامل يعم خيرة على الجميع) المصدر عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السادس، ١٩ ص١٨٨-١٩٢.

[٤] اركان حمة أمين رشيد الزرداوي، نشاه وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والاحزاب السياسية العراقية للمدة ١٩٤٦-٢٠٠٣ اطروحة دكتوراة قدمت الى جامعة سانت كليمنس لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ٢٠١٢، ص٣٣.

[٥] المصدر نفسه ،ص٧٣.

امر مجلس الاعمار ببناء مدينة سكنية خاصة بهم مع تخصيص رواتب لهم، كما اصبحت العلاقة ما بين الاكراد والزعيم عبد الكريم قاسم وثيقة جداً الى درجة انهم اصبحوا اليد الضاربة لقاسم ضد مناوئة في الحكم مثل ثورة عبد الوهاب الشواف في الموصل، واحداث مدينة كركوك، ولم تمانع وزارة الداخلية في ذلك الوقت من الموافقة على طلب البرزاني ورفاقه على تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني والذي عزز الوحدة الوطنية بين الاكراد والعرب.[١] إلا ان ذلك التوافق بين الحكومة العراقية والأكراد لم يستمر اكثر من عامين وبضعة اشهر بفعل وصول القوميين الى سده الحكم والسلطة والذين كانوا يعتقدون إن مشاركة الاكراد في الحكم فيها تمزيق للبلاد متناسين الوعود التي وعدوها والمبادئ التي بذلوها للأكراد بهذا الشأن، ليجد الملا مصطفى البرزاني نفسه خالي الوفاض ليعود الى قساوة الجبال لقيادة سير المعارك من جديد.[٢]

وكانت تلك الفرصة المناسبة من قبل المنظومة العربية المتمثلة بالزعيم جمال عبد الناصر باستغلال هذا الصراع بالضد من عبد الكريم قاسم، حيث جعل من الماكنة الاعلامية والاذاعة الموجهة من القاهرة باللغة الكردية احد الوسائل الضاغطة على الحكومة العراقية والتي استمرت من المدة (١٩٥٩-١٩٦٤)، وتوقفت بطلب من حكومة عبد السلام عارف فضلا عن إن جمال عبد الناصر كان مرحبا بثورة الزعيم عبد الكريم قاسم في بداية الامر، إلا ان الانحراف في التوجه الذي اصابها ازاء الاكراد والرغبة من عبد الناصر إن يكون زعيما اوحد للعالم العربي ، جعلة يغير من موقفة، إلا انه شجع الكرد على الحكم الذاتي ،ولم يشجعهم على تكوين كيان كردي خارج اطار العراق الموحد.[٣]

اجتمعت عوامل عدة أدت إلى التوتر بين الحكومة بقيادة عبد الكريم قاسم والأكراد بزعامة الملا مصطفى وهي:[٤]

أ- النزعة الفردية لمعظم الفئة العسكرية الحاكمة وفردية الحكم.

ب-حاجة النظام الحاكم إلى ما يلهي الشعب عن مشاكلة الداخلية المتفاقمة ولاسيما المطالبة بالديمقراطية.

ت-دسائس شركات النفط والقوى الاستعمارية والرجعية المحلية والأوساط الايرانية الحاكمة.

---

[١] حامد محمود العيسى، القضية الكردية، مصدر سابق ص١٩٩

[٢]-احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، مصدر سابق 'ص ١٢٨

[٣] ابراهيم خليل العلاف، عبد الناصر والأكراد، الحوار المتمدن. العدد (٢١٩٣)، (٢٠٠٨/٢/١٦).

[٤] عبد العزيز الحاج، القضية الكردية بين التاريخ والافاق، مصدر سابق، ص٣٣

وكانت القوى المعادية الداخلية والخارجية في هذه المرحلة قد اتبعت سياسة مزدوجة من الضغوط لأضعاف حكومة عبد الكريم قاسم عبر تشجيع وتعميق الانقسامات والخصومات الاهلية، فالإقطاعيون الاكراد كانوا يقاومون اي خطوة باتجاه الاصلاح الزراعي في المناطق الكردية لأسباب شخصية وفئوية لدرجة قيامهم بالتمرد العسكري ضد الحكومة العراقية في عام (١٩٥٩)، بدوافع من شاه إيران، لكنها فشلت بفعل مساعدة حزب البارتي والحزب الشيوعي الكرديين للقوات المسلحة العراقية "لتقرب من بعد ذلك هؤلاء الى عبد الكريم قاسم والذي قام بدورة بتزويدهم بالسلاح لتعبئتهم ضد الفصائل الكردية المعادية لهم ، فضلا عن ذلك كانت الرجعية العربية في العراق والعناصر الشوفينية في الجيش والسلطة والحركة السياسية تزيد من حاله التوتر والعداء ضد الاكراد، مما ادى الى انقسامات وصدامات مسلحة بين العشائر الكردية ما بين المناصر والمعادي للحكومة العراقية وهو الامر الذي استغلته حكومة عبد الكريم قاسم لغرض تحشيد المزيد من القوات في المناطق الكردية.[١]

واستمر هذا الحال الى (٨ شباط ١٩٦٣) حيث نجح الانقلاب العسكري الذي ازيح به عبد الكريم قاسم. واعترفت الحكومة الجديدة بالمطالب الكردية وطرحت لمناقشة اقامة نظام جديد للإدارة يقوم على اساس اللامركزية تقام على اساسه ستة محافظات وتكون احداها محافظة السليمانية وتضم اربيل والسليمانية وكركوك ومناطق من الموصل وكركوك والتي يسكنها الاغلبية الكردية.[٢]غير إن سقف المطالب الكردية قد ارتفع اذ كان الملا مصطفى البرزاني يتصور بأن الحدود الادارية تمتد من الحدود التركية شمالا الى جبال حمرين جنوبا ومن الحدود الايرانية شرقا الى الحدود السورية غرباً.[٣]

٤-١-١-٣.المدة الممتدة ما بين (١٩٦٨-١٩٨٠):

بعد وصول النظام الجديد ١٩٦٨م لهرم السلطة في العراق كان من اولويات حكمه هو ايجاد حل للقضية الكردية لكونها قضية حساسه، وبناء على ذلك دخلت الحكومة الجديدة في مفاوضات عده مع الملا مصطفى البرزاني والتي اثمرت ببيان (١١-اذار-١٩٧٠) والذي عالجت فقراته كافة المشكلات العالقة ورسمت خارطة طريق لحل المشكلة الكردية ضمن اطار الوحدة الوطنية ،وقد حدد السقف الزمني للمرحلة الانتقالية بأربع سنوات لتنفيذه وشكلت لجنة مشتركة للأشراف على تطبيق وتوحيد

---

[١] عبد العزيز الحاج، القضية الكردية بين التاريخ والافاق، مصدر سابق، ص٣١.

[٢] نوري عبدالحميد، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، بيت الحكمةً، بغداد، الطبعة الثانية ٦، ٢٠٠٥، ص ١٨٧ .

[٣] حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني ١٩١٤الى الدخولالامريكي ٢٠٠٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، الطبعة الاول، ص٣٣١.

المحافظات الادارية التي تضم اغلبية كردية تبعا للإحصاءات الرسمية.[1] وفي (١١ اذار ١٩٧٤) اصدر مجلس قيادة الثورة قانون الحكم الذاتي الذي منح منطقة كردستان العراق حكما" ذاتيا "والتي حددت بالمناطق التي تسكنها اغلبية كردية بالاعتماد على احصاء (١٩٥٧) على إن تكون اربيل مركزاً ادارياً له ، غير إن اتهامات القيادات الكردية للحكومة العراقية بأجراء تغيرات ديموغرافية سكانية في بعض المناطق بالإضافة الى التدخل الاقليمي الداعم للأكراد كانت كفيلة بأعاده اندلاع الاعمال العسكرية بين الطرفين والتي استمرت لغاية توقيع اتفاقية الجزائر (١٩٧٥) والتي حجمت الدعم والاسناد من قبل إيران للمقاومة الكردية[2]، حيث كانت تلك الاتفاقية ضربة قاصمة للحركة الكردية لحجم المتغيرات و التحالفات الجيوسياسية التي خلفتها في عموم المنطقة، حيث كانت ايران تستخدم الاكراد كورقة ضغط ما بين الاطراف المتنازعة والمتصارعة معها على الصعيد الاقليمي اذ يقول (محمد رضا بهلوي شاه إيران): بالتأكيد لقد ساعدنا الثورة الكردية حتى المدة الاخيرة وكنا الوحيدين الذين نمدهم بأيادي العون والمساعدة، وعندما اوقفنا مساعدتنا انهارت الثورة، فلسنوات عدة كانت الحكومات العربية تقوم بمعداتنا ومضايقتنا بأعمالها العدائية والتخريبية اتجاهنا، فوجدت ثمة امكانيات في قلاقل كردستان لاستغلالها وبعد التفكير في الموضوع قررت مساعدة الاكراد، لقد ساعدت الاكراد ولم اكن ارغب في بعث المسالة الكردية، فلدينا في إيران اقلية كردية ،لكني اردت إن اصفع الحكومة في بغداد على وجهها، وبعد إن توقفوا عن مضايقتنا توقفنا نحن عن مضايقتهم، وكلفتنا عملية كردستان (٣٠٠) مليون دولار وهذا مبلغ ضخم حتى انفقه، لكن كان علي إن انفقه.[3] ونتيجة للمتغيرات السياسية عقب اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ سيطرت القوات العراقية على المناطق الشمالية بما فيها المعابر الحدودية الواقعة في بين العراق وايران، بدون اي مقاومة تذكر بعد ليعلق الملا مصطفى البرزاني على هزيمته في المعارك (لقد غادر مقاتلينا الميدان دون إن يهزموا ،لقد هزمنا في الساحة السياسية وانه يرجح لجوؤه الى دولة اجنبية ربما تكون الولايات المتحدة الامريكية) ،وناشد أنصاره من المقاتلين الى القاء السلاح والفرار كي لا يقعوا في ايادي الجنود العراقيين ،ووجه اصابع الاتهام الى الولايات المتحدة وايران بعدم نصرته رغم الوعود التي قطعوها على انفسهم بعدم التخلي عنهم وقت الازمة، وقد واجه الاكراد أثر الهزيمة ،المجاعة بسبب قلة الطعام وغلق الحدود التركية والايرانية في وجههم ،وشهدت الحدود الايرانية فرار ٢٠٠ الف لاجئ كردي

---

[1] الوقائع العراقية إرقم العدد: ٢٣٢٧| تاريخ العدد ١١-٠٣-١٩٧٤ ص٣.

[2] كاريت ستانفيل، العراق الشعب والتاريخ السياسي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٧، الطبعة الاولى، ص١١٥-١١٦

[3] محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله، قصة إيران والثورة، القاهرة ، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣، ص١٤٢

اليها ،وعلى الصعيد نفسة رفضت الولايات المتحدة الامريكية في ذلك الوقت دخول اي لاجئ كردي الى اراضيها، بالرغم من شروط اللجوء التي تجعلهم اهلا لذلك.[١]

٤-١-١-٤.الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨):

بعد اتفاقية الجزائر عام (١٩٧٥م) استرد العراق قوته ، وأحكم سيطرته على الحركة الكردية وتدبر أموره الداخلية فعمل على استغلال المتغيرات السياسية في إيران وسقوط نظام شاه ايران وتمزيق القوات المسلحة الايرانية، مطالبا بانسحاب القوات الايرانية والغاء اتفاقية الجزائر ،حيث استغل النظام السابق الخلاف الموجود بين السلطات الايرانية وأكرادها عارضا" عليهم المساعدة مادياً وعسكرياً. الا ان قائد المعارضة الكردية عرضت الامر على السلطات الايرانية وطلب منهم اعطاء الكرد في ايران حقوقهم القومية مقابل وقوف المعارضة الكردية مع القوات الايرانية ضد العراق. الا ان ايران رفضت ذلك. وعملت على تكثيف اتصالاتها بالقيادات الكردية العراقية وقدمت لهم المساعدات وبذلك وقف الحزب الديمقراطي الكردستاني مع ايران ضد حكومة بغداد.[٢]

الا ان تلك الخطوة من قبل القيادات الكردية اثار غضب القيادة العراقية والتي قامت باستخدام الأسلحة الكيمياوية ضد المدنيين وخاصة في حلبجة والتي سميت بحملات الانفال السيئة الصيت ضد المدنيين. حيث هجر المواطنين الكرد من مدنهم وقراهم الى مناطق عربية فضلاً عن القتل والاعتقال والاختفاء لأكثر من (١٨٢) الف مواطن. اما الاحزاب الكردية فقد قامت بأشغال القوات العراقية من خلال عمليات عديدة إلا انها لم تكن بالتأثير الكبير. وفي عام (١٩٨٣م) احتلت القوات الايرانية منطقة حاج عمران، بمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني. مما استوجب على حكومة بغداد التفاوض مع (الاتحاد الوطني الكردستاني)بقيادة جلال الطالباني عام (١٩٨٤) بعيدا عن الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني.[٣]

اما إيران فقد قامت من جانبها اثناء تلك الحرب بدعم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، مادياً ومعنوياً، فضلاً عن منحة حق اقامة معسكرات التدريب على اراضيها كقاعدة انطلاق لتنفيذ الهجمات ضد القوات العراقية لقاء تأييد قيادة الحزب واعضاءه للثورة الإيرانية والقتال الى

---

[١] شلومو نكديمون ،الموساد في العراق ودول الجوار ،انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية ،نرجمه بدر العقيلي ،دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ،عمان ،ط١ ،١٩٩٧ ،ص٣١٢

[٢] محمد الطاهر محمد، القضية الكردية والسياسات الدولية في القرن العشرين، القاهرة ط ١، ٢٠٠٨، ص١١٠-١١١.

[٣] اركان حمه امين رشيد الزرداوي، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والاحزاب السياسية العراقية للمده من (١٩٤٦ لغاية ٢٠٠٣)، اطروحة قدمت الى جامعة سانت آليمنتس وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص١٥٥.

جانب القوات الايرانية بالضد من الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران والـذي يتزعمـه عبـد الرحمن قاسملو.[1]

فشلت المفاوضات واستأنف القتال في (١٩٨٥/١/١٥). نتيجة التحذيرات التركية للحكومـة بقطع امتداد الانابيب النفطية العراقية عبر اراضيها بحجة إن لديها عمليات عسكرية في جنوب شرق تركيا ضد حزب العمال الكردستاني بل إن الجانب العراقي وافق على اسـتعمال الاجـواء العراقيـة لضرب مواقع الحزب التركي في الأراضي العراقية. وقد سيطرت جماعة جلال طالباني على الطرق بين كركوك والسليمانية بمساندة من جماعة المعارضة الايرانية . وفي عام (١٩٨٧) اقيمت جبهـه كردية ضمت اغلب الاحزاب الكردية ومن بينها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامـة مسـعود البارزاني. والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، والتي قامت بعمليات عسكرية عديدة كان لبعضها تأثيرا على الواقع السياسي في كردستان العراق. لذلك قامت الحكومة بأعمال انتقامية دفع ثمنها المواطن الكردستاني لان النطام السابق اعتبر الكرد غير عراقيين وخاصة الذين وقفوا ضده في تلك الفترة وقد جرت ثلاث عمليات عسكرية انتقامية عرفت بعمليات الانفال. كانت هـذه العمليـات تنطلق بأسم الدين وتقرأ ايات من القران الكريم عند الاعلان عنها وكان الكرد هم ليسوا مسلمين ولم تتحدث وسائل الاعلام العربية والعالمية عنها وكان هنالك تكتم لهذه الوسائل بسـبب وقـوف صـدام حسين ضد الثورة الاسلامية الايرانية[2]، غير إن تلك الجريمة الشنعاء والاعمـال العدائيـة بوجـه السكان العزل لا يتحمل وزرها نظام صدام الاجرامي لوحدة فضلا عـن بشـاعتها، إذ كانـت تلـك الاحزاب الكردية قد تحالفت مع إيران التي هي في حالة حرب مع العراق وكانت الغاية فـتح جبهـة شمالية ضد القوات العراقية ليتسنى اضعاف الجبهة الجنوبية من البلاد لتقدم القوات الايرانيـة، اي ان العراق قد تعرض الى الهجوم من الجبهة الداخلية (الاحزاب الكرديـة)، ومـن الجبهـة الخارجيـة (إيران)[3]، **ويلاحظ إن في هذا الموقف يتضح إن إيران قد استغلت القضية الكرديـة طـول الفتـرة السابقة بحكم شاه إيران والفترة اللاحقة بحكم الجمهورية الاسلامية وان المنهزم الوحيد في تلـك المواقف كان الشعب الكردي العراقي (فالأكراد هم لعبة السلم والحرب في الشرق الاوسط) سـواء اتفق او تخاصم العراق وايران.**

٤-١-١-٥.حرب الخليج الثانية (١٩٩١) المتغير الجيوبولتيكي الاول في مسيرة العلاقات:

---

[1] دهام محمد دهام العزاوي، الاقليات والامن العربي، دراسة في البعد الداخلي والاقليمي والدولي، عمان دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٢٣١.

[2] علي هادي، الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين، دار روشبير، سليمانية، ٢٠٠٦، ص ١٨٤-١٨٥

[3] ميخائيل م جوبيتر، الاكراد ومستقبل تركيا، ترجمة سعاد محمد ابراهيم، السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص١٣٧

نظراً لكون مدة الدراسة تمتد من حرب الخليج الثانية وبداية تكوين الكيان الكردي ١٩٩١ وتطور قدراته السياسية والاقتصادية وصولا" الى عام ٢٠١٧ لذا قسمت هذه الفترة حسب المتغيرات السياسية التي تواكبت تباعا على مجريات القضية الكردية في العراق وكما يلي:

٤-١-١-٥-١.العقوبات الدولية:

بعد دخولالكويت من قبل العراق تعرض الى حزمة من العقوبات الدولية. بدأت بقرار مجلس الامن (٦٦٠)، وانتهاء بالقرار (٦٧٨) في ٢٩نوفمبر (١٩٩٠). والذي انذر بموجبة مجلس الامن العراق بانه سوف يستخدم جميع الوسائل الممكنة بما فيها الخيار العسكري لإرغام العراق على سحب قواته من الكويت واعادة السلم الى المنطقة[١]، وبعد رفض العراق الاستجابة لتلك القرارات، تعرض الى حرب مدمرة أجبرت قواته على الانسحاب من الكويت مما اربك الى حد كبير الوضع الداخلي في العراق ،فانتفض الاكراد في الشمال بتاريخ (٦/مارس/١٩٩١)، وسيطروا على اربيل والسليمانية ودهوك وبدوا في الزحف نحو كركوك، وبعد عدة معارك تم السيطرة على المدينة، وعلى اثر ذلك بدأت القوات العراقية في الزحف نحو المناطق الشمالية من العراق مما ادى الى النزوح الجماعي الكبير من المدنيين نحو الحدود الايرانية، وعلى اثرها هاج الراي العام العالمي لصالح القضية الكردية، فتوسعت دائرة التعاطف لأغلب شعوب العالم مع الشعب الكردي، فبدأ بمساعدة الاكراد للخروج من تلك المحنة.[٢]

٤-١-١-٥-٢.الملاذات الآمنة:

ادت كل تلك الاحداث السابقة الى تبني فكرة (الملاذ الامن) والتي كانت الفرصة المناسبة للولايات المتحدة الامريكية الى استغلال احد قرارات مجلس الامن الدولي السابقة والمرقم (٦٨٨) في ادخال المساعدات والمعونات الغذائية الى اكراد العراق ، فبدت العديد من الدول ببناء المخيمات للاجئين الاكراد لحمايتهم وتم تشكيل قوة المهمة المشتركة في (١٣ ابريل ١٩٩١) لتثبت المناطق الموقتة التي يشار اليها بانها واقعة تحت حماية الامم المتحدة استنادا الى تفويض قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٦٦٨) وكان قرار فرض حرض الطيران الجوي للقوات الجوية العراقية شمال خط عرض (٣٦) اولى الخطوات العسكرية المتخذة لتنفيذ القرار المذكور.[٣]

---

[١] ابو بكر الدسوقي، العراق والعقوبات الذكية ،مجلة السياسة الدولية، العدد (١٤٥) القاهرة مركز الاهرام، يوليو ٢٠٠١، ص١٥٢

[٢] فوزي الاتروشي، كوردستان العراق أراء وموجة اعلامية، اربيل، دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص٣١.

[٣] عبد الفتاح عبد الرزاق، مبدا عدم التدخل والتداخل في القانون الدولي العام (دراسة تحليلية) اربيل، مؤسسة موكابي للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص٣٨٢.

وكانت فرنسا قد سحبت قواتها العسكرية الداعمة والحامية لتلك المناطق عام ١٩٩٦ لأنها وحسب تعبيرها اعتقدت ان منطقة الحظر اخذت تتحلى بأهداف اخرى غير الأهداف الإنسانية. بعد توسيع منطقة الحظر الشمالية إلى خط ٣٣ التي كانت اقرب إلى حدود العاصمة بغداد واتى هذا التوسيع بعد دخول وحدات من الجيش العراقي محافظة اربيل التي كانت واقعة ضمن منطقة الحظر لحسم نزاع داخلي بين الأكراد. ومن الجدير بالذكر ان القوات المسلحة تدخلت بالنزاع بين الأكراد بناء على طلب من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الذي طلب العون من بغداد في نزاعه مع الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.[١]

٤-١-١-٥-٣.استغلال النزاع الكردي – الكردي لمصلحة السلطة الحاكمة (١٩٩١-١٩٩٢):

بحلول نهاية عام (١٩٩١)، وأوائل عام (١٩٩٢)، كانت القوات العراقية مستعدة لتحدي القوات الامريكية والقوات المتحالفة معها والدفاع عن "الحدود" الموازية لخط العرض (٣٦) بالرغم من التدمير الذي الحق بها وامكانية تعرضها الى مزيد من الهجمات الأمريكية، وكان احد اسباب انتعاش القدرة العسكرية العراقية و وتكثيف هجماتها المضادة ضد الأكراد هو الضعف الشديد للقوى الوطنية الكردية والاختلافات الداخلية بين الحزبين الديمقراطي بقياده البرزاني، والاتحاد الوطني بزعامة الطالباني، والتي كانت ضاره بشكل خاص لموقف كردي موحد. فعلى سبيل المثال كان السيد مسعود البارزاني يميل، لقبول كمية أقل من الأراضي ليتم تضمينها في المنطقة الكردية مستقلة عن طالباني. مع استعداد لقبول اداره بغداد للحقول النفطية في كركوك، على الرغم من وجود النفط وامكانية تقاسمها مع منطقة الحكم الذاتي الكردية. كان طالباني أقل ميلا للنظر في هذه الامتيازات. إن تلك الاختلافات الداخلية ساهمت في قدرة الحكومة العراقية على احتواء منطقة الحكم الذاتي الكردي للمنطقة الواقعة شمال خط العرض (٣٦) على الحدود التركية ومن الأهمية بمكان أن تظل دهوك، خارج "منطقة الملاذ الامن.[٢]

٤-١-١-٥-٤. .برنامج النفط مقابل الغذاء:

نتيجة تدهور الحالة المعاشية لسكان العراق بسبب الحصار الاقتصادي على العراق الذي فرض نتيجة دخولالكويت فقد قرر مجلس الأمن الدولي في (١٤ نيسان ١٩٩٥). قراره رقم (٩٨٦) والذي يمكّن العراق من بيع النفط الخام بمبلغ لا يتجاوز مجموعة بليونا دولار امريكي كل (٩٠

---

[١] منطقة حضر الطيران اطلع علية في (٢٠١٧/٨/١٥):
http://www.marefa.org

[2]): Robert Olson: The Kurdish Question in the Aftermath of the Gulf War: Geopolitical and Geostrategic Changes in the Middle East Author(sSource: Third World Quarterly, Vol. 13, No. 3 (1992), p. 475.

يوماً) واستخدام العائدات النفطية لشراء الإمدادات الإنسانية. ويحدد القرار ولاية برنامج النفط مقابل الغذاء.[1] ويعد هذا البرنامج من البرامج السيئة السمعة للأمم المتحدة مكن العراق من بيع نفطه مقابل غذاءه ودواءه وبالرغم من ذلك كان صدام حسين يخصص ثلث موارده للإنتاج الحربي واعاده قواته العسكرية[2]، ولم تمنع الخلافات العسكرية والسياسية بين الحزبين (الاتحاد والديمقراطي) من انجاح عمل لجنة التنسيق العليا التابعة للأمم المتحدة لتي تهتم بمعالجة الملفات الاقتصادية والتنموية بحيث اصبحت اعمال هذه اللجنة وفروعها تشرف على مجمل نشاط الاقتصاد اليومي فضلاً عن التخطيط المستقبلي، وبهذا السياق يمكن القول إن الادارة الكردية في المنطقتين قد استفادت الى اقصى حد من برنامج الامم المتحدة رقم (٩٨٦) الذي عزز قدراتها اصلاح البنى التحتية ولعل ابرز انجاز لها هو نجاحها بتعمير (٨٠%)، من القرى التي دمرت وهجرت منذ بداية الثمانينات والبالغ عددها (٤٥٠٠ قرية)، وقد نجح الإقليم في تفادي الكثير من الازمات والكوارث الانسانية نتيجة نقص الحاجات الانسانية الازمة كالغذاء والدواء نتيجة توفرها وانتاجها محلياً لاسيما الالبان والبيض واللحوم الى حد تصديرها الى باقي انحاء العراق ومما ساعدة في ذألك هو سعر الصرف للدينار العراقي السويسري (وكانت غير شرعية في العراق) في الإقليم مقارنة مع بقية محافظات العراق حيث يصل الى (١٠٠) ضعف القيمة الدينار الطبع (اشارة الى طبعة محلياً) مما استقطب الكثير من اصحاب المهن والاطباء والمهندسين والاساتذة الجامعيين الذين كانوا يتقاضون في ثمانية ايام في جامعة اربيل راتب شهر كامل في جامعة بغداد او الموصل او البصرة مما اعطى قوة اقتصادية وديمغرافية للإقليم ساعدت على نموه ولكن بغداد تعرضت الى نزيف العقول العراقية التي هاجرت الى خارج البلاد مما دعي الى اصدرا تعليمات بعدم انتقال المواطنين للعمل في الإقليم.[3]

٤-١-١-٥-٥.سحب التمثيل الحكومي والاداري من الإقليم:

لقد حقق أنهيار القوات المسلحة العراقية اثناء انسحابها من الكويت الفرصة المثالية لقيام الانتفاضات الشعبية ضد النظام الحاكم لتمتد تلك الشرارة الى جميع انحاء البلاد من شمالة الى جنوبه، وقد سيطرت الاحزاب والقوى الكردية على المناطق الشمالية لتتفاوض فيما بعد مع الحكومة العراقية على تنفيذ قرارات بيان (١١ اذار ١٩٧٠) وقد فشلت تلك المفاوضات مما ادى الى سحب التمثيل

---

[1] برنامج النفط مقابل الغذاء:
https://ar.wikipedia.org

[2] فرانسيس جالجانو وايوجين بالكا، الجغرافية العسكرية الحديثة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الستراتيجية ابو ظبي، الطبعة الاولى، ٢٠١٤، ص٣٣٦.

[3] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الشركة العالمية للموسوعات، الجزء الخامس عشر، لبنان، ٢٠٠٤، ص١٠٦-١٠٧.

الاداري والسياسي من موظفي الدولة في المحافظات الثلاثة اربيل والسليمانية ودهوك ولتفرض عليها الحصار من بغداد[١]، وقد عززت الحكومة العراقية بذلك سيطرة القوى والاحزاب الكردية على ادارة تلك المحافظات مع حصولها على الدعم والحماية الدولية عبر حزمة من القرارات الاممية وخاصة القرار (٦٨٨).[٢]

٤-١-١-٦.الحرب الأهلية الكردية (١٩٩٤-١٩٩٧):

كانت الحرب الأهلية الكردية العراقية نزاعا عسكريا نشب ما بين الفصائل الكردية المتنافسة في كردستان العراق في منتصف التسعينيات، أبرزها الاتحاد الوطني الكردستاني مقابل الحزب الديمقراطي الكردستاني. وعلى مدار الصراع، دخلت الفصائل الكردية من إيران وتركيا، وكذلك القوات الإيرانية والعراقية والتركية في القتال، بمشاركة إضافية من القوات الأمريكية. وقد قتل ما بين (٣٠٠٠) الى (٥٠٠٠) من المقاتلين والمدنيين خلال أكثر من (٣) سنوات من الحرب.[٣]

وادت الى تقسيم المنطقة الكردية الى ادارتين منفصلتين احداهما في السليمانية والاخرى في اربيل ،وبعد مفاوضات شاقة ومستمرة، توصل الحزبان الى ابرام اتفاق بينهما لنهاية الصراع وتم ذلك بوساطة امريكية في ايلول من عام (١٩٩٨) الا ان التوتر استمر بينهما لتعاود واشنطن في حزيران (١٩٩٩)، مفاوضاتها حول اتفاق شامل لتنفيذ اتفاق واشنطن (ايلول ١٩٩٨) بمشاركة ممثلين من بريطانيا وتركيا ولكن واشنطن وبعد عشرة ايام من المفوضات اعربت عن خيبة امالها بعدم التوصل الى حل شامل بين الحزبين. وفي اواسط كانون الثاني لعام (٢٠٠٠)، جرى الحديث بقوة عن تحول ايجابي كبير بين الحزبين كان من شأنه تحويل الهدنة الى اتفاق ينهي حالة التوتر ويدشن مرحلة من التعاون، ونص اتفاق واشنطن على توحيد الادارة الكردية واعادة المهجرين وتوزيع عادل للواردات المالية من الضرائب على الواردات عبر المعابر الدولية مع العراق وتطبيع العلاقات بين سكان المنطقتين واحزابهما السياسية.[٤]

٤-١-١-٧.العلاقات السياسية الكردية الداخلية بعد أحداث دخولالعراق (٢٠٠٣):

اختلف العلاقة ما بين الحكومات العراقية والأكراد بعد احداث الدخولالامريكي عام (٢٠٠٣)، فلم تعد الحكومة العراقية صاحبة اليد الطولى في السيطرة على الإقليم، واذ كان الإقليم خارج سيطرة وادارة بغداد بعد حرب الخليج الثانية فأنها والى حد بعيد قد استقلت اداريا واقتصادياً بعد عام

---

[١] لمياء محسن الكناني، الحدود الادارية لاقليم كردستان 'دراسة تاريخية (١٩٢١-٢٠١٢)، ص٣٧١

[٢] حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني ١٩١٤الى الدخولالامريكي ٢٠١٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، الطبعة الاول، ص؟؟؟

[3] Iraqi Kurdish Civil War https://en.wikipedia.org/٢٠١٧\٨\٥ اطلع علية في

[٤] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، مصدر سابق ، ص ١٠٥

(٢٠٠٣)، حيث بقيت خارج سيطرة الحكومة العراقية بعد احكام السيطرة الكردية على ادارة الإقليم من الناحية الادارية والامنية والعسكرية، ويمكن إن تكون هنالك العديد من المحطات السياسية التي مرت بها المتغيرات السياسية للعلاقة ما بين اربيل وبغداد بعد الاحتلال، وعلى النحو الاتي:

٤-١-١-٧-١.احداث احتلال العراق :

في (٢١ مارس ٢٠٠٣)، اعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على العراق، وعلى عكس من حرب الخليج الاولى عام (١٩٩١)، لم توافق السعودية على استخدام اراضيها قاعده لانطلاق عملياتها العسكرية، ومن ثم اختارت الولايات المتحدة الكويت نقطة لانطلاق عملياتها العسكرية لأن بنياتها التحتية الممتازة اثبتت انها قادرة على تحمل تدفق القوات والمعدات العسكرية ، ومع إن الحكومة التركية رفضت السماح لفرقة المشاة الرابعة الامريكية بمهاجمة العراق من اراضيها، فأنها سمحت للتحالف بأرسال قوات خاصة من اراضيها لشمال العراق وكانت هذه القوات الخاصة مرتبطة بقوات البيشمركة الكردية وكانت مدعومة من اللواء الامريكي المجوقل (١٧٣) حيث قامت بحماية شمال العراق وشاغلت عدداً كبير من القوات العراقية وفي الاول من مايو (٢٠٠٣)، اعلن الرئيس الامريكي بوش انتهاء العمليات الرئيسة في العراق وبدا للكثيرين إن المهمة قد انجزت وان بإمكان التحالف اعادة القوات للوطن كما فعل في حرب الخليج الاولى اذ لم تكن للعراق حكومة قادرة على العمل بعد إن اصيبت البنى التحتية بأضرار جسيمة.[١]

٤-١-١-٧-٢.احداث ما بعد احتلال العراق:

بعد دخول القوات الامريكية ومن تحالف معها الى العراق قام الحاكم المدني للعراق (بول بريمر) بحل المؤسسات العسكرية للجيش العراقي كخطوة اولى للقيام بخلق قوات عراقية جديدة للدفاع عن العراق، على إن تكون تلك القوة ذات مواصفات فعلية ومهنية خاضعة الى المسؤولين المدنيين العراقيين الممثلين لكل اطياف الشعب العراقي، وقد حضي هذا الامر بتأييد الزعماء الكرد السيدين (جلال الطالباني ومسعود البرزاني) حيث اخبره الاول بان افضل قرار اتخذه، اما الثاني فقال معبراً عن ذلك أعادة الضباط السابقين في الجيش العراقي خطأ كبير (لكننا نحن الاكراد انفصلنا عن العراق، فنحن الاكراد قد انفصلنا من العراق وقاتلنا جيش البعث منذ البداية، ولو عادوا لعدنا لمقاتلتهم ولأندلعت الحرب الاهلية ولتطورت هذه الحرب الى حرب اقليمية لوجود الاكراد في سوريا وايران وتركيا، ولكننا تفادينا الكارثة الان).[٢]ومن بعد موافقتهما قام بإقناعهما بالانضمام الى مجلس الحكم

---

[١] فرانسيس جالجانو ووايوجين باللكا ،الجغرافية العسكرية الحديثة ،مصدر سابق، ص٣٣٦-٣٣٨

[٢] مذكرات بول بريمر الحكم المدني للعراق بعد الاحتلال ،ص٢٠

بعد تأكيد دعمه لإقامة حكم (فدرالي) في العراق، وقد ابهجهم ذلك الامر لان التحالف بات يفهم الاهداف الكردية التي ناضلوا لأجلها منذ فترة طويلة ،بعد إن كانوا مترددين في الذهاب الى بغداد.[1]

٤-١-٢. العلاقات الاقليمية:

تعد العلاقات الاقليمية مع دول الجوار الجغرافي للعراق بصورة عامة وإقليم كردستان بصورة خاصة من اهم المرتكزات التي ينبغي الاخذ بها، تبعا لوقوع اقليم كردستان ضمن المناطق الجغرافية الحبيسة التي تقتضي بل تفرض عليها واقعا وحتمية اقامة علاقات متوازنة لإمكانية تعرضها الى مختلف الاساليب والضغوطات في حالة تردي العلاقات مع تلك الدول. بما يمس مصالحها وكما يلي:

٤-١-٢-١. القضية الكردية في العلاقات العراقية – التركية:

اعتمدت تركيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتيفي عام١٩٩٠ وما نتج عنه من تغير في التوازنات العالمية والاقليمية على ثلاث حقائق اساسية، تدخل في اطار السياسة المتعلقة بمناطق القارات القريبة منها من اجل الوصول الى تكامل استراتيجي.، فدخلت في حلف الناتو لتقيم علاقات طيبة مع الولايات المتحدة في المحور الاطلسي، كما توددت علاقاتها مع الاتحاد الاوربي في اطار علاقاتها التاريخية باوربا، وارست علاقة مع مناطق التأثير التاريخي مع المحيط الاقليمي العربي من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي ،والحقيقة إن هذه الادوات الاستراتيجية جاءت لتعزيز تعددية الخيارات والبدائل للسياسة الخارجية التركية والتي تتمكن من خلالها إن تقوم بمناورات تكتيكية وبمقدرات عالية لامتلاكها الموقع الجغرافي المميز الذي يعزز نضمامها للتحالفات الدولية الجديدة.[2] **ومن هذا نجد إن استراتيجية تركيا تتغير تبعا للمتغيرات السياسية والاقتصادية التي تطرا على المحيط الاقليمي لها ومن ضمنها شمال العراق حسب المصالح التي تتوافق مع مصالحها الجيوستراتيجية .**

كانت العلاقة ما بين بغداد وانقرة في الفترة التي سبقت حرب الخليج الثانية تتسم بالانسجام والتوافق على الصعيد الامني والعسكري بشأن القضية الكردية. اذ لم تبالي الدولتين بالحوار مع الفصائل الكردية إلا بمساحة ضيقة وخاصة من الجانب التركي، فبغية السيطرة على تلك الفصائل المسلحة لتامين جانبي الحدود تم توقيع اتفاقية الامنية عام (١٩٨٤)، وعلى ضوئها اجريت العديد من

---

[1] المصدر السابق نفسه، ص٣٤

[2] احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي –موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية،ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،مركز الجزيرة للدراسات ،ط١، ٢٠١٠ ، ص٢٤٩-٢٥١

العمليات العسكرية المتبادلة على الشريط الحدودي وبعمق (١٥ كيلو متر) بغية مطاردة حزب العمال الكردستاني.[١]

إلا إن الوضع قد تغير بعد احداث حرب الخليج الثانية، فمن اجل جني مكاسب سياسية واقتصادية في العراق اقترحت الحكومة التركية مشروعا مفاده تقسيم العراق على اساس عرقي بحيث يكون للكرد محافظاتهم (اربيل –دهوك–السليمانية)، فيما تضم المنطقة التركمانية (كركوك، والموصل) والمنطقة العربية تشمل ما تبقى من العراق ’والتي سميت (خريطة اوزيل الكونفدرالية) وقد لاقى المشروع الكونفدرالي قبولا من السيد جلال الطالباني إلا انه اعتبره وصاية تركية على كرد العراق وان الطموح التركي يتجاوز الفضاء الاقليمي.[٢] وكان هذا المشروع ردا على مقترح امريكي يقتضي بأرسال جيش من الاكراد النازحين في تركيا سراً لشن هجمات في عمق الأراضي العراقية بعد تزويدهم بالسلاح اللازم وقد رحبت القيادات الكردية بهذه الخطة شريطة اقامة دولة مستقلة في شمال العراق.[٣]

ومن بعد ذلك نفذت تركيا العديد من العمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني شمال العراق في عام (١٩٩٧) والتي سميت عمليات فجر، وفولاذ استمرت (٣٦ يوم) اعلنت بعدها تركيا عدم انسحابها من شمال العراق إلا بعد انشاء منطقة عزل حدودية لمنع حزب العمال الكردستاني (pkk) من التوغل الى الأراضي التركية عبر اراضي العراق.[٤]

وكانت قيادة الاركان التركية قد اختارت منطقة استراتيجية مهمة اذا ما لاقت المقبولية والمصادقة من المجلس الوطني التركي شريطة مشاركتها في ارسال قواتها المسلحة للمشاركة مع القوات الامريكية لدخول العراق ،وتتضمن بخلق منطقة عازلة تحت اشراف القوات التركية تمتد (١٥٠ كم) الى الجنوب من حدودها صوب العراق مرورا ما بين اربيل وكركوك نزولاً الى شمالي بغداد مع عدم المرور بالسليمانية لكنها تشمل تكريت ثم تنعرج الى الحدود السورية الاردنية[٥]، اي

---

[١] عامر كامل احمد، الموقف التركي من الفدرالية في اقليم كردستان العراق، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٣، ٢٠٠٧، ص٥٥-٥٦ .

[٢] وصال نجيب العزاوي، وحزب العمال الكردستاني التركي، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٩٤ .

[٣] محمد خليفة، تركيا وازمة الخليج، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، السنة الاولى، العدد٢، ربيع ١٩٩١، ص١٢٤

[٤] جلال عبدالله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، اب ١٩٩٨، ص١٥١ .

[٥] ابراهيم خليل العلاف–العلاقات العراقية التركية بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣ ٢٨ اكتوبر، ٢٠١٣:
http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com.eg/2013/

إن المناطق المستهدفة ضمن الخطة التركية هي المناطق التي يقطنها التركمان ، والتي تلبي المطامع التركية شكلا ومضمونا.

وفي ظل المتغيرات والمواقف الدولية التي ادت الى قيام الحرب الامريكية على العراق (٢٠٠٣)، وما سببته من هواجس سياسية واقتصادية على صعيد الامن القومي التركي والقلق من قيام دولة كردية وتبدل واضح في خارطة وموازين القوى في منطقة الشرق الاوسط والخوف من سحب البساط من تحت اقدام تركيا باعتماد امريكا على لاعبين جدد بدلاً عنها اعلنت الحكومة التركية عن امكانية ارسال عشرة الاف جندي لمساندة القوات الامريكية في العراق بعد تعرض تلك القوات الى خسائر مادية وعسكرية على ايدي المقاومة العراقية، بحيث انها سوف تكون من الاهمية القوة الضاربة الثالثة بعد امريكا وبريطانيا.[١] إلا إن المعارضة التركية وبمساندة من الراي العام قد افشلت تلك العملية وفسرتها على إن القوات التركية سوف تكون قوات احتلال للعراق تحت امرة القوات الامريكية.[٢] وتبعا" للمتغيرات السياسية الناجمة عن دخول القوات الامريكية الى العراق كان هنالك تناقض في داخل المؤسسة السياسية التركية حول طبيعة التعامل مع الملف الكردي والتعامل معه بصفة الجار الجديد لتركيا، إلا إن الرد الحاسم جاء على لسان الرئيس التركي رجب طيب اوردغان بمعارضة بلاده منح الاكراد في شمال العراق حق اقامة الفدرالية مستبعداً اي تغيير في السياسة التي تتبعها بلاده منذ عقود حول وضع الاكراد.[٣]

٤-١-٢-١-٣.العوامل المساعدة على التقارب التركي- الكردي:

كان هناك عاملان اقليميان ساعدا على تقرب تركيا من اقليم كردستان بعد (٢٠٠٧) الاول هو مبادرة من قبل حكومة الإقليم عبر تقديم إغراءات عديدة للشركات الاستثمارية التركية مثل بناء مطاري السليمانية واربيل ، وقد رحبت الولايات المتحدة الامريكية بهذا التقارب خوفا من اندلاع صراع ما بين تركيا واقليم كردستان. اما العامل الثاني فهو عدم استقرار المنطقة بفعل ثورات الربيع العربي وخوف تركيا من تكامل المحور الشيعي الممتد من طهران عبر العراق الى سوريا ،والتي لها

---

[١] صحيفة الحياه، العدد، ١٤٨٠٦، في ٢٠٠٣/١٠/٧.

[٢] روز ماري هولس، الشرق الاوسط الكبير ونزع السلاح والامن القومي (الكتاب السنوي ٢٠٠٥) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ت٢٠٠٥,١، ص٣٥٧.

[٣] عامر كامل احمد، الموقف التركي من الفدرالية في اقليم كردستان العراق، مصدر سابق، ص٦٥.

موقفها المعارض من نظام الرئيس السوري الاسد، لذا إن من مصلحة تركيا البحث عن حلفاء اقليميين لمواجهة هذا المحور.[١]

٤-١-٢-١-٤.المصالح الاقتصادية لتركيا في اقليم كردستان:

باتت تركيا بعد الحرب (٢٠٠٣) تتحين الفرص لدعم علاقاتها مع اقليم كردستان. فعملت على توثيق العلاقات الاقتصادية. والتي كانت ابرزها:[٢]

أ- كثرة الزيارات المتبادلة ما بين الطرفين سعيا لتطوير العلاقات المشتركة.

ب-بدأ تصدير نفط إقليم كردستان العراق إلى تركيا من حقول طق طق النفطية إلى ميناء جيهان التركي بموجب الاتفاقية النفطية المشتركة بين الطرفين.

ت-توقيع شركة الطاقة التركية عقوداً تشمل بناء خط أنابيب جديد لرفع صادرات كردستان النفطية إلى مليون برميل يومياً للمدة (٢٠١٥-٢٠١٧).

ث-قيام تركيا بفتح قنصلية في أربيل وهو ما يعنى اعترافها الضمني بالحكومة المحلية في إقليم كردستان، وقد ساهم هذا الأمر في انفتاح أكراد العراق على تركيا والثقة بها.

ج-تخطيط تركيا بتنفيذ جملة من المشاريع الضخمة في كردستان العراق، فنحو (٩٠%) من المواد الغذائية في إقليم كردستان تأتي من تركيا، كما أن الشركات التركية تكاد تنفرد في مجال المقاولات والعمران وإقامة مشاريع البنية التحتية، ويبلغ عدد الشركات التركية في كردستان العراق (١٣٠٠ شركة)، كما يبلغ حجم التبادل التجاري بين أنقرة وأربيل (١٢ مليار دولار).

ح- التخطط لإنشاء خط قطار سكة حديد بين أنقرة وأربيل.

خ-دعم الحضور الثقافي التركي في كردستان من خلال إقامة المراكز الثقافية ولتدريس اللغة بالإضافة إلى الجامعات.

٤-١-٢-١-٥.الاهداف الجيوبولتكية لتركيا في اقليم كردستان وهي:

مما تقدم يتضح إن لتركيا عدة مصالح جيوبوليتيكية في اقليم كردستان يمكن ايجازها بما يلي :

أ- اتخاذ اقليم كردستان كجبهة متقدمة لدرء النفوذ الايراني وضمان عملية توازن القوى الاقليمية في المنطقة، اذ تمثل كردستان احدى مناطق الصراع ما بين الاطراف الاقليمية والدولية والتي تسعى الى اثبات الاستحواذ على المشهد السياسي في العراق.

---

[١] سونر جاغايتاي، علاقات تركيا المتغيرة مع العراق تعزيز العلاقات مع كردستان يؤدي إلى ضعفها مع بغداد، معهد واشنطن للدراسات، تحليل السياسات، تشرين الاول /اكتوبر /٢٠١٢،ص١.

[٢] احمد علي، العلاقات بين تركيا وكردستان العراق ، نشرة الشرق الأوسط الاستراتيجبي، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط ٢٠١٤/٨/٢٤.http://ncmes.org

ب-إن العامل الجيوستراتيجي له دورة الفعال في العلاقة ما بين انقرة واربيل، من خلال ميل تركيا لحيلولة اي تقارب ما بين اربيل ومنافسين اقليميين أو منافسيهما عبر الاقليميين للمصالح التركية الاقتصادية والسياسية في اقليم كردستان ، فتسعى انقرة الى التقرب الى اقليم كردستان من جهة ومنع حدوث تقارب بين الاقليم وايران من جهة أخرى، حتى لا تكون هنالك ورقة ضغط على انقرة من جانب طهران.

ت-القضاء على معاقل حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ الإقليم عمقا استراتيجياً لتحركاته.

ث-محاولة تركيا الى أضعاف الحكومة العراقية من خلال كسب الاكراد الى صفوفهم وتمرير استراتيجيتهم في المنطقة.

ج- إن قيام دولة كردية مستقلة تعني اثارة النزعات القومية الكردية في داخل تركيا حيث يقدر عدد الكرد فيها من (١٥-٢٠ مليون) اي بنسبة (٢٠%)، من سكان تركيا، لذلك تعمل تركيا على منع قيام تلك الدولة وفي نفس الوقت تعمل على توطيد اصر التعاون معها.

وتمتلك تركيا اوراق عدة لتمرير تلك الاهداف عن طريق:

أ- تعد تركيا نفسها حامية لحقوق الأقليات خاصة المكون التركماني في محافظة كركوك المهمة لتركيا بسبب موقعها الاستراتيجي ومواردها الطبيعية الغنية وخاصة النفط، وتستطيع الضغط بهذه الورقة على بغداد او اربيل حسب المتغيرات ومصالحها السياسية.

ب-الإقليم بموقعة الحبيس يعد (اقتصادياً) تابعاً الى تركياً ' فاغلب السلع الغذائية والصادرات النفطية تتم عبر المنافذ الحدودية العراقية – التركية، وان اغلاقها من قبل تركيا يعتبر توجيه ضربة قاصمة للاقتصاد الكردي.

٤-١-٢-٢=القضية الكردية في العلاقات العراقية – الايرانية:

ترجع العلاقة ما بين الحكومة الايرانية والقيادات الكردية الى الاربعينيات من القرن الماضي، فعند هروب الملا مصطفى البرزاني الى الاتحاد السوفيتي السابق اثر هزيمته امام الجيش العراقي، وجدت فيه ورقة رابحة يمكن استخدامها في الوقت المناسب لا سيما إنها كانت تحتل اجزاء من اراضي شمال إيران الكردي، فعينته جنرال في الجيش الروسي وساعدته في اقامة اول جمهورية

كردية مستقلة في كردستان إيران، واتخذ من مهاباد عاصمة لها وسميت الجمهورية الوليدة على اسمها .نكاية في شاة إيران.[١] الا إن السحابة السوداء انقشعت ما بين الروس والفرس ليتم الصلح بينهما، ولتجد الدولة الفتية نفسها وحيدة فريدة امام الفيالق الايرانية، فتنفذ حكم الاعدام بحق قادتها ولتنسحب قوات البرزاني ويحكم علية بالإعدام غيابياً[٢]، غير إن السياسة الايرانية في كسب العدو، وعلى مبدأ (عدو الامس صديق اليوم)، ونتيجة تردي العلاقات الايرانية –العراقية استدعي الملا مصطفى الى إيران لتلغي حكم الاعدام الصادر بحقة ولتقدم له الاموال الضخمة لشراء الاسلحة والذخائر ليقود بعدها بثورة عارمة عام (١٩٧٣) متخذا حرب العصابات اسلوبا له في ادارة المعارك لاستنزاف قدرات الجيش العراقي، إلا إن اتفاقية الجزائر (١٩٧٥)، وتسوية الامور العالقة ما بين الجانب العراقي والايراني، ادى الى توجيه ضربة قاصمة للقضية الكردية. ليدرك بعدها الملا مصطفى البرزاني انه لم يكن زعيم ثورة بقدر ما كان أداه للضغط في يد الشاه والمخابرات المركزية الامريكية التي وعدته بدورها بالدعم العسكري واللوجستي.[٣]

وخلال الحرب العراقية الايرانية تمكنت الحكومة الايرانية من التحالف مع السيد مسعود البرزاني وإمداده بالسلاح لتعزيز حودها الشمالية ضدالعراق الشمالية، فعملت الحكومة العراقية على التحالف مع خصمة اللدود السيد جلال الطالباني، وتميزت تلك الفترة بفشل الفصائل الكردية من توحيد موقفها لما تقتضي مصالحهما المشتركة فالبعض يقاتل إيران والاخر يقاتل العراق وفي بعض الفترات يقاتلون انفسهم حيث كان الطابع العشائري والقبلي مسيطر عليها[٤].

وبعد دخول العراق للكويت في عام (١٩٩٠)، تغيرت الحسابات الاستراتيجية الإقليمية تغيرا جذرياً. اذ ان إنشاء مناطق الملاذ آمن" في شمال العراق وتمركز ما يزيد عن (٨٠٠٠) جندي غربي في هذه المنطقة. اثار مخاوف ايران من أمكانية استخدام الولايات المتحدة الامريكية منطقة حظر الطيران لتهديد سلامة واستقرار الأراضي الايرانية او ان تصبح مجرد جيب محمي لمجموعة متنوعة من قوات المعارضة المناهضة لإيران. وعلى وجه الخصوص، أصبحت طهران قلقة للغاية إزاء الولايات المتحدة التي تستخدم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لزعزعة استقرار المناطق الحدودية في شمال غرب البلاد. وبدءا من آذار / مارس (١٩٩٣)، شنت طهران سلسلة من الغارات

---

[١] احمد تاج الدين، الاكراد، مصدر سابق، ص١٢٧

[٢] روح الله ج، الجيوبولتكيك وجمهورية كردستان الديمقراطية عام ١٩٤٦، ترجمة فواد حمة خورشيد، دار الثقافة والنشر الكردية، ٢٠٠٨، ص١٣٨.

[٣] احمد تاج الدين ، الأكراد، مصدر سابق، ص١٣٠.

[٤] حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢، ص٤٤٣.

ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ومؤيديه داخل منطقة حظر الطيران. ومع ذلك، ومع قيام منطقة الحكم الذاتي الكردية بتطوير كيانات حكم شبه مستقلة، فتحت طهران قنوات اتصال مع كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وشاركت في تجارة مربحة مع كردستان العراق، وفتحت مكاتب تمثيلية داخل المنطقة الكردية في العراق، الأحزاب الكردية العراقية تفعل الشيء نفسه في إيران. وبعد الدخولالأمريكي للعراق، ازدادت أهمية إيران إلى كردستان العراق اقتصادياً بشكل كبير منذ عام (٢٠٠٣)، إذ بلغ حجم التجارة والاستثمار بين الجانبين أكثر من (٢ مليار دولار). وعلى الرغم من العلاقات الجيدة عموما بين طهران وكردستان العراق، لا تزال هناك عقبات سياسية. في عدة مناسبات، اتهمت إيران حكومة إقليم كردستان (كردستان) السماح للعمال الإسرائيليين بالعمل ضد المصالح الإيرانية من الأراضي الكردية. وفي سبتمبر / أيلول (٢٠٠٧)، ألقيت ا لقوات الامريكية القبض رئيس الوفد التجاري الإيراني الذي دعته السلطات الكردية إلى التفاوض في مدينة السليمانية على سلسلة من الاتفاقات بين الشريكين التجاريين، مما تسبب في حدوث خلل دبلوماسي بين إيران وحكومة إقليم كردستان وأدى إلى اتخاذ إجراءات انتقامية من جانب إيران. مثل قصف المناطق الحدودية وعلى قواعد يشتبه في أنها تابعة لجماعة بيجاك داخل كردستان العراق. والاغلاق الموقت لمعبرا هاما للحدود بين إيران والمنطقة الكردية. وبالنظر إلى أن (٥٠٪) من البضائع المستوردة إلى كردستان العراق كانت تعبر من إيران، فقد أدى إغلاق المركز الحدودي إلى مصاعب شديدة داخل كردستان. كما تعرض الهجوم على الوفد التجاري الإيراني للخطر بعد سنوات من المفاوضات الدقيقة بين إيران وحكومة إقليم كردستان لإقامة طريق تجاري براي بين إيران بندر عباس في الخليج الفارسي إلى معبر حدودي قرب السليمانية. وطالما أن الحدود الإقليمية للعراق ليست موضع تحدي، وأن تهديده الداخلي لا يهدد المطالب السياسية الكردية، تستطيع طهران الحفاظ على علاقات ودية مع الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان. ومع ذلك، إذا تم تحدي قدرة العراق على البقاء، فإن توقعات إيران تجاه حكومة إقليم كردستان ستتغير وسيجري معايرة سياسات طهران تجاه كردستان العراق. [١]

٤-١-٢-٢.المخاوف الايرانية من انشاء الدولة الكردية المستقلة في العراق تنطلق من الاعتبارات العامة الآتية:[٢]

---

[1]Nader Entessar , The Kurdish Factor in Iran-Iraq Relationsm, Department of Political Science and Criminal Justice - University of South Alabama, | Jan 29, 2009 ,p3 .

[٢] إيران والمشروع الكردي في العراق... التهديدات وخيارات المواجهة ،مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية ١٧ أكتوبر ٢٠١٧ https://arabiangcis.org .

أ- أنّ الإقليم سيكون مانعًا جغرافيًّا جديدًا بينها وبين حلفائها في سوريا ولبنان، بما يمثله ذلك من تهديدات تتعلق بخطوط الدعم والإسناد اللوجيستي.

ب- تحجيم فرص هيمنة إيران على مجمل الفعاليات السياسية والعسكرية والاقتصادية في العراق.

ت- نموذج الإقليم كدولة قد يشجّع العرب السنّة للاتجاه نحو نفس الخيار الكردي.

ج- تشكيل كيان سنّي جديد قد يكون مقربًا من إسرائيل سياسيًّا وعسكريًّا، ومن دول الخليج اجتماعيًّا ودينيًّا، وبالتالي خاصرة رخوة جديدة في الجيوبوليتيك الإيراني.

إفشال مشروع مدّ أنابيب الغاز الايراني عبر الأراضي العراقية والسورية؛ كون أغلب خطوط أنابيب نقل الغاز الإيراني المقترحة سيمرّ عبر أراضي الإقليم أو المناطق المتاخمة لها.

ث- وجود الموارد الاقتصادية في المناطق الكردية قد ينمي المشاعر الانفصالية ، ففي الوقت الذي يسيطر أكراد العراق على مدينة كركوك النفطية، نجد أنه قوات سوريا الديمقراطية الكردية، تسيطر على منابع النفط في دير الزور السورية، وجاءت سيطرتهم مترافقة مع طلبهم بتشكيل حكم ذاتيّ في الشمال السوري، وهذا ما يضفي مخاوف أخرى لدى الإيرانيين.

د- تأسيس دوله كردستان مقدمة لدفع أكراد سوريا المدعومين أمريكيًّا للذهاب إلى نفس الخيار، خصوصًا بعد إعلان النظام السوري عدم ممانعته منح الأكراد حكمًا ذاتيًّا في الشمال السوري، وبالتالي إمكانية تطوّره إلى نفس الصيغة الكردية في العراق، وهو ما لا ترغب فيه إيران وتعارضه.

ذ- تشجيع القوميات والإثنيات الموجودة داخل إيران، لتحقيق وإثبات هُويّتها الثقافية والاجتماعية، كون الأمر لن يقتصر على أكراد إيران، وإنما يتعداه إلى العرب والتركمان الأذريين والبلوش وغيرهم.

ر- إعادة تشكيل الخارطة الجيوسياسية لإيران، بالاتجاه الذي يحجم فعلها الإقليمي، كون تعاملها سيختلف مع الأكراد، وذلك بالتحول بالعَلاقة من مستوى العَلاقة بين دولة وأحزاب إلى مستوى العَلاقة بين دولة ودولة، مما يعني واجبات والتزامات يجب أن تراعيها إيران، لأن البديل سيكون مكلفًا جدًّا على صعيد الأمن القومي الإيراني، إذ إنّ التعاطي الإيراني الآني مع الكرد، الذي يتصف بالمعاداة، سيكون له رد فعل مستقبليّ متطرف في حالة نجاح المسعى الكردي بإنشاء دولة مستقلة.

ز- نهاية النفوذ السياسي الإيراني في مدينة السلمانية، وإن كانت وفاة جلال طالباني هي المقدمة لذلك، خصوصًا إذا ما أفرزت المرحلة القادمة قيادات سياسية كردية من مدينة السليمانية، من تحت عباءة طالباني، تعارض الدور الإيراني، والتي كانت تتحرّج من نقد السياسات الإيرانية في الإقليم؛ رغبة في عدم الخروج عن الخطوط العامة التي رسمها طالباني، وبالتالي فإن مرحلة ما بعد طالباني ستكون متغيرة على مستوى العَلاقات التي تربط إيران بقيادات الاتحاد الوطني الكردستاني. ولعل أول

خطوط هذا التغيير هو التحالف الذي أسسه نائب رئيس الوزراء العراقي السابق ونائب الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني برهم صالح، الذي أنشأ حزبًا سياسيًّا جديدًا يحمل اسم «التحالف من أجل الديمقراطية والعدالة»، وقد كان بيان إعلان تشكيل هذا الحزب بعيدًا عن سياسات الاتحاد الوطني الكردستاني، من خلال تأكيده على حقّ الشعب الكردي في تشكيل دولته المستقلة، وعدم تدخّل دول الجوار في الشؤون الداخلية للإقليم، في إشارة صريحة إلى الجارة إيران، وبالتالي فإنّ إيران لن ترغب في ذلك.

س- ضربة قوية للاستراتيجية الإقليمية الإيرانية، التي عملت إيران على إرسائها منذ عام ٢٠٠٣، وتقييد المشروع الاستراتيجي الإيراني في العراق بقيود جديدة تراعي من خلالها العَلاقة مع القوميات والطوائف الأخرى، التي ستتضرر هي الأخرى، وخصوصًا العرب السنّة والتركمان، الذين سيفرضون بدورهم مزيدًا من الضغوط على الحكومة العراقية، بمعالجة ملفاتهم وتحديدًا موضوع المناطق المتنازع عليها، أو معالجة وضعهم السياسي في العراق، إلى أن تتراوح خيارات هذه الأطراف ما بين الانضمام إلى الكرد، وتشكيل أقاليم تحمي خصوصيتهم القومية والطائفية، وهو ما يعني تنازلات قد تكون إيران مجبرة على تقديمها، مقابل الحفاظ على حكم الطبقة السياسية العراقية المقربة.

ش- وجود اغلب الاحزاب الكردية المعارضة لإيران في اراضي الإقليم وتتخذ من المناطق العراقية عمقا استراتيجيا لضرب الداخل الايراني.

٤-١-٢-٣.القضية الكردية في العلاقات العراقية-السورية:

يمثل الاكراد (٨%) من اجمالي السكان في سوريا ،وتم تعريب اغلبهم حيث اصبحوا يشعرون بالانتماء للثقافة العربية. وتشير اغلب المصادر إن الاكراد في سوريا هم من الهاربين من تركيا في اعقاب التمردات والثورات العديدة في بداية القرن العشرين.[1] ولا يقطن أكراد سوريا في بقعة جغرافية ممتدة وموحدة،بل يتوزعون مابين الجزيرة السورية (الحسكة والقامشلي، المالكية) شمال شرق سوريا ومابين عفرين في ريف حلب الغربي الشمالي، وكما يتواجدون في عين العرب (كوباني) على الحدود مع تركيا، ويفصل إقليم الجزيرة الممتد بين المالكية ورأس العين تجمع سكاني عربي على امتداد واسع عن الإقليم الثاني لتواجد الأكراد في عين العرب، حيث تتوسط هذا الإمتداد الجغرافي للأكراد مدينة "تل أبيض" ذات الغالبية العربية، كما يفصل هذين الإقليمين حيث يتواجد الأكراد في شرق الفرات العديد من المدن العربية وصولاً إلى الإقليم الثالث لتواجد الأكراد في مدينة

[1] السيد عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق، مصدر سابق، ١٩٢

عفرين شمال غرب حلب، وبالتالي فالأكراد وحسب الجغرافية السورية والتوزع الديمغرافي ليس لهم امتداد واحد مثل اقليم كردستان العراق بل يتناثرون على تلك الأقاليم الثلاثة المذكورة.(١)

اما عن العلاقة بين سوريا والعراق بخصوص المسالة الكردية فان الامر يصبح أكثر تعقيدا في ظل الصراع ما بين بغداد ودمشق ، حيث قام كل منهما بدعم القوى المناوئة للدولة الاخرى بما فيها الاكراد في العراق، اذ لم تكن هناك اشارات واضحة لدعم أكراد سوريا من قبل النظام العراقي وذلك لعدم وجود تلك النزعة القوية للحركات الكردية في سوريا مثلما هو الحال في العراق. فقام العراق بدعم المنشقين والمعارضة السورية وايوائهم في العراق. وقامت سوريا من جانبها بإيواء المعارضين لنظام الحكم في بغداد، بما فيهم الاكراد .(٢)

وساءت العلاقة ما بين البلدين خاصة بعد اشتراك القوات السورية مع قوات التحالف الدولي ضد العراق في حرب الخليج الثانية (١٩٩١م)، حتى جاء مطلع حزيران (١٩٩٧م) لتبدأ بوادر الانفراج في العلاقات تلوح في الافق، ففتح مركز التنف الحدودي ووقعت الاتفاقيات التجارية ما بين الجارين، وكان السبب في ذلك هو برنامج الامم المتحدة النفط مقابل الغذاء حيث سمح للعراق بتصدير النفط عبر الأراضي السورية فقام العراق بتأهيل انبوب النفط العراقي–السوري لتلك الغاية واستقبل الرئيس السوري بشار الاسد في تشرين الثاني من عام (٢٠٠١م) السيد مسعود البرزاني في دمشق ليحثه على اهمية المحافظة على وحدة الأراضي العراقية.(٣)

وكان في احتلال العراق خسارة اقتصادية كبيرة لسوريا وخاصه في المجال النفطي. إذ قطعت انابيب النفط العراقي العابرة لأراضيها من قبل الولايات المتحدة الامريكية في نيسان (٢٠٠٣)، والتي القت بظلالها على الاقتصاد السوري حيث بلغت خسائره (ملياري) دولار سنويا ، اضف الى ذلك خسارة (٢٠٠ الف برميل من النفط) من خام البصرة الخفيف كانت سوريا تستخدمها لسد احتياجاتها من الطاقة.(٤)

ولم يتعلق الامر بالخسائر المادية والاقتصادية التي خلفها احتلال العراق فحسب ، بل يتعلق الامر بالمخاوف التي تولدت لدى سوريا لطبيعة العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة، ولكون

---

(٢) نسرين عبود ، انفصال أكراد العراق وانعكاساته على الدول الإقليمية وعلى أكراد سورية ٢٠١٧/١٠/١٤ اطلع علية ٢٠١٨/٢/١١
http://www.arabjo.net/?p=19497

(٢) السيد عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق، مصدر سابق، ص١٩٣
(٣) خلود محمد خميس، العلاقات العراقية – السورية في ضوء استراتيجية التدخل الدولي، مجلة دراسات دولية تصدر من مركز الدراسات الستراتيجية، العدد ٦٨، ٢٠١٧، ص٧٤.
(٤)المصدر نفسة ، ص٨٠.

احتلالها للعراق سيكون من شانه تواجد قوات معادية على حدودها مما يجعلها بين مطرقتي السندان الاسرائيلي من الجهة الجنوبية ومطرقة القوات المحتلة للعراق من الجهة الشرقية فضلا عن لبنان التي مثلت نقطة ضعف بدلا إن تكون مصدر للقوة [١] .

وبعد احداث عام ٢٠٠٣ قامت الاحزاب الكردية العراقية باستمالة مثيلاتها من الاحزاب الكردية السورية والتي كانت تعاني من التشتت والضياع فقام حوالي ١٦ حزباً كرديا" صغيراً إلى التحالف والسعي للحصول على دعم أجنبي أكبر. ففي تشرين الأول ٢٠١١ ، شكّلت هذه الأحزاب المجلس الوطني الكردي برعاية الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني، ولقد أدى هذا التنوّع في عضوية المجلس الوطني الكردستاني إلى انقسامات داخلية متعددة. اذ يتبنى فصائله رعاة مختلفون و أيديولوجيات مختلفة وقواعد دعم مختلفة. حيث يتمتع الحزبان الأكثر نفوذاً في هذا التحالف بعلاقات مباشرة مع الأحزاب الكردية العراقية. الحزب الديمقراطي الكردي السوري، الذي يرأسه عبد الحكيم بشار، هو الحزب الشقيق للحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة برزاني؛ والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية، الذي يرأسه عبد الحميد درويش، هو الحزب الشقيق لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، ولقد ترجمت الخصومة والتنافس التاريخيين بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني إلى منافسة بين الحزب الديمقراطي الكردي السوري والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية، وهي منافسة تستمر حتى اليوم إضافة إلى انقسامات أخرى تحت المظلة الموسعة المتمثلة في المجلس الوطني الكردستاني. لقد بُذلت محاولات لتحقيق المصالحة بين حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني والمجلس الوطني الكردستاني ففي ١١ تموز/يوليو ٢٠١٢ ، مباشرة قبل أن تبدأ سلطة الدولة السورية بالانهيار في بعض المناطق الكردية، توسّط برزاني في التوصل إلى اتفاق لتقاسم السلطة بين المجموعتين القيادتين. فقد نص الاتفاق الذي عرف ب "إعلان أربيل" بأن يحكم الحزبان المناطق الكردية في سورية بشكل مشترك خلال المرحلة الانتقالية وتم تأسيس الهيئة الكردية العليا لهذا الغرض[٢].

وكان في توجيه الاتهامات من قبل العراق والولايات المتحدة الامريكية للحكومة السورية بتبني هجمات (الاربعاء الاسود) الدموية في (اب ٢٠٠٩) التي راح ضحيتها مئات الشهداء والجرحى، الاثر الفاعل في توتر وانتكاس العلاقات الثنائية إلا ان وزير خارجيتها (وليد المعلم) اكد عدم مسؤولية

---

[١] حسن لطيف الزبيدي، العراق والبحث عن المستقبل، المركز العراقي للبحوث والدراسات، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨، ص٤٩٦.

(٢) مجموعة الازمات الدولية ،تقرير الشرق الاوسط رقم ١٣٦ اكراد سورية :صراع داخل صراع ،كانون الثاني ٢٠١٣، ص١١.

حكومة بلادة عن تلك الحادثة المأساوية وطالب الامم المتحدة بتشكيل محكمة دولية للتحقيق في الحادث[١] .

ولكن تلك الاحداث لم تجعل العراق وقراراته السياسية تؤخذ بجريرتها على التعامل بالمثل اتجاه الازمات التي عصفت بسوريا ضمن ما يسمى بثورات الربيع العربي ،فقد كان موقفه داعما لضرورة الحفاظ على سوريا باعتبارها امنها جزء من استقرار الاوضاع في المنطقة عموما وان العراق يأمل إن تتجاوز سوريا ازمتها وابدى استعداده للوساطة ما بين المعارضة والحكومة السورية. وقد دعا السيد رئيس الوزراء نوري المالكي الحكومة السورية في (٢٠١١/١٠/١١) الى تبني الانفتاح السياسي و التعددية الحزبية وانهاء حكم الحزب الواحد كجزء من الاصلاحات التي يطالب ابناء الشعب السوري الذين هم اصحاب القرار في تقرير مستقبله وليس القوى المسيطرة على القرار العربي والتي تريد إن تأتي بأنظمة تابعة لها [٢] .

ويمكن القول إن العراق قد جنى ما كان يخشاه ،اذ تحولت الاحتجاجات السلمية في سوريا فيما بعد ، الى تنظيم داعش الارهابي والذي تطور الى تنظيم دولي عابر للحدود فهو يقاتل في العراق وله عمقه الستراتيجي في سوريا، وبعد دخوله الأراضي العراقية ونجاحة في اقامة التحالفات مع العشائر السنية والتنظيمات الارهابية كالنقشبندية وجيش الاسلام مما حتم على صانع القرار السياسي في العراق على اختيار (اهون الشرين) والوقوف الى جانب النظام السوري ومنع تنظيم داعش الارهابي من التمدد ليشمل العراق كلة بما فيه اقليم كردستان عبر شعارة المعروف (الدولة الاسلامية باقية وتتمدد)، أضف عن ذلك ان سقوط النظام السوري يعد الخطوة الاولى في تشكيل وقيام الدولة الكردية في العراق بمساندة من أكراد سوريا والذي سيتبعه بطبيعة الحال أكراد ايران وتركيا، وقد اتضحت بوادر هذه الفكرة بالخطوة التي قام بها مسعود البرزاني بالدعوة لتوحيد الاكراد السوريين والتوسط بين كتلتين كرديتين كبيرتين هما المجلس الوطني الكردي، وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، بهدف التنسيق المشترك معهم والعمل على ما يتجاوز حق المواطنة الكاملة الذي يهدفون الية وحثهم للحصول على الحكم الذاتي بعد رحيل نظام بشار الاسد عن سدة الحكم.[٣]

ويكمن اهتمام سوريا بالقضية الكردية في العراق من خلال ما يأتي:[٤]

---

[١] احمد سلمان محمد، فيصل عباس شلال، العلاقات العراقية – السورية، الواقع والافاق، مجلة كلية الآداب، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ١١٣، ٢٠١٥، ص٣٥٤.

[٢] نيروز سانيك وخالد وليد محمود، الازمة السورية قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة –المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ايلول، ٢٠١٣، ص١٤-١٥.

[٣] حميدة عبد الحسين محمد، سعدون شلال طاهر ، تأثير موقع الجوار الجغرافي على العلاقات العراقية – السورية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٣، ٢٠١٦، ص ٦٤-٦٥ .

[٤] من موسوعة مقاتل من الصحراء، المبحث الرابع عشر http://www.moqatel.com .

أ–رفض سوريا لقيام كيان كردي مستقل على حدودها لاحتمالية اثارة قضية الاكراد السوريين لديها مما يساهم في تصعيد المطالب بامتيازات بالقدر الذي حصل علية أكراد العراق.

ب–التضامن مع دول المنطقة التي يوجد بها أكراد من اجل منع احياء قيام الدولة الكردية على الارض التاريخية للأكراد في منطقة كردستان ،والتي تودي الى استقطاع جزء من اراضيها.

ت–التصدي للانتشار الاسرائيلي في كردستان العراق والذي يمثل تهديدا للأمن القومي السوري ويجعل سوريا محاطة بإسرائيل من الشرق والغرب.

ث–احترام تعهداتها مع تركيا بخصوص عدم دعم حزب العمال التركي.

ج–الحيلولة دون ارتباط العراق باتفاقيات امنية مع الولايات المتحدة الامريكية يودي الى استمرار التواجد الامريكي على الأراضي العراقية ،كذلك رفض منح الاكراد تسهيلات عسكرية او بناء قواعد عسكرية على هذه المنطقة تهدد الامن الوطني السوري.

وبحسب الاتفاقية التي وقعتها إيران مع العراق وسوريا في عام (٢٠١١) في مدينة بوشهر الإيرانية، كان من المفترض أن يبدأ ضخ الغاز بين عامي (٢٠١٤ و ٢٠١٦) بمعدل (١١٠ مليون متر مكعب) من الغاز الطبيعي يومياً، عبر الأنبوب "الإسلامي"، أي بواقع (٤٠ مليار متر مكعب) من الغاز سنوياً، حيث سيحصل كل من العراق وسوريا بموجب الاتفاقية على احتياجاتهما من الغاز البالغة نحو (٣٠,٢٥ مليون متر مكعب) يومياً عبر الخط الإيراني، فيما سيحصل لبنان على احتياجاته من الغاز والبالغة (٧,٥ ملايين متر مكعب) يومياً عبر الخط الإيراني، كما سيتم تزويد الأردن بالغاز الإيراني عبر خط الغاز العربي.[١]

ومن هذا المنطلق، يمكن فهم حرص التحالف الإيراني الروسي للإبقاء على الحكومة السورية في سوريا، بمشاركة الحكومة العراقية التي دخلت فعلياً في هذا الحلف بغرفة عمليات إيرانية روسية عراقية مشتركة، لإدارة وتنسيق العمليات العسكرية في العراق وسوريا، كما يمكن فهم ما تبذله روسيا لتوريط الأتراك في الصراع في سوريا، وتحريض الأكراد في تركيا لمواصلة قتالهم ضد الحكومة المركزية، فالاستحواذ على خطوط إمداد الغاز المتجهة إلى أوروبا وإحكام سيطرتها على ما تحتاجه أوروبا من الغاز، يمنح الروس الفرصة لفرض نوع من التوازن في القوة العسكرية والاقتصادية مع الدول الأوروبية، الذي تميل كفته في الميزان لصالح الأوربيين.[٢]

---

[١] وسام ابو الهيجاء ،انابيب الغاز الطبيعي.. أدوات الصراع الخفي في الشرق الأوسط، ،برلين . http://alkhaleejonline.net/articles

[٢] مسعود حجي .حرب الغاز ،مركز روج أفا للدراسات الستراتيجية ،اراء وتحليلات ،يناير ،٢٠١٧ . http://www.nrlsonline.org/home/2017/01/30

وتجدر الاشارة الى مواقف دول الخليج الداعمة للمعارضة السورية ومن ضمنها الاكراد السوريين تأتي على النقيض مما تدعيه في مساعيها الراغبة في اعطاء الحرية والديمقراطية للشعب السوري، فبغض النظر عن اسلوب النظام السوري في التعامل مع ملف الازمة الداخلية ،إلا ان المصالح الخليجية لها اولوياتها في تعبئة وادامة الازمة السورية ، فإن كان في إزاحة النظام السوري الحالي ما يمنح سوريا فرصة الاستقلال الاقتصادي عن المشاريع الروسية والإيرانية، إلا انه سيوجه سوريا نحو التبعية الخليجية واستثماراتها في الطاقة، والتي ستكرس جهودها في عرقلة امرار وتنفيذ أنبوب الغاز الإيراني ،الذي من شانه تهديد المصالح الخليجية من وصول الغاز القطري إلى أوروبا عبر الأراضي السورية والتركية، مع امكانية ارجاع لبنان المختطف ايرانيا الى حاضنته العربية ومن ثم تحديد تحركات على حزب الله او القضاء علية

٤-١-٣.العلاقات الدولية:

يميل معظم اساتذة العلاقات الدولية الى إن القومية تعتبر القوة الديناميكية الاولى المؤثرة في المجتمع الدولي بل هي الشرط الرئيسي لتفهم ظاهرة السلوك الدولي ٠ إلا اننا نجد إن القضية الكردية قد تم استغلالها محليا واقليميا ودوليا ، فضلا عن طابعها القومي المميز، بين لاعبين اقليميين مهمتهم كحراس على مصالح مرؤوسيهم مثل الولايات المتحدة الامريكية ،لذا تقتضي الحاجة الى البحث في تأثير العلاقات ما بين دول الجوار صاحبة المصلحة في تأجيج واستقرار المنطقة وانعكاساتها على القضية الكردية ومدى استغلال ذاك الخلاف وتوظيفه خدمة للأبعاد الجيوبوليتكية والاقتصادية باعتبار كردستان العراق ساحة للتصفيات السياسية ومعترك ما بين تلك الدول.

٤-١-٣-١.العلاقات والمصالح الامريكية في العراق واقليم كردستان:

صادفت اختيار فترة الدراسة الممتدة ما بين الاعوام (١٩٩١-٢٠١٧) إن يشهد العالم نهاية الحرب الباردة ما بين المعسكر الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي السابق والمعسكر الرأسمالي المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية والتي استمرت من (١٩٤٥ -١٩٩٠) وتمخضت عن تفكك الجبهة الشيوعية. وشهدت تلك الفترة اتباع شتى النظريات الجيوبولتكية والتي كان هدفها السيطرة على المناطق الستراتيجية في العالم ما بين الدولتين انفة الذكر ،والتي كان الشرق الاوسط احدها ،فتابعت سياسة جيوبوليتيكية الاحلاف في الخمسينات مثل حلف بغداد ١٩٥٥ وحلف جنوب شرق اسيا (seato) ١٩٥٤والتي اعتبرت جزأ تطبيقيا لاستراتيجية الاحتواء لترومان والتي تبنتها وزارة الخارجية الامريكية في منطقة (الرام لاند) التي تمتد من غرب اوربا مرورا بالشرق الاوسط وحتى الشرق الاقصى للإحاطة وتطويق الكتلة الشرقية من جهة وربط اقتصاديات دول جنوب شرق اسيا

باقتصادها من جهة أخرى.[١] وكانت الولايات المتحدة تهدف من وراء سياسة الاحلاف الى تجميع الدول الصغرى حول محورها من اجل فتح مجال امام ساستها للتدخل في مناطق العالم المتناثرة بحجة الصيانة والدفاع عن الوضع الراهن والمصالح المشتركة[٢]، بالإضافة الى إن الاحلاف خير وسيلة للمجابهة بالوكالة ، لعدم الرغبة في المواجهة المباشرة ما بين العملاقين الكبيرين[٣]، ولضمان مصالحها في منطقة الخليج العربي اصدر الرئيس الامريكي نيكسون في ٢٥تموز ١٩٦٩ استيراتيجيتة المعروفة فيما بعد (بمبدأ جيوبوليتيكية نيكسون) والتي اقتضت بضرورة قيام الدول الحليفة للولايات المتحدة بأعباء الدفاع عن المنطقة بدلا من ايكال تلك المهمة على عاتق واشنطن وحدها لدعم مصالحها ،وهذا المبدأ شجع إيران في احتلال الجزر الاماراتية في عام ١٩٧١ ٠ إلا إن تعرض امريكا الى هزيمة نكراء في حربها ضد فيتنام ١٩٧٣ ٠ سبب ازمة في الثقة من قبل الانظمة الموالية لها في منطقة الخليج العربي ودول العالم الثالث، فعمدت الى الانعزال وعدم التدخل في الصراعات الدولية مثل الصراع في(انغولا ١٩٧٦ ،نيكاراغوا ١٩٧٨ ،وايران ١٩٧٩) ولقد اعتبر هذا مؤشر الى الضعف في العلاقات السياسية للخارجية الامريكية

غير إن هنري كيسنجر* فسر تلك الفترة بانها فترة (جيوبوليتيكية التهدئة الاقليمية) او جيوبوليتيكية الانفراج الدولي والتي تقتضي بمعالجة القضايا الدولية على مراحل وليس دفعة واحدة ،مع الاعتماد على الحلفاء الإقليميين كالسعودية وايران في المنطقة.[٤] اما اطروحهما يعرف(صدام الحضارات) لصاحبها صامويل هنيغتون (١٩٩٣) فتعتبر من ابرز المخططات الجيوبوليتيكية بعد الحرب الباردة والتي عبرت عن الخطوط العريضة للجيوستراتيجية الامريكية في العالم الجديد ،حيث تفسر إن الصراع في العالم لن يكون بين الطبقات الاجتماعية بل سيكون على اساس القوميات والاديان والحضارات اي إن الصراع قائم على اسس الهوية القومية والدينية والحضارية من جهة وبين صراع داخلي بين اقطابها من جهة ثانية.[٥]

---

[١] اسماعيل صبري مقلد ،العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات ،مصدر سابق ،ص٩٧.

[٢] فواد حمه خورشيد ،الجيوبوليتيكا المفهوم والتطبيق ،مصدر سابق ،ص١٢٠.

[٣] كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، مصدر سابق ،ص ٢٤٠.

* هنري ألفرد كيسنجر (ولد في ٢٧ مايو ١٩٢٣) باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، يهودي الديانة ، هرب من ألمانيا إلى امريكا خوفاً من النازيين الألمان، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨ ، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ ومستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون. لعب دورا بارزا في سياسة الإنفتاح على الصين و اتفاقية كامب ديفيد بين العرب واسرائيل عام ١٩٧٨. قام بتأليف أكثر من عشرة كتب. صنف الباحثون على أنه من أكثر وزراء الخارجية الأمريكان تأثيراً في الخمسين سنة الأخيرة٠https://marefa.org

[٤] فواد حمة خورشيد ' الجيوبولتيكيا المفهوم والتطبيق ، مصدر سابق ،ص١٣٣

[٥] صاموئيل هنغتون ،صدام الحضارات ،اعادة صنع النظام العالمي ،ط٢،ترجمة طلعت الشايب ،تقديم صلاح نصورة ،سطور للنشر ،١٩٩٠، ص١٠

اما الاطروحة الاخطر على العالم العربي فهي نظرية (الفوضى الخلاقة)،وملخصها هي اعادة التفكيك واللصق للدول العربية وتحويلها الى دويلات صغيرة وممزقة على الأسس العرقية والطائفية ،في نفس الوقت الذي تظهر فيه اسرائيل كقوة فدرالية ودولة موحدة مركزية ،تنقاد اليها تلك الدويلات الصغيرة التي اصابها الوهن والضعف ،على إن يكون الامتداد من النيل الى الفرات ،وقد تبنى تلك النظرية(برنارد هنري لويس) واقرها الكونجرس الامريكي وقد حدد السقف الزمني لتنفيذها في عام ٢٠١٨ ، اي بعد مائة عام من اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت المنطقة ، وتبعا لتلك النظرية سوف يتم تقسيم العراق الى ثلاث دويلات (كردية في الشمال، وشيعية في الجنوب والوسط وسنية في الغرب واجزاء من الوسط[١]، كما في الشكل (٤-١)

ويتم تفعيل تلك الافكار البغيضة (الفوضى الخلاقة) وتطبيق استراتيجيتها في العراق والشرق الاوسط عن طريق:[٢]

أ- اطلاق الصراع العرقي

ب-تفعيل صراع العصبيات القومية والدينية وتغذيتها .

ت-ضرب الاستقرار الامني للدول .

ث-تدمير البنى العسكرية والاقتصادية .

ج-تعبئة الاعلام وادلجته.

مخطط (١) تقسيم الشرق الاوسط

---

(1) برنارد لويس و تنظيم "داعش" و مخطط تقسيم العالم العربي http://zahmatsowar.arablog.org/2014/09/03 - زحمة صور اخر اطلاع ٢٠١٨/٣/١٠

(٢) اعياد عبد الرضا – مسلم مهدي علي الخويلدي، النظريات الجيوبولتكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى ، بحث مستل مقدم الى مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٢١ ، ص٢٩٧-٢٩٨ .

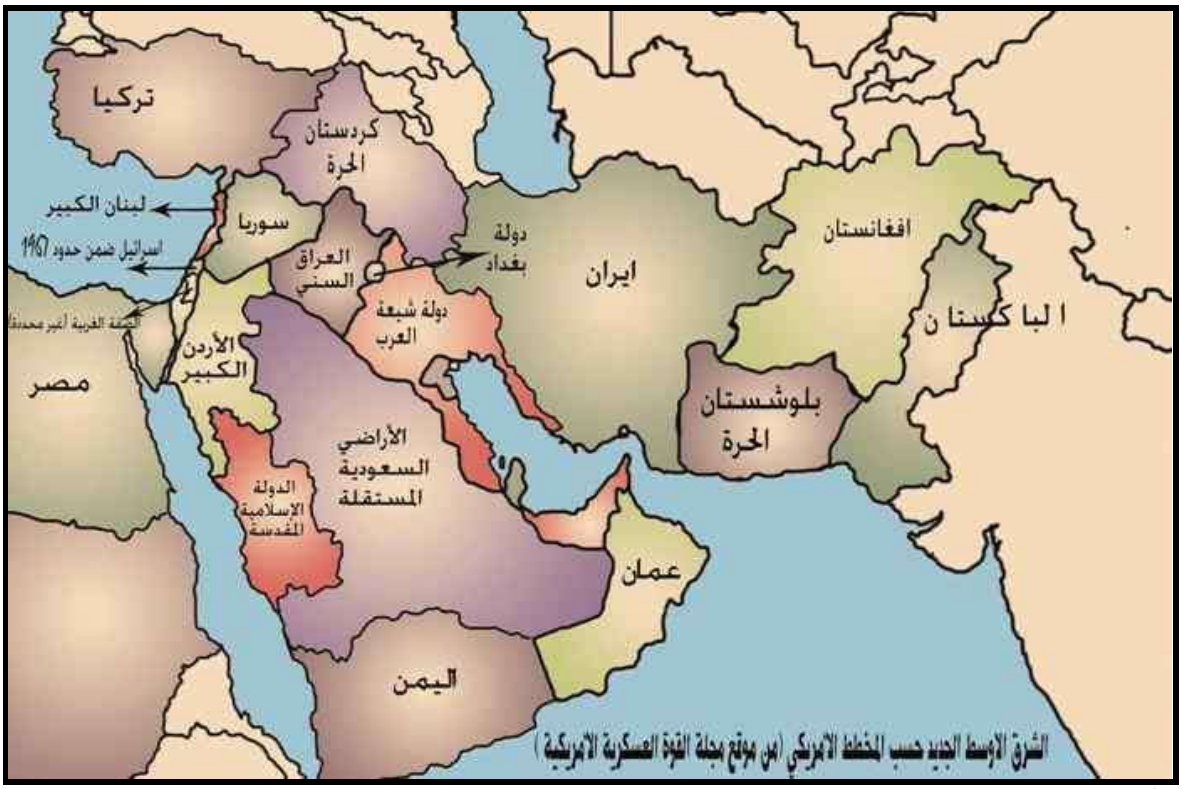

المصدر: https://sinainews.files.wordpress.com/2011/06/watadcee36a3f4.jpg

تبين الخارطة السابقة كردستان العراق حسب منهج التخطيط الستراتيجي في كلية ضباط الناتو ، التي تدرس الان خارطة رالف بيترس للشرق الاوسط الجديد.

وترى الدراسة إن اغلب الفقرات السابقة –إن لم يكن كلها – قد تم تنفيذها بالفعل من قبل الولايات المتحدة الامريكية في العراق ، فالصراع قائم على الاساس العرقي ومستفحل خاصة في الفترة الاخيرة ما بين العرب والكرد بعد الاستفتاء اي قائم على الاساس العرقي ، مع تغذية العصبيات القبلية والتي برزت في كركوك ما بين (العرب والكرد ، والكرد و الكرد ، والكرد والتركمان، والسنة والشيعة) ، اما عن الاستقرار الامني فدخول قوات داعش الارهابي الى الموصل وتوسع رقعة نفوذه السريع جغرافيا وصولا الى أعتاب العاصمة العراقية بغداد ، خير دليل على الانفلات الامني وزعزعة الاستقرار. وذلك نتيجة التدمير الذي لحق بالمنظومة العسكرية وحل المؤسسات الامنية والعسكرية واعادة هيكليتها على اسس طائفية وحزبية وجهوية ،من قبل سلطات الائتلاف الموقتة و الحاكم المدني للعراق بول بريمر بعد دخول القوات الامريكية ٢٠٠٣ .

اما عن تعبئة الاعلام وأدلجته، فالتراشق الاعلامي وايكال التهم ما بين العرب والكرد وما بين الاحزاب الشيعية والسنية والكردية على أوجها في وسائل الاعلام المرئية والسمعية و تبني

سياسة الشحن الطائفي والمذهبي والقومي في قنوات دينية تدعوا الى الاقتتال تحت مسميات حماية الاسلام وتدمير المجتمع الاسلامي من داخل البيت الاسلامي نفسه ،حيث ادت الى نفور المستمع البسيط من الاسلام والتشكيك في العقيدة ،أضافة الى الوسيلة الاعلامية بالغة الخطورة المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي.

وقد لاقى مشروع التقسيم مزيدا من الدعم والتأييد من قبل الكونغرس الامريكي كشرط للانسحاب الامريكي في ٢٠٠٧/٩/٢٩ ،والتي طالب السيد مسعود البرزاني على اثرها بعمل استفتاء لتقرير المصير في اقليم كردستان ،واعتبار كركوك عاصمة له[١]، **اي إن عملية دخول العراق لم تكن اعتباطية أو عملية لنشر الديمقراطية وتحقيق العدالة وحق تقرير المصير مثلما تتغنى بها الولايات المتحدة الامريكية بل عملية تفتيت وتركيب للشرق الاوسط ،**

لذا تهدف الولايات المتحدة الى تطبيق اجندتها في المنطقة من خلال بوابة اقليم كردستان والتي يمكن ايجازها بما يلي:[٢]

أ- محاصرة إيران من مختلف الاتجاهات والزوايا عبر ربط الإقليم بالمحور الامريكي التركي والعربي.

ب- ابقاء فتيل الازمة مشتعل ما بين بغداد واربيل وممارسة سياسة الاحتواء المزدوج لكلا الطرفين.

ت- اتخاذ الإقليم قاعدة دعم لوجستي بالأسلحة والمعدات للمعارضة الايرانية لا ضعاف إيران.

ث- مراقبة البرنامج النووي الايراني.

ج- اقامة قواعد عسكرية في أكثر المناطق امننا في العراق (اقليم كردستان) والذي يمنحها حركة محورية (٣٦٠) درجة بمختلف الاتجاهات ومن دون حاجة لمساعدة اقليمية من قبل تركيا ،لتطويق دول الشر (إيران ،تركيا) حسب المفاهيم الامريكية ، وان لم ينجح هذا الخيار فسيعوض بمستشارين ومحللين أو دبلوماسيين في القنصلية الامريكية في اربيل والتي تعتبر من اكبر القنصليات في الشرق الاوسط.

٤-١-٣-٢. روسيا والاهمية الجيوبولتيكية لاقليم كردستان:

مثل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق تغييرا" كبيرا في توازن القوى عالميا" ،حيث اتاح الفرصة لسيطرة وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية، حيث اصبح العالم ذو قطب واحد منفرد بعد ان أنهيار القطب الاخر ،وكان من تداعيات ذلك التراجع الكبير في اسناد الحركات الكردية من قبل

---

[١] برنارد لويس ،سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو ٢، دار الكتاب العربي ، -القاهرة ،ص١٠.

[٢] نبز شهرزوري ،كردستان بين النزاع الايراني –التركي، منتدى شط العرب ٢٠١٧/٤/٣٠، www.shatt.net/vb/Iraq291117 .

روسيا من بعد عام ١٩٩١، للحركات الكردية التي ساندتها منذ خمسينات القرن الماضي ،والذي ينطلق من حقيقة إن الحكومة العراقية كانت ذو ميول غربية شديدة .والذي عزز ذلك الهاجس والمخاوف هو مبادرة حلف بغداد (١٩٥٥) المناوئ للاتحاد السوفيتي السابق ،والذي ضم كل من العراق وتركيا وباكستان وايران ،وبعد تطبيع العلاقات ما بين الاتحاد السوفيتي السابق والحكومة العراقية بعد ثورة (١٩٥٨) وعودة الملا مصطفى البرزاني الى العراق والذي كان لاجئ اليها وكانت تربطه مع الاتحاد السوفيتي السابق علاقات طيبة.[١] وطوال الفترة ما بين عام (١٩٥٨-١٩٧٥) كانت علاقة الاتحاد السوفيتي السابق مع الحكومة العراقية والحركات الكردية مميزة وطيبة في نفس الوقت العلاقة ، اذا كانت تستخدم تلك العلاقة وفق طبيعة العلاقات والفترة التاريخية الملائمة وسيلة ضغط ضد الحكومة العراقية وتارة لدعم الحكومة العراقية.[٢]

وكان الدعم السوفيتي للحركات الكردية قد بداء منذ عام ١٩٦٣ عندما اقدم على منع شحنة الاسلحة المتجهة الى العراق اثناء الحرب ما بين الحكومة العراقية والاكراد في تلك الفترة ،كما قدم المساند للحركات الكردية من خلال ارسال المساعدات المادية والانسانية لهم عن طريق بعض الدول الاوربية[٣]، وبعد ثورة نوفمبر ١٩٦٣ والاطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم ، توسم الكرملين بالقادة الجدد أماله خاصة بعد ان قدم قائد الانقلاب نفسة العقيد (عبد السلام عارف)بصفته ناصريا ،فتولى الاتحاد السوفيتي المفاوضات ما بين الملا مصطفى البرزاني والحكومة في فبراير ١٩٦٤ وتم وقف اطلاق النار ما بين الجانبين ،بالرغم من الاكراد لم ينالوا من تلك المفاوضات إلا على حقوق اقل مما كانوا ينالونه في حكومة عبد الكريم قاسم[٤]،ولم يرضي ذلك القيادات الكردية فقامت بتوثيق علاقاتها الدولية مع ايران واسرائيل التي قامتا بتقديم الدعم والمساعدات لهم حيث عثرت اسرائيل على ضالتها المنشودة في للتغلغل في العراق.[٥]

وبعد توقيع اتفاقية الصداقة السوفيتية –العراقية تأكدت شكوك الاكراد والملا مصطفى البرزاني من مواقف الاتحاد السوفيتي السابق الانحيازية نحو بغداد ، وانهم كانوا معبرا للمصالح السوفيتية ،اذ شعر ان الاتفاقية والتعاون العسكري الذي نصت علية ،موجه بالدرجة الاولى ضدهم

---

[١] عزيز الحاج ،القضية الكردية في العراق .التاريخ والافاق ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٤ الطبعة الاول،ص٢٧.

[٢] فاضل عبد الرسول، كردستان والسياسة السوفيتية في الشرق الاوسط ،ترجمة غسان نعسان ،مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ،السليمانية ،٢٠٠٨ ، ص٢٧٠.

[٣] فاضل عبد الرسول، كردستان والسياسة السوفيتية في الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص٢٧٩.

[٤] المصدر السابق،ص٢٣٤.

[٥] للاطلاع أكثر على تفاصيل العلاقة ما بين الاكراد والمخابرات الاسرائيلية ينضر الى: شلومو نكديمون ، الموساد في العراق ودول الجوار :انهيار الامال الاسرائيلية والكردية ،ترجمة بدر العقيلي ، دار الجليل ولنشر الطبعة الثانية ،٢٠٠٤.

ولاجهاض الثورة الكردية اذ يقول الملا مصطفى (ان التقارب السوفيتي العراقي يأتي على حسابنا ،فكميات الاسلحة الهائلة التي سيزود بها العراق من قبل السوفييت لم تستخدم ضد ايران التي يقيم معها السوفييت علاقات طيبة ولم تستخدم ضد اسرائيل التي لم تقوم بغداد بضربها أبدا رغم التصريحات التي تطلق بهذا الصدد وسيقوم العراقيون باستخدام اسلحتهم ضدنا).[1] وقد دخلت علاقات إقليم كردستان مع أميركا بعد عام ٢٠٠٣ مرحلة جديدة وتوسعت بعد ظهور تنظيم داعش في العراق ٢٠١٤ اثر حماية الطيران الامريكي لأي تجاوز من قبل التنظيم على الإقليم ، حيث حسم الإقليم أمره في الوقوف في صف الجبهة الأميركية واعتبرها المنقذة لكيانه.[2] إلا إن الحرب في سوريا قد أظهرت قوة عظيمة أخرى في المنطقة لم تكن السلطات في الإقليم مستعدة لها. بل ويبدو أن هذه المعادلة المبنية على التعاطف من الجانب الامريكي للأكراد سوف تشهد تغييرا خصوصا بعد ظهور حليف دولي جديد للكرد في تلك الحرب ألا وهي روسيا.

وشهد شهر أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥ إنشاء تحالف دولي جديد ضد داعش بمشاركة العراق وسوريا وإيران بقيادية روسية. وينص الاتفاق الذي جمع الأطراف الأربعة على إنشاء غرفة عمليات مشتركة في بغداد لتبادل المعلومات الاستخبارية. مما اثار حفيظة الاكراد ،اذ يشير تحسين دولمري عضو لجنة العلاقات في برلمان كردستان الى ان التحالف الجديد بقيادة روسيا يمثل خطرا على الكرد حيث تدور الشكوك حول إمكانية أن تسبب مشاركة روسيا في الحرب ضد داعش في انتقال التوتر الامني والسياسي الذي يسود سوريا الى إقليم كردستان. ويضيف قائلا تقول لنا التطورات ان اختيار الجبهة الأميركية وحلفائها من قبل الكرد في الحرب ضد داعش افضل من الجبهة التي تضم روسيا".[3]

لا بد من التذكير الى أن كلا من الشيشان وكردستان تقعان في مناطق مرور نفط بحر قزوين. والتنافس بين روسيا وتركيا اللتان ترغبان في مرور أنابيب النفط الجديدة عبر أراضيهما قد تم تسويته في الوقت الحاضر بأن يكون لكل منهما خط أنابيبها. ولكن الخط الحالي سوف يُحدَّث ويطور قريباً ويمر من نوفوروسيسك على البحر الأسود عبر الشيشان، وهو يُعتبر السبب الأهم الذي يجعل روسيا تتمسك بهذه المنطقة. وتنوي تركيا أن تنقل النفط الذي سيصل إليها من الخط الجديد عبر

---

[1] فاضل عبد الرسول، كردستان والسياسة السوفيتية في الشرق الأوسط،مصدر سابق ،ص٢٦٤.

[2] ريناد منصور ،كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق مركز كارينغي لدراسات الشرق الاوسط ، واشنطن ، ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠١٥. http://carnegie-mec.org

[3] هستيار قادر، الاكراد حائرون في المعادلات الجديدة: كردستان لا تستطيع الاختيار بين الجبهتين الروسية والأميركية مو٢٠١٥.١٠.٢٢ | السليمانية http://www.niqash.org/ar/articles/politics/5140 /

جورجيا إلى ميناء جيهان على البحر المتوسط.[١] وفي هذا السياق، نشر (المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية) دراسة تحت عنوان: ((الأكراد.. أداة للنفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط؟))، أعدها Igor Delanoë وهو باحث مشارك بمعهد البحوث الأوكرانية في هارفارد، وفي مركز الدراسات الأوروبية والدولية. وتطرق خلالها الباحث إلى أبعاد العلاقات الروسية – الكردية، وأبرز نقاط التلاقي والخلاف بين الجانبين، والمساعي الروسية لتطوير علاقتها بالأكراد والمتكون من ٢١ صفحة.[٢] وقد تم التطرق اليها بإيجاز من قبل مركز المستقبل للدراسات المتقدمة.[٣]

٤-١-٣-٣. المصالح الجيوبولتيكية الإسرائيلية في العراق و اقليم كردستان:

تعود الاتصالات ما بين المنظمات اليهودية والأكراد الى اواخر ١٩٣٠ ، إلا انها تطورت فيما بعد بمبادرة من الحركة الصهيونية عبر وسطاء الموساد في العراق ،والتي اصبحت فيما بعد حجر الاساس لتسهيل الهجرة الى فلسطين عبر تركيا وايران ،وفي اواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن الماضي ،صارت اسرائيل احد الممولين الرئيسيين للسلاح والتدريب العسكري للأكراد في حربهم ضد الحكومة المركزية في بغداد ،وكان عناصر الموساد يتناقلون في المناطق الكردية تحت عدة تسميات كمستشارين أمنيين وأطباء او تقديم المساعدات الانسانية ،حيث كانت عملياتهم تسهم في الجهد الكردي لاستنزاف قدرة القوات العراقية.[٤] وقد قام الموساد الاسرائيلي بتوجيه القيادات الكردية على استراتيجية للعمل لآضعاف الدولة العراقية عن طريق : [٥]

أ-خلق تهديد لأصحاب الشركات النفطية لإرغامهم على ارسال الاموال الى الاكراد لاتقاء شرورهم.

---

[١] مارتن فان برونسين، أثر انهيار الاتحاد السوفياتي على القضية الكردية، ترجمة راج آل محمد جامعة أوتريخت ،٢٩/٦/٢٠١٤.

[2] Igor Delanoe,The Kurds: A Channel of Russian Influence in the Middle East ، (paris, French Institute of International Relations, June 2015.

[٣] (Igor Delanoë) توازن حرج": أبعاد تنامي العلاقات الروسية ــ الكردية ،مركز المستقبل للدراسات المتقدمة ٠٥ سبتمبر، ٢٠١٥، https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item

[٤] ساركيس ماميكونيان ، إسرائيل والأكراد (١٩٤٩ – ١٩٩٠) ،ترجمة : عبد السلام طه ،صدرت هذه الدراسة عن المركز القوقازي للدراسات الإيرانية في مدينة يريفان جمهورية أرمينيا ونشرت في جامعة ليدن الهولندية منشورات دار برل. – ٢٠٠٥ ،ص ٣٨٤ / النسخة الاجنبية –

Israel and the Kurds (1949–1990), Author(s): Sargis Mamikonian

Source: Iran & the Caucasus, Vol. 9, No. 2 (2005), pp. 381–399, Published By Bril

[٥] شلومو نكديمون ،الموساد في العراق ودول الجوار ،انهيار الآمال الإسرائيل والكردية ،ترجمه بدر العقيلي ،دار الجليل للنشر والدراسات ولأبحاث الفلسطينية ،عمان ،ط١,١٩٩٧ص٢٢٠.

ب- اضعاف الاقتصاد العراقي ،حيث سيودي الى تقليل الضغط العسكري على الاكراد.

ت-خلق الاصداء الواسعة للراي العام العالمي لتسليط الضوء على القضية الكردية.

قد تجسد الدعم الإسرائيلي للأكراد وبخاصة جماعة مصطفى البرزاني في الفترة التي سبقت احداث دخول العراق عام ٢٠٠٣ على فترتين تاريخيتين وهما : [١]

الفترة الأولى: وهي الفترة ما بين عام ١٩٦٥ – ١٩٧٥ حيث اندلعت المعارضة الكردية ضد الحكومة العراقية، فقدمت إسرائيل للأكراد الأسلحة والأموال وعقدت لهم الدورات التدريبية في إسرائيل وأمدتهم بالخبراء والمستشارين من رجال الموساد الإسرائيلي والخطط العسكرية بغية إضعاف العراق عسكرياً واقتصادياً للحيلولة دون قيامه بإرسال قوات عسكرية لدعم جبهات القتال العربية ضد إسرائيل إضافة لرغبة إسرائيل في إرضاء إيران حليفتها في تلك الفترة التي كان لها أيضاً مصلحة في إضعاف العراق لوجود خلافات حدودية بين الدولتين.

الفترة الثانية: وهي ما بين عام ١٩٩١ – ١٩٩٨ والتي أعقبت حرب الخليج الثانية فقد وقفت إسرائيل بكل قواها إلى جانب الأكراد العراقيين في الشمال وقدمت لهم أنواع الدعم العسكري والأمني والاقتصادي والاجتماعي بهدف إقامة كيان كردي مستقل في الشمال وإضعاف الحكومة المركزية في بغداد، ومن ثم تقسيم ذلك الكيان للحيلولة دون قيامه بأي عمل عسكري ضد إسرائيل مستقبلاً.

ويبدو إن الثقة المفرطة بمناصرة اسرائيل وايران والولايات المتحدة الامريكية للقضية الكردية قد تأصلت في نفسية القادة الاكراد ، فعقب فشل الاستفتاء الكردي في ٢٥ –ايلول ٢٠١٧ اتهم السيد مسعود البرزاني نفس الاطراف (إيران ، الولايات المتحدة الامريكية) بالوقوف وراء فشل عملية الانفصال الكردي وفقدان الأراضي التي كانت تحت سيطرتهم مثل كركوك ،اذ اتهم إيران بانها ساندت القوات العراقية في السيطرة على المناطق المتنازع عليها، واتهم واشنطن بغض الطرف وعدم احترامها لحقوق الشعوب في تحقيق المصير كما تدعي ليتهرب من مسئولياته امام الشعب الكردي[٢]، ولتواجه المناطق الكردية لظروف مشابهة لتلك التي حدثت في أعقاب اتفاقية الجزائر ،فقد سبب الاستفتاء بغلق المطارات الذي فرضته الحكومة الاتحادية والذي يكلف الإقليم ٤٠٠ الف دولار نتيجة توقف الحركة الجوية وللجانب السياحي ضررا اخر قد عصف بالإقليم ،فالبعض تجنب السفر الى كردستان خوفا من الخروقات، وتقليل الموازنة وحجب الرواتب، وتوتر العلاقة ما بين بغداد وأربيل

---

[١] محمد خالد سرحان ابو الريش ،الاوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الاحتلال الامريكي (٢٠٠٣-٢٠١١) ،رسالة ماجستير في دراسات الشرق الاوسط مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الازهر –غزة ، ٢٠١٣، ص٥٢

[٢] RT العربية ،بارزاني :الاستيلاء على كركوك تم بقيادة إيران وبضوء من واشنطن ولندن ،٩-نوفمبر -٢٠١٧ .

ودول المحيط الاقليمي لاقليم كردستان ،فضلا عن المجاعة ونقص الاغذية التي لحقت في الإقليم، التي ادت في النهاية الى الثورة ضد الاحزاب الكردية طلبا لرغيف الخبز[١]، وليعود السيد البرزاني ليوكد نفس التصريح السابق للملا مصطفى البرزاني ،ويوكد (إن تجربة الاستفتاء سوف تنجح في المستقبل وان شعب كردستان سينتصر بعد إن يتخطى هذه المرحلة الصعبة، وان الحل هو الذهاب الى الانتخابات فهو افضل حل للازمات في الإقليم).[٢] ومن بعد الدخولالامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ اجتهد الموساد الإسرائيلي في شراء الأراضي العراقية على غرار ما جرى في فلسطين وأكدت المصادر التركمانية أن أموالاً يهودية أسست (بنك القرض الكردي) في السليمانية وتوسعت عملية شراء الأراضي في مدينتي الموصل وكركوك الغنيتين بالنفط ومنذ عام ٢٠٠٣ تشكل جيش يهودي – كردي مشترك للحفاظ على استقلال الدولة الكردية مقابل منح الشركات الإسرائيلية امتيازات باستغلال الثروات النفطية والمعدنية في شمال العراق [٣] .

وتكمن الاهمية الجيوبولتيكية الاسرائيلية في اقليم كردستان بست نقاط: [٤]

أ–إقامة دولة كردستانية من شأنه تطويق اطماع التوسع التركي والإيراني في المنطقة، وسيحد من قدرة كليهما على تهديد إسرائيل.

ب–أن غالبية الشركات الإسرائيلية العاملة في كردستان العراق يتولى ضباط متقاعدون في الاستخبارات الإسرائيلية إدارتها تحت إشراف الموساد الإسرائيلي.

ت–تعتبر إسرائيل إن ثلاثين مليون كردى يعيشون في المناطق الممتدة بين إيران والعراق وسوريا رديفا استراتيجيا لها لمواجهة المشروع الإيراني التركي للتمدد في المنطقة واقتسام مناطق النفوذ.

ث–يوجد في اسرائيل ٢٠٠,٠٠٠ يهودي عراقي من اصول كردية ،ممن هاجروا إليها من العام ١٩٤٨ وتعتبر تخوم مدينة القدس هي أعلى مناطق تمركزهم في إسرائيل وتعتمد تل أبيب عليهم في بناء جسور التواصل في مجالات التجارة والأعمال بينها وكردستان العراق. وتعهد السيد مسعود البرزاني الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بإعادتهم الى اقليم كردستان في حال نجاح الاستفتاء واعلان الدولة الكردية.

---

[١] وكالة يقين الاخبارية ،كردستان من حلم الاستقلال الى انتفاضة الجياع ، ،٣٢ ديسمبر ٢٠١٧.

[٢] وكالة بغداد الاخبارية :بارزاني سننتصر بعد هذه المرحلة الصعبة، ١٢/١٨/ ٢٠١٧.

[٣] حنان اخميس، أصل الاكراد - الجزء الثالث والأخير، علاقات دولية ، وزارة الخارجية الفلسطينية –الدائرة السياسية/عمان ، كانون الثاني ،٢٠٠٤ ، ص٢.

[٤] البوابة نيوز ،حسابات المصالح تدفع إسرائيل لتأييد استفتاء انفصال كردستان السبت ٢٣/سبتمبر/٢٠١٧ - www.albawabhnews.com/2724411/

ج-تسعى اسرائيل إلى بناء قوة عسكرية كردية قادرة على مواجهة رغبة التوسع الإيراني في المنطقة وعمل قاعدة للتجسس على النشاط النووي الإيراني.

ح-تستورد إسرائيل حولي ٧٥% من نفط كردستان العراق، كما تتوافر المنتجات الإسرائيلية بغزارة في أسواق اربيل عاصمة كردستان العراق و تقوم شركات إسرائيلية بتنفيذ مشروعات إسكانية وأخرى للبنية التحتية والمرافق العامة والطرق في إقليم كردستان.

وقد شهدت مدينة أربيل في ٢٠١٥/١١/٣٠م أول احتفال يهودي علني، بحضور مسؤولين حكوميين وممثلين القنصليات الأجنبية ؛ لإحياء الذكرى السبعين لترحيل العائلات اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية. وتم تنظيم قاعة الاحتفال بوضع الشمعدان اليهودي إلى جانب علم إقليم كردستان.[١]

٤-١-٣-٤. المصالح الجيوبولتيكية للاتحاد الاوربي من القضية الكردية:

كان الاتحاد الاوربي وما يزال موقفه مسانداً للأكراد ليس في العراق وحسب ولكن في جميع منطقة الشرق الاوسط، واتخذت دول الاتحاد موقفها الايجابي نحو القضية الكردية في العراق، نظراً للموقف السلبي والقمعي للحكومة العراقية السابقة من المسالة الكردية وخصوصاً بعد صدور قانون الحكم الذاتي عام ١٩٧٤ وتطبيقه في منطقة الحكم الذاتي آنذاك.

لكن ثمة جزئية مهمة في ايدلوجية دول الاتحاد الاوربي وهي انها لا تؤيد اي من الحركات الانفصالية للكرد وانما تطالب بمنحهم حقوقهم الثقافية في اطار العراق الموحد.[٢]

حيث كان الدعم الاوربي يركز على ضرورة تقديم المساعدة لأكراد العراق في اجتماع الاتحاد الاوربي الذي عقد بتاريخ (١٨- نيسان -١٩٩١) ولذا ان أدراج المشكلة الكردية في جدول اعمال مؤتمر السلام في الشرق الاوسط مطالبا" الدول التي يعيش فيها الاكراد بمنح حقوقهم في الحكم الذاتي.[٣]

وقد كرر الاتحاد الاوربي تشديده على حقوق الكرد في المؤتمر الدولي للاتحاد الذي نظم في (١٣-تشرين الثاني -١٩٩٣) ، حيث اكد على تقديم المساعدات للكرد بشقيها المعنوي والانساني. إلا انه رفض اي نوع من انواع التدخل العسكري المباشر لحل المشكلة الكردية.[٤]

---

[١] فرست مرعي. اليهود من جديد في كردستان ،مجلة البيان ،العراق،٢٠١٦/٥/٥ . العدد : ٣٤٨ .

[٢] بدر حسن شافعي ، الاتحاد الاوربي وقضية الكرد ، مجلة السياسة الدولية ، بغداد ، العدد ١٣٥ ،١٩٩٩ ،ص١٤٠ .

[٣] المصدر نفسه، ص١٤١ .

[٤] سعد الدين ابراهيم ، هموم الاقليات في الوطن العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٢٥٤ .

وخلال المؤتمر الذي عقدته الجمعية العمومية للمنظمة الاوربية –المتوسطية لحقوق الانسان للمدة من ٧–٨ تشرين الثاني –٢٠٠٠ في فرنسا أوصى المؤتمر بضرورة تحتم مؤتمر دولي خاص يتعلق بالقضية الكردية ومن اهم المواضيع التي ناقشها المؤتمر ،الممارسات القمعية للحكومة العراقية، ومنها تهجير الاكراد من مدينة كركوك الغنية بالبترول والتغير الديمغرافي ودعت الى حماية حقوق الكرد القومية.[١]

إلا إن هذا لا يلغي إن موقف دول الاتحاد الاوربي عن القضية الكردية هو الحرص على بقائهم ضمن هيكلة الدولة العراقية بل الحرص على سلامة ووحدة العراق السياسية ، وهذا ما جاء على لسان سكرتير الاتحاد الاوربي (خافير سولانا) اذ يعارض ايَ محاولات انفصالية من جانب الاكراد . ويؤيد حقوقهم الانسانية ولم يؤيد قيام دولة كردية في المنطقة او في العراق.[٢]

ولتأكيد حقوقهم القومية ، فتحت عدة دول اوربية حدودها للأكراد لطلب اللجوء الانساني و السياسي ، إلا انها اوضحت انها لا تتبع سياسة الباب المفتوح امام تيارات الهجرة للأكراد عبر الحدود التركية ثم الى موانئ بحر ايجة الى اليونان ثم الدخول الى أوربا اذا انها هددت بإرجاعهم الى بلدانهم مثل السويد والنرويج اذا ما تأكد عدم وجود رفض لهم في موطنهم الاصلي ، وتوجه بعض الاوساط الاوربية في الدول الاوربية مثل السويد والنرويج والمانيا النقد للكيانات الغير شرعية في شمال العراق جراء ازدياد حجم الهجرة غير الشرعية للكرد، والتي شملت المئات من الشباب والعوائل الذين لاقوا صعوبات جمة وابتزازات في طريقهم الى أوربا .وذلك بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية في شمال العراق الناجمة من تفشي البطالة والافتقار الى التنمية وهذا ناجم عن الاوضاع الاستثنائية في فترة التسعينات وغياب دور الحكومة المركزية.[٣]

وان موقف الاتحاد الاوربي الموحد من القضية الكردية يعزز من خلال اعضائها، فعلى سبيل المثال ابدت بريطانيا تأييدها للأكراد من خلال وزير خارجيتها دوجلاس ميرد ورئيس وزرائها جون فير لذان عرضا وجهه نظر بلادهم باعتراضها على رفع الحظر الجوي شمال العراق مع التأكيد على بقاء الكرد ضمن اطار الدولة العراقية الموحدة ، ومن هذا يمكن فهم اسباب رفض الحكومة البريطانية بطلب القيادات الكردية في عام ١٩٩٢ بشأن انضمامهم الى المفاوضات الاقليمية متعددة الاطراف بشان الكرد حيث ازداد لعب دور في تلك المفاوضات . إلا إن الرد البريطاني كان يريد

---

[١] صبا حسين مولى ، موقف الاتحاد الاوربي من القضية الكردية في العراق ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد١٦ ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٦ .

[٢] بدر حسن الشافعي ، الاتحاد الاوربي وقضية الكرد ، مصدر سابق ، ص ١٤٣

[٣] حامد محمود عيسى ،المشكلة الكردية في الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٥٥-٥٦ .

حماية الاكراد دون الاستقلال والمطالبة بالحكم الذاتي . ويلاحظ إن لبريطانيا هواجسها من اعطاء الاكراد حق تقرير المصير او اقامة دولة كردية فهي الاخرى تعاني من ظروف مماثلة حيث تطالب ايرلندا الشمالية بالانفصال عنها.[١]

اما بالنسبة للموقف الفرنسي فقد جاء متناغما مع الموقف البريطاني، حيث ابدى الرئيس دانيال فرانسوا ميتران الدعم المادي والمعنوي لأكراد العراق عن طريق زوجته التي قادت حملة لمناصرة القضية الكردية، فقد اسست جمعية يطلق عليها جمعية فرنسا الحرية تحت ادارتها والتي عقدت مؤتمرا عن الهوية الكردية الثقافية في ١٩٨٩ في باريس ، وفي اذار ١٩٩٤ عقدت السيدة دانيال ميتران مؤتمراً صحفياً في مقر الامم المتحدة كرسته للحديث عن معاناة الاكراد في تركيا وجاء المؤتمر بعد إن قابلت دانيال الامين العام بطرس غالي ، وسلمته نداء وقع من قبل حملة جوائز نوبل للسلام يدعو الى حملة دولية للسلم بين الاكراد.[٢] وفي التصعيد الاخير للقضية الكردية بشان عزمها على اجراء الاستفتاء في (٢٥-ايلول -٢٠١٧) جددت الممثلة العليا للشؤن الخارجية في الاتحاد الاوربي فردريكا موغيرني دعمها الثابت لوحدة العراق وسيادته وسلامة فضائه الاقليمي واعتبر الاتحاد إن الاستفتاء ((عملاً احادي الجانب سيؤدي الى نتائج عكسية ينبغي تجنبها)) واعترف الاتحاد ب ((وجود قضايا عالقة ما بين اربيل وبغداد وهي بحاجة الى حل)) مضيفاً إن الحلول الناجعة يتم التوصل اليها عبر حوار سلمي وبناء من شانها إن تفضي الى حل توافي بين الطرفين حسب تطبيق الدستور العراقي.[٣]

ولربما هنالك مخاوف لدى الاتحاد الاوربي من إن اعطاء الحقوق كاملة للكرد حسب تقرير حق المصير لخشية من تداعياته السلبية في تنمية الحركات الانفصالية لدول الاتحاد الاوربي، تشهد أوربا حمى استقلال المقاطعات المختلفة في العديد من دول القارة العجوز، والذي بدأ باستقلال أهم مقاطعة وهي إسكتلندا عن المملكة المتحدة" بريطانيا" حيث بيان استطلاع للراي رغبة ٥١% من سكان إسكتلندا ينوون التصويت لصالح الاستقلال، وجاء استفتاء استقلال الاسكتلندي ، ليبعث آمال انفصاليي (بافاريا) بالاستقلال ، لإقامة دولة مستقلة في جنوب المانيا . وكما يشهد إقليم كاتالونيا حركة واسعة تطالب بإجراء استفتاء على استقلال الإقليم ، بالرغم أن الدستور الإسباني لا يجيز الانفصال.[٤]

---

[١] بدر حسن الشافعي ، مصدر سابق ، ص١٤٥ .

[٢] صبا حسين مولى ، موقف الاتحاد الاوربي من القضية الكردية في العراق، مصدر سابق ، ص٨٨.

[3] https://eeas.europa.eu/headquarters-

[٤] علي رجب ،انتشار الحركات الانفصالية في أوربا.. ١٢/سبتمبر/٢٠١٤ http://www.vetogate.com

٤-١-٣-٤-١.أوجه التشابه بين القضية الكردية في العراق وقضية كتالونيا في اسبانيا:

تُعد أزمة استقلال إقليم كتالونيا واحدةً من أكثر الأزمات التي واجهت إسبانيا والاتحاد الاوربي استعصاء منذ عقود يكمن وجه التشابه ما بين الاثنين في سعي للمطالبة بالانفصال تبعاً الحق تقرير المصير وعدم الاندماج في النسيج الوطني لبلدهم بالرغم من إن عدم وجود ضغط اقليمي لدول الجوار لكتالونيا مثلما هو موجود بالنسبة للأكراد في العراق على الرغم من إن كتالونيا مدينة ساحلية وتبلغ مساحتها ٣٢,١٠٦ وتعتبر الكتالانية هي اللغة الرسمية بالإضافة الى اللغة الاسبانية، واصبح الإقليم جزءاً من المملكة الاسبانية في عام ١٤٧٩ ، وقد استعادت كتالونيا مؤسسات الحكم الذاتي في عام ١٩٣١.[١] يطالب اقليم كتالونيا بالانفصال عن الحكومة المركزية رغم تمتع الإقليم الذي يبلغ عدد سكانه ٧ ملايين ونصف بأوسع تدابير للحكم الذاتي في البلاد بين اقاليم اسبانيا ويأتي بالترتيب السابع بين ١٧ اقليم ،اذ يرفض المواطنون في كتالونيا وصفهم مواطنون اسبان ، على الرغم من كون اللغة الاسبانية مسموحة في الإقليم الا إن الاغلبية يرفض التعامل باللغة الاسبانية مطلقاً ويرفع معظمهم علم كتالونيا ذو الشارة الزرقاء في شرفات المنازل في اشارة لاستقلالهم وتأييدهم بالانفصال .وعلى الرغم من إن الإقليم يمثل ٦% من مساحة اليابسة في اسبانيا إلا انه ما يقارب ٢٠% من الناتج القومي الاجمالي يأتي من تلك المنطقة حيث يقوم الإقليم بتحويل مبالغ مالية الى الحكومة المركزية الاسبانية تفوق الـ ٢٠ مليار يورو سنوياً، وهي الضريبة التي تفرضها الحكومة الاسبانية على الإقليم والمقدرة ١٠ % من الناتج المحلي، وفي المقابل لا يوجد مردود من ناحية الخدمات وهذه احدى اسباب الخلاف ما بين كتالونيا والاقليم.[٢]

٤-١-٣-٤-٢.القرار السياسي والاستفتاءان الفاشلان في اقليمي كتلونينا وكردستان:

كان في تشابه الاستفتاءان من حيث الحدث والاحداث الشي الكثير من الغرابة ،التي تبدوا للكثيرين كصدفة 'اما الاحداث فأنها اتت من قبل قائدين لشعبين انتهيا من استفتاء أقيم وانطوى بنفس الفترة الزمنية الاستفتاء الكردي ٢٥/ايلول والكتالوني ١/تشرين الاول من نفس السنة ،اما نهايته فقد احبطت بالقائدين في نفس اليوم ٣١،تشرين الاول ٢٠١٧ عبر خطابين منفصلين ،ومن ابرز القواسم المشتركة هي.[٣]

---

[١] عمرو صلاح ،الدرس الإسباني: لماذا فشلت كتالونيا في الحصول على استقلالها؟ مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة ١٩ نوفمبر، ٢٠١٧.

[٢] جريدة اللواء ، لماذا يريد سكان كتالونيا الانفصال عن اسبانيا ، (١-تشرين الاول -٢٠١٧).

[٣] مارك بييريني ،استفتاءان فاشلان، مركز كارنيغي للشرق الاوسط ، 03 تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، http://carnegie-mec.org/diwan/74613?lang

أ- الشعور الذي ساد لدى سكان كلٍّ من كردستان العراق وكتالونيا بأن "لحظتهم التاريخية" قد حانت، وبأنهم "باتوا على الخارطة العالمية"، وبأن الإكراه لن ينجح أبداً في جعلهم يعدلون عمّا يؤمنون بـــه.

ب-الثقة المفرطة بالنفس لدى القائدَين، ما دفعهما إلى ارتكاب خطأ فادح في قراءة المشهد الدولي.

ت- فشلِ القادة الأكراد والكتالونيون في إدراك أن المنظومات السياسية السابقة سوف تســود، وذلــك بسبب الخوف من المجهول. لو نال كردستان العراق الاستقلال، لتسبّب ذلك بهزّات ارتدادية تصــل تداعياتها إلى إيران وتركيا ولربما سوريا ، فيما لو أُنشئت "جمهورية كتالونيا"، لانطلقت سابقة غيــر مرحّب بها في مناطق أخرى في إسبانيا وسائر دول الاتحاد الأوروبي.

ت-وجود مجموعة من العوامل التي أدت إلى عدم نجاح الإقليميين في الحصول على استقلالها، مثل (الانقسام الداخلي وغياب حالة التوافق في التأييد الانفصالي ،الاهمية الجيوبولتكية لاستقرار الدول الجوار والدول الإقليمية للعراق واسبانيا) ،الاهمية الجيوســتراتيجية التــي يمثلهمــا الاقليمــان لبلادهما.[1]

٤-١-٣-٤-٣.اسباب الرغبة في الانفصال الكتالوني عن اسبانيا:

ترجع اسباب النزعة الانفصالية في اقليم كتالونيا عن اسبانيا ،الى اسباب مشابهه الى حد كبير جدا لرغبة الأكراد للانفصال عن العراق منها الرغبة في بناء الدولة المستقلة ،الحفاظ علــى الثقافــة واللغة الكتالونية ونشرها ،الاعتراف الدولي ،التخلص من التبعية الثقافية الى اسبانيا والاعتراف بهــا كثقافة مستقلة، الرغبة في اختيار حق تقرير المصير ،تحسين البنية التحتية لإقليم كتالونيا ، المشاركة في المسابقات الدولية الرياضية بشكل منفصل ،الرغبة في ادارة الموارد الطبيعية والبشرية بشــكل منفصل[2]، كذلك تتماثل الدوافع الانفصالية لأكراد العراق في وجود الثروات الاقتصــادية (النفطيــة والمائية)في اقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها ،مع النزعة الانفصالية في اقليم كتالونيا، هــو القوة الجيو-اقتصادية حيث تنتج كتالونيا ٢٠ % من الناتج المحلي الإجمالي لإسبانيا، اضف الى ذلك إن مرافئ كتالونيا تصدر ٢٥ بالمئة من صادرات إسبانيا، فيما يعمل ٥٠ بالمئة من ســكان المدينــة بالمجال الصناعي والتجاري. ويعتبر نادي برشلونة لكرة القدم، أحد أبرز سفراء كتالونيا للعالم، وفي حال استقالة الإقليم عن إسبانيا، على رأسها الانضمام إلى منافسات البريميرليغ.[3]

---

[1] عمرو صلاح ،الدرس الاسباني ، لماذا فشلت كتالونيا في الحصول على استقلالها؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة نوفمبر، ٢٠١٧, https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/3443

[2] عبيــــر محمــــد ،اســــباب رغبــــة انفصــــال كتالونيــــا عــــن اســــبانيا ،١٢ ٢٠١٧/٩/ https://www.almrsal.com/post/526383

[3] سكاي نيوز العربية ،لماذا تتمسك إسبانيا بإقليم كتالونيا، ١ أكتوبر ٢٠١٧ https://www.skynewsarabia.com

كذلك تتشابه العواقب بين الاقليم الكردي في العراق والاقليم الكتالوني في اسبانيا من حيث النتائج والمواقف والتداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ستخلفه ا انفصال اقليم كتلونيا عن اسبانيا[١]، اما عن خسارة اسبانيا ستكون أكبر والبداية ،فمن حيث المساحة ٨% من إجمالي مساحتها. اما الكثافة السكانية لإسبانيا ستنخفض بـ (٧,٥) مليون نسمة. مما سيتسبب في حرمانها من قوة اقتصادية كبيرة ومن مصدر حيوي للضرائب بما ان الإقليم يمثل المقر الرئيسي للعديد من المجموعات والشركات العملاقة والمعاهد الكبيرة. ويعنى هذا أن إسبانيا ستخسر حوالي ١٩ % من إجمالي ناتجها القومي. و ستخسر أيضًا حوالي ٢٦ % من صادراتها من المواد المصنعة في إقليم كتالونيا، بالإضافة إلى أن الإقليم تتحكم في ٧٠ % من حركة النقل والمواصلات الخاصة بالتجارة الخارجية لإسبانيا. وتنتج كتالونيا حوالي ٤٥ %من المواد التكنولوجية المصدرة والتي ستخسرها الخزينة الإسبانية. اما مدينة برشلونة المصنفة كواحدة من اهم المدن في اسبانيا حيث تجذب ضعف عدد السياح الذين تجذبهم العاصمة الإسبانية مدريد.[٢]

لكن هنالك خسائر جيوبوليتيكية تلوح في الافق لا تقل اهمية عن المردودات الاقتصادية تكمن من حيث تسمية اسبانيا كدولة يعترض عليه الكثيرين في اسبانيا نفسها .بالبعض من السكان يريد ان يعتبرها للكتلانيين ،والبعض الاخر يريدها للباسكيين ،والاخر يعتبرها من بلاد الغالسيين ،وبالتالي يذهب الاخرون الى انها من بلاد الاندلس ٠ ولا يتعلق الامر بالانتماء الجغرافي او المناطقي بل يتعدى الى الانتماء القومي ،فالكل يدعي كل منهم بالمظلومية من الحكومة الاسبانية والفرنسية (اذ ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الكتلانيون والباسكيون يسكنون في فرنسا) ويهدف اغلبهم الى الدعوة الى الانفصال ،مما يحول المسالة الى مشكلة جيوبوليتيكية حساسة[٣]، وقد انتهجت الحركات الانفصالية في اسبانيا نهجين مختلفين في المطالبة بالاستقلال ،حيث سلك الباسكيون اسوء الطرق بتبنيهم تنفيذ الاعتداءات الارهابية والتفجيرات الدموية في مختلف انحاء اسبانيا ،وخاصة في مدريد العاصمة ،وكان الهدف من ورائها تفكيك الدولة الاسبانية متى ما كانت الفرصة مناسبة ،حتى لو ادى ذلك الى الغاء جديد للديمقراطية ٠ اما الكتلانيون ،فتخذوا استراتيجية اقل خطورة ولكنها الاكثر فعالية ،نتيجة اهمية منطقتهم الاقتصادية وعلاقاتهم بالأوساط والمنضمات والمؤسسات الاوربية على حساب

---

(١) why some catalans want independence andggkq some don't
2017/10/01للاطلاع أكثر عن تلك التفاصيل ينظر الى:http://arabic.euronews.com

(2)why some catalans want independence and some don't www.bbc.co.uk/news/av/worldSep 29, 2017.

(٣) ايف لاكوست ،الجغرافية السياسية للمتوسط ،مصدر سابق ،ص٩٥

المؤسسات الوطنية[1]، لذا يتضح ان استقلال وانفصال كتالونيا سينعكس سلبا على سكان اسبانيا ككل ، سيجعل عددًا من دعاة الانفصالية المتشددين بالبحث عن كيفية استقلال إقليمهم بشتى الطرق ولتتوالى سقوط بقية الاقاليم الاسبانية مثل قطع الدومينو

لذا يرى الباحث في ان التشابه من حيث المواقف الدولية والداخلية بشان العمليات والحركات الانفصالية تتطابق بكلا الحالتين في الدولتين ، ينتمي احدهما الى دولة من دول العالم الثالث (العراق)والذي تنتابه وتعصف بها الازمات على كافة المستويات، أن كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية وتلهب وجهه نيران المؤامرات بكافة صورها واتجاهاتها سواء كانت داخلية من قبل الاحزاب الحاكمة ،او صاحبة ماركة مسجلة ومستوردة من دول الجوار او الدول الاقليمية والدول فوق الاقليمية كالولايات المتحدة ، وبين دولة اخرى تنتمي الى دول العالم المتقدم (اسبانيا)،يتمتع بأجواء الديمقراطية والامان ،ومستقر نسبيا بعيد عن الاعمال الارهابية (ما عدا حركات اقليم الباسك في الماضي) ويتمتع مواطني الاقليم بالحرية الواسعة في اللغة وممارسة العادات الثقافية التي يرغبونها، الا ان السلطات قامت بعد الاستفتاء الكتالوني بتعليق الحكم الذاتي في إقليم كتالونيا، وأطلق القضاء الإسباني آلية قضائية لملاحقة المسؤولين الكتالونيين المؤيدين للاستقلال.

في الحالتَين، سوف تسيطر مشاعر الإحباط والغضب على الاكراد والكتولونيين خلال السنوات المقبلة. بعد ان فقدتا السيطرة على مناطقهما ويجري معاقبتهما على خطوة الاستفتاء من قبل حكومتي بغداد ومدريد. ولكن في حالتَي العراق وإسبانيا، لا يجب أن تعمد الحكومتان المركزيتان في المستقبل إلى الثأر من داعمي الاستقلال، كما أنه لا يجدر بالأكراد أو الكتالونيين التمسّك بالحنين الدائم إلى الاستقلال. ويكمن التحدّي الحقيقي هنا في القدرة على الشروع في مفاوضات سلمية وناجعة حول سبل العيش المشترك القائم على المساواة ضمن إطار سياسي يحترم هويات جميع الأفرقاء المعنيين.

٤-٢. الرؤية المستقبلية لإقامة الدولة الكردية:

٤-٢-١.التحديات الجيوبولتيكية لإقامة الدولة الكردية:

تقاسمت الامبراطوريات القديمة الفارسية والرومانية السيطرة على المناطق الكردية ثم الت الامور بعد ذلك الى العثمانية والصفوية في تكريس السيطرة . وبعد افول الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) قسمت كردستان الى اربع دول (العراق، ايران، تركيا، سوريا) فضلا الى دول

[1] المصدر نفسه ،ص٩٨

اخرى كارمينا بصورة اقل، وفق مصالح مشتركة للدول المنتصرة في تلك الحرب، ليبدا معها الشعور الكردي القومي بالتنامي لطلب تكوين دولة تضمهم، وجاء هذا الشعور بناء لاعتقادهم الراسخ بانهم أمة بدون دولة في عالم يدعي الديمقراطية من جهة، وعدم اندماجهم في الدول التي تضمهم من جهة ثانية ، لتوالي الثورات والحركات والانتفاضات ضد حكومات دولهم. اذ يشعرون ان بلدهم الكردي محتل ، ويجب التخلص من ذلك الاحتلال، وقد كان العراق احد الدول التي انتهج أكرادها مسلك الحركات الثورية بمختلف الاساليب في المطالبة بحقوقها ابتداءً من ثورات محمود الحفيد في الثلاثينات مروراً بثورات الملا مصطفى البرزاني في الاربعينيات الى السبعينات ثم السيد مسعود البرزاني وجلال الطالباني من بعد ذلك، وقد كانت مطالبهم محصورة ضمن نطاقات التهميش الثقافي كاللغة والتعليم وتحسين اوضاع المعيشة والتهميش في المناصب الحكومية وحق تقرير المصير ، ولكن كل ذلك قد تحقق بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١ وتعزز اكثر بعد الاطاحة بنظام البعث في ٢٠٠٣ وتمتعهم بحكم كمفدرالي تعدى الى ان يكون نظام كونفدرالي (ولم ينقصهم سوى اسم الدولة المستقلة . وكان اخر المستجدات هو استفتاء استقلال في (٢٠١٧/٩/٢٥) لكن هنالك جملة من التحديات تواجه هذا الحلم. بل انه تحوله الى كابوس لاستحالة تحقيقه، ولبيان ذلك سوف نقسم تلك التحديات الى:

٤-٢-١-١. تحديات جيوبوليتيكية داخلية.

٤-٢-١-٢. تحديات جيوبوليتيكية اقليمية.

٤-٢-١-٣. تحديات جيوبوليتيكية دولية.

٤-٢-١-١. التحديات الجيوبوليتيكية الداخلية:

وتقسم تلك التحديات والصعوبات التي تواجه فكرة اقامة وتشكل الدولة المستقلة هي:

٤-٢-١-١-١.المشاكل السياسية: وتشمل تلك التحديات بامتلاك زمام الامور السياسية في الاقليم من قبل حزبين (الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني) وانفرادهما في السلطة ، واقتسام النفوذ في الاقليم بل ان الاختلاف الفكري والعقائدي بينهما ادى الى التفرقة وليس الوحدة . وجاء الاقتتال بينهما ليتوج عدم الاندماج بين زعماء الجبهتين ، ولقد استعرضنا فترة الصراع الكردي-الكردي سابقاً. والتي وصلت الى حد التمثيل بالأسرى والجثث من الاكراد.

٤-٢-١-١-٢.التحديات الاقتصادية : يلعب الاقتصاد دوره الفعال في حياة الدول والشعوب .وتأتي أهميته في كونه يحدد معالمها واساليب تعاملها مع بقية الدول ويحدد طبيعة الاهداف من وراء تلك العلاقات ، لذا فان الجانب الاقتصادي مهم للغاية ، ولكن هنالك ظروف تساعد الدولة على تنمية اقتصادها يمتلكها الاقليم ، تعرقل تطلعاته بتشكيل الدولة وهي:

٤-٢-١-١-٢-١.الموقع الحبيس:

وقد استعرضنا في الفصل الاول تأثير الموقع الحبيس على مستقبل الإقليم كدولة . فهو من الناحية الجيوبولتيكية يعتبر اقليما مغلقا محاط بأربعة دول (العراق وتركيا وسوريا وايـران) تتفـوق علية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والسكانية ٠ ويعتمد على تلك الدول فـي تجارتـه وسلته الغذائية (بحكم موقعه المغلق) ٠وتستطيع تلك الدول اذا ما اتفقت من منع تصدير النفط عبـر اراضيها ومنع حركة الطيران الهابطة والمغادرة لمطارات الإقليم وقتل السياحة والاقتصاد الكردي ، خاصة ان النفط يحتل مركز الصدارة في سلم صادراته (اقتصاد ريعـي) فـالكرد لا يسـتطيعون ان يضعوا انفسهم في موقع منافسة قادرة على ممارسة الضغط من الناحية الاقتصادية لتحقيق المصـالح الكردية على تركيا او إيران بصورة رئيسية والعراق وسوريا بصورة ثانوية.

ولا يختصر ذلك على الصادرات النفطية فطبيعة ارض كردستان هي ارض صخرية جبليـة تكثر فيها المنحدرات الشديدة التي لا تساعد على تماسك التربة وتكوين اراض زراعية الا في المناطق السهلية التي هي سهول خصبة صالح للزراعة مثل سهل رانية وشهرزور واربيل الا انها في نفـس الوقت ترتفع عن سطح البحر ب (٥٠٠متر) وتجري الانهار في اودية سحيقة ولا يمكن سقي تلـك الاراضي من مياه الانهار في حالة انعدام وانحسار الامطار التي تعتمد عليها تلك السهول الخضـراء بصورة رئيسية[١]، وهذا ما تطرقنا اليه في الفصل الاول من الدراسة.

٤-٢-١-١-٢-٢.المناطق المتنازع عليها بين حكومتي الإقليم والمركز

تعد مشكلة الاراضي المتنازع عليها من ابرز اشكالات اقامة الدولة الكردية ، وتعتبر كركوك النفطية ذات الموقع الاستراتيجي المهم من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية انموذج للاختلاف ما بين الجهتين ، الى الحد الذي اردف لها الذكر الخاص في الدستور وغض الطرف عـن بـاقي المنـاطق الاخرى نظرا لأهميتها ، اذ ان لكركوك مكانة خاصة في قلب الاكراد٠ ليس لأهميتهـا الاقتصـادية ومكنوناتها النفطية فحسب بل انها تعتبر رمزا من رموز السيادة الكردية في المنطقة الكردية ، فقـد طالب بها محمود الحفيد في بداية تشكيل الحكومة العراقية ونازع البريطانيين عليها ومن ثـم كانـت سبب فشل اتفاقية ١١ مارس ١٩٧١ ، بين الملا مصطفى البرزاني والحكومة المركزيـة فـي ذلـك الوقت، والذي شبهها بـ(قلب كردستان) في حين شبهها جلال الطالباني بقدس كردستان.[٢]

---

[١] فاضل كريم ،تاريخ الفكر الكردي ،ترجمة بندر علي مندلاوي (السليمانية .مؤسسة حمدي للنشر والطبعة ،٢٠١١،ص٦٤.

[٢] بيار مصطفى سيف الدين ،تركيا وكردستان العراق ،الجاران الحائران ،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٩،ص١٦٨.

اما العرب من جهتهم فيرفضون رفضا قاطعا لكل الافكار القومية الانفصالية مهما كانت كركوك عربية ام كردية او اشورية او تركمانية فهي تؤمن بالأفكار الوطنية والتضامن والتالف بين جميع مكونات المجتمع القومية والدينية، مع الاعتراف بخصوصية وحقوق الفئات وضمان جهتها بالمشاركة الفعالة في بناء الدولة اضافة الى ان الصراع واختلاف وجهات النظر غير محدد ما بين العرب والكرد حول كركوك ، فالتركمان لهم مطالبهم وتطلعاتهم حول مستقبل كركوك ووضعها واستفتاء الانفصال ٢٠١٧ اوضح الاختلاف بين المكونات السكانية في كردستان وموقفها السياسي والاجتماعي ، مما يجعلها عصية على الحاقها بالدولة الكردية المنشودة والتي لا تستطيع اقامتها بدون العوائد الاقتصادية ونفط كركوك.[١]

٤-٢-١-١-٢-٣.التحديات الاجتماعية:

لقد كانت لطبيعة سطح كردستان الجبلية الاثر الواضح في فرض عزلة جغرافية للسكان في المناطق الكردية لقرون من الزمن ، اضطروا فيها الى ان يعيشوا ضمن قبائل منعزلة في بيئة اقليمية مصغرة بعيدا عن ابناء عمومته في القومية ، الامر الذي جعله متعصبا لبيئته الاقليمية الصغيرة بشكل ملفت النظر، لا في السلوك فحسب بل تعدى الى اللهجة اللغوية وفي طراز الملبس فتحول بموجب هذه المؤثرات الى انسان صعب الانفتاح والاندماج والتعايش ضد اي قوم او دولة اي من حاولت السيطرة عليه (الفرس والمغول والتتار والترك والعرب) والى كائن متمرس بهذه الجبال.[٢]

٤-٢-١-٢.التحديات الجيوبولتكية الاقليمية:

تمثل التطلعات الكردية لإقامة الدولة المستقلة تحدياً حقيقياً للدول المجاورة على كافة المستويات. ولست هنالك نية من تلك الدول ان تمنح جزءاً من اراضيها لإقامة كيان جديد تحت اي مسمى محاذياً لحدودها، يسلب فيها قوتها السياسية وتمزق اراضيها الوطنية ،اذ ان أكراد تلك الدول سينتفضون طلباً بإقامة دولة مستقلة على غرار اقليم كردستان العراق ، ومما يزيد من صعوبة ذلك هو احتواء تلك المناطق التي يتواجد بها الاكراد على ثروات اقتصادية وموقع جيوبوليتيكي غاية في الاهمية مثل الثروة النفطية في العراق وايران وسوريا والثروة المائية في تركيا. فسعت تلك الدول الى عدة اجراءات وخطوات احترازية لغرض السيطرة على الحركات الكردية والنزعة الانفصالية القومية ومن اهم الادوات هي ابرام الاتفاقيات الامنية والعسكرية ،اذ فعلت العديد من الاتفاقيات الامنية بين الدول الخانقة للحلم الكردي في اقامة دولته المستقلة .وكانت الاتفاقات الامنية بين العراق

---

[١] التركمان يقاطعون استفتاء كردستان العراق ويحذرون بغداد https://arabic.rt.com/middle_east/900446.

[٢] فؤاد حمة خورشيد ، جغرافية كوردستان وسيكولوجية الانسان الكردي ، الحوار المتمدن ، العدد ٣٦١٩ ، في ٢٠١٢\١\٢٦ .

وتركيا في(٢٥ مارس ١٩٨٣) والتي منحت الضوء الاخضر في مطاردة حزب العمال الكردي والتغلغل في العمق الاستراتيجي للعراق بمسافة (٣٠) كم ومن بعدها قامت تركيا بقصف مقرات الحزب المذكور قرب الحدود التركية –الايرانية.[١]

ويلاحظ ان سلاح الاتفاقات تحب تركيا ان تكون صاحبة الراي الاول والاخير في وضعها وحلها وقت الحاجة ،فهي تعترض مثلا على المفاوضات بين الحكومة العراقية وحزب الاتحاد الوطني الديمقراطي واستخدمت ورقة النفط كورقة ضغط على الحكومة العراقية في حال تمرير ذلك الاتفاق٠ ولكون الحكومة العراقية تعرف جيدا خطورة غلق الانبوب النفطي المار عبر الاراضي التركية سوف يخنق الاقتصاد العراقي ،كونه المنفذ الوحيد للعراق لتصدير النفط في خضم الحرب العراقية الايرانية ، قام وزير الخارجية العراقي بزيارة انقرة لغرض توقيع اتفاقية التعاون الامني مع تركيا والتي اصبحت سارية المفعول في ١٩٨٤/١٠/١٥ وعرفت باتفاقية المطاردة الحثيثة[٢]، والتي اعطت الشرعية للقوات المسلحة التركية لقصف ومطاردة حزب العمال الكردستاني على طوال الشريط الحدودي بين البلدين ،وكانت تلك الاتفاقية الامنية لمصلحة البلدين نضرا لانشغال الحكومة العراقية بالحرب مع ايران ٠ والتي سمحت هي الاخرى ولأول مرة للقوات التركية من تعقب حزب العمال الكردستاني الذين تسللوا وعبروا حدودها، فقامت ايران بتوقيع الاتفاقية الامنية مع تركيا في ٢٨/نوفمبر/١٩٨٤ إلا انه لم يرتقي الى مستوى الاتفاقيات الامنية ما بين العراق وايران.[٣]

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية وبروز القضية الكردية في العراق وتمتع اقليم كردستان بالحماية الدولية ظهرت مرحلة جديدة من مراحل التعاون الامني الايراني –التركي،حيث قام الرئيس التركي بزيارة الى ايران في ابريل من عام ١٩٩٤ وتباحث مع نظيرة الايراني بعدة امور من ابرزها الملف الكردي ،وعبر عن استعداد ايران للتعاون مع تركيا ضد حزب العمال الكردستاني كما اعلن (ان اقامة دولة كردية هو من قبيل المستحيلات).[٤] وبعد انتهاء احداث دخولالعراق (٢٠٠٣) قام

---

[١] بيار مصطفى سيف الدين ،المسالة الكردية في العلاقات التركية ١٩٩١-١٩٩٩،،أطروحة دكتوراه (جامعة الموصل ،كلية التربية ،٢٠٠٩ ،ص١٠٧.

[٢] فيليب روبنسن ،تركيا والشرق الاوسط ،المسالة الكردية والشرق الاوسط ،ترجمة ميخائيل خوري ،قبرص 'دار قرطبة للنشر ،١٩٩٣،ص٧٧.

[٣] فيليب روبنسن ،تركيا والشرق الاوسط ،مصدر سابق ،ص٧٠.

[٤] روبرت السن، المسالة الكردية في العلاقات التركية – الايرانية ،ترجمة محمد احسان 'اربيل 'دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠٠١،ص٦٥).

الرئيس التركي بزيارة الى إيران في تموز من عام ٢٠٠٤ وقع خلالها اتفاقا امنيا مع الجانب الايراني صنف فيها حزب العمال الكردستاني على انه منظمة ارهابية.[١]

ومن بعدها قام الرئيس الايراني محمد احمد نجاد بزيارة الى العاصمة التركية انقرة (٢٠٠٨/٨/١٤)، مبديا" استعداده للتعاون مع الجانب التركي بتقديمة الدعم اللازم للقوات التركية في قصف وتصفية قواعد حزب العمال الكردستاني وحزب الحياة الحرة الكردستاني الايراني المعسكرة في سلاسل جبال قنديل، موكدا ضرورة التعاون ما بين تركيا وايران وسوريا والعراق لمعالجة نفس المشاكل الاقليمية.[٢] أما الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب اوردغان في ٨ نيسان ٢٠١٥ــ فقد جاءت تعزيزا للعلاقات الايرانية – التركية ، فضلا عن التوصل الى اتفاق ما بين الطرفين يهدف الى المزيد من التعاون والتنسيق في قضايا المنطقة ومن بينها(قضية اقليم كردستان) ، كما توصل الطرفين الى المزيد من التعاون الامني ولا سيما الامور المتعلقة بالمناطق الحدودية ومكافحة الارهاب بين الجانبين لتكون الحدود اكثر امنا في ضوء تنامي قدرات داعش الارهابي بمحاذاة حدودهما المشتركة.[٣]

والواقع ان كردستان العراق ليس اولوية ايرانية في العراق فاتجاهاتها نحو بغداد حيث لها علاقاتها ونفوذها التي يجب الحفاظ عليها ،ومع ذلك فأنها تواصل الضغط على كردستان ولديها الكثير من الاوراق التي تلعبها ،فكانت تدعم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في تسعينيات القرن الماضي في الحرب الاهلية ،وعلى غرار تركيا فان ايران لديها النافذة التي تطل بها كردستان على العالم ،لكنها غير قادرة على منافسة الاقتصاد التركي المتنامي سواء من حيث الحجم او الوجهة التجارية وتفضل ايران من ان تتولى تركيا زمام القيادة في التصدي للأهداف القومية الكردية في العراق متى ما واجهت ايران يوما ما تنامي المشاعر القومية الكردية – على نحو متزايد يتجاوز ما حصلت علية لحد الان – فأنها قد تبحث ايضا عن وسائل تجعل الحياة صعبة جدا بالنسبة الى اكراد العراق.[٤]

وكانت تركيا قد تصدت للقضية الكردية باعتبارها هدفا رئيسيا للسياسة الخارجية التركية ليس بسبب ابعادها الخارجية ووجود مجال كردي خارج تركيا وحسب بل لان حزب العمال

---

[١] عمران عيسى حمود الجبوري ،العلاقات التركية – الايرانية والمتغيرات في المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١ ،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،العدد٥٣، ٢٠١٦، ص٢٦٤.

[٢] هنري ج .باركي، الحؤول دون انفجار النزاع حول كردستان، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي .واشنطن ،٢٠٠٩،ص٤٢

[٣] عمران عيسى حمود الجبوري ،العلاقات التركية – الايرانية مصدر سابق ، ص٢٦٥.

[٤] هنري ج. باركي، الحؤول دون انفجار النزاع حول كردستان، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي .واشنطن ،٢٠٠٩،ص٤٢

الكردستاني استطاع تعزيز إمكانياته وحضوره السياسي والاعلامي والتنظيمي من مختلف مناطق (الشتات) الى داخل تركيا. ولم يكن ذلك ممكنا لولا توفير بيئة إقليمية وتحالفات موضوعية مساعدة خاصة في ضوء تصريح (عبد الله اوجلان) في اب \اغسطس ١٩٩٣ (إن المسالة الكردية قد فرضت طوقا على السياسة الخارجية لتركية وربما فرضت ما هو أكثر من ذلك على السياسة الداخلية ايضا). فعملت على تغيير سياستها الخارجية والتخلي عن الوسائل التقليدية في مواجهة الحزب المعارض ، والاتهام الموجه للدول التي تضم الاكراد في العراق وسوريا وايران بالتآمر عليها الى اتباع اسلوب أكثر نجاعة ،فعملت على عقد الاتفاقيات الامنية والاقتصادية والتفاهمات السياسية تحت عناوين عديدة منها العمق الاستراتيجي، ومكافحة الارهاب وتصفير المشكلات).[1]

٤-٢-١-٣. التحديات الجيوبولتكية الدولية:

وهي تلك التي وضحت من قبل الدراسة في المصالح والابعاد الجيوبوليتيكية للدول الكبرى روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوربي في بدية الفصل الرابع وتوضح ذلك من خلال البعد السياسي الذي تنظر الية تلك الدول الى القضية الكردية.

لذا يمكن إن نتصور إن القضية الكردية في العراق بانها محاطة بمجموعة من النطاقات والابعاد الجيوبولتكية التي يصعب من خلالها روية قيام دولة كردية في الامد القريب او المتوسط اذ ما استمرت تلك التفاعلات والعوامل الدولية على حالاها ولم تتكاتف الجهود المبذولة من قبل الاكراد على اذلالها في سبيل مصلحة قيام الدولة الكردية ٠ اذ يكون النطاق الاول هو التحديات الداخلية المتمثلة بالصراعات والانقسامات السياسية بين الاحزاب المسيطرة على سدة الحكم في الإقليم وعمليات الفساد المالي والاقتصادي التي تنخر الإقليم الكردي، فضلا عن ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، والتبعية الحزبية الكردية لدول الجوار فالسليمانية وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني علاقاتها جيدة مع إيران اما اربيل ودهوك والحزب الديمقراطي فالعلاقات متجهة نحو تركيا بالمقام الاول اضف الى ذلك الموقع الجغرافي الحبيس والمغلق للإقليم قد قوض من تجارته واقتصاده وفرض علية التبعية الاقتصادية للدول الجوار اما النطاق الثاني فهو نطاق الضغط الاقليمي من سوريا وتركيا وايران والعراق الرافض بتاتا لفكرة انشاء دولة مستقلة وذلك لأثارها الجيوبوليتكية على الامن والاستقرار الداخلي لبلدانها ، حيث سيشجع ذلك التمفصل العرقي لشعوبها من جهة وانها سوف تفقد جزء من مناوراتها السياسية للضغط على العراق وعلى بعضها البعض باستعمال ورقة

[1] عقيل محفوض ،تركيا والأكراد ،:كيف تتعامل تركيا مع المسالة الكردية ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، القاهرة ،٢٠١٢ ،ص٦١

الضغط الكردية في ايدهم من جهة أخرى، فالكرد استخدموا لزحزحة الامن الداخلي واضعاف العراق من قبل إيران كما استخدمتهم سوريا لنفس الغرض

وبالرغم من عدم الانسجام بل العداء احيانا ما بين دول الجوار الجغرافي لاقليم كردستان إلا انها تتفق وبشكل ملفت للنظر على تقويض وتحجيم الحلم الكردي بالدولة المستقلة ، وان ادواتها العملية لصد ذلك هو من خلال استخدام الاتفاقيات الامنية والعسكرية فيما بينها او تستخدم سلاح الحصار الاقتصادي وغلق الحدود البرية والجوية ، ولا يتعلق الامر بخوف تلك الدول المحيطة من التفكك وعدم الاستقرار الذي ربما يصيبها بفعل قيام كيان كردي مستقل بل إن هنالك ابعاد للقضية لا تقل اهمية فتلك الدول لا ترغب إن بتكوين دولة صديقة لإسرائيل او اسرائيل ثانية في وسط دول اسلامية باتجاهاتها الاربع ، كما إن هنالك اهمية ثالثة وهي إن جمع تلك الدول طامعة في ثروة الإقليم الاقتصادية وترغب كذلك في مد سلطتها الى الإقليم في ذلك المجال ،كما إن لإيران مصالح في مد اذرعها العسكرية عبر الإقليم باتجاه الحدود السورية لدعم النظام السوري ضد تنظيم داعش الارهابي ولتمكين وتحصين الجبهة السورية والتي يتم من خلالها مد العون والتنسيق لدعم حزب الله اللبناني ضد إسرائيل، ولتركيا نفس الاسباب تريد وتتحجج بالأقلية التركمانية في كركوك وتريد إن تكون منطقة خاصة بهم مثلما اقترحوه علنا اثناء التسعينات شريطة اشتراكهم مع القوات الامريكية

اما النطاق الثالث والاخير فهو نطاق الضغط الدولي المتمثل بروسيا والولايات المتحدة الامريكية ،فروسيا تحاول اعادة أحياء حلم القياصرة في الوصول الى المياه الدافئة في البحر المتوسط عبر المرور بحدود الاقليم وذلك من خلال التحالفات الاخيرة والواسعة مع إيران اقتصاديا وعسكريا حيث تتطابق النوايا والاتجاهات والتي يمكن إن تقوم ايران وروسيا بجذب تركيا اليها لتكوين حلف ثلاثي للوقوف بوجه المساعي الامريكية في المنطقة خاصة بعد الاحداث الاخيرة في سوريا التي قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم قوات سوريا الديمقراطية والحركات الكردية في جبل عفرين ذو الاغلبية الكردية في سوريا ، ومما يرجح هذا المنحنى في امكانية هذا الحلف هو اضمحلال الامل الى حد بعيد في امكانية انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي والذي كانت تركيا تتأمل من الولايات المتحدة إن تقوم بأقناع الاتحاد الاوربي في ذلك،

اما الولايات المتحدة الامريكية فأنها ترغب في اقامة الدولة الكردية التي طالما دعمتها، وترغب كذلك في إن تكون لديها موضع قدم عسكري واقتصادي في المناطق الكردية ،لكنها لا تستطع التفريط بالشريك الاستراتيجي لها في المنطقة وهو تركيا والحكومة العراقية والتي كانت تعتبرها النموذج الديمقراطي لتحرر البلاد الخاضعة للدكتاتورية ،فالإقليم بالنسبة لتركيا وقع بين

حليفيها الشمالي والجنوبي وعدويها الشرقي والغربي ،وان حليفتها الستراتيجية اسرائيل نرغب في امتلاكه ارض داعمة لكيانها في كردستان، لكن الاعتقاد بان تلك الرغبة قد اوجلت ليتم ترضيته بإعلان القدس دولة لإسرائيل من بعد استفتاء الإقليم الانفصالي.

ويبقى إن ننوه الى وجود العديد من المصالح الجيوبوليتكية لبعض الدول العربية في الوضع القائم للقضية الكردية ،فالدول العربية مثل السعودية والامارات تقع في وضع محير ما بين الوقوف بجانب اقامة الدولة الكردية ،وبهذا فأنها تحقق مصالحها في قطع وتحجيم النفوذ الايراني المتنامي في وسط وجنوب الدولة العراقية والذي يأمل في اتمام الجسر البري وتوسعته في الشمال الكردي للعبور الى سوريا ولبنان واكمال الهلال الشيعي، بالإضافة الى إن اقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق فيها ازعاج لتركيا التي تشوب علاقتها في الفترة الحالية الكثير من التردي جراء موقفها الداعم لدولة قطر ،التي تعاني من الحصار السعودي والخليجي لها ، إلا إن تلك المواقف المؤيدة بإقامة الدولة الكردية في العراق يشوبها الكثير من الحيطة والحذر من قبلهما خاصة من المملكة العربية السعودية خوفا من التداعيات المحتملة من تنامي النزعات الانفصالية للطائفة الشيعية في الاحساء والقطيف والتي ربما تطالب بدولة مستقلة او بحكم ذاتي على غررا الدولة الناشئة الكردية

٤-٢-٢.الرؤيا المستقبلية لاقليم كردستان:

تتميز محافظات اقليم شمال العراق (دهوك-اربيل-السليمانية) بدرجة عالية من الوحدة الأثنوغرافية وخاصة في محافظات السليمانية التي يصل سكانها الى ٩٨,٤% أما دهوك فتماثلها من تلك الناحية وتأتي المجموعة السريانية بنسبة اقل اما محافظة اربيل فتتصف بالوحدة الأثنوغرافية في المناطق الجبلية اما المناطق السهلية والمجاورة لمحافظة نينوى فتمثل اختلاطا واضحا وتأتي المجموعة السريانية على راس المجموعات الثانوية تليها المجموعة العربية ثم التركمانية . مع اختلاط المجموعة السريانية مع المجموعة التركمانية في المناطق الجبلية. بينما تختلط المجموعة العربية مع المجموعة الكردية في الجهات السهلية في الجنوب والجنوب الغربي الإقليم . اما المجموعة التركمانية فتتركز في مراكز استيطانية معينة اهمها اربيل . اما محافظة كركوك فتنقسم الى ثلاثة مجموعات اثنولوجية تسود المجموعة الكردية في الجهات المرتفعة (٤٨%) في حين تزداد اعداد المجموعة العربية في السهول الفسيحة الممتدة في الاقسام الجنوبية الغربية (٢٨%) اما المجموعة التركمانية فتكون نسبتها معتدلة (٢١,٤%)[1]، حيث تكون محافظة كركوك من اهم مناطق استيطان هذه المجموعة حيث تمتد بالإضافة الى كركوك بخط من المراكز الاستيطانية التركمانية من تلعفر على

[1] عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مصدر سابق، ص ١١٥-١١٦

الحدود التركية الى مندلي على الحدود الايرانية وبالتالي يفصل ما بين المجموعتين الكردية الجبلية المجموعة العربية السهلية بوحدة ديموغرافية من القومية التركمانية اما بخصوص محافظة نينوى فتعد من اكثر محافظات تعقيدا في تركيبها السكاني فتتداخل كل المجموعات المذكورة سلفا بحيث يصعب تحديد مناطق خاصة بها كما في الشيخان وناحية تل كيف والحمدانية في قضاء الموصل في حين يمثل العرب الاغلبية الساحقة في ناحية الشرقاط والحميدات من قضاء الموصل . اما قضائي سنجار وتلعفر فبتقاسمهما المجموعات العربية والكردية (بضمنها اليزيدية).

ان الغرض من هذا الاستعراض الاثنوغرافي والعرقي للسكان هو الايضاح ان محافظات الاقليم الثلاث تتميز بتمركز القومية الكردية التي تختلف عن المناطق الوسطى والجنوبية من العراق فلو افترضنا ان تلك المجموعة المتماثلة عرقيا التجأت الى تكوين دولة مستقلة لأمكنها ذلك مع وجود مصاعب سياسية محلية واقليمية اذا ما كان هنالك تناغم في الرؤيا والمصالح ما بين الاحزاب المسيطرة على الساحة السياسية في اقليم كردستان وهما (الحزب الديمقراطي الكردستاني ،والاتحاد الوطني الكردستاني)والتي تنقاد اليها الجماهير الكردية بشكل واضح.

لكن الوضع يخالف اذ ما تعلق الامر بوجود جماعتين عرقيتين مختلفتين بجزء من الدولة تكون توجهاتها للانفصال ذات صبغة قومية بحتة لا تخلو من العنصرية (كردستان تعني بلاد الكرد). وهنا علينا طرح السؤال الحرج، هل يبقى هذا الكيان بشكل دولة واحدة ام بشكل دولتين؟ من المؤكد ان يترك الخيار لشعوب هذه البلدان في تحديد الشكل السياسي الذي يختارونه عبر ممارسة حقهم في الحرية و الديمقراطية كباقي الشعوب المتحررة لكن لممارسة ذلك الحق الديمقراطي ،هنالك بعض الارهاصات والتحذيرات . فلو افترضنا ان الجماعتين العرقيتين قد تمت تعبئتهم سياسيا بمشاعر الانفصال من قبل الصفوة السياسية فالأرجح ان يفوز انصار الوحدة اذا ما جرى التصويت الشعبي على ذلك . وواقع الامر ان الجماعة الاكثر عدداً لا ترضى لدولتهم ان تنقسم الى دولتين. أما المجموعة العرقية الاقل عدداً (الاقلية) فأنها تصرخ بأعلى صوتها بان هذا الاتحاد مسلك غير اخلاقي لانهم بدورهم يتطلعون الى قيام دولة تضم كيانهم الخاص المستقل عن هذه الاغلبية وهنا تفزع تلك الاقلية الخاسرة الى حمل السلاح سعياً وراء الاستقلال الوطني . فهل يعد هذا المسلك من جانب الاقلية معادياً للديمقراطية ؟ وقد تلجأ الاقلية الى حشد التأييد العالمي بمطالبتها وربما حصلت بالفعل على التأييد الدولي بأشراف هيئة الامم المتحدة على اجراء انتخابات في مساحتهم العرقية. وبذلك تصبح لهم دولة مستقلة. ولكن هذه الدولة الوليدة تحوي داخلها مجموعة عرقية اقل حجما من الاعراق نفسها في الدولة الام الاكبر التي انسلخ عنها هذا الجزء او ذاك . ولا مناص ان تطالب هذه القلة ايضا بدورها

في الاستقلال وهنا لن تسمح الدولة الناشئة بهذا الشيء والذي يودي بدوره الى تتفتت دولتهم الى وحدات صغيرة وهزيلة وهكذا ندخل في حلقة مفرغة، اذ تلجا اقلية وراء اخرى الى حمل السلاح وطلب العون من اخوانهم في العرق فيما وراء الحدود ضد حكوماتهم .

أن هذا السيناريو الرهيب والمخيف من التمزق والشرذمة يبين لنا ان الديمقراطية بوصفها وسيلة لحل النزاعات السياسية انما تعتمد شأنا شأن اي محاولة اخرى لحل الصراعات، على مجال الصراع فكل الحلول الثلاثة للنزاع (الحل الوحدوي، التقسيم الاول، التقسيم الثاني) يمكن اضفاء المشروعية عليها من خلال الارادة الديمقراطية للشعب. لكن السؤال هو أي شعب؟ وفي حالات السيادة على الارض فأن ذلك ينبغي بان يكون مسألة تتعلق بالنطاق الجغرافي. ومن ثم فأن اي حل ديمقراطي لا يتحدث من خلال تصويت الناخبين بل من خلال القرار الجغرافي السابق على الانتخابات المتعلق بمجال الانتخاب فنتيجة الانتخابات تعرف ما أن تثبت الحدود ولا يعد ذلك مجرد لعب بالحدود لتحقيق مكاسب لطرف على الاخر . أن فكرة ادخال الديمقراطية الى حلبة الصراع انما كانت تعني سياسة القوة الممارسة من قبل النخب عن تحديد النتيجة ونستخلص من ذلك انه لا وجود لحل ديمقراطي في وضع تنتج فيه نطاقات جغرافية مختلفة من الرابحين والخاسرين قومياً.[1]

ومن خلال هذا نستنتج ان في حالة قيام الدولة الكردية يمكن ان تكون هنالك انقسامات داخلية .من خلال تبعية الاحزاب السياسية القومية الكردية المنقسمة ما بين ايران وتركيا فالتوجه الحاصل لأكراد السليمانية نحو ايران والمصالح المشتركة ما بين حزب الطالباني والقيادات الايرانية تختلف عن توجهات اكراد اربيل ودهوك التي تربطها علاقات وثيقة مع الجانب التركي ولا يختصر ذلك على التبعية من حيث التوجهات بل يمتد الى تقسيم السلطات والنفوذ والازمات السياسية ما بين احزاب المنطقتين حتى ان قوات البيشمركة لا تمتلك مقومات الجيش الولائي للقضية الكردية لسيطرة الاحزاب السياسية عليها .

٤-٢-٣.سيناريوهات واتجاهات حل القضية الكردية في العراق:

لكل قضية ومشكلة جيوبوليتيكية سناريوهات وحلول توضع وفق اتجاهاتها ومعطيات ومتغيراتها تلك المشكلة ،ليوظفها الباحث حسب ما وقع بين يدية من دلائل ومصادر ، وترى الدراسة إن هنالك ثلاث سيناريوهات للقضية الكردية وهي:

---

[1] بيتر تايلور ، كولون فلنت ، ترجمة عبد السلام رضوان ،اسحاق عبيد ، الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر ، عالم المعرفة ، الكويت ، الجزء الاول ،٢٠٠٢ ، ص٨٨.

السيناريو الاول: اتجاه سياسة قادة الإقليم سياسيا" واقتصاديا" نحو دول الجوار الجغرافي والدول الكبرى كالولايات المتحدة والاتحاد الاوربي، وهذا ما فيه قوة للإقليم من جهة واضعافا" للعراق سياسيا "من جهة أخرى ،ولكن هذ السيناريو المبني على المصالح السياسية والاقتصادية للاقليم قد يضرب عرض الحائط لسببين :اولهما اذا ما تعرضت مصالح تلك الدول للضرر من الافكار الانفصالية القومية لأكراد العراق لتبعاتها السلبية على الامن القومي، لما فية من زحزحة لامنها القومي خوفا" من تنامي الافكار الانفصالية لاكراد تلك الدول،وثانيهما هو إن مصالح تلك الدول الاقتصادية والسياسية اعمق وأوفر مع العراق ككل وليس مع العراق المجزئ

السيناريو الثاني: اتجاه الإقليم الى سياسة خلق الازمات مع الحكومة الاتحادية لكسب بعض المغانم السياسية وسواء كانت تلك الازمات حقيقية ام لا فطالما كانت توتي أوكلها في وسط اجواء التحالفات السياسية ما بين الاحزاب الكردية البارعة في تمرير تلك السياسة و بين الاحزاب العربية للوصول الى الاغلبية التي تمكن أصحابها من كرسي الحكم، وقد يودي هذا السيناريو الى عقد اتفاقات يتم فيها تصدير النفط الكردي عن طريق المحافظات الجنوبية من العراق، إلا إن من شانه اضعاف الروح الوطنية ويودي الى تكريس المصلحة الحزبية على حساب مصلحة الوطن الواحد.

السيناريو الثالث: وهو تغلب الروح الوطنية للأحزاب الكردية والعربية والخروج من قوقعة المصالح الحزبية الضيقة. والتي يمكن إن تقود جماهيرها الى بر الامان، بعيدا عن تأثيرات الدول الخارجية لاسيما إن الصراع واختلاف وجهات النظر ما بين تلك الاحزاب متغلغل، وان المواطن العراقي من شمالة الى جنوبه يعي خطورة تلك التوجهات على عملية صنع القرار الوطني الحر في العراق وان هذا السيناريو عادل لكل أطياف الشعب العراقي مما يعزز من قوة الدولة.وهذا السيناريو يذهب اليه الباحث بتاييدة لما فية خير للوطن والمواطن.

الاستنتاجات

الاستنتاجات:

في نهاية البحث توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات حول موضع البحث والتي اهمها:

١ – يعاني الإقليم من وقوعه في بيئة سياسية معادية تفرض علية نمطا معينا" من السياسة (الاسترضائية /طلب الرضى) مع دول الجوار الجغرافي للفواق السياسية والاقتصادية والعسكرية والديمغرافية ما بينهم وبين اقليم كردستان ٠وبين مصالح معاكسة قد تكون استغلالية لعلاقتة مع المركز.

٢– إن طبيعة سطح الإقليم المضرسة والمتكونة من العديد من السلاسل الجبلية الطاردة للاستيطان البشري خاصة في المناطق الشديدة الالتواء ،قد يسبب ضغطاً على المناطق السهلية في بناء المستوطنات السكانية والاستثمارية والتي هي مستغلة اصلاً في النشاط الزراعي والصناعي ٠ مما دعا الى الرغبة في التوسع نحو الناطق السهلية المجاورة .

٣– بالرغم من وجود الترب الزراعية ذات النوع الجيد في الإقليم،إلا إن مساحتها المحدودة لا تكفي لسد السلة الغذائية والاحتياجات الزراعية للإقليم ودعم الامن الغذائي مستقبلاً.

٤–لا يمكن باي حال من الأحوال إن تقوم اي من الحكومات العراقية –مهما بلغت من الضعف والعجز– بالتفريط والتنازل عن سيطرنها على السدود والروافد المائية على نهر دجلة التي تؤمن المياه العذبة للشرب والمياه الازمة للزراعة لمساحة شاسعة من المناطق العربية في العراق حيث تكون كورقة سياسية يمكن لإقليم كردستان استخدامها في أي خلاف قد ينشب بين بغداد واربيل.

٥– إن استئصال جزء من أراضي الدولة العراقية وقيام دولة كردية مستقلة في قسمة الشمالي، يعد الخطوة الاولى لتقسيم العراق ومنطقة الشرق الاوسط لما يمثله من وزن جيوبوليتيكي في المنطقة وتعد تلك الخطوة تتويجا لحالة التفكك والانهيار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي ابتداء من بعد حرب الخليج الثانية ولغاية الان تلبية لرغبات الولايات المتحدة واسرائيل.

٦–إن اقليم كردستان لربما سيسعى الى الكمفدرالية كنظام للحكم بدلاً من النظام الفدرالي بعد انعدام أماله في تكوين الدولة المستقلة في الفترة الحالية –خاصة بعد فشل الاستفتاء الانفصالي لاقليم كردستان – كخطوة بديلة لتكون علاقة دولة بدولة – والتي كانت قائمة – ولكنها غير معلنة .

٧- بالرغم من وجود الابار النفطية في اربيل والتي تعتبر امتداد لحقول كركوك ،غير انها غير كافية اقتصاديا لتلبية احتياجات دولة مستقلة بعيدا عن المكامن النفطية في كركوك، خاصة لكون اقتصاد الإقليم هو اقتصاد (ريعي) معتمدا على الصادرات النفطية.

٨- ان الضغوط السياسية من قبل دول الجوار (إيران وتركيا)على مستوى التفاعلات والمخرجات الخاصة بالقضية الكردية لهي اكبر من تأثير العراق، بالرغم من كون العراق هو صاحب الضرر الأكبر والمردود السلبي من تداعياتها.

٩- إن القضية الكردية في العراق ما هي إلا مشكلة لها ابعادها ذات الصبغة الجيوبولتكية المتشعبة والبحتة ، ما بين العديد من الاطراف وعلى كافة الاصعدة، سواء كانت تلك الاطراف داخلية ضمن حدود الإقليم الجغرافي لكردستان العراق، أو من قبل دول الجوار الجغرافي لاقليم كردستان او الدول الاقليمية والدولية.

١٠- إن القضية الكردية في العراق قد استغلت سياسيا" من قبل اغلب الدول لأثارة المتاعب والاشكاليات ما بين مكونات الشعب العراقي الواحد لتمرير مصالحها ، وقد تم ذلك في الكثير من الاحوال إن لم يكن كلها بواسطة الاحزاب والحركات الكردية التي وضفت من قبل تلك الدول.

١١ - لا يوجد مبرر لسلوك الحكومات العراقية وتصديها بالعنف والمطاردة والتعسف مع الشعب الكردي نيابة عن القيادات الكردية والذي كان يتحمل وزر تصرفاتها حيث تلوذ بالفرار الى دول الجوار وتتركه يتحمل ردود الحكومات العراقية وبطشها وتهجيرها لهم.

١٢-إن النقلة النوعية في مسيرة القضية الكردية في العراق التي اعقبت حرب الخليج الثانية ١٩٩١ ومرحلة تبلور وتشكيل نواه الدولة الكردية وارهاصات المرحلة التي مرت بها قبل وبعد غزو العراق من قبل قوات التحالف ٢٠٠٣، كانت له ردوده الايجابية على الإقليم على العكس من بقية محافظات العراق التي عانت الامرين من جرائه.

١٣- إن الهفوات في الدستور العراقي كرست وعززت قدرة وإمكانيات الإقليم السياسية والاقتصادية الى درجة انه يأخذ بما يشتهي من الامتيازات والقوانين من مواده وفقراته الدستورية ويترك ما لا يرتضيه ولا تستطيع حكومة المركز من رده او فرض سلطتها علية بل إن في حال وجود خلاف او تعارض في احكام وقرارات يتخذها الإقليم تقوم الحكومة الاتحادية بالرجوع الى محاكم الإقليم للبت بها ،بل ان له وزاراته الخاصة في الاقليم ويشارك المركز والحكومة الاتحادية في قراراتها ووزاراتها وله الحق في رفض اي

قرار او فقرة في جلسات البرلمان العراقي لها بعض المساس بمصلحة الإقليم وان كانت فيها مصلحة عامة للدولة العراقية. فأيهم مركز قيادة الدولة العراقية الإقليم ام المركز.

١٤-إن الخطوات السريعة لتكوين الدولة المستقلة والتي بلورت خلال ربع قرن ، قد اعطت تصورا" لقيادات الإقليم السياسية وتحديدا (مسعود البرزاني) إن الفرصة قد اينعت وحان قطافها لإعلان تشكيل الدولة الكردية في اسوء المراحل التاريخية التي تمر على العراق بهجوم داعش الارهابي، وهذا ينم عن انعدم وجود اعتبارات للروح الوطنية وان الاعتبارات والدوافع القومية قد تغلبت على مصلحة البلاد العليا وهذا مؤشر خطير جداً.

١٥- إن القضية الكردية ومتطلبات قياداتها السياسية تبرز في احلك الظروف التاريخية التي تمر بها الدولة مستغلة حالة الوهن والضعف التي تمر بها ٠فقد برزت قبل توقيع اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ ونتج عنها تنازل العراق عن أراضيه في شرق شط العرب بفعل التأثير الايراني والاسرائيلي، وبرزت مره اخرى اثناء الحرب العراقية - الايرانية لتضعف الجبهة الشمالية من العراق بفعل ايراني ايضا ،لتعود للظهور عقب حرب الخليج الثانية ١٩٩١ لتمكنها امريكا ومن تجحفل معها من السيطرة على المناطق الكردية وتتخذ من مناطق حظر الطيران شمال خط العرض ٣٦ حدودا لها، ولتكون من بعد ذلك منطلقا لغزو العراق ٢٠٠٣ ،ولتحقق ما تحقق من انجازات دستورية وسياسية ،لتعود لاستغلال الظروف مرة أخرى لتبسط نفوذ الإقليم على معظم (مناطق الخلاف) مستغلاً انسحاب الجيش العراقي لدخول داعش اليها ليعلن إن تلك المناطق قد أعيدت الى كردستان، وليعلن بعدها استفتاء الانفصال الذي اجري في ٢٥- ايلول -٢٠١٧.

١٦- إن الفراغ الاداري والعسكري والمؤسساتي بصورة عامة للدولة العراقية في اقليم كردستان و في المناطق المتنازع عليها (ما قبل الاستفتاء) يقابله في ذلك وجود قوات البيشمركة الكردية في المناطق الرئاسية للحكومة العراقية في المنطقة الخضراء ومقرات الاحزاب الكردية في بغداد والمحافظات العراقية مع وجود الاكراد في الوزارات الحساسة (وزارة الخارجية ٨ سنوات تبعتها وزارة المالية ٤ سنوات) لنفس الوزير. كان له الاثر الخطير والفاعل بتهميش حكومة المركز من قبل الإقليم وليس العكس كما يدعوا الاخوة الكرد.

١٧- إن القضية الكردية لها ابعادها الجيوبولتيكية في التأثير والتأثر على المستوى الداخلي والاقليمي والدولي، وينبغي للأطراف العربية والكردية الجلوس الى طاولة الحوار

لإيجـاد افضـل السـبل الناجعـة لحلهـا. وان تعـذر ذلـك ولـم تكـن الحلـول وفـق لغـة الحـوار والعلاقـات السياسـية والاخويـة التـي تبتعـد شـيئا فشـيئا، لـتكن لغـة المصـالح المشـتركة هـي اللغة البديلة.

١٨-إن امكانيـة قيـام الدولـة الكرديـة المسـتقلة ضـمن حـدود المحافظـات الثلاثـة (دهـوك، أربيـل، السـليمانية) ممكـن حدوثـة، لكنـة سـيكون دولـة هجينـة وهشـة، لا تتمتـع بمقومـات الدولـة لافتقارها الى العديد من المتطلبات مما يجعلها لقمة سائغة لدول الجوار.

١٩-إن المنـاطق المتنـازع عليهـا علـى الـرغم مـن ذكرهـا كمـادة منفـردة فـي الدسـتور العراقـي (المـادة ١٤٠) إلا انهـا بقـت كقنبلـة موقوتـة سـيتم تفجيرهـا بـاي وقـت مـن الاوقـات مـن قبـل الاطـراف العربيـة او الكرديـة وحتـى وإن تـم التوافـق مـا بـين الطـرفين داخليـاً سـيتم اسـتغلالها من قبل اطراف أخرى اقليمية او دولية تتأبط شرا بالعراق بكافة أطيافه ومعتقداته.

٢٠-كـان لغيـاب لغـة الحـوار وانعـدام تقـارب وجهـات النظـر مـا بـين الاحـزاب السياسـية العربيـة المشـاركة فـي العمليـة السياسـية الاثـر الفاعـل فـي تمكـن الاحـزاب الكرديـة واجنحتهـا العسـكرية مـن قـوات البيشـمركة التابعـة لهـا مـن توسـع نفوذهـا فـي المنـاطق المتنـازع عليهـا وممارسة التغيير الديمغرافي فيها.

٢١- إن فـي اسـتقدام شـركات متعـددة الجنسـية الـى العـراق مـن قبـل الحكومـة العراقيـة وحكومـة اقلـيم كردسـتان لـه مردوداتـه السـلبية علـى المسـتويين السياسـي والاقتصـادي للعراقـي، نظـرا للسـمعة السـيئة لتلـك الشـركات فـي طريقـة اسـتغلال مـوارد البلـد المضـيف، لاسـيما إن كانـت العقـود المبرمـة مـن قبـل هـذه الشـركات هـي مـن النـوع(المشـاركة فـي الإنتـاج) علـى غـرار العقـود التـي برمتهـا حكومـة اقلـيم كردسـتان - والتـي تتـيح فـي المسـتقبل بالتـدخل مـن قبـل هـذه الشـركات فـي القـرارات الحكوميـة لحمايـة مصـالحها الاقتصـادية وتمريـر سياسـة الدولـة الام التي تقف من ورائها.

٢٢-اسـتعانت حكومـة اقلـيم كردسـتان مـن اجـل نيـل بعـض المكاسـب علـى الصـعيد الـدولي بكافـة السـبل الاعلاميـة منهـا تشـوية سـمعة الحكومـة العراقيـة كجـزء مـن الدعايـة الجيوبولتكيـة وابـراز العـراق بموقـف الضـعيف والـواهن القـوى وهـذا مؤشـر خطيـر جـداً، اذ اسـتغلت وزارة الخارجيـة التـي شـغلت مـن قـبلهم فـي التثقيـف للدولـة الكرديـة عبـر تواجـد الاكـراد فـي السـفارات الاوربية والولايات المتحدة الامريكية.

٢٣- إن القضـية الكرديـة لهـا بعـدها الخـاص و المـؤثر فـي ايدلوجيـة الكيـان الصـهيوني، اذ تعـد مسـاله اسـتغلال مشـاعر الأقليـات فـي كافـه دول العـالم مـن اولوياتـه (اسـبانيا، العـراق، السـودان، مصـر، الصـومال...) فهـي تهـدف الـى مـد نفوذهـا الـى كردسـتان لتكـوين موطـأ قـدم ومركـز مراقبـه واسـتطلاع محـوري بدرجـه ْ٣٦٠ لكافـه الـدول الإسـلامية المحيطـة بـالإقليم والتي تشاطرها العداء.

٢٤-بـالرغم مـن الاهميـة الكبيـرة لاقلـيم كردسـتان لـدى الولايـات المتحـدة الامريكيـة مـن الناحيـة الجيوبولتكيـة فـان الإقلـيم اقـل حظـوة ومقبوليـة فـي الفتـرة الحالـة فـي ايدلوجيـة صـنع القـرار لـدى واشـنطن لكـون مصـالحها باتخـاذ الإقلـيم كقاعـدة لضـرب اعـدائها فـي شـرق وغـرب الإقلـيم (إيـران، سـوريا) يقابلـه اغضـاب وفقـدان اصـدقائها الاسـتراتيجيين فـي الشـمال والجنـوب (تركيـا، العراق).

٢٥-إن لاقلـيم كردسـتان اهميتـه الجيوسـتراتيجية لروسـيا فـي أنعـاش أعـادة سـطوتها وأمالهـا فـي الوصـول الـى الميـاه الدافئـة فـي البحـر المتوسـط عبـر الإقلـيم و المكـون الكـردي فـي العـراق وسـوريا ممـا يشـكل اعـادة الفصـل الثـاني مـن الحـرب البـاردة والتـي انتهـت مـن فصـلها الاول فـي عـام ١٩٩٠ (بدايـة فتـرة الدراسـة) مـا بـين الاتحـاد السـوفيتي وامريكـا لتعـود للظهـور فـي الوقـت الحاضـر ٢٠١٧ (نهايـة فتـرة الدراسـة) بفعـل المتغيـر السـوري ومسـاندة نظـام الحكـم الرئيس بشار الاسد من قبل روسيا.

٢٦-إن قيـام دولـه كرديـة مسـتقله فـي شـمال العـراق سـوف يكـون مركـزاً لجـذب القوميـات الكرديـة لـدول الجـوار ممـا يثيـر حفيظتهـا ومخاوفـه لان تلـك الدولـة سـتكون لـديها قـوة اقتصـادية فاعله ومؤثرة في الشرق الاوسط عموما لامتلاكها المخزونات النفطية والمائية.

٢٧- إن الاحـزاب الكرديـة الرئيسـية منقسـمة الـولاء داخليـا حسـب مصـالحها الحزبيـة ،واقليميـا حسـب مصـالحها ومصـالح دول الجـوار ،وسـاهم فـي ذلـك موقـف الحكومـات العراقيـة السـابقة ممـا اضـعف الشـعور بالانتمـاء للعـراق كـوطن ،وادى الـى افـرغ محتواهـا الـوطني والـذب لـم يعـد له ذكراً لذاكر.

٢٨- قلـة العمـق الاقتصـادي:- لا تسـتطيع المنتجـات الزراعيـة والصـناعية فـي اقلـيم كردسـتان مـن منافسـة اسـواق المنتجـات المماثلـة لـدول الجـوار الجغرافـي كالمنتجـات الايرانيـة والتركيـة والسـورية، اضـف الـى ذلـك تجمـع المنشـاءان الصـناعية فـي مراكـز محـدودة لوجـود السلاسـل الجبليـة ومنـاطق الالتـواءات العاليـة الطـاردة للسـكان فـي العـادة بـالقرب مـن المحافظـات

العربيـة جعـل مـن تلـك المنتجـات تتجـه فـي تسـويقها الـى محافظـات العـراق الاخـرى فـي الوسـط والجنـوب خاصـة فـي ضـل الـدور التسـويقي الـذي لعبتـه اربيـل فـي الفتـرة السـابقة مـن تطـور واضح في تسويق المنتجات الزراعية كالألبان مقارنة مع بقية المحافظات العراقية.

٢٩- قلـة العمـق الاجتمـاعي بـالرغم مـن سـكان الإقلـيم يتكونـون مـن قوميـة واحـدة علـى الاغلـب ،لكـن توجهـاتهم مختلفـة مـن النـواحي الاجتماعيـة، فالاختلافـات مـا بـين أكـراد السـليمانية واكـراد اربيـل ودهـوك مـن حيـث اللهجـة والتوجهـات الاقليميـة التـي كرسـتها الفتـرات السـابقة كالمعـارك وعمليـات الثـائر التـي نشـبت بيـنهم والتبعيـة الخارجيـة لكـل طـرف سـواء الـى إيـران او تركيـا. قـد يسـاهم فـي ضـعف الارصـدة المعنويـة وتأكـل الوحـدة الوطنيـة المتمثلـة بالالتحام والتماسك.

٣٠- قلـة العمـق الجغرافـي للاقلـيم لكـون ارض جبليـة فـي حـدودها الشـمالية والشـرقية مـع كـل مـن تركيـا وايـران ، حيـث تمثـل المنطقـة الجبليـة ٥-٦% مـن سـطح العـراق ،وان اقلـيم كردسـتان بحافظاتـه الـثلاث لا يتعـدى ٩% مـن مسـاحة العـراق. ولايوجـد مسـاحة للتمـدد والنمـو حسـب المفـاهيم الجيوبولتيكيـة إلا عبـر المحافظـات العراقيـة الواقعـة فـي المنـاطق الشرقية والجنوبية المحاذية لمحافظات اقليم كردستان (العراق وسوريا).

المقترحات:

١. ينبغي قبل كل شيء إن يشعر الجميع من سكان العراق إن الوطن للجميع وحماية امنة واستقراره ومصالحة السياسية والاقتصادية هي من الواجبات والاولويات الضرورية الواجب الآخذ بها، لا نها الخطوة الاولى لقطع الكثير من الخطى من اجل حلحلة القضايا العالقة ما بين الاخوة في البلد الواحد.

٢. على الاخوة الاكراد إن يروا انفسهم كعراقيين وليس عرقيين مع الاحترام الكامل والصريح من قبل العرب للقومية الكردية على انهم مشاركين في الحكم وليس مفروضين عليهم حسب معتقدات ورؤيا ضيقة خلفتها الحكومات السابقة.

٣. إن تكون مناطق النزاع ما بين العرب والكرد، مناطق وئام ومصالح مشتركة م بين الاطراف كافة (العرب، الكرد، التركمان، الاثوريين، اليزيدين).

٤. إن تكون العقود النفطية موحدة وبيد الحكومة المركزية حسب الدستور العراقي لقطع دابر أي فتنة مستقبلية تقوم بها تلك الشركات لاضعاف وزحزحة الاستقرار السياسي.

٥. إن تعذر الوصول الى حل للمشاكل السياسية ما بين الجانب العربي والكردي فينغي النظر الى الجوانب والمصالح الاقتصادية على انها تجمع الاطراف ولتكون خطوة نحو المصالح السياسية فيما بعد.

المصادر والمراجع

الكتب:

١. **القران الكريم**

٢. **ال ياسين**، محمد علي، القانون دستوري (المبادئ الدستورية العامة)، مطبعة الديواني، ط٢، بغداد، ٢٠٠٥

٣. **ابراهيم**، سعد الدين، هموم الاقليات في الوطن العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣

٤. **ابو زيد**، احمد، سيكولوجية لراي العام ورسالته الديمقراطية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦٨

٥. **ابو عيانة**، فتحي، الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩

٦. **الاتروشي**، فوزي، كوردستان العراق أراء وموجة اعلامية، اربيل، دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٢

٧. **احمد**، كمال مظهر، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، الجزء الاول ، مطبعة رينوين،بدون سنة نشر

٨. **أدموندز**، سي.جي. كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧

٩. ار، اج، دبيليو، (سنتان في كردستان) مذكرات حاكم اربيل السياسي، أيام الاحتلال البريطاني، نقله إلى العربية فؤاد جميل، الدار العربية للموسوعات، ط، ٢٠٠٨

١٠. **الامير**، فواد قاسم، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، دار الغد للطباعة والنشر، كانون الثاني ٢٠١٠

١١. **اميدي**، محمد صالح، الفساد في اقليم كردستان واليات معالجته، اربيل، الجزء الاول، الطبعة الاولى. اربيل ٢٠١٠

١٢. **أندرسون**،جورج، مقدمة عن الفدرالية، منتدى الانظمة الفدرالية، اوتاوا، كندا، ٢٠٠٧

١٣. **ايغلتون**، ويليام، القبائل الكردية، ترجمة احمد محمود خليل، كردستان، ط١،(٢٠٠٦)

١٤. **بارزاني**،عزيز حسن، الحركة القومية الكردية في كردستان العراق (١٩٣٩-١٩٤٥)، دهوك، دار سبيرس للطباعة والنشر، ٢٠٠٢

١٥. **باركي**، هنري ج. الحؤول دون انفجار النزاع حول كردستان، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، واشنطن، ٢٠٠٩

١٦. **البدليســـي**، شــرف خــان، شــرفنامة، ترجمــة جميــل ملــة احمــد الروزبيــاني، مؤسســة موكرياني للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠١

١٧. **البـــزاز**، ســعدي، الاكــراد فــي المســالة العراقيــة :احاديــث وحــوارات، الاهليــة للنشــر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى، ١٩٩٧

١٨. **بطاطو**، حنا، العراق، ترجمة عزيز الرزار، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٥

١٩. **بولاديـــان**، أرشــاك، مســالة اصــل الكــرد فــي المصــادر العربيــة، العــدد ٩٨، مركــز الامارات للدراسات العربية، الامارات

٢٠. **تــاج الــدين**، احمــد، الاكــراد تــاريخ شــعب وقضــية وطــن، الــدار الثقافيــة للنشــر، القــاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠١

٢١. **توفيــق**، زارا صــديق، القبائــل والزعامــات الكرديــة فــي العصــر الوســيط، طبعــة مؤسســة ئاراس للنشر، الطبعة الاولى، اربيل، ٢٠٠٧

٢٢. **تيلـــور**، بيتــر، فولــت، كــولن، الجغرافيــة السياســية ترجمــة عبــد الســلام رضــوان، د إسحاق عبيد، الكويت، مطابع السياسة، ٢٠٠٢

٢٣. **جالجــانو**، فرانســيس، ووايــوجين باللكــا، الجغرافيــة العســكرية الحديثــة، مركــز الامــارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، الطبعة الاولى، ٢٠١٤

٢٤. مجموعــة بــاحثين ، كليــة الزراعــة والغابــات ، دراســة لمصــادر الانتــاج الزراعــي والاتجاهات العلمية لتطويرها، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٧٩

٢٥. **الجميلـــي**، عــدنان عبــد الله حمــادي، جغرافيــة الانتخابــات والخريطــة الجغرافيــة للأحــزاب السياســية فــي اقلــيم كردســتان، (دراســة فــي الجغرافيــة السياســية)، مؤسســة ثــامر العصامي، بغداد، ٢٠١٧

٢٦. **الجنــابي**، صــلاح حميــد، ســعدي علــي غالــب، جغرافيــة العــراق الإقليميــة ، دار الكتــب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٩٢

٢٧. **جــوبيتر**، ميخائيــل م، الاكــراد ومســتقبل تركيــا، ترجمــة ســعاد محمد ابــراهيم، الســليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧

٢٨. **جولدســـتون**، جــاك، واخــرون ،الــديمغرافيا السياســية ،مركــز الامــارات للدراســات والبحوث الستراتيجية، الطبعة الاولى، ٢٠١٤

٢٩. **الحـــاج**، عزيــز، القضــية الكرديــة فــي العــراق .التــاريخ والافــاق، المؤسســة العربيــة للدراسات والنشر الطبعة الاولى، ١٩٩٤

٣٠. **الحـــاج**، عزيــز، القضــية الكرديــة فــي العشــرينات، مطبعــة الانتصــار، ط ٢، بغــداد، ١٩٨٥

٣١. **حديــد**، احمـد سـعيد، فاضـل بـاقر الحسـني، حـازم توفيـق العـاني، المنـاخ المحلـي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، بدون سنة للنشر

٣٢. **حديد**، احمد سعيد، ماجد السيد ولي، علم الطقس، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩

٣٣. **الحسيني**، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السادس،

٣٤. **الحلــو**، ماجـد راغـب، لاسـتفتاء الشـعبي (بـين الانظمـة الوضـعية والشـريعة الاسـلامية)، مكتبة المنار، الكويت، ط١، ١٩٨٠

٣٥. **خـــاطر**، نصــري ذيــاب، الجغرافيــة السياســية والجيوبولتكــا، الجنادريــة للننشــر والتوزيــع، عمان، الطبعة الاولى، ٢٠١٠

٣٦. **الخرســان**، صــلاح، التيــارات السياســية فــي كردســتان العــراق قــراءة فــي ملفــات الحركــات السياسـية الكرديـة فـي العـراق ١٩٤٦-٢٠٠١، بيـروت، مؤسسـة الـبلاغ للطباعـة والنشـر والتوزيع، ٢٠٠١

٣٧. **الخرسان**، صلاح، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، بغداد، ٢٠٠٤

٣٨. **خصــباك**، شـاكر، العـراق الشـمالي، درسـة لنواحيـة الطبيعيـة والبشـرية، مطبعـة شـفيق، ١٩٧٣

٣٩. **خصباك**، شاكر، دراسة اثنوغرافية، الدار العربية للموسوعات، ط١(٢٠٠٥)

٤٠. **خلف**، جاسم محمد، جغرافية العراق طبيعية اقتصادية بشرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥

٤١. **خنســي**، بيـوار، الثـروات الطبيعيـة فـي كردسـتان العـراق، دار ئـاراس للطباعـة والنشـر، اربيل، ط١، ٢٠٠٧

٤٢. **خورشــيد**، فـؤاد حمــه، الجيوبـولتكس المفهـوم والتطبيـق، دار الثقافـة والنشـر الكرديـة، بغداد، ٢٠٠٩

٤٣. **خورشــيد**، فـؤاد حمــه، اللغــة الكرديــة والتوزيــع الجغرافــي للهجــات، مطبعــة الوســام، بغداد،١٩٨٣

٤٤. **الخونــد**، مسـعود، الموسـوعة التاريخيـة الجغرافيـة، الشـركة العالميـة للموسـوعات، الجـزء الخامس عشر، لبنان، ٢٠٠٤

٤٥. **خــوين**، جكـر، تـاريخ كردسـتان، ترجمـة خـالص مسـور، مطبعـة أميـرال للطبـع والنشـر والتوزيع بيروت، ١٩٩٦

٤٦. **دانيال**، بنيامين يوخنا، اوراق سياحية، الاهمية السياحية في البلدان الاقل نموا، اربيل، ٢٠١٤

٤٧. **الدباغ**، تقي، الثورة الزراعية والقرى الاولى، موسوعة حضارة العراق، الجزء الاول، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٥

٤٨. **ديار**، جوين، الفوضى التي نظموها، الشرق الاوسط في العراق، ترجمة بسام شيما، الدار العربية للعلوم، بيروت، ناشرون، ٢٠٠٧

٤٩. **الديب**، محمد محمود ، الجغرافية السياسية منظور معاصر، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة السادسة، القاهرة، ٢٠٠٨

٥٠. **الديب**، محمد محمود، الجغرافيا السياسية أسس و تطبيقات، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة

٥١. **روبنسن**، فيليب، تركيا والشرق الاوسط ،المسالة الكردية والشرق الاوسط، ترجمة ميخائيل خوري، قبرص، دار قرطبة للنشر، ١٩٩٣

٥٢. **روح الله ج**، الجيوبولتكيك وجمهورية كردستان الديمقراطية عام ١٩٤٦، ترجمة فواد حمة خورشيد، دار الثقافة والنشر الكردية، ٢٠٠٨

٥٣. **رياض**، محمد، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا مع تطبيقات على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢

٥٤. **الزبيدي**، حسن لطيف، العراق والبحث عن المستقبل، المركز العراقي للبحوث والدراسات، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨

٥٥. **زكريا**، ابو الحسن احمد بن فارس، مقاييس اللغة العربية، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج٤، القاهرة، ١٩٧١

٥٦. **سانيك**، نيروز، وخالد وليد محمود، الازمة السورية قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة –المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ايلول، ٢٠١٣

٥٧. **ستانفيل**،كاريت، العراق الشعب والتاريخ السياسي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧

٥٨. **السعدي**، عباس فاضل، جغرافية العراق –اطارها الطبيعي –نشاطها الاقتصادي – جانبها البشري الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩

٥٩. **السعدي**، عباس فاضل، منطقة الزاب الصغير في العراق: دراسه جغرافية لمشاريع الخزن والري وعلاقتها بالانتاج الزراعي، ط١، مطبعة اسد، بغداد، ١٩٧٦

٦٠. **سعودي**، محمد عبد الغني، الجغرافية السياسية المعاصرة، دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠

٦١. **السماك**، محمد أزهر الجغرافية السياسية بمنظور قرن الحادي و العشرين، مطبعة اليازوري للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الاولى، ٢٠١٠

٦٢. **السماك**، محمد أزهر، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١١

٦٣. **السماك**، محمد ازهر، نعمان دهش العقيلي، ازاد محمدا مين، جغرافية الموارد المعدنية في العراق والوطن العربي، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٢

٦٤. **السن**، روبرت، المسالة الكردية في العلاقات التركية – الايرانية ،ترجمة محمد احسان 'اربيل 'دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠٠١

٦٥. **السنوي**، سهل، واخرون، الجولوجيا العامة، جامعة بغداد، ١٩٧٩

٦٦. **سوسة**، أحمد، أطلس العراق الحديث، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد، ١٩٥٣

٦٧. **السيد علي**، سعيد، المبادئ الاساسية للنظم السياسية وانظمة الحكم المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧

٦٨. **سيف الدين**، بيار مصطفى، تركيا وكردستان العراق، الجاران الحائران، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩

٦٩. **سيلربيه**، الاميرال بيير، الجغرافية السياسية والجغرافية الستراتيجية، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨

٧٠. **الشامي**، صلاح الدين، دراسات في الجغرافية السياسية، منشاة المعارف بالإسكندرية، ط٣، ١٩٨٢

٧١. **شبيب**، أسعد كاظم، نهاية العراق في مذكرات بيتر غالبريث (الجزء الاول)، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٧

٧٢. **شبيب**، أسعد كاظم، (كتابة الدستور وتفكيك العراق) نهاية العراق في مذكرات بيتر غالبريث (الجزء الثاني)، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٧

٧٣. **شريف**، عبد الستار طاهر، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية (١٩٠٨-١٩٥٨)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩

٧٤. **الشلش**، علي حسين، جغرافية التربة، البصرة، ١٩٨١

٧٥. **الشـــمري**، عمـاد مطيـري، الجغرافيـة السياسـية ،اسـس وتطبيقـات عمـان ،دار اسـامة للنشر والتوزيع ،ط١، ٢٠١٢

٧٦. **صـــالح**، عبـاس، الحنطـة، إنتاجهـا وتسـويقها، وزارة الزراعـة والإصـلاح الزراعـي، الهيئـة العامة للتثقيف والإرشاد الزراعي، مطبعة الهيئة، الزعفرانية، بغداد، ١٩٧٩

٧٧. **الصياد**، محمد، النقل في البلاد العربية، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٦

٧٨. **الطلبـــاني**، جـلال، كردسـتان والحركـة القوميـة الكرديـة، منشـورات النـور، بيـروت، ١٩٧٠

٧٩. **العـاني**، خطـاب صـكار، نـوري خليـل البـزازي، جغرافيـة العـراق، مطبعـة جامعـة بغـداد، ١٩٧٩

٨٠. **عبـد الحميـد**، نـوري، عـلاء جاسـم الحربـي، تـاريخ الـوزارات العراقيـة فـي العهـد الجمهوري، بيت الحكمةً، بغداد، الطبعة الثانية،ج ٦، ٢٠٠٥

٨١. **عبـد الـرزاق** ، عبـد الفتـاح، مبـدأ عـدم التـدخل والتـداخل فـي القـانون الـدولي العـام (دراسة تحليلية) اربيل، مؤسسة موكابي للطباعة والنشر، ٢٠٠٢

٨٢. **عبـد الرســول**، فاضـل، كردسـتان والسياسـة السـوفيتية فـي الشـرق الاوسـط، ترجمـة غسان نعسان، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٨

٨٣. **عبـد الزهـرة**، اثيـر ادريـس، مسـتقبل التجربـة الدسـتورية فـي العـراق، بيـروت، دار مكتبـة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١١

٨٤. **عبـد الله**، أمـين محمـود، دراسـات الجغرافيـة السياسـية فـي العـالم المعاصـر، مكتبـة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٩٠

٨٥. **عثمـــان**، فـارس، الكـرد والارمـن العلاقـات التاريخيـة، مطبعـة كمـال، كردسـتان، ط٢، ٢٠١٣

٨٦. **العـــزاوي**، دهـام محمد دهـام، الاقليـات والامـن العربـي، دراسـة فـي البعـد الـداخلي والاقليمي والدولي، عمان دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣

٨٧. **العـــزاوي**، وصـال نجيـب، وحـزب العمـال الكردسـتاني التركـي، سلسـلة دراسـات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢

٨٨. **عمـيش**، سـميرة، اثـر التنميـة السـياحية علـى مواجهـة البطالـة، دراسـة الحالـة الجزائـر، الجزائر،٢٠١٣

٨٩. **عيســى**، حامـد محمـود، القضـية الكرديـة فـي العـراق مـن الاحـتلال البريطـاني ١٩١٤ الى الغزو الامريكي ٢٠٠٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥

٩٠. **عيسى**، حامد محمود، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنه ١٩٩١، جامعه قناة السويس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢

٩١. **غالبريث**، بيتر و. نهاية العراق، ترجمة اياد احمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧

٩٢. **الغروي**، محمد، المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٥

٩٣. **فضيل**، عبد جليل، واحمد حبيب رسول، جغرافية العراق الصناعية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، بدون سنة طبع

٩٤. **فؤاد**، كمال، ملاحظات حول كتاب (خلاصة تاريخ الكرد) السليمانية، مطبعة الاتحاد الوطني الكردستاني، ٢٠٠٠

٩٥. **القرغولي**، ناهدة عبد الكريم، جيوكيماء الصخور والمعادن الصناعية شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩

٩٦. **كريم**، فاضل، تاريخ الفكر الكردي ،ترجمة بندر علي مندلاوي، السليمانية .مؤسسة حمدي للنشر والطبعة، ٢٠١١

٩٧. **الكناني**، لمياء محسن، الحدود الادارية لاقليم كردستان 'دراسة تاريخية (١٩٢١-٢٠١٢)

٩٨. **لاكوست**، ايف، الجغرافيا السياسية للمتوسط، ترجمة زهيدة درويش، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، الطبعة الاولى، ٢٠١٠

٩٩. **اللزوكة**، محمد خميس، في جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندريه، ١٩٨٦

١٠٠. **اللزوكه**، محمد خميس، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ٢٠٠٠

١٠١. **لويس**، برنارد، سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو ٢، دار الكتاب العربي ،دمشق –القاهرة ،بدون سنة نشر

١٠٢. **ماكدول**، ديفيد، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة راح ال البيت (بيروت دار الفارابي، ٢٠٠٤).

١٠٣. **ماميكونيان**، ساركيس، إسرائيل والأكراد (١٩٤٩ – ١٩٩٠) ،ترجمة : عبد السلام طه ، المركز القوقازي للدراسات الإيرانية ، جامعة ليدن الهولندية، أرمينيا،بدون سنة نشر

١٠٤. المجموعة القانونية الدولية لحقوق الانسان: انتخابات بلا حدود، تقرير حول انتخابات اذار (١٩٩٢) في كردستان العراق، من المنشورات المترجمة لمكتب الدراسات والبحوث المركزي، اربيل، دراسة رقم (٣٤)، ط١، ١٩٩٩

١٠٥. **محفوظ**، عقيل، تركيا والأكراد، كيف تتعامل تركيا مع المسالة الكردية ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢

١٠٦. **محمد**، محمد الطاهر، القضية الكردية والسياسات الدولية في القرن العشرين، القاهرة ط ١، ٢٠٠٨

١٠٧. **محمود**، عمار عباس، القضية الكردية واشكالية بناء الدولة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، مارس ٢٠١٦

١٠٨. **مراد**، عادل، صفحات من تاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني عبر مراحل النضال الصعبة، السليمانية، ط١، ٢٠٠٤

١٠٩. **المركبي**، السيد عبد المنعم، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد –دراسة حالة) ١٩٨٨-١٩٩٦، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠١

١١٠. **المسعودي**، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجواهر، تعليق قاسم وهب 'السفر الثاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٨

١١١. **معروف**، فلاح جمال، بشير إبراهيم الطيف، سلام فاضل علي، الأساس في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، مكتبة زاكي للطباعة، ٢٠١٣

١١٢. **معوض**، جلال عبد الله، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية- التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨

١١٣. **المفتي**، عدنان، الكرد والعلاقات العربية والكردية، مصر، مركز المحروسة للبحوث والدراسات والنشر، يناير ١٩٩٨

١١٤. **مقلد**، إسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ١٩٩١

١١٥. **منصور**، رينا، كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق مركز كارينغي لدراسات الشرق الاوسط، واشنطن، ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠١٥

١١٦. **الموصلي**، احمد، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا، بيروت و مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤

١١٧. **النجـــار**، جميـل موسـى، الإدارة العثمانيـة فـي ولايـة بغـداد مـن عهـد الـوالي مـدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ – ١٩١٧ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١

١١٨. **نكـــديمون**، شـلومو، الموسـاد فـي العـراق ودول الجـوار: انهيـار الامـال الاسـرائيلية والكردية، ترجمة بدر العقيلي، دار الجليل والنشر الطبعة الثانية، ٢٠٠٤

١١٩. **نكـــديمون**، شـلومو، الموسـاد فـي العـراق ودول الجـوار، انهيـار الآمـال الإسـرائيلية والكرديـة، ترجمـة بـدر العقيلـي، دار الجليـل للنشـر والدراسـات والابحـاث الفلسـطينية، عمان، ط١، ١٩٩٧

١٢٠. **نيكـتن**، باسـيل، الكـرد، دار الروائـع اللبنانيـة، بيـروت، طبعـة جديـدة ومنقحـة، تعريـب صلاح برواري،١٩٦٧

١٢١. **نيكتين**، باسل، الكرد، دار الروائع للنشر والتوزيع، الطبعة ٢، ١٩٦٧

١٢٢. **هـادي**، علي،الشـعب الكـوردي والسياسـات الدوليـة فـي القـرن العشـرين، دار روشـبير، سليمانية، ٢٠٠٦

١٢٣. **هروتـــي**،سـعدي عثمـان، كوردسـتان والامبراطوريـة العثمانيـة، موسسـة موكريـاني للبحوث والنشر، ط١، ٢٠٠٨

١٢٤. **هســتد**، كـوردن، الأسـس الطبيعيـة لجغرافيـة العـراق، تعريـب جاسـم محمد الخلـف، المطبعة العربية، ط١، بغداد، ١٩٤٨

١٢٥. **هنغتـون**،صـاموئيل، صـدام الحضـارات، اعـادة صـنع النظـام العـالمي، ط٢، ترجمـة طلعت الشايب، تقديم صلاح نصورة، سطور للنشر، ١٩٩٠

١٢٦. **هـولس**، روز مـاري، الشـرق الاوسـط الكبيـر ونـزع السـلاح والامـن القـومي (الكتـاب السنوي ٢٠٠٥) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ت١,٢٠٠٥

١٢٧. **الهيتـــي**، صـبري فـارس، الجغرافيـة السياسـية مـع تطبيقـات الجيبوليتيكـا، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠

١٢٨. **هيكـل**،محمد حسـنين، مـدافع ايـة الله، قصـة إيـران والثـورة، القـاهرة دار الشـروق، الطبعـة الثالثة، ١٩٨٣

١٢٩. **ويليمـــز**،جـون فريـدريك، قبيلـة شـمر العربيـة، مكانتهـا وتاريخهـا السياسـي ١٨٠٠–١٩٥٨، ترجمة مير بصري، دار الحكمة، ط١، ١٩٩٩

١٣٠. **الســماك**، محمد ازهـر وزكريـا عبـد الحميـد ،اقتصـاديات الـنفط والسياسـة النفطيـة –اسـس وتطبيقات ،دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل ،١٩٨٧.

١٣١. **بريماكوف** ، الكسندر ،نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية، ترجمة بسام خليل، بيروت ١٩٨٤، الطبعة الأولى.

١٣٢. **الامير** ، فؤاد قاسم،حكومة اقليم كردستان وقانون النفط والغاز ،دارالغد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨.

الرسائل والاطاريح:

١. **الجاف**، نسرين احمد عبد الله، التجربة البرلمانية في اقليم كردستان العراق (١٩٩١-١٩٩٨)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٥ (غير منشورة)

٢. **حسن**، نوزاد محمد، واقع وافاق التنمية الاقتصادية في منطقة كردستان للحكم الذاتي، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد بجامعة صلاح الدين، اربيل ،١٩٩٢، (غير منشورة)

٣. **حسين**، سهام فوزي، التنوع الاثني و المذهبي والامن القومي دراسة حالة العراق بعد ابريل ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٨

٤. **الحكيم**، سعيد حسن، هيدروليجية نهر دجلة في العراق (دراسة هيدروليجية)، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٣

٥. **الزرداوي**، اركان حمه امين، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والاحزاب السياسية العراقية للمده من ١٩٤٦ لغاية ٢٠٠٣، اطروحة قدمت الى جامعة سانت آليمنتس وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية،٢٠١٢

٦. **سيف الدين**، بيار مصطفى، المسالة الكردية في العلاقات التركية ١٩٩١-١٩٩٩، (أطروحة دكتوراه) جامعة الموصل، كلية التربية ،٢٠٠٩

٧. **العايدي**، سهير ابراهيم، اثر العامل الخارجي على التوازن الاثني: دراسة حالة لتطور دور اكراد العراق في ظل الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠٠٦، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٧

٨. **ابو الريش** ، محمد خالد سرحان ،الاوضاع السياسية لاكراد العراق في ضوء الاحتلال الامريكي (٢٠٠٣-٢٠١١) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب والعلوم الانسانية ،جامعة الازهر –غزة ،٢٠١٣

٩. **راضي** ، موسى جعفر، الاهمية الاستراتيجية للحقول النفطية في العراق، رسالة ماجستير في الجغرافية السياسية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد، ٢٠١٢.

المجلات والدوريات والصحف والوزارات:

١. **إبـراهيم**، حبيـب مـال الله، الحركـة السياسـية فـي كردسـتان العـراق، الحـوار المتمـدن، العـدد: ٥٣٢٣، (٢٠١٦/١٠/٢٤).

٢. **ابـراهيم**، حبيـب مـال الله، نشـأة المجلـس الـوطني الكوردسـتاني وتطـوره ، المحـور: مواضـيع وابحاث سياسية الحوار المتمدن–العدد: ٥٣٢٤ – ٢٠١٦ / ١٠ / ٢٥

٣. **احمـد**، عـامر كامـل، الموقـف التركـي مـن الفدراليـة فـي اقليـم كردسـتان العـراق، مجلـة دراسـات دولية، العدد ٣٣، ٢٠٠٧

٤. **أرام**، صـباح، الملامـح السياسـية تـاريخ الكـرد الحـديث والمعاصـر، اربيـل، منشـورات مجلـة (ناسوى بة وقردة)، ٢٠٠٤

٥. **البـرازي**، نـوري خليـل، التربـة واثرهـا فـي التطـور الزراعـي فـي سـهل العـراق الرسـوبي، مجلـة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، المجلد الاول، السنة الاولى، ١٩٦٢

٦. **البرازي**، نـوري خليل، السكان فـي العراق، مجلـة كلية الآداب ،جامعـة بغداد، العـدد الخـامس، ١٩٦٢

٧. **جـاف**، جماعـة حيـدر جميـل، الحـوار والديمقراطيـة هـي السـبيل لتقريـب وجهـات النظـر حـول الفيدرالية، مجلة الحوار، العدد ١٢، اربيل، ايلول، ٢٠٠٢

٨. **الجبـوري**، عمـران عيسـى حمـود، العلاقـات التركيـة – الايرانيـة والمتغيـرات فـي المنطقـة العربيـة بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٥٣، ٢٠١٦

٩. **حميد**، حسين عبد المجيد، سد السوا التركي وأثره على الوارد المائي لنهر دجلة في العراق، مجله ديالى، العدد الثامن والستون ٢٠١٥

١٠. **خالـد**، روزهـات ويسـي، مشـكلة المنـاطق المتنـازع عليهًـا فـي العـراق، اقليـم كردسـتان نموذجـاً، مركز الابحاث العلمية والدراسات الكردية، دهوك، ٢٠١٢

١١. **خليفة**، محمد، تركيا وازمة الخليج، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، السنة الاولى، العدد٢، ربيع ١٩٩١

١٢. **خميس**، خلود محمد، العلاقات العراقية – السورية في ضوء استراتيجية التدخل الدولي، مجلة دراسات دولية تصدر من مركز الدراسات الدولية ، العدد ٦٨، جامعة بغداد ،٢٠١٧

١٣. **خورشـيد**، دلـي، الصـراع الكـردي – الكـردي.. الأسـباب والمـآلات ،صـحيفة العربـي الجديد.سوريا، ٩ يوليو، ٢٠١٦

١٤. **خورشيد**، فؤاد حمه، جغرافية كردستان وسيكولوجية الانسان الكردي، الحوار المتمدن، العدد ٣٦١٩، ٢٦ /٢٠١٢/١

١٥. **الدسوقي**، ابو بكر، العراق والعقوبات الذكية ،مجلة السياسة الدولية، العدد (١٤٥) القاهرة مركز الاهرام، يوليو ٢٠٠١

١٦. **الراوي**،عادل سعيد، أمكانات العراق السياحية في المادة الخام الطبيعية: المناخ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، العدد ٢٦ كانون الثاني ١٩٩١

١٧. **الربيعي**، صاحب، حرب المياه بين العراق والإدارة الكردية(الدوافع والأسباب)، الحوار المتمدن–العدد: ٢٧١٦ –(٢٠٠٩/٧/٢٣)

١٨. **زكري**، عبد اللطيف شهاب، تغريد سعيد حسن ،الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع السياحي، دراسة عن اقليم كردستان العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ،العدد الحادي والأربعون، ٢٠١٤

١٩. **السامرائي**، قصي عبد المجيد، جوان سمين أحمد، آثر الارتفاع في كمية الامطار الساقطة على شمال العراق، مجلة الاستاذ (مجلة علمية محكمة)، كلية التربية ابن رشد العدد ٧١، ٢٠٠٨

٢٠. **السامرائي**،احمد حسون، مشاريع السكك الحديدية الجديدة في العراق واثرها على التنمية القومية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، المجلد ٩، اب ١٩٧٦

٢١. **ستاسفيلد**، جاريث، العراق الشعب والتاريخ والسياسة، دراسة مترجمة، مركز الامارات للبحوث والدراسات الستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩

٢٢. **السعدي**، عباس فاضل، التركيب الاثنولوجي لسكان العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد، ٦٨، ٢٠٠٥

٢٣. **السعدي**،عباس فاضل، البعد الستراتيجي للحنطة في الامن الغذائي، مجله الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (١٩)، ١٩٨٧

٢٤. **شافعي**، بدر حسن، الاتحاد الاوربي وقضية الكرد ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٣٥، ١٩٩٩

٢٥. **شلش**، علي حسين، القارية سمة من سمات العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢١، ١٩٨٧

٢٦. **صلاح، عمرو، الدرس الإسباني: لماذا فشلت كتالونيا في الحصول على استقلالها؟ مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة ١٩ نوفمبر، ٢٠١٧**

٢٧. **صالح،** عبد الرحمن إدريس، م.م. شاهين سهام عبدالرزاق الشيخ محمود الحفيد في ميزان التأريخ وحكمه، مجلة الاستاذ، مجلة علمية محكمة، جامعة بغداد، العدد ١٨٠

٢٨. **الطائي،** محمد حامد، تحديد اقسام سطح العراق، مجلة الجمعية العراقية، المجلد الخامس، عدد خاص المؤتمر الجغرافي العراقي الأول، مطبعة اسعد ،حزيران ١٩٦٩

٢٩. **طلفاح،** حبيب راضي، جواد علي فلاح ، ناصر والي فريح، الأهمية الجيوبولتيكية للمشاريع المائية التركية في أعالي حوض نهر دجلة وتأثيرها في الأمن المائي للعراق مجلة واسط للعلوم إلانسانية، المجلد الرابع، ٢٠٠٨

٣٠. **محمد** ، حميدة عبد الحسين، سعدون شلال ظاهر ، تاثير موقع الجوار الجغرافي على العلاقات العراقية – السورية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٣، ٢٠١٦

٣١. **عبد الرضا،** اعياد، مسلم مهدي علي الخويلدي، النظريات الجيوبولتكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى ، العراقيةمجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢١ ،٢٠٠٨

٣٢. **العثمان،** باسم عبد العزيز، سعود عبد العزيز العثمان، الطاقة البشرية وقوه العمل في سلطنة عمان، دراسة تحليلية، مجلة علمية فصلية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة المجلد ٣٥، العدد ٣-٤

٣٣. **العكيلي،** نعمان دهش، السياحة في المنطقة الجبلية ومؤثراتها الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الجمعية، بغداد، العدد ٢٧ حزيران ١٩٩٣

٣٤. **القصاب،**نافع، إقليم الزراعة المطرية لمحصولي الحنطة والشعير في العراق في ظل المعايير المناخية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، المجلد ١٦، ١٩٨٥

٣٥. **الكردي،** محمد دحام، مستقبل الدولة العراقية (ما بين الفدرالية والتقسيم)، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد الاول، الاصدار الثامن، ٢٠١٣

٣٦. **كنانة،** محمد سعيد، ثقافة الغابات ومحتوياتها في العراق، مجلة الزراعة العراقية، تصدرها وزارة الزراعة–بغداد، العدد (١-٢)، المجلد ٢٥، ١٩٧٠

٣٧. **محمد،**احمد سلمان، فيصل عباس شلال، العلاقات العراقية – السورية، الواقع والافاق، مجلة كلية الآداب، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ١١٣، ٢٠١٥

٣٨. **مرعي،** فرست، اليهود من جديد في كردستان ،مجلة البيان ،العراق،٢٠١٦/٥/٥ . العدد : ٣٤٨

٣٩. **مولى،** صبا حسين، موقف الاتحاد الاوربي من القضية الكردية في العراق ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد١٦ ، ٢٠٠٥

٤٠. **ميدوكروفت،** مايكل، ومارتن لون، انتخابات البرلمان الكردي، تقرير مراقبة، من المنشورات المترجمة لمكتب الدراسات والبحوث المركزي للحزب الديمقراطي الكردستاني، دراسة رقم ٢٨، ١٩٩٦,١٩اذار ١٩٩٢

٤١. **هروري،** نشوان شكري، أثر الموقع الجغرافي لاقليم كردستان في سياسات دول الجوار تركيا انموذجا، مجلة متين، القسم العربي، مطبعة خبأت، العدد (١١١)، ٢٠٠٣

٤٢. **هـويش،**كـريم جيجـان، السـدود والمشـاريع التركيـة المقامـة علـى نهـر الفـرات وأبعادهـا الجيوسـتراتيجية علـى سـورية والعـراق، مجلـة جامعـة الانبـار للعلـوم الإنسـانية، العـدد الأول، ٢٠١١

٤٣. **يوسف،** علي، أكراد الشق الاوسط، ارتباط الجغرافية وحلم الانفصال، ابحاث استراتيجية، مجلة دورية تصدر من مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستيراتيجية 'العدد ١٦، تشرين الثاني، ٢٠١٧

٤٤. **مخلفي** ، الدكتورة امينة ، مدخل الى الاقتصاد البترولي (اقتصاد النفط) ، الجزء الأول ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية – ٢٠١٣-٢٠١٤.

٤٥. **البطاط،** منتظر سعد،الاثار الاقتصادية لتطبق قانون النفط والغاز في العراق ،مجلة الغري، العدد ١٧، ٢٠٠٤.

٤٦. وليد خدوري ،تفاقم ازمة النفط في كردستان ،جريدة الحياة،١٦نيسان ٢٠١٧.

٤٧. **الـوادي،** مهيمن ، نفط العراق الشركات متعددة الجنسية (رؤية جيبولوتكية) مجلة كلية التربية للبنات ،المجلد ١٧'العدد ١، ٢٠٠٦

٤٨. **الدفاعي** ، عزيز، دينصور النفط(اكسون موبيل): هل سيبتلع العراق الحوار المتمدن–العدد: ٣٧٦٦، ٢٠١٢ /٦/٢٢

المقابلات الصحفية والتلفزيونية :

١. مقابلة لوزير الزراعة والموارد المائية في إقليم كردستان عبد الستار مجيد لـ(الشرق الأوسط) بعنوان (إيران تحرم كردستان العراق من مياه الشرب) الاثنين ٣ يوليو ٢٠١٧ العدد المرقم [١٤٠٩٧]

٢. لقاء مع نوزاد أدهم المدير العام للتجارة في وزارة التجارة والصناعة في حكومة اقليم كوردستان، وكالة وان نيوز الاخبارية في (٢٠١٦/٧/٤).

التقارير الحكومية:

١. تقديرات سكان العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء لسنة ٢٠٠٩

٢. التقرير الوطني الثاني حول سكان العراق في اطار توصيات المؤتمر الدولي للإسكان والتنمية والاهداف الانمائية للألفية، ٢٠١٤

٣. جمهورية العراق ،مجلس رئاسة الوزراء، هيئة الاستثمار (الخارطة الاستثمارية في العراق ٢٠١٤).

٤. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠١، ص١٢٤-١٣٤

٥. حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كردستان ٢٠١٢-٢٠١٦،اذار ٢٠١١

٦. حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط/هيئة احصاء اقليم كوردستان، تقرير القوى العاملة في اقليم كردستان، ٢٠١٣، اب ٢٠١٤

٧. خطة التنمية الاستراتيجية لأقليم كوردستان (٢٠١٢-٢٠١٦)، وزارة التخطيط في حكومة اقليم كردستان، اربيل، آذار/ ٢٠١١

٨. الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥

٩. الدستور العراقي المقر في العام ٢٠٠٥، الباب الخامس، سلطات الاقاليم، المادة ١١٦ ووالمادة١١٧ اولا، والمادة١٢٢

١٠. العراق والأكراد: اضطراب على خط التماس تقرير الشرق الأوسط رقم ٨٨ - ٨ تموز/يوليو ٢٠٠٩

١١. قانون ادارة الدولة المادة ٥٨

١٢. اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق٢٠١٢ ،التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في أطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية للألفية ،حزيران

١٣. لجنة تنفيذ المادة ١٤٠.

١٤. مجموعة من الباحثين، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في إطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية للألفية حزيران، ٢٠١٢ بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان،٢٠١٣

١٥. مساحة الإقليم حسب البيانات الاحصائية لوزارة التخطيط في اقليم كردستان العراق لعام ٢٠١٧

١٦. نص قانون الحكم الذاتي الصادر عن الحكومة العراقية في ١١ اذار ١٩٧٤
١٧. وزارة الاحصاء في اقليم كردستان، هيئة احصاء اقليم كردستان، مسح الوحدات السياحية في اقليم كردستان لسنة ٢٠١٣، جدول ١٤
١٨. وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية الاحصاء الصناعي، ٢٠١٣
١٩. وزارة التخطيط في اقليم كردستان ، خطة التنمية الاستراتيجية لعام ٢٠١٢-٢٠١٧ في اربيل -٢٠١٣
٢٠. وزارة التخطيط في اقليم كردستان خطة التنمية الاستراتيجية لاقليم كوردستان للسنوات ٢٠١٢ -٢٠١٦ ،اذار ٢٠١١
٢١. وزارة التخطيط في اقليم كردستان، هيئة احصاء النقل والمواصلات، كانون الأول، ٢٠١٦
٢٢. وزارة التخطيط في اقليم كردستان، هيئة احصاء اقليم كردستان، مسح الوحدات السياحية في اقليم كردستان لسنة ٢٠١٣، قسم احصاءات التجارة، تشرين الثاني ٢٠١٥
٢٣. وزارة التخطيط في حكومة كردستان، مسودة خطة التنمية الاستراتيجية لعام ٢٠١٢-٢٠١٦، اربيل، ٢٠١١
٢٤. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات ميزانية الأسرة، الموازنة الغذائية لعام ١٩٨٣، جدول رقم ٣
٢٥. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة العراق الاقليمية،١٩٩٥
٢٦. وزارة التخطيط، الهيئة الاحصاء المجموعة الاحصائية لعام ١٩٧٧
٢٧. الوقائع العراقية، مراسيم الجمهورية (٦٠٨-٤١-٣٣-٥١٤-٤٣٤-٢٤٥-٢٣٥-٥٠٨-١١٨-٦٨٢)

شبكة المعلومات الدولية ((الانترنت)):

١.كردستان العراق – تركيا وإيران والصين شركاء في اقتصاد الإقليم... والفساد يُهدد -عن شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية
٢.صلاح بابان، موقع الغد برس/:الحكومة الاتحادية تدفع رواتب موظفي السدود في اقليم كردستان ١٩تشرين الثاني ١٧:
٣.صحيفة العرب، إيران على حافة الفقر المائي: جفاف زاحف قد يحول البلاد إلى صحراء، نُشر في ١٧/٠٥/٢٠١٧، العدد: ١٠٦٣٥
٤. علي رشيد مسول، التخطيط في كردستان في تصرح لموقع اخبار (اكانيوز) بتاريخ ١٣\اغسطس اب ٢٠٠٩

٥. عباس السامرائي، الاكراد يستولون على الموارد المائية العراقية، شبكة ميدل ايست ٢٠٠٩/٩/٢٥

٦. لقاء مع رئيس الهيئة علي صاحب علي بالتنسيق مع هيئة الارصاد الجوية في اقليم كردستان الذي زود الطرف الاول بكميات الثلوج المتساقطة (٣٠ كانون الثاني-٢٠١٧):
www.alsumaria.tv

٧. موكريان كاوة، كردستان مستعدة لحرب المياه، موقع نقاش، السليمانية، (٢٠١٤/٧/١٧):
http://www.niqash.org/ar/articles/economy/3494/

٨. جمهورية العراق، وزارة الصناعة والمعادن، هيئة المسح الجيولوجي العراقية 'واقع الثروة المعدنية في العراق وافاق تطورها:
http://cabinet.gov.krd/p/page

٩. بعد الاستفتاء.. فنادق اربيل بلا ضيوف، ارك بيزنز نيوز، ٢٠١٧/١٢/١١:
http://oneiraqnews.com

١٠. محمد تقي جون، نظرة عامة في الكرد، ٢٠١٢/١١/٢٥ :
http://www.alnoor.se/

١١. قاسم ألعزي (مؤرخ كردي يكشف حقائق خطيرة عن تاريخ الأكراد) ٢٠٠٨/٠٨/٢٥:
http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-25-08.htm

١٢. حامد زامل عيسى المورخ البريطاني تشارلس تريب .القومية الكردية مستحدثة كذلك في اخر اطلاع عليها في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥:
http://saadat.akbarmontada.com/t3174-topic

١٣. جودت هوشيار، اول ابجدية متكاملة للغة الكردية:
http://www.gilgamish.org/viewarticle

١٤. تدمير القوات الكردية العراقية لقرى وبيوت أثناء النزاع مع داعش الاستهداف بالعلامة "X" وفمبر ١٣، ٢٠١٦:
https://www.hrw.org/ar/report/2016/11/13/296381#8b638c

١٥. وزارة الدفاع الأميركية، "عملية التجميع المتأصل: العمليات المستهدفة ضد إرهابيي داعش"
http://www.defense.gov/News/Special-Reports/0814_I

١٦. صحيفة بابل، نقلا عن صحيفة دلي كولر الامريكية: اطلع عليها في ٢٠١٧\٧\١١:
http://babil24.com/ar/details.aspx?id=61011&pag

١٧. هيومن رايتس ووتش، "العراق: على أرضية هشة – العنف ضد الأقليات في المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى"، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٩:
https://www.hrw.org/sites/default/files/reports/iraq1109arweb.pdf
١٨. مجموعة الازمات الدولية: تسليح أكراد العراق محاربة تنظيم الدولة، واستدراج الصراع، تقرير الشرق الاوسط رقم ١٥٨، ١٢مايو \ايار ٢٠١٥ صوت امريكا–لقاء مع السيد نيجيرفان البرزاني في ٢٢–تموز ٢٠١٦:
https://www.voanews.com/a/exclusive-kurdish-prime minister-mosul-operation-planning-stage/3432751.html
١٩. المجموعة الدولية لمعالجة الازمات، العراق والأكراد معركة تختمر حول كركوك، تقرير الشرق الاوسط رقم ٥٦، يوليو ٢٠٠٦
٢٠. خندق كردستان ما بين دوافع السياسة ومتطلبات الامن/٣/٦/٢٠١٦:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews
٢١. شالاو محمد، خندق كركوك يوسع الهوة بين المدينة النفطية والإقليم، موقع نقاش، ٨/٥/٢٠١٤:
http://www.niqash.org/ar/articles/security/3438
٢٢. اسامة مهدي حفر خندقا حول الاقليم يثير مخاوف من التقسيم، موقع ايلاف (١٠/يناير /٢٠١٦)
٢٣. خالد عزيز الجاف ، الحقائق التاريخية والادلة الدامغة على عدم كردية كركوك وهل تواجدت امبراطوريات كردية في العصور الماضية ، موقع النهى،(٢٠٠٨\٢\١١٦):
http://alnoha.com
٢٤. عمر ميران، مؤرخ كردي يكشف حقائق خطيرة عن تاريخ الاكراد، موقع النهى :
http://alnoha.com/read4/m2ave5.htma
٢٥. قائمة الدول النفطية حسب الإنتاج (ويكيبديا الموسوعة الحرة).
https://ar.wikipedia.org/
٢٦. احتمال انهيار سد الموصل.. فيلكنز لـCNN: نحو مليون قتيل وبغداد ستغرق بعد ثلاثة أيام:
https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/01/07/dexterhgavr
٢٧. هيومن رايتس ووتش، الاستهداف بالعلامة "X" تدمير القوات الكردية العراقية لقرى وبيوت أثناء النزاع مع داعش نوفمبر ١٣، ٢٠١٦
٢٨. تحذيرات من توطين عناصر الPKK في كركوك والموصل وديالى:
http://www.bultannews.com/ar/news/5920

٢٩. b.b.c ،استفتاء كردستان العراق يظهر الخلافات السياسية في الإقليم، ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٧:
http://www.bbc.com/arabic/in-depth-41227751

٣٠. جريدة الصباح الجديد ،المعارضة الكردية تطالب بتغيير العملية السياسية في الإقليم وتنحي بارزاني: ٢٠١٧/١٠/٢٤
https://iraqgatenews.net/iraqnews/68983.html

٣١. فايننشال تايمز: حلم الدولة الكردية تهشم بعد ارتداد مقامرة البارزاني عليه لأثنين ٢٣ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧ – ٠٦:٥٩

٣٢. استفتاء إقليم كردستان: أكثر من ٩٢ في المئة أيدوا الانفصال عن العراق قناة البي بي سي البريطانية:
http://www.bbc.com/arabic/middleeast-41417117

٣٣. التركمان يقاطعون استفتاء كردستان العراق ويحذرون بغداد:
https://arabic.rt.com/middle_east/900446

٣٤. لقاء مع السيدة سروة عبد الواحد رئيسة كتلة التغيير النيابية، قناه الحرة عراق ١٢–ايلول –٢٠١٧ الثلاثاء ٠٣ أكتوبر ٢٠١٧ – ١٠:٥٧ بتوقيت غرينتش
http://www.alalam.ir/news/2022376

٣٥. امد برس ، برلمان العراق يرد على استفتاء كردستان بقرارات خطيرة) ٢٠١٧/٠٩/٢٥
www.amad.ps/ar/Details/192862

٣٦. البرلمان العراقي يرد بـ"إجراءات عقابية" ضد كردستان الإثنين ٢٥ سبتمبر، ٢٠١٧ https://www.skynewsarabia.com/web/article/983312

٣٧. مقاله منشورة للدكتور نزار احمد، دراسة اقتصادية حول اموال النفط العراقي ما بين١٩٣٠–٢٠١٠،غرفة تجارة السليمانية. http://www.sulcci.com/arabic/drejaWtar.aspx

٣٨.قائمة حقول نفط وغاز العراق ،اطلع علية في ٢٠١٧\٥\١١ http://www.marefa.org

٣٩. التوزيع الجغرافي لحقول العراق النفطية بين السياسة المركزية المتشددة و الانفتاح الدستوري
http://www.iraqcenter.net

٤٠. قناة NRT التلفزيونية تكشف قيمة صادرات نفط اقليم كوردستان
http://www.nrttv.com

٤١. صائب خليل ، دورات الاصطدام والابتزاز بين كردستان وبغداد ٢٠١٥/٧/٢٦.
http://saieb.blogspot.com

٤٢. التقرير المرجعي للنفط العراقي ، على موقع www.openoil.net